القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

السنة العاشرة- العدد 2891 الخميس 27 آب (اغسطس) 1998 - 5 جمادى الاولى 1419 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2891 Thursday 27 August 1998

«ديزني» الغت عروضا في دبي.. وحماس تجدد تعهدها بالرد على الغارات الامريكية

الشركات الامريكية في الخليج تعلن «طوارئ امنية» وتخشى «حملة انتقام عالمية» بعد انفجار جنوب افريقيا

لندن-واشنطن-دبي-

«القدس العربي»:

اعلنت الشركات الامريكية العاملة في الخليج حالة طوارئ امنية قصوى بعد الانفجار الذي وقع مساء امس الاول في مطعم ميلانيت هوليوود بمدينة كاب تاون في جنوب افريقيا، فيما اعتبر انتقاما للغارات الامريكية التي استهدفت السودان وافغانستان الاسبوع الماضي.

وشددت الشركات الامريكية التي تعتبر منطقة الخليج احد اهم اسواقها في العالم من اجراءات الامن تحسبا لوقوع هجمات مماثلة، بينما اعرب مسؤولون وخبراء امريكيون عن خشيتهم من ان يكون انفجار الكاب بداية لحملة انتقام عالمية تستهدف الشركات الامريكية بفروعها المنتشرة في مختلف انحاء العالم.

وكانت شركة «ديزني» الامريكية قررت الغاء عروض خاصة بشخصيات «ميكي ماوس» و«ميني» و«دينقو» المعروفة جدا في دبي لاسباب امنية تتعلق بالضربات الامريكية على افغانستان والسودان.

وقال عيسى ابراهيم مدير مركز برغمان التجاري احد المراكز التجارية الرئيسية في دبي في شمال الامارات العربية المتحدة ان العروض كانت ستقام من 30 آب (اغسطس) الى الاول من ايلول (سبتمبر) موضحا ان قرار الالغاء جاء من قبل المسؤولين في المكتب الرئيسي لشركة ديزني في لوس انجلوس اعتقادا منهم بأن الضربة التي وجهتها امريكا للسودان تترتب عليها بعض المخاطر على سلامة المواطنين والشركات الامريكية وكل ما يرمز الى الولايات المتحدة.

وتابع يقول «نحن غير سعداء بهذا القرار ونعتقد بانه غير صائب، والخوف الذي يبديه المسؤولون في شركة ديزني مبالغ فيه. فدبي هي اكثر المناطق امانا في العالم اجمع».

وكانت هذه العروض ستقدم في اطار مهرجان «مفاجآت صيف دبي 98» الذي ينظم من الاول من تموز (يوليو) الى الخامس عشر من ايلول (سبتمبر).

وكانت الولايات المتحدة دعت رعاياها في الشرق الاوسط الى توخي الحذر بعد الضربات الامريكية على السودان وافغانستان.

وقد اعلن رئيس الشرطة في جنوب افريقيا جورج فيفاز امس ان عناصر من مكتب التحقيقات الفدرالي الامريكي (اف بي اي) سيشاركون في التحقيقات التي تقوم بها شرطة جنوب افريقيا لكشف المسؤولين عن تفجير مطعم بلانيت هوليوود في مدينة الكاب الذي ادى الى مقتل 3 اشخاص واصابة 27 آخرين بجروح. وقالت الناطقة باسم فيفاز ان شرطة جنوب افريقيا اتصلت بمكتب التحقيقات الفدرالي الذي يحقق خبراؤه في تفجير السفارتين الاميركيتين في نيروبي ودار السلام.

وقد اعرب الرئيس الجنوب افريقي نيلسون مانديلا امس عن ثقته بتوقيف مخططي اعتداء الكاب قريبا، مشيرا الى ان الشرطة لديها «فكرة» عن هويتهم.

ودان الرئيس الجنوب افريقي الاعتداء موضحا ان الشرطة لديها فكرة عن الطرف الذي ارتكب هذه الجريمة. وانا على ثقة ان المخططين سيعتقلون قريبا».

وردا على سؤال حول احتمال وجود رابط بين اعتداء الكاب، والضربات الامريكية الاخيرة على السودان وافغانستان، قال مانديلا «لا يمكننا استبعاد هذا الاحتمال».

واكد الرئيس الجنوب افريقي تشديد الاجراءات الامنية بعد الاعتداء على سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام، لكنه اشار الى انه من المستحيل حماية كل المباني والمؤسسات المرتبطة بالولايات المتحدة في جنوب افريقيا.

من جهة اخرى قال وزير الأمن الجنوب افريقي سيدني موفامادي ان الشرطة «تملك خيوطا متينة» حول اعتداء الثلاثاء على مطعم «بلانيت هوليوود» في الكاب، ويتوقع حصول عمليات اعتقال قريبا.

ولم يعط الوزير اي تفاصيل اخرى للصحافيين موضحا ان ذلك يضر بالتحقيق.

من جهة اخرى هدد مؤسس حركة المقاومة الاسلامية (حماس) امس بشن هجمات ضد اسرائيل انتقاما للهجمات الصاروخية الامريكية على افغانستان والسودان.

وقال الشيخ احمد ياسين في تجمع حاشد في غزة تأييدا للمنشق السعودي اسامة بن لادن ان رد حماس سيكون موجها لاسرائيل في فلسطين لأن ضرب اسرائيل يضر الولايات المتحدة.

وقالت الولايات المتحدة انها تعتقد ان بن لادن هو المسؤول عن تفجير سفارتيها في كينيا وتنزانيا في السابع من آب (اغسطس) الذي اسفر عن مقتل ما يزيد على 260 شخصا.

وقصفت صواريخ كروز الامريكية يوم الخميس الماضي ما وصفته واشنطن بأنه مواقع «ارهابيين» في افغانستان حيث يقيم بن لادن. كما دمرت الصواريخ الامريكية كذلك مصنع ادوية في السودان تزعم انه يصنع غاز الاعصاب القاتل «في اكس». وقال السودان ان المصنع ينتج ادوية فقط. وردد مئات المتظاهرين الفلسطينيين في الحشد الذي نظمته حماس هتافات تقول «اسامة اننا نحبك».

وقال عبد الرحيم الغطروسي المتظاهر البالغ من العمر 23 عاما والذي كان يرفع علم السودان «اننا نطالب بن لادن بالانتقام لقتل الامريكيين المتوحشين المدنيين في السودان وافغانستان».

ودعا ياسين العرب والمسلمين الى مقاطعة المنتجات الامريكية واعلن تشكيل «لجنة شعبية» لتنظيم جمع التبرعات لتمويل اعادة بناء المصنع السوداني.

(تفاصيل ص 3 و4)



باكستاني يحمل صورة بن لادن ويشير بعلامة النصر اثناء مظاهرة في كراتشي (رويترز)

سيدتان فلسطينيتان تشاركان في مظاهرة ضد كلينتون بغزة (ا ف ب)

على ان لا يتضمن اي شروط

ليبيا تقبل الاقتراح الامريكي البريطاني وتطالب برفع العقوبات الدولية فورا

انجارتاون-لندن-طرابلس

رويترز-«القدس العربي»:

اعلنت ليبيا موافقتها على الاقتراح الامريكي البريطاني المتعلق بقضية المشتبه بهما الليبيين في قضية لوكربي على الا يتضمن هذا الاقتراح شروطا. واكدت على ضرورة انهاء العقوبات المفروضة عليها منذ عام 1992.

وكان دبلوماسيون افادوا ان الولايات المتحدة وبريطانيا ترغبان في تبني مشروع قرار يتعلق بقضية لوكربي سريعا وترفضان كذلك طلب ارجاء التصويت الذي قدمته ليبيا.

واعلن القائم بالاعمال الامريكي بيتر بورليغ للصحافة في ختام اجتماع مغلق لمجلس الامن ان الولايات المتحدة «تأمل في تبني مشروع القرار (اليوم)».

وكانت ليبيا طالبت المجلس بارجاء التصويت على مشروع القرار لأخذ الوقت الكافي لدرس الاقتراحات الامريكية والبريطانية الجديدة.

وقد وافقت الدولتان الاثنتان على محاكمة ليبيين يشتبه في انهما وراء اعتداء لوكربي (270 قتيلا في كانون الاول/ديسمبر 1988)، في هولندا امام قضاة اسكتلنديين وبموجب القانون الاسكتلندي.

ويقضي مشروع القرار بتعليق العقوبات الدولية المفروضة على ليبيا منذ العام 1992 في حال وافقت ليبيا على محاكمة الليبيين في هولندا.

من جهته اعرب القائم بالاعمال البريطاني ستيفن غوميرسال عن رغبته في ان يتم التصويت على مشروع القرار في وقت سريع جدا».

من جهة ثانية قال محام يمثل المتهمين الليبيين ان هناك فرصة جيدة لان يوافق الاثنان على محاكمتهما في هولندا بمجرد ازالة العقبات. وقال ستيفن ميتشيل انه يتوقع من فريق الدفاع ان يجتمع الاسبوع القادم في طرابلس لبحث الخطة الامريكية البريطانية لمحاكمة الاثنين امام ثلاثة قضاة اسكتلنديين.

وقال ميتشيل الذي يقوم بتنسيق عمل فريق الدفاع خارج ليبيا «اعتقد ان احتمالات عقد المحاكمة في هولندا جيدة».

وصرح لرويترز في مقابلة «انني لا اقول انه ليست هناك عقبات، لكنني اعتقد ان الجميع يتطلعون الى الجانب الليبي بنظرة ايجابية».

وقال ميتشيل ان المشكلة الرئيسية هي اصرار ليبيا على ان تضم المحكمة قضاة دوليين وليس هيئة محلفين يرأسها قضاة اسكتلنديون.

واضاف «ولا اعتقد ان هذا يجب ان يكون سببا لانهيار الاتفاق. وانا ارى انه سيكون من الصعب ان يكون لديك ثلاثة قضاة ومحكمة ممتلئة بالصحافة والمحامين والمراقبين ثم يأتي المحققون بشيء خاطئ ويقبل العالم كله ذلك. في نهاية المحاكمة يجب ان تسمع الجميع يقولون هذه نتيجة عادلة».

وهددت الولايات المتحدة بتوسيع عقوبات الامم المتحدة التي فرضت عام 1992 لتشمل حظرا على مبيعات النفط اذا رفضت ليبيا العرض.

لكن محللين اوروبيين قالوا ان اي محاولة لفرض حظر ستلقى مقاومة من العديد من دول الاتحاد الاوروبي بسبب اعتمادها على مصادر الطاقة الليبية.

وقال ميتشيل انه لم يتحدث الى المتهمين عبد الباسط علي محمد المقراحي والامين خليفة فحيمة منذ الاعلان عن العرض الجديد لكنه واثق من انهما تحدثا الى ابراهيم الغويل المحامي الليبي المسؤول عن الدفاع. وصرح الغويل بالتليفون من طرابلس بأن هناك اجتماعا مزمعا في العاصمة الليبية لفريق الدفاع المؤلف من 15 عضوا يضم محامين من بريطانيا والولايات المتحدة وسويسرا.

(تفاصيل ص 7)

اثر قصف مواقع انتشار الجيش السوري في سهل البقاع

اسرائيل تصيب قاعدة للجيش اللبناني وسكان صور يفرون خشية التعرض لهجمات

■ راشيا (لبنان)-اف ب: افادت الشرطة اللبنانية ان مروحيات اسرائيلية قصفت امس موقعا للجيش اللبناني جنوب سهل البقاع (شرق) الذي ينتشر فيه الجيش السوري.

وافادت الشرطة اللبنانية ان عسكريا لبنانيا اصيب بجروح خطرة في الغارة.

وتابعت المصادر تقول ان النيران اشتعلت بدبابة مجهزة بمضادات ارضية واصيب احد افراد طاقمها وهو مجند بجروح خطرة.

واوضحت المصادر ذاتها ان صاروخين جو-ارض اصابا اصابة مباشرة موقعا للجيش اللبناني في ميدون على بعد اقل من كيلومتر من حدود القطاع الشرقي للمنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

وفي صور بجنوب لبنان شوهد المواطنون يفرون من منازلهم خشية التعرض لهجمات اخرى.

وكانت المروحيات الاسرائيلية مشطت بالرشاشات الثقيلة اودية محيطة بهذه المنطقة التي تعتبر معقلا لحزب الله الشيعي اللبناني وتعرضت لنيران المضادات الارضية التابعة للجيش اللبناني والمقاتلين الاصوليين.

وجاءت العملية الاسرائيلية بعيد هجوم للمقاومة الاسلامية الجناح المسلح لحزب الله، على دورية اسرائيلية قرب موقع بير كلاب في القطاع ذاته من المنطقة المحتلة وفق ما ذكرت الاجهزة الامنية. ولم تتمكن هذه الاجهزة من معرفة ما اذا كان هذا الهجوم ادى الى وقوع ضحايا في الصفوف الاسرائيلية.

وكانت مصادر امنية في لبنان قالت ان 26 صاروخ كاتيوشا على الاقل اطلق على بلدات شمال اسرائيل مساء الثلاثاء بعد استشهاد مسؤول بارز في حركة امل الشيعية عندما اطلقت طائرتان هليكوبتر اسرائيليتان صواريخ على سيارته في جنوب لبنان.

والحقت صواريخ الكاتيوشا بعض الخسائر في الممتلكات في كريات شمونا.

وزار وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق مردخاي الموقع لتقدير الخسائر التي نجمت عن سقوط صواريخ الكاتيوشا وقال ان مثل هذه الهجمات لن تثني اسرائيل عن عزمها على ضرب المقاتلين في لبنان. واعلن حزب الله مسؤوليته عن تلك الهجمات.

وفي جنوب لبنان قال مصدر امني ان القوات الاسرائيلية وميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة معها خاضتا معارك ضارية الليلة قبل الماضية مع المقاومين في جنوب لبنان بعد اطلاق صواريخ كاتيوشا على الجليل.

واعلن الجيش الاسرائيلي صباح امس زوال الخطر مصرحا بامكان الخروج من المخابىء في شمال اسرائيل بعد نحو 11 ساعة من سقوط صواريخ كاتيوشا على بلدة كريات شمونا ومناطق اخرى في الجليل.

وقالت مصادر امنية في لبنان ان 26 صاروخ كاتيوشا على الاقل اطلقت على بلدات شمال اسرائيل في وقت متأخر امس الاول بعد استشهاد مسؤول بارز في حركة امل عندما اطلقت طائرتان هليكوبتر اسرائيليتان صواريخ على سيارته في جنوب لبنان. وقال مسؤولون اسرائيليون ان عشرات الصواريخ سقطت على الجليل.

وقال الجيش الاسرائيلي «جرح عشرة مدنيين وجنديان ولحقت خسائر بالممتلكات. وقد ردت المدفعية الاسرائيلية على مصدر الهجمات».

وقال حزب الله انه اطلق صواريخ على عدد من بلدات وقرى الجليل.

(تفاصيل ص 6)

العراق والامارات يعتزمان تسيير خط بحري للمسافرين

■ بغداد-اف ب: نقلت صحيفة «الاعلام» العراقية الاسبوعية امس عن مسؤول عراقي ان العراق والامارات العربية المتحدة يعتزمان «المباشرة قريبا» بتسيير خط بحري لنقل المسافرين.

ونقلت الصحيفة الصادرة عن معهد الاعلام في جامعة بغداد عن المدير العام للموانىء العراقية قوله انه ينتظر وصول وفد من الامارات الى العراق في الاسبوع المقبل «للمشاركة في البدء بتسيير الرحلات البحرية» بين امارة دبي ومدينة البصرة في جنوب العراق.

واضاف المسؤول العراقي الذي لم تذكر الصحيفة اسمه انه لم يتحدد حتى الان عدد الرحلات ولا اسعار السفر وان هذا الأمر سيتحدد «في ضوء التجارب الاولية».

واوضح انه سيسمح لكل مواطن عراقي من المسافرين عبر الرحلات البحرية بجلب ما يعادل طنا من المواد المسموح باستيرادها بما في ذلك سيارة شخصية في حين انه لم يكن مسموحا لهم في ما مضى سوى بجلب السيارات المصنفة في فئة السيارات العملية مثل سيارات النقل والشاحنات الصغيرة والسيارات ذات الدفع الرباعي.

ولم يحدد المسؤول العراقي موعد الرحلة الاولى لكنه اكد ان مديرية الموانىء العراقية انجزت كافة الاجراءات الخاصة بخدمات المسافرين والجمارك مشيرا الى ان منح تأشيرات الدخول الى دبي ستتولاه شركة الهدى العراقية للسياحة.

وتشكل دبي المركز التجاري الرئيسي في منطقة الخليج واحد ابرز معابر البضائع المتوجهة الى العراق في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء.

ويتيح هذا الاتفاق المطبق منذ كانون الاول (ديسمبر) 1996 للعراق بيع كميات محدودة من النفط لاستيراد مواد اساسية باشراف الامم المتحدة.

قوانين بريطانية جديدة تجرم «الدعوة للجهاد» وتحرم قادة الأصوليين من حق اللجوء السياسي

■ لندن-اف ب: تستعد الحكومة البريطانية برئاسة توني بلير لاتخاذ اجراءات تهدف الى تقليص حق اللجوء الذي تمنحه الى مواطنين من الشرق الاوسط يقيمون في بريطانيا او يطرقون بابها كل سنة لتظهر مرة جديدة انها الحليف المميز للامريكيين في حملتهم الجديدة على الاصوليين الاسلاميين.

وكانت لندن مطالبة منذ فترة طويلة بالتوقف عن ايواء طالبي اللجوء الذين يدعون الى الجهاد او الكفاح المسلح ضد انظمة في الشرق الاوسط وافريقيا الشمالية لكنها كانت تبرر تساهلها بتقليد تتبعه بمنح حق اللجوء وبحرية التعبير، فضلا عن غياب اي اجراءات قانونية لقمع التعبير مهما كان راديكاليا.

وقد دفع غياب هذه الاجراءات القانونية عددا كبيرا من اللاجئين السياسيين المصريين والسعوديين والسودانيين والعراقيين والايرانيين والسوريين والبحرينيين والجزائريين والتونسيين الى اصدار البيانات التي غالبا ما تكون ذات لهجة عدائية من الاراضي البريطانية. وطلبت فرنسا واسرائيل ايضا من بريطانيا تسليمها اشخاصا متهمين بارتكاب اعتداءات على اراضيهما.

واتت القنبلة التي زرعها «الجيش الجمهوري الايرلندي الحقيقي» في اوماه (28 قتيلا و220 جريحا) في 15 آب (اغسطس) فضلا عن الاعتداء على سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام مطلع الشهر الحالي الى تغيير المعطيات.

وسيصوت البرلمان البريطاني الاسبوع المقبل على قانون يستهدف خصوصا معارضي خطة السلام في ايرلندا الشمالية لكن بعض بنوده تنص على انزال عقوبات بالسجن بالاجانب لاجئين الى بريطانيا في حال تآمروا للقيام بعمل ارهابي، كما تنص على عقوبة السجن المؤبد في حال مشاركتهم في اعتداءات.

وقال بلير الثلاثاء «بعد النشاطات الارهابية الاخيرة في الخارج يعتبر هذا القانون اجراء مناسبا يظهر عزمنا الكامل لافشال الارهاب».

وشدد وزير الداخلية جاك سترو امس الاربعاء «اننا نسعى الى عزل الارهابيين الذين يتسترون وراء عباءة الاسلام لتبرير تصرفاتهم المؤسفة ونحن نحظى في سعينا هذا على دعم المسلمين المعتدلين».

وسيعرض وزير الداخلية الخريف المقبل اجراءات تقلص من حق اللجوء الذي يمنح عادة الى غالبية من الرعايا الالفين من الشرق الاوسط الذين يطلبون سنويا اللجوء في بريطانيا. وتريد بريطانيا ايضا ان تمنع عمليات جمع الاموال المخصصة للارهاب في الوقت الذي تتهم به المصارف اللندنية باستقبال هذا «المال القذر».

وتستهدف وحدة مكافحة الارهاب في شرطة سكوتلانديارد خصوصا نحو ستة منظمات اسلامية.

الخرطوم تؤكد وجود حشود أوغندية في «وضع هجومي» على الحدود

■ الخرطوم-يو.بي.آي: قال مسؤول عسكري سوداني أمس الأربعاء ان بلاده رصدت وجود حشود عسكرية أوغندية في وضع هجومي قبالة الحدود المشتركة بين البلدين.

وأعلن المتحدث باسم الجيش السوداني الفريق الركن عبد الرحمن سر الختم نائب رئيس هيئة الأركان في تصريحات للصحافيين امس، ان الاستخبارات السودانية رصدت تحركات لحشود من الجيش الأوغندي باتجاه الحدود السودانية.

وذكر الناطق باسم الجيش السوداني ان القوات الأوغندية تتأهب لهجوم تشنه على مواقع استراتيجية في جنوب السودان، الا انه لم يحدد المناطق المستهدفة. وقال سر الختم انه لا يستطيع ان يؤكد ما اذا كانت هذه التحركات جزءاً من مخطط كامل أم انها عمليات محدودة»، مضيفاً انه «مهما يكن الأمر، فان القوات السودانية في حالة معنوية وجاهزية عالية لرد أي اعتداء على البلاد».

وقال نائب رئيس الأركان السوداني ان بلاده تأخذ بجد التهديدات الأمريكية-البريطانية لتوجيه ضربة اخرى ضد أهداف سودانية، مشيراً الى ان الجيش اتخذ الاحتياطات اللازمة لمواجهة أي طوارئ.

الشيوعيون يندون بتحالف بين تشيرنوميردين وليبيد

■ موسكو-اف ب: ندد زعيم الشيوعيين الروس غينادي زيوغانوف مسبقا امس بالتحالف المحتمل بين رئيس الوزراء الكسندر تشيرنوميردين والجنرال ليبيد معتبرا اياه «خطير جداً».

ونقلت وكالة «انترفاكس» عن رئيس الحزب الشيوعي الروسي قوله في مؤتمر صحافي ان «بعض الخبراء يتحدثون حاليا عن ضرورة تشكيل حكومة يمينية متطرفة بمشاركة تشيرنوميردين وليبيد وهو نموذج من امريكا اللاتينية ليس فقط من دون افق لكن خطير جدا للبلاد».

ومن المتوقع ان يجتمع تشيرنوميردين وليبيد في موسكو. وكان الجنرال ليبيد احد القلائل الذين رحبوا بعودة تشيرنوميردين الى الحكومة.

ايران تعلن وفاة عنصر ساهم في عملية اغتيال لاجوردي

■ طهران-يو بي آي: اعلن مصدر حكومي ايراني امس وفاة احد العنصرين اللذين اشتركا في اغتيال مدير مؤسسة السجون السابق أسد الله لاجوردي يوم الاحد الماضي في العاصمة الايرانية طهران.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن المصدر قوله ان علي اكبر دياني الذي اصيب بجروح اثناء عملية الاغتيال واعتقله الشرطة بمساعدة المواطنين توفي في المستشفى متأثرا باصابته.

يذكر ان لاجوردي (63 عاما) اغتيل في هجوم نفذه مسلحان اثناء وجوده في محل للخياطة يملكه في البازار الكبير.

وكانت منظمة مجاهدي خلق الايرانية اعلنت الاحد الماضي مسؤوليتها عن اغتيال لاجوردي الذي جرى له تشييع رسمي في طهران امس.

وكان الرئيس الايراني محمد خاتمي دان عملية الاغتيال ودعا المسؤولين الى الكشف بأسرع ما يمكن عن مرتكبي العملية.

من ناحيته طالب وزير الخارجية الايراني كمال خرازي امس الدول الغربية والاوروبية باتخاذ اجراءات جدية لوقف نشاطات منظمة مجاهدي خلق الايرانية المعارضة والنشيطة في اراضيها.

يذكر ان لاجوردي كان قريبا من الخميني مؤسس الجمهورية الاسلامية، وكان من بين النشطاء المعارضين لسياسات شاه ايران.

الجامعة الأمريكية تتنازل عن دعوى ضد صعيدي في حرمها... والجدل حول هنيدي يتواصل

القاهرة-«القدس العربي»:

فيلم «صعيدي في الجامعة الأمريكية» الذي يعرض في 41 من صالات الدرجة الأولى في مصر يشهد اقبالاً منقطع النظير ويحقق ايرادات قياسية لم تشهدها مصر من قبل. فمنذ بداية عرضه في الثالث من آب (اغسطس) الجاري وحتى يوم أمس الأول بلغت ايرادات الفيلم 8,4 ملايين جنيه مصري (214 مليون دولار). حسبما أكد منتج الفيلم محمد العدل.

وأثار الفيلم الذي يقوم ببطولته الفنان الكوميدي محمد هنيدي واخرجه سعيد حامد ضجة كبيرة في الأوساط الفنية، مما كان له أكبر الأثر في تنازل الجامعة الأمريكية عن دعوى قضائية طالبت بها بوقف عرض الفيلم بحجة الاساءة للجامعة واستغلال اسمها دون اذن مسبق من المسؤولين بها.

ووقع المحامي جمال الصاوي ممثل المنتج أمس على اتفاق مصالحة مع نبيل حلمي الممثل القانوني للجامعة الذي تنازل عن الدعوى.

ويتناول الفيلم المفارقات المضحكة في المغامرات التي يخوضها شاب من جنوب مصر يحصل على منحة للدراسة في الجامعة الأمريكية. ويجسد كراهية المصريين لاسرائيل.

وتشتعل صالات عرض الفيلم كل يوم تصفيقاً لدى عرض مشهد حرق العلم الاسرائيلي. وكانت تقع معركة داخل صالة سينما «اوديون» في القاهرة يوم الأحد الماضي حيث «وقف أثناء تصفيق الجمهور لهذا المشهد أحد المشاهدين وتبين انه اسرائيلي وصرخ بالجمهور قائلاً أنه كان يتوقع ان لاتفاقية السلام نجحت في خلق علاقة طيبة بين المصريين والاسرائيليين، ولكن الفيلم وتجارب المشاهدين تؤكد عكس ذلك» حسبما ذكرت صحيفة «الأهالي» في عددها الصادر أمس.

ومنذ بداية عرض الفيلم أوائل الشهر الجاري لا تخلو الصحف المصرية من الحديث عن ظاهرة النجم محمد هنيدي، وفي أحد التحقيقات حول هنيدي قال فيه الفنان الكبير فؤاد المهندس «من الظلم ان نبدأ في تقييم تجربة الولد الآن. ولكن دعني أقل ان هنيدي لديه امكانات كوميدية تبشر بالكثير فهو صاحب حضور قوي ولفة قريبة جداً من الناس ولا يتعالى عليهم. كما انه مضحك حقيقي».

وقال عنه المخرج المسرحي سمير العصفوري «في الخمسينيات ظهر مدبولي ثم المهندس وفي الستينات انفجرت قنبلة اسمها محمود عوض ثم ظهر ثلاثي أضواء المسرح بنجومه الشبان الثلاثة ثم ظهر عادل امام وصار نجم النجوم الآن. ولا أدري لماذا نتوقف أمام أي من هؤلاء متسائلين، هل هو ظاهرة؟ أم نجم مرشح للاستمرار؟! مصر تحتاج الى شخص يمثل احتياجات الناس الوجدانية وذوقها واحساساتها الجديدة، واقبال الناس على (الولد) هنيدي لا يشككنا في ذوق الجمهور، لأن الجمهور يختار في لحظة من اللحظات مندوباً عنه. يعينه في هذا المنصب، دون واسطة من خفير أو كبير، واذا وضعه الجمهور في هذا المكان لا تستطيع قنبلة ذرية ان تزحزحه!..».

اما الناقد الفني مصطفى درويش فقال: «اعتقد ان هنيدي يوظف كل أدواته التمثيلية... سواء في الاضحاك أو التراجيديا أو حتى في حجم جسمه الصغير... ومن الواضح انه استوعب قدراً كبيراً من التجارب السينمائية المعاصرة ويلتقي مع احلام الجمهور في نجم كوميدي جديد يتسم بالبساطة وربما السذاجة أحياناً، ولكن ليس على طريقة اسماعيل ياسين. ولم يلتق بعد بمخرج يستطيع اكتشاف كل جوانب موهبته، لذلك فربما يستمر هنيدي، ويكبر، وتزداد نجوميته. وربما صار اسمه مجرد «فرقعة»».

واستغل العديد من الناقدين الفنيين في مصر نجاح هنيدي والاقبال على فيلمه لمهاجمة نجوم كبار في مصر وخاصة عادل امام، ومن أهم هؤلاء كان عبد الحكيم قنديل ووائل قنديل وكتب الأول مقال بعنوان «هنيدي ملكاً» يقول «الى من أصابهم السأم والضجر من مصر التي لا تتغير هي ذي تتغير، المناسبة صعيدي في الجامعة الأمريكية لمحمد هنيدي الذي حطم العروش وشيع النعوش (...) لا تشعر انه يمثل عليك، تشعر انه يمثل لك... اطاح بعصر عادل امام في ضربة كوميدية نهائية قاضية». اما وائل قنديل فقد حذر هنيدي من ان يجد نفسه بعد فترة مجرد (زعيم) يفتي في مسائل الارهاب والتطبيع والدور الثقافي والاداري. وطالبه بأن يكون (فنان الشعب) وليس (فنان الحكومة).

اما عادل امام نفسه، وعندما قام أحدهم في جلسة خاصة بمهاجمة هنيدي أمامه، فلقنه عادل امام درساً في احترام المواهب الجديدة وتشجيعها، ووصل ما قاله عادل الى هنيدي فاتصل باستاذه ليشكره.

اما الناقد محمود سعد فيقول «نجاح هنيدي لا يمنع على الاطلاق من توهج عادل امام وجمال محمود عبد العزيز وعبقرية أحمد زكي وروعة نور الشريف واحساس يحيى الفخراني وصدق عزت العلايلي».

ISSN 1358-3379

9 771358 337087 27

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Pts. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

يقودها رئيس مجلس الدوما
تزايد الضغوط على يلتسين لتقديم استقالته

موسكو ـ من تيموثي هريتيج:

اطلق التعديل الوزاري المفاجيء الذي اجراه الرئيس الروسي بوريس يلتسين الفرصة للتكهنات بشكل غير مسبوق عن انه يستعد اخيرا للتخلي عن السلطة بعد سبعة اعوام من الحكم.

وقال المحلل السياسي فياتشيسلاف نيكونوف الذي عمل من قبل مع يلتسين للصحافيين الثلاثاء «عهد يلتسين بلغ نهايته الاثنين».

وبعد بلوغ يلتسين عامه السابع والستين مازال من الصعب كما كان دائما التنبوء بخطواته او تفسيرها. فقد كان دائما يتفوق على ذكاء منافسيه السياسيين واثبت انه يكون في افضل حالاته في اوقات الازمات.

ولكن سلوكه الغريب خلال الاسابيع القليلة الماضية وصمته الطويل على التدهور الاقتصادي الذي يقود البلاد الى الهاوية اثار اعنف انتقادات لحكمه منذ بلوغ الحرب الشيشانية ذروتها عام 1995 وتتزايد الضغوط عليه ليستقيل.

ويقول المحللون السياسيون ان قراره عزل حكومته بالكامل يوم الاحد الماضي واستدعائه فيكتور تشرنوميردين ليتولى رئاسة الوزراء مرة اخرى بعد عزله بخمسة اشهر فقط يعطيه فرصة لالتقاط الانفاس ومحاولة استعادة ثقة الرأي العام.

ولكن اعدادا متزايدة من الساسة والمحللين يرون خطواته للكبلة بتكريس تشرنوميردين يوم الاثنين باعتباره افضل من يمكن ان يخلفه واعطائه سلطات واسعة لاختيار مجلس الوزراء توفر له خيارا آخر هو ان يقدم استقالته.

وقال غينادي سيليزنيوف رئيس مجلس النواب الروسي «لا يمكنني ان استبعد احتمال ان يتخلى الرئيس عن السلطة قبل ان تنتهي فترة ولايته تاركا البلاد في يد رئيس وزراء يمكن التنبؤ بخطواته بدرجة اكبر».

وبمقتضى الدستور يتولى رئيس الوزراء السلطة في البلاد لمدة ثلاثة اشهر حتى تجري انتخابات رئاسية جديدة. ويكون لهذا الشخص ميزة على منافسيه في انتخابات الرئاسة اذا ما كان البرلمان يسانده.

وقال سيليزنيوف وهو شيوعي ان الدلائل تشير الى ان تشرنوميردين يحظى بدعم قادة الاعمال والكرملين فضلا عن اباطرة الاعلام.

وكرر نيكونوف وجهة نظر سيليزنيوف وقال «الرئيس اقر بفشل سياسات طاقمه وبفشل سياسته بشكل عام. وبتعيينه خليفة اصبح يلتسن رسميا مجرد رئيس مؤقت».

وظل يلتسين مهموما لفترة طويلة بمسألة الخلافة ورغم ذلك فانه لم يوجه من قبل مثل هذه الرسالة القوية التي تشير الى انه سيترك الحكم عام 2000 عندما تنتهي فترة ولايته الحالية او ان تشرنوميردين هو من اختاره ليخلفه.

وقال المحلل السياسي ايغور بونين «من الواضح ان (ترشيح يلتسن لنفسه في انتخابات عام 2000) مستبعد تماما ". الان من الضروري ضمان امنه وامن اسرته. ومن هذا المنطلق فان تعيين تشرنوميردين هو الفرصة الوحيدة له وللمحيطين به كذلك».

وكان يشير الى تقارير صحافية تفيد ان يلتسين يريد ان يتأكد ان من سيخلفه ايا كان لن يحاول ان يوجه له ولحلفائه المقربين اتهامات اذا ما اثار احد اتهامات بانه اساءة استغلال سلطته.

وليس لدى جورجي ساتاروف المستشار السابق بالكرملين ادني شك فيمن سيتولى قيادة البلاد.

قال «فيكتور ستيبانوفيتش (تشرنوميردين).. الذي اتمنى له كل النجاح. هو الرئيس المقبل».

وقبل بضعة اسابيع فقط كانت استقالة يلتسين امرا غير وارد على الاطلاق. ولكن كل يوم اضافي من انحدار سوق الاسهم الروسية والضغوط الجديدة على الروبل يزيد من الاحساس بعدم الرضا ويقلل من الثقة في الرئيس.

وقال ميخائيل غورشكوف مدير المعهد الروسي المستقل للمشكلات الاجتماعية والقومية «اننا نتحدث عن تراجع غير مسبوق في الثقة في الحكومة وهيكل الحكم برمته».

واوصى بعض المحللين السياسيين بتوخي الحرص. يقولون ان التخلي عن السلطة يتعارض مع طبيعة يلتسين وانه معروف بانه يدخل في حالات اكتئاب ولكنه يخرج منها في نهاية الامر وبطاقة غير متوقعة وافكار جديدة.

وقال المسؤول الاعلامي بالكرملين فياتشيسلاف كوستيكوف بعد عزله من منصبه ان السلطة هي «عقيدة يلتسين وايضا محظيته» وتمكن يلتسين من الفوز باعادة انتخابه في تموز (يوليو) عام 1996 على الرغم من ان شعبيته تراجعت قبل ستة اشهر فقط بسبب الحرب ضد الانفصاليين الشيشان.

ولكن اذا لم يتنازل يلتسين عن الحكم بارادته ليس هناك فرصة كبيرة لتنحيته. فاجراءات عزل يلتسين التي تبحث في الدوما بطيئة ويعتقد على نطاق واسع انها لن تنجح.

والقوات المسلحة تسودها الفوضى واغلب المحللين يستبعدون احتمال ان تنقلب على يلتسن. والحكومات الغربية وقفت الى جانب يلتسين في السراء والضراء.

والسيناريو الاكثر ترجيحا قد يكون ان تجعل حالة السخط او الاضرابات المنتشرة في البلاد وضعه غير محتمل. وقال غريغوري يافلنسكي زعيم حزب يابلوكو الحر فيما يتعلق باستقالته «فان الاحتمال العملي الوحيد هو ان يستقيل بمحض ارادته».

واضاف «ولكن هذا لا يمكن ان يحدث الا اذا تدعمت هذه الفكرة خلال الخريف المقبل ليس فقط من جانب قلة من الساسة والاحزاب بل من جانب الناخبين الذين ادلوا باصواتهم لصالح يلتسين عام 1996».

ليبيد يشجب «ارتباك» السلطة في روسيا

■ موسكو ـ اف ب: اعتبر الجنرال الكسندر ليبيد، احد المرشحين المحتملين الى الرئاسة في روسيا، لدى وصوله الى موسكو قادما من معقله في كراسنويارسك (سيبيريا) ان السلطة في موسكو تشهد «نوعا من الارتباك».

ومن المقرر ان يلتقي الجنرال ليبيد الذي انتخب في ايار (مايو) الماضي حاكما لمنطقة كراسنويارسك الغنية العديد من المسؤولين السياسيين وبينهم رئيس الوزراء المعين فيكتور تشيرنوميردين.

وهو احد السياسيين القلة الذين قدموا دعمهم لتشيرنوميردين بعد عودة هذا الاخير الى منصب رئاسة الحكومة.

ونقلت وكالة انترفاكس عن ليبيد قوله «ان مهمتي هي محاولة فهم ما يجري واتخاذ قراره، من دون ان يوضح طبيعة هذا «القرار» الذي سيتخذه.

دوستم يجري مباحثات في انقرة
مناورات عسكرية ايرانية قرب الحدود الافغانية

■ طهران ـ انقرة ـ اف ب: اعلن مسؤول عسكري ايراني رفيع امس ان ايران ستجري «قريبا» مناورات عسكرية ضخمة برية وجوية على مقربة من حدودها مع افغانستان.

ونقلت الاذاعة الايرانية عن الجنرال محمد علي جعفري قائد سلاح البر في الحرس الثوري الايراني قوله ان «اكثر من سبعين الف جندي مجهزين بمعدات ضخمة سيشاركون في هذه المناورات طوال 15 يوما في منطقة تربة الجم».

واطلق على هذه المناورات اسم «عاشوراء ـ 3» وهي ستغطي مساحة 600 كيلومتر مربع حسب المسؤول العسكري الايراني الذي اوضح ان القوات المشاركة فيها ستقوم باختراقات سريعة في عمق المناطق العدوة».

وتشهد العلاقات بين ايران وحركة طالبان الافغانية توترا شديدا. فقد اتهمت طهران الحركة باحتجاز عشرة من موظفيها العاملين في قنصليتها في مدينة مزار الشريف اثر سقوط المدينة بايديها في السابع من آب (اغسطس) الجاري الامر الذي نفته الحركة.

وصرح الناطق باسم الخارجية التركية نجاتي اوتكان امس الاربعاء ان قائد الميليشيات الاوزبكية في افغانستان المعارض لحركة طالبان الجنرال عبد الرشيد دوستم وصل الى انقرة لاجراء محادثات مع المسؤولين الاتراك.

وقال الناطق اثناء مؤتمره الصحافي الاسبوعي ان «الجنرال دوستم يزور انقرة للقيام ببعض الاتصالات» من دون ذكر اي تفاصيل.

واضاف ان الوضع في «افغانستان مثير للقلق وان تركيا تواصل جهودها لدى باكستان والدول المعنية الاخرى في سبيل ايجاد حل سياسي».

وتدعم تركيا دوستم الذي استولت طالبان على معقله في مدينة مزار الشريف، شمال افغانستان، قبل اسبوعين.

وكان دوستم وصل الى منفاه في تركيا في ايار (مايو) 1997 بعد ان استولت طالبان للمرة الاولى على مزار الشريف ورجع الى معقله قبل بضعة اشهر.

واكد وزير الدولة التركي المسؤول عن العلاقات مع آسيا الوسطى احد الديكان الجمعة الماضي انه يجب وقف التقدم العسكري لطالبان في افغانستان».

وطلبت تركيا من باكستان القوة الرئيسية الداعمة لطالبان استخدام نفوذها لدى الحركة لمنعها من ارتكاب تجاوزات بحق السكان المدنيين.

حركة طالبان تعلن ضبط مخزون من الصواريخ الروسية

■ اسلام اباد ـ اف ب: اعلنت حركة طالبان امس الاربعاء انها وضعت اليد على مخزون كبير من صواريخ «لونا» الروسية الصنع في واد معزول في شمال افغانستان.

وقال المتحدث باسم الحركة الاصولية الحاكمة في افغانستان عبد الحي المطمئن في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس ان هذه الصواريخ ارض ـ ارض التي يصل مداها الى 70 كيلومترا اكتشفت في منطقة جرى الاستيلاء عليها مؤخرا في وادي كايان على بعد 150 كيلومترا من كابول.

وكان السوفييت قد سلموا النظام القائم في كابول لدى انسحابهم من افغانستان في 1989 ترسانة ضخمة من الاسلحة تضم خصوصا صواريخ من طرازي «سكود» و «لونا».

وتؤكد حركة طالبان من جهة اخرى ان موسكو تواصل تزويد تنظيمات المعارضة في شمال افغانستان بالاسلحة بهدف منع قوات الحركة من الاقتراب من حدود جمهوريات آسيا الوسطى.

الرئيس التركي يتهم اثينا بانتهاج سياسة عدائية حيال بلاده

■ انقرة ـ اف ب: اتهم الرئيس التركي سليمان ديميريل في مقابلة نشرتها صحيفة «حرييت» التركية امس الاربعاء اليونان بانتهاج سياسة عدائية ازاء تركيا، واعتبر ان تسليح الجزر اليونانية قبالة السواحل التركية يرتدي طابعا «استفزازيا».

واكد ديميريل ان «اليونان تنتهج سياسة عداء وتوتر حيال تركيا (...) بسبب مخاوف تجد جذورها في التاريخ»، في اشارة الى انتصار القوات التركية على القوات اليونانية في 1922 خلال حرب الاستقلال التركية. وتعتبر تركيا ان اليونانيين لم ينسوا ابدا هزيمتهم هذه.

وردا على سؤال حول الجزر الصغيرة غير المأهولة في بحر ايجه المتنازع عليها بين البلدين، قال ديميريل «هناك نحو 132 جزيرة صغيرة او صخرة في ايجه يفترض ان تعود ملكيتها الى تركيا».

وتؤكد تركيا ان الاتفاقات الدولية لا تمنح ملكية هذه الجزر الى اليونان التي تتهمها بالاستيلاء عليها.

وهي تؤيد الفرضية القائلة بوجود مناطق محايدة في بحر ايجه تشمل مئات الجزر التي لا تعود السيادة عليها الى احد. وترفض اثينا هذه الفرضية متهمة انقرة بمحاولة انتزاعها منها.

واضاف ديميريل ان «اليونان تسلح الجزر قبالة السواحل التركية في انتهاك للاتفاقات الدولية (...) وهو عمل يهدف الى استفزازنا».

وتشدد انقرة على ان الجزر اليونانية الاثنتي عشرة التي تقوم اثينا بتسليحها يجب ان تكون منزوعة السلاح بموجب اتفاقات لوزان للعام 1923.

وفي مطلع 1996، كادت حرب فعلية تنشب بين الدولتين العضوين في حلف شمال الاطلسي بسبب النزاع على جزيرتين صخريتين غير ماهولتين في شرق ايجه. وتم تجنب تصعيد النزاع بفضل مبادرة امريكية.

امن جهة اخرى افاد متحدث باسم الامم المتحدة ان زوارق دورية تركية فتحت النار الثلاثاء على زورقي صيد قبرصيين يونانيين قبالة جزيرة قبرص من دون تسجيل وقوع اصابات.

واعلن المتحدث فريد ايكهارد في مؤتمر صحافي ان الحادث وقع على بعد كيلومترين من الشواطيء الشرقية للجزيرة اثر تجاوز زورقي صيد الخط الامني البحري.

ويعتبر الخط الامني امتدادا بحريا للمنطقة الفاصلة التي تقسم الجزيرة الى قسمين والتي تشرف عليها دوريات تابعة للامم المتحدة.

وحسب المتحدث فان الزوارق التركية اطلقت عشر طلقات تحذيرية واصيب زورقا الصيد باربع رصاصات.

واوضح ايكهارد ان بعثة حفظ السلام التابعة للامم المتحدة في قبرص احتجت بشدة على استخدام القوة من جانب الجيش التركي.

واضاف ان البعثة كانت تحث دائما الحكومة القبرصية على بذل اقصى الجهود الممكنة لحث السفن السياحية وزوارق الصيد على تجنب تجاوز خط الامن البحري.

وتنقسم قبرص منذ 1974 الى قسمين: شمالي يقع تحت السيطرة التركية وجنوبي يقع تحت سيطرة القبارصة اليونانيين.

في حضور مبعوث امريكي
ميلوسيفيتش يؤكد عزمه القضاء على «ارهابيي» المقاومة الالبانية في كوسوفو

■ بلغراد ـ اف ب: قال الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش الذي اوردت كلامه وكالة انباء «تانيوغ» ان استئصال الارهاب في كوسوفو «امر لا مفر منه» لتحقيق السلام في هذا الاقليم الواقع في جنوب صربيا.

واوضح ميلوسيفيتس لدى استقباله الوسيط الامريكي كريستوفر هيل في بلغراد «مشاكل كوسوفو تتطلب حلا سلميا محضا (...) وفي الوقت ذاته لا مفر من استئصال الارهاب للتوصل الى استقرار الوضع».

وشدد ميلوسيفيتش على ان من شأن ازالة العقوبات المفروضة على جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية (صربيا ومونتينيغرو) المساهمة في المحافظة على الاستقرار في منطقة البلقان.

واضافت الوكالة نقلا عن بيان رئاسي «اذا كانت الولايات المتحدة تريد فعلا مصلحة هذه المنطقة من اوروبا عليها الغاء العقوبات التي تلجم التنمية وتؤدي على المدى الطويل الى مشاكل اقتصادية وانسانية خطرة».

وتمنع الولايات المتحدة منذ العام 1992 جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية من الحصول على قروض من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، وترفض واشنطن تعيين سفير لها في بلغراد حيث يمثلها فقط قائم بالاعمال.

ويسعى كريستوفر هيل سفير الولايات المتحدة في مقدونيا الى اعادة اطلاق مفاوضات السلام المتوقفة منذ ايار (مايو) الماضي، بين الممثلين الصرب وممثلي البان كوسوفو ويقوم لهذا الغرض بمهمات مكوكية بين بلغراد وبريشتينا منذ اسابيع عدة. ومن جانبه اعلن المندوب السياسي لـ «جيش تحرير كوسوفو» آدم ديماتشي امس الاربعاء ان متمردي المنظمة المذكورة ماضون في «المقاومة» ضد القوات الصربية حتى يحصل البان الاقليم على حريتهم. وقال في مقابلة مع وكالة فرانس برس ان «جيش تحرير كوسوفو اطلق المقاومة وهي مستمرة».

واكد ان الامور ستكون اصعب من الان فصاعدا بالنسبة للصرب لان «جيش تحرير كوسوفو، بات يضم 30 الف مسلح، وعندما ينتشرون في جميع انحاء الاقليم فلن يعرف الصرب اين سيضعون رؤوسهم». واضاف انه على رغم النجاحات العسكرية الاخيرة للصرب فان المتمردين يواجهونهم في كل مكان. وقال «هناك اطلاق نار واغتيالات انى اتجهت. لا توجد طريقة اخرى عندما تنقصنا الاسلحة الثقيلة».

جوبيه ينفي تورط شيراك في فضيحة فساد مالي ببلدية باريس

■ باريس ـ اف ب: حملت صحيفتا «ليبراسيون» (الوسط ـ اليسار) و«لوباريزيان» (شعبية) عنوانا واحدا هو «جوبيه يغطي شيراك» امس الاربعاء غداة اتهام رئيس الوزراء الديغولي السابق الان جوبيه في اطار التحقيق حول قضية تمويل غير مشروع لحزبه «التجمع من اجل الجمهورية».

ووجهت الى جوبيه، الرئيس السابق لحزب التجمع، يوم الجمعة الماضي تهمة التورط في قضية وظائف وهمية في بلدية باريس، التي ترأسها شيراك طوال 18 عاما، قد يكون استفاد منها اعضاء في الحزب الديغولي.

ونشرت «لوفيغارو» (محافظة) تحت عنوان «جوبيه» (اتحمل مسؤولياتي)» مقابلة مطولة لجوبيه الذي يرئس حاليا بلدية بوردو (جنوب غربي فرنسا). وقال جوبيه في هذه المقابلة «اتحمل مسؤولياتي لانني لم اتعود التهرب منها».

وتحت عنوان اخر نقلت الصحيفة تصريحا لجوبيه اعتبر فيه انه «من المحال ان يستهدف جاك شيراك: (انا المتهم)».

مقتل 4 في اشتباك بين حرس حدود بنغلادش والهند

■ ديناجبور (بنغلاديش) ـ رويترز: قال مسؤولو امن امس الاربعاء ان حرس حدود بنغلادش والهند تبادلوا اطلاق النار فقتل جندي من كل جانب وصبي من بنغلادش.

واضافوا ان عشرة بنغلادشيين على الاقل من بينهم اربعة من حرس الحدود جرحوا في تبادل اطلاق النار ليل الثلاثاء.

وقال قائد فرقة حرس الحدود البنغلادشية ان جنوده كانوا يعيدون بناء حائط هدمه المهربون عند نقطة تفتيش هيلي الحدودية عندما فتح حرس الحدود الهندي النيران عليهم.

وقالت الشرطة ان منطقة هيلي التي تبعد نحو 80 كيلومترا عن بلدة ديناجبور البنغلادشية الشمالية طريق معروف يستخدمه المهربون من البلدين.

ولم يتسن الحصول على تفاصيل اخرى.

قنبلة تلحق اضرارا بمتجر لبيع سيارات في اثينا

■ اثينا ـ رويترز: قالت الشرطة اليونانية ان قنبلة انفجرت في ساعة مبكرة من صباح امس الاربعاء فالحقت اضرارا بمتجر لبيع سيارات هيونداي في اثينا لكن لم يصب احد باذى.

واضافت الشركة ان القنبلة كانت موضوعة خارج المدخل الرئيسي للمتجر في حي تيا هاليدونا بالعاصمة اليونانية.

وحطم الانفجار نوافذ المبنى والحق اضرارا بسيارتين على الاقل كانتا رابضتين قرب المتجر.

ولم تعلن اي جماعة للمسؤولية عن الهجوم الذي لم يسبقه اي تحذير. وشنت مجموعات فوضوية ويسارية سلسلة هجمات بالقنابل منذ بداية العام على بنوك وشركات اجنبية ومكاتب لساسة يونانيين.

وانهى عمال شركة هيونداي موتور في مصنع اولسان بكوريا الجنوبية امس الاول اضرابا عن العمل استمر شهرا احتجاجا على قرار ادارة الشركة الاستغناء عن عدد من العمال.

قصفت مواقع المتمردين قرب كينشاسا
قوات كابيلا تستعيد السيطرة على غرب الكونغو الديمقراطية

جنود موالون لرئيس الكونغو الديمقراطية لوران كابيلا يجوبون احد شوارع العاصمة كينشاسا (اف ب)

■ هراري ـ كينشاسا ـ ا ف ب: دعت زيمبابوي مساء الثلاثاء المتمردين الذين يحاربون النظام القائم في جمهورية الكونغو الديمقراطية الى الاستسلام لتجنب تكبد خسائر بشرية فادحة.

وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الكولونيل نبي «لا يوجد امام المتمردين سوى خيار واحد: اما الاستسلام او تكبد خسائر بشرية فادحة».

وكان وزير الدفاع في زيمبابوي حذر قبلا المتمردين من محاولة الاستيلاء على العاصمة كينشاسا.

وقال ماهاشي «نصحنا المتمردين بعدم التقدم، وفي حال فعلوا سيواجهون قوة ضخمة لاننا اقوياء جدا على الارض ومستعدون لكل الاحتمالات».

واضاف المتحدث باسم وزارة الدفاع في زيمبابوي ان قوات زيمبابوي وناميبيا وانغولا والكونغو حققت «انجازات رائعة» في حماية كينشاسا.

وتابع «تم شن العديد من الهجمات لصد المتمردين ومنعهم من التقدم باتجاه العاصمة كينشاسا».

وكان المتحدث باسم حكومة جمهورية الكونغو الديمقراطية ديدييه مومينغي اعلن قبلا في تصريح الى التلفزيون الرسمي ان القوات الموالية للرئيس لوران ديزيريه كابيلا استعادت جميع المدن التي كان استولى عليها المتمردون في جنوب غربي البلاد.

وقال مومينغي اثر اجتماع لمجلس الوزراء برئاسة كابيلا «يمكننا ان نؤكد بفرح ان اقصى غربي البلاد عاد الى الجمهورية» مضيفا «لقد تمت استعادة ماتادي وكيتونا وموانذا وبوما وبانانا».

وتمكنت قوات كابيلا من استعادة السيطرة على هذه المدن بفضل تدخل قوات انغولية وزيمبابوية وناميبية.

ولكد مومينغي ان المعارك التي جرت بين القوات الحكومية المدعومة من جنود هذه الدول الثلاث، كانت عنيفة جدا واضاف ان «الاف» المتمردين اسروا وقتل «مئات» آخرون.

وافاد شهود عيان ان القوات الموالية لرئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية، لوران ديزيريه كابيلا، قصفت صباح الاربعاء بالطائرات والمروحيات طابورا من المتمردين عند الاطراف الجنوبية الشرقية للعاصمة كينشاسا.

وقد سمع دوي اطلاق نار من اسلحة ثقيلة بوضوح في وسط المدينة في الساعة 7,45 بالتوقيت المحلي (6,45 ت غ) ومصدره باتجاه مطار العاصمة كينشاسا في الشمال الشرقي. وتوقف ذلك في حوالي الساعة 8,45.

وقال احد سكان هذه المنطقة لوكالة فرانس برس ان القصف كان قويا جدا.

كذلك اقيمت حواجز عسكرية ايضا حول مبنى الاذاعة والتلفزيون الرسميين، كما ذكر شهود عيان.

وقالت الاذاعة ان الجيش شن عمليات «تمشيط» بحثا عن عناصر تسللت الى حي كيبانسيكي، بجنوب شرقي العاصمة.

والافادت معلومات لم تؤكد رسميا ان القوات المسلحة الكونغولية شاهدت عند اطراف المدينة في الجنوب الغربي طابورا من المتمردين يفر من الهجوم البري الانغولي.

تنسب موقف زيمين الى الفيضانات
طوكيو تنفي وجود اعتبارات سياسية وراء تأجيل زيارة الرئيس الصيني لليابان

■ بكين ـ ا ف ب: نفت اليابان بشكل قاطع امس الاربعاء ان يكون تأجيل الزيارة الرسمية التي كان من المقرر ان يقوم بها الرئيس الصيني جيانغ زيمين الشهر المقبل، عائدا الى بعض الصعوبات السياسية، وليس الى الفيضانات فقط كما اوردت بعض وسائل الاعلام اليابانية.

فبصدد معلومات ذكرتها الصحافة اليابانية ومفادها ان الفيضانات الكارثية في الصين لم تكن سوى ذريعة لتأجيل الزيارة، قال ساداكينوماتا المتحدث باسم وزارة الخارجية اليابانية «لا اعتقد ان ذلك صحيحا».

واضاف «لقد حصلنا على توضيحات كاملة تماما حول سبب تأجيل الزيارة. ان الطرف الصيني اوضح لنا ان الرئيس جيانغ زيمين سيبقى الى جانب السكان والجيش بسبب جسامة الخسائر».

واضاف توماتا ان السفير الياباني في بكين ساكوتارو تانينو نقل رسالة من الرئيس الصيني الى رئيس الوزراء الياباني كيزو اوبوشي شرح له فيها اسباب التأجيل.

وكانت صحف يابانية عدة ذكرت في الايام الاخيرة ان الفيضانات في الصين ربما ليست السبب الوحيد لهذا التأجيل واشارت بعض هذه الصحف الى صعوبات دبلوماسية بين البلدين خصوصا حول صياغة البيان المشترك المفترض اصداره خلال هذه الزيارة التي كانت مرتقبة في مطلع ايلول (سبتمبر) المقبل.

وكانت وكالة انباء الصين الجديدة ذكرت الجمعة الماضي ان الرئيس الصيني قرر الغاء زيارتيه الرسميتين المقررتين في مطلع ايلول (سبتمبر) الى روسيا واليابان بسبب الفيضانات التي تجتاح الصين.

وكان نائب رئيس الوزراء الصيني وين جياباو اعلن امس الاربعاء ان 3004 اشخاص لقوا حتفهم حتى الان في الفيضانات التي تجتاح جنوب الصين منذ اكثر من شهرين.

ونقلت وكالة انباء الصين الجديدة عن وين قوله امام النواب الصينيين ان 223 مليون شخص في الاجمال تأثروا بهذه الفيضانات. وهي الاخطر التي تشهدها البلاد منذ 1949. وكانت الحصيلة الاخيرة التي اعلنت في السادس من اب (اغسطس) قد اشارت الى مقتل اكثر من الفي شخص وتأثر 240 مليونا بدرجات متفاوتة.

وقال وين ان الخسائر الاقتصادية التي باتت تقدر بعشرين مليار دولار (166 مليار يوان) في مقابل 24 مليار دولار في الحصيلة السابقة.

لكنه اكد في المقابل رقم 21 مليون هكتار من الاراضي الزراعية التي غمرتها المياه اي ما يعادل تقريبا نصف مساحة فرنسا، ورقم خمسة ملايين منزل دمرها الفيضان.

وتضرب فيضانات كارثية جنوب الصين منذ حوالي شهرين، قبل ان تمتد الى شمال شرق البلاد اعتبارا من اواخر تموز (يوليو).

واوضح نائب رئيس الوزراء ان حصيلة الضحايا بلغت 1320 قتيلا في حوض يانغتسي وحده.

لدعم تحقيقاته في فضيحة مونيكا
ستار يبحث توجيه اتهام الى كلينتون باستغلال السلطة

■ واشنطن ـ ا ف ب: ذكرت محطات تلفزة امريكية عدة الثلاثاء ان المدعي العام المستقل كينيث ستار الذي يحقق منذ سبعة اشهر في ما اذا كان الرئيس بيل كلينتون حنث باليمين او عرقل عمل القضاء في قضية لوينسكي، قد يلجأ ايضا الى اسناد تهمة استغلال السلطة.

ورفض المتحدث باسم البيت الابيض باري تويف الادلاء بأي تعليق على هذا الموضوع مكتفيا بالقول «ليس لدينا اي فكرة عن مضمون التقرير» الذي سيقدمه ستار الى الكونغرس قريبا.

وقالت شبكة التلفزة «سي ان ان» ان المدعي العام ستار لم يتخذ اي قرار بعد لكنه قال لفريقه انه يسعى الى تحديد ما اذا كان رفض كلينتون في البداية الاعتراف بعلاقته مع المتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي لا يعود في النهاية الى استغلال للسلطة.

وكان كلينتون اعترف في 17 اب (اغسطس) الجاري امام هيئة المحلفين العليا والأمة بأنه اقام علاقة «غير لائقة» مع لوينسكي.

وفي حال وجه ستار تهمة استغلال السلطة الى كلينتون فانه سيقيم مقارنة اضافية مع قضية ووترغيت التي ادت في العام 1974 الى استقالة الرئيس ريتشارد نيكسون.

وكانت فضيحة ووترغيت تتعلق بجرائم مثل السطو والرشوة واستخدام وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي اي) لمحاولة عرقلة تحقيق مكتب التحقيقات الفيدرالي (اف بي آي) ويوجه العموم استغلال السلطة من قبل الرئيس.

ومن المنتظر ان يستأنف ستار اليوم الخميس جلسات الاستماع الى الشهود امام هيئة المحلفين العليا في واشنطن. وسيستمع خصوصا مرة جديدة الى شهادة بيتي كاري السكرتيرة الشخصية لكلينتون. ويحاول ستار تحديد ما اذا كانت كاري ارغمت من قبل كلينتون على استعادة الهدايا التي كان قدمها الى مونيكا لوينسكي لتفادي استخدامها كأدلة ثبوتية في التحقيق.

الرئيس الصيني يعتبر فضيحة لوينسكي مسألة شخصية

■ هونغ كونغ ـ اف ب: اعتبر الرئيس الصيني جيانغ زيمين ان فضيحة لوينسكي التي تورط فيه الرئيس الامريكي بيل كلينتون هي مسألة شخصية يجب ان تبقى بمنأى عن التجاذب السياسي.

ونقلت صحيفة شاينا ديلي الصادرة في هونغ كونغ امس الاربعاء عن الرئيس الصيني قوله ردا على سؤال حول النصيحة التي يمكن ان يقدمها الى الرئيس كلينتون «بصراحة. سيكون من الصعب جدا على الاجابة على هذا السؤال».

واضاف جيانغ «انها مسألة شخصية تعني كلينتون. ان النزاعات السياسية معقدة جدا، والامور تصبح اسهل بكثير عندما يتم الفصل بين الامور الشخصية والمسائل السياسية».

واشنطن واسلام أباد تشيدان بنتائج مباحثاتهما لوقف سباق التسلح النووي بجنوب آسيا

■ اسلام اباد ـ رويترز: افاد بيان مشترك اعلن في اسلام اباد امس الاربعاء ان مسؤولين امريكيين وباكستانيين اجروا محادثات ايجابية في لندن بشأن منع اندلاع سباق للتسلح النووي في جنوب اسيا وايدوا التوصل الى اتفاق مبكر على تقديم برنامج دعم مالي دولي لباكستان.

واضاف البيان ان المحادثات بين ستروب تالبوت نائب وزيرة الخارجية الامريكية وشمشد احمد وكيل وزارة الخارجية الباكستانية كانت جادة وجوهرية وبناءة.

وافاد البيان الصادر في لندن ان الجانبين دعوا الى استئناف مبكر للمحادثات الباكستانية الهندية واعربت الولايات المتحدة كذلك عن تأييدها للتوصل الى اتفاق سريع مع صندوق النقد الدولي لتخفيف المشكلات الاقتصادية في باكستان.

وقال البيان «نوقشت التطورات الاخيرة» دون ان يشير مباشرة الى الغضب الذي ساد باكستان بسبب الهجمات الصاروخية الامريكية في الاسبوع الماضي على مواقع يشتبه انها «لارهابيين» في افغانستان ومصنع يزعم انه ينتج اسلحة كيماوية في السودان.

وقدمت باكستان في وقت سابق هذا الاسبوع احتجاجا رسميا الى مجلس الامن قائلة ان الولايات المتحدة انتهكت مجالها الجوي لشن الهجمات في افغانستان.

وقال البيان ان الولايات المتحدة وباكستان توصلتا الى تفهم اكبر في المحادثات التي غطت قضايا الامن الاقليمي والحد من التسلح واجراءات منع انتشار الاسلحة النووية والوضع في المنطقة.

حكومة نيبال الجديدة تضم وزراء شيوعيين

■ كتمندو ـ رويترز: قالت اذاعة نيبال الحكومية ان جيريجا براساد كويرالا رئيس وزراء نيبال اجرى امس الاربعاء تعديلا وزاريا على حكومته التي شكلها قبل اربعة اشهر ليعين اعضاء حزب شيوعي متشدد في حكومة الوسط التي يرأسها.

وقال بيان اصدره القصر الملكي ان كويرالا المناهض المتشدد للشيوعية عين 13 عضوا من اعضاء الحزب الشيوعي الماركسي حلفاء رئيسيين لحزب المؤتمر النيبالي الذي يمثل اتجاه الوسط.

توقيع اتفاق هدنة بين الحكومة وجنود متمردين في غينيا بيساو

■ لشبونه ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء البرتغالية صباح امس الاربعاء ان حكومة غينيا بيساو ومجموعة العسكريين المتمردين وقعتا فجر امس في سيدادي دي برايا في الرأس الاخضر اتفاقا على وقف اطلاق النار بهدف ترسيخ السلم الاهلي في غينيا ـ بيساو.

وجرى توقيع الاتفاق الذي تم التوصل اليه بفضل جهود الوساطة التي قامت بها رابطة الدول الناطقة بالبرتغالية والمجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا، في حوالي الساعة الثالثة فجر امس (الرابعة ت غ) في قصر الجمعية الوطنية في الرأس الاخضر في ختام اجتماعات بدأت صباح الثلاثاء، كما اوضحت الوكالة. وتقرر بدء تنفيذ الاتفاق في الساعة الثانية بالتوقيت المحلي (الثالثة ت غ) اي قبل ساعة من توقيعه.

ووقع الاتفاق وزير التجهيز الاجتماعي والنقل والاتصالات ممثلا حكومة غينيا ـ بيساو خواو كاردوسو والليفتنانت كولونيل اميليو كوستا ممثلا عن المتمردين، ومنسق مجموعة الاتصال عن رابطة الدول الناطقة بالبرتغالية وزير خارجية الرأس الاخضر خوسيه لويس دي خيسوس، اضافة الى ممثل المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا اماوا ليسي. ويؤكد الاتفاق مجددا الاعتراف العلني بالمؤسسات والشرعية الديمقراطية، كما يقضي بالابقاء على «المواقع العسكرية لكلا الطرفين عند بدء تنفيذ» مذكرة التفاهم الموقعة برعاية رابطة الدول الناطقة بالبرتغالية في 26 تموز (يوليو) الماضي.

واشنطن لا تملك ادلة على تورط بن لادن

امريكا وجنوب افريقيا تتعهدان بتعقب مرتكبي تفجير كيب تاون

كيب تاون ـ

من ايما توماسون:

قالت الولايات المتحدة امس الاربعاء انها تعمل عن كثب مع جنوب افريقيا للعثور على مرتكبي الهجوم بقنبلة على مطعم تابع لسلسة بلانيت هوليوود في كيب تاون حيث قتل شخصان وجرح 27.

ويبدو ان الهجوم الذي وقع في وقت متاخر مساء الثلاثاء جاء انتقاما من الهجمات الامريكية على اهداف ارهابية مشتبه بها في افغانستان والسودان.

ومزق الانفجار المطعم الكائن في الضاحية السياحية بالمدينة والذي كان مكتظا بالعملاء في الساعة 7,20 مساء (1720 بتوقيت غرينتش) امس الاول.

وقال تاجون فزعون ان الانفجار بتر ساق شخص وقدم فتاة في الثامنة من عمرها واصيب افراد اسرتها الاربعة مع تطاير الزجاج والحطام.

وقال باركس مانكاهلانا المتحدث باسم نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا للصحافيين «ستبذل قصارى جهدنا لتعقب هؤلاء الاشخاص وعقابهم».

وادانت متحدثة باسم الادارة الامريكية الهجوم لكنها قالت ان حكومة الولايات المتحدة لا يمكنها تاكيد تقارير بأن الهجوم شن انتقاما من الضربات الامريكية على اهداف ارهابية مشتبه بها في افغانستان والسودان. ولا توجد ادلة على تورط بن لادن.

وقالت المتحدثة للصحافيين «اننا ندين بشدة الهجوم الشائن والخسيس فيما يبدو على اناس ابرياء ونحن نعمل بشكل وثيق مع سلطات جنوب افريقيا لجمع معلومات عن الهجوم».

وابلغ شخصان في اتصالين هاتفيين بمحطة اذاعة راديو كيب توك ان الهجوم من تدبير جماعة تطلق على نفسها اسم «المسلمون ضد الظلم العالمي» والتي ظهرت لاول مرة لدى زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون في اذار (مارس) الى كيب تاون.

وقال احدهم والذي اطلق على نفسه اسم «جهاد» ان التفجير يأتي انتقاما من الهجمات الصاروخية الامريكية على اهداف ارهابية مزعومة في افغانستان والسودان.

واتصل متحدث باسم الجماعة في وقت لاحق بمحطة الاذاعة لينفي تورط جماعته في الهجوم. وقال «هذا عمل ارهابي».

وقال الشيخ احمد صديق المتحدث باسم المجلس القضائي الاسلامي لمحطة اذاعة محلية ان جماعته تدين الهجوم.

واضاف «هناك شعور مكثف معاد لامريكا في اوساط (المسلمين) وكلنا قلقون ازاء غزو امريكا لافغانستان والسودان. لكنني لا اقول ان هناك صلة فهذا عمل ارهابي».

وقال مانكاهلانا ان سيدني موفامادي وزير الامن والامان الذي قام بزيارة للموقع اطلع مانديلا على الهجوم.

واضاف «انه عمل خسيس ووحشي. والرئيس مصدوم وغاضب».

وقال ضابط تحقيق في موقع الهجوم لرويترز ان شخصا توفي بعد ان بترت ساقه في الانفجار.

وقال ويكوس هولتزهاوزن المتحدث باسم الشرطة ان شخصا ثانيا توفي في وقت لاحق في المستشفى وان 27 اخرين جرحوا.

وقال ليون ويسلز مفوض شرطة وسترن كيب لرويترز ان الانفجار يبدو انه نتيجة قنبلة زرعت في احد اركان المطعم.

وكانت جماعة «المسلمون ضد الظلم العالمي» نظمت مسيرة احتجاج على زيارة كلينتون الى جنوب افريقيا ووصموه بالقاتل واحرقوا علم الولايات المتحدة امام البرلمان.



احد المصابين بانفجار الكاب يتلقى اسعافا اوليا (رويترز)

منطقة الكاب: حوالي نصف مليون مسلم لديهم تنظيمات قوية

■ الكاب ـ اف ب: يعيش في منطقة الكاب حوالي نصف مليون مسلم لهم منظماتهم القوية التي تقود منذ بضع سنوات حملة عنيفة ضد تجار المخدرات والعصابات المحلية.

وغالبية مسلمي هذه المنطقة يتحدرون من ماليزيا او اندونيسيا استقدمهم البولنديون الى جنوب افريقيا كعبيد في القرن الثامن عشر.

وقد تحرر هؤلاء بعد انتهاء عصر العبودية ولكنهم اعتبروا من السكان غير البيض في ظل نظام الفصل العنصري، وبالتالي من مواطني الدرجة الثانية.

وقد ازيلت بعض احيائهم السكنية من الوجود في الكاب وجمع السكان بالقوة في ضواحي كاب فلاتس التي هي اليوم فريسة العصابات واعمال العنف.

وشارك المسلمون في الكفاح ضد نظام الفصل العنصري ولا سيما في منطقة الكاب.

واحتل عديدون منهم في الانتخابات التعددية الاولى في 1994 مقاعد في البرلمان ودعوا الى تولي مسؤوليات في الحكومة.

الا ان القسم الأكبر من المسلمين الذين يعتبرون الأكثر تدينا ومحافظة بين مسلمي افريقيا بقوا في كاب فلاتس حيث تسيطر العصابات عمليا.

وفي مواجهة هذه الوضع انشأ المسلمون منظمات قوية من ابرزها منظمة «الشعب ضد العصابات والمخدرات» التي تستخدم العنف لمواجهة عنف العصابات.

وقد اعلنت منظمة الشعب «الجهاد» ضد العصابات، مؤكدة ان حزب الله الايراني مستعد لمساندتها.

وشاركت هذه المنظمة التي تعتبر احد وجوه النشاط الاسلامي في جنوب افريقيا، مع منظمات اخرى من ابرزها «مسلمون ضد الاضطهاد العالمي» في تظاهرات ضد اسرائيل وضد الامريكيين ـ لا سيما اثناء زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون في آذار (مارس) الماضي.

ويحسب تقرير لاجهزة الاستخبارات الجنوب افريقية فان 11 مجموعة «اسلامية اصولية متطرفة» احصيت في البلاد قبل سنتين.

ووصف التقرير هذه المجموعات التي تتلقى عناصر منها تدريبات في ليبيا وافغانستان وايران بأنها تشكل تهديداً جديا للأمن.

هاني يماني: امريكا ستجعل بن لادن «بطلا» ان شنت هجوما آخر عليه

لندن ـ من وليام ماكلين:

قال هاني يماني رجل الاعمال والكاتب السعودي ان اسامة بن لادن سيحظى بشعبية واسعة النطاق في اوساط الشعب السعودي اذا ما تعرض لهجوم امريكي اخر.

واضاف لرويترز في مقابلة «ان ما تفعله هو انك تصنع منه بطلا وهذا امر مؤسف جدا».

وتابع نجل الشيخ احمد زكي يماني وزير النفط السعودي السابق ان شن المزيد من الهجمات على بن لادن السعودي المولد سيعزز التعاطف مع وجهة نظره الخاصة بضرورة مغادرة القوات الامريكية لاراضي المملكة العربية السعودية.

وقال «كلما ازددنا بخولا في هذه الدائرة مع استخدام الولايات المتحدة للقوة في هجمات انتقامية كلما ازداد هذا الشعور عمقا في قلوبنا بما يعزز شعبية السيد بن لادن».

واضاف انه بات يبدو ان معظم السعوديين يشكون في الصورة التي ترسمها واشنطن له بوصفه زعيم شبكة عالمية.

وقال «انه متعصب بدرجة ما.. ويؤمن (باستخدام) القوة ويعارض التأييد الامريكي لاسرائيل.

«لكن (مسألة) انه يدير حقا شبكة باكملها تصعيد خطير للحقيقة فهناك اعتقاد قوي بان هذا امر مبالغ فيه.0وانه نوع من المزاح».

واضاف «ربما يكون هو نفسه سعيد بذلك. ربما يحب ان يكون محط اهتمام. لكن هذا يعيد الى اذهان الكثير من السعوديين الاسلوب الذي جعلوا به من صدام صاحب رابع اكبر جيش في العالم». مشيرا الى مزاعم الولايات المتحدة قبل ازمة الخليج 1990 /1991 بان الرئيس العراقي صدام حسين يمتلك واحدا من اكبر جيوش العالم.

وقال يماني ان الهجمات الأرت نظر تصبح صورة بن لادن في المملكة العربية السعودية تشبه تلك التي تركها الزعيم الثوري الارجنتيني المولد تشي غيفارا في اوروبا وامريكا اللاتينية في الستينات.

واضاف ان السعوديين اداتوا التفجيرين اللذين استهدفا سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام ولكنهم يدركون تماما ان واشنطن ما تزال حليفهم الاقتصادي الرئيسي.

لكنه اشار الى انهم في الوقت نفسه باتوا يشكون في مصداقية الولايات المتحدة بسبب تأييدها لاسرائيل «لذلك تجد غموضا في موقفهم تجاه الولايات المتحدة».

وقتل اكثر من 260 شخصا في تفجيري نيروبي ودار السلام من بينهم 12 امريكيا وجرح نحو خمسة الاف.

وشنت الولايات المتحدة يوم الخميس الماضي هجمات صاروخية على معسكرات تدريب مزعومة في الجبال المحيطة ببلدة خوست الافغانية التي تبعد 150 كيلومترا عن كابول فقتل 21 شخصا وجرح 53 اخرون. واطلقت ايضا صواريخ كروز على مصنع في الخرطوم قالت واشنطن انه ينتج مكونات اسلحة كيماوية فجرح عشرة.

وقال يماني «الكافح الارهاب بهذا الاسلوب. هناك علامة استفهام بين السعوديين».

واضاف «على من يعود هذا بالفائدة.. دعونا لا ندخل في قالب ان كل شيء يجب ان تكون له علاقة بالاسرائيليين. لكن من نفذ تفجيري سفارتي الولايات المتحدة يمكن النظر اليه بسهولة على انه صديق (لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو».

ووصف المسؤولون الامريكيون الهجمات الصاروخية بانها بداية لحرب طويلة ضد بن لادن الذي يتهمونه بلعب دور رئيسي في تفجيري نيروبي ودار السلام. وينفي بن لادن اي دور فيهما.

واشنطن تؤكد انها اقترحت على حركة طالبان اجراء محادثات

■ واشنطن ـ اف ب: اكد مسؤول في وزارة الخارجية الامريكية ان الولايات المتحدة اتصلت بمسؤولين في حركة طالبان الاسلامية بعد الضربات الجوية الخميس الماضي على قواعد يعتقد ان الملياردير الاسلامي اسامة بن لادن يستخدمها.

وكان زعيم طالبان الملا محمد عمر اوضح لوكالة الانباء الاسلامية التي تتخذ من بشاور (باكستان) مقرا لها، ان واشنطن اتصلت بقادة طالبان لاجراء محادثات بعد الهجمات الجوية.

وقال المسؤول الامريكي الذي طلب عدم ذكر اسمه «اتصلنا بمسؤولين في طالبان منذ الهجوم كما اتصلنا بممثلين لحركات افغانية اخرى».

واكدت وكالة الانباء الاسلامية ان زعيم حركة طالبان رفض الاقتراح مؤكدا ان الضربات العسكرية الامريكية قطعت اي امكانية للحوار.

وامتنع المسؤول الامريكي عن اعطاء تفاصيل حول رد طالبان واشار الى انه من «غير المقرر اجراء اي محادثات محددة» مضيفا «اننا نبقى على اتصال» مع الحركة.

واضاف ان الحكومة الامريكية تسعى الى مناقشة «مواضيع كثيرة» مع طالبان ويشكل مصير اسامة بن لادن «نقطة مهمة جداً» في هذا الاطار.

امريكيون مسلمون وعرب يحتجون على فيلم «الحصار» لتكريسه تهمة الارهاب بالعرب

■ لوس انجليس ـ اف ب: احتج مسلمون وامريكيون من اصل عربي على فيلم جديد يحمل اسم «الحصار» يروي قصة هجوم ارهابي يستهدف مدينة نيويورك. وسبب الاعتراض هو ترسيخ الفيلم للنماذج المقولبة عن العرب وتكريسه احكاما مسبقة حيالهم.

ومن المنتظر ان يعقد مجلس العلاقات الامريكية ـ الاسلامية ولجنة الامريكيين العرب لمكافحة التمييز مؤتمرا صحافياً الاربعاء امام ستوديو شركة فوكس للقرن العشرين التي انتجت الفيلم.

ويتحدث فيلم «الحصار» من بطولة دينزل واشنطن وبروس ويليز، ويتوقع عرضه في الصالات في السادس من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، عن حملة هجمات بالقنابل تدفع بالمسؤولين الامريكيين الى اعلان حال الطوارئ.

ويؤدي ذلك الى اعتقال المسلمين والامريكيين من اصل عربي كما حصل للامريكيين من اصل ياباني ابان الحرب العالمية الثانية.

وقالت رئيسة لجنة الامريكيين العرب لمكافحة التمييز هالة مقصود ان الفيلم يرسخ النماذج المقولبة، واعربت عن خشيتها من «هذه الصور السلبية ازاء الجاليات الاسلامية والامريكية من اصل عربي». وفي المقابل، تؤكد الشركة المنتجة ان هدف الفيلم الذي اخرجه ادوارد زويك هو «التعامل بجدية وحساسية مع المشاكل الحالية المهمة كالاحكام المسبقة والاضطهاد وثمن الحريات الشخصية الذي يتعين على جميع الامريكيين دفعه لحمايتها».

حكومة الفيليبين: بن لادن ليس ارهابيا

مانيلا ـ اف ب: اعلن احد مساعدي الرئيس الفيليبيني جوزيف استرادا امس الاربعاء ان الملياردير الاصولي اسامة بن لادن الذي تتهمه واشنطن بتفجير سفارتيها في نيروبي ودار السلام في السابع من الشهر الحالي ليس «ارهابياً».

وقال السكرتير التنفيذي للرئيس الفيليبيني رونالدو زامورا للصحافيين «ان الصحافة الامريكية تعتبر بن لادن ارهابيا لكنني متأكد من انكم لاحظتم بان الاجهزة الحكومية في الفيليبين لا تستخدم هذا التعبير».

وادلى زامورا بتصريحه عقب اجتماع عقده مع استرادا ومستشاره الامني الكسندر اغيير لمناقشة تفجيري نيروبي ودار السلام ووضع بن لادن.

وقال زامورا «نعرف انواع النشاطات التي تتولاها المجموعات القريبة من بن لادن لكن يجب ان تلفت انتباهكم الى ان هذه المنظمات ليست جميعها ارهابية». واضاف ان العديد منها لا يكرس نشاطه سوى للاعمال الاجتماعية الطابع، وهي جمعيات خيرية تعمل «لصالح فقراء المسلمين في ميندناو وهذا ما يدعونا الى الحذر في تصريحاتنا». واكد اغيير من جهته ان لا دلائل تشير الى وجود بن لادن في الفيليبين في الفترة الاخيرة. وقال ان الملياردير الاصولي قد يكون زار الفيليبين في اوائل التسعينات وليس في الفترة الحالية».

صحيفة اماراتية: بن لادن قد يتحول الى «كبش فداء»

دبي ـ اف ب: قالت صحيفة «الخليج» الاماراتية امس ان حركة طالبان الافغانية قد تحول المعارض السعودي اسامة بن لادن الى «كبش فداء» بتسليمه الى الولايات المتحدة في مقابل مكاسب سياسية واقتصادية.

وكتبت الصحيفة تقول «لن نستبعد ابدا ان يتحول بن لادن في لحظة ما الى كبش فداء فتغسل حركة طالبان يديها منه ومن ارهابه لكن ذلك يبقى مرهونا بما تقدمه الولايات المتحدة من اغراءات سياسية واقتصادية ثمنا لرأسه».

وذكرت الصحيفة بان «هناك سوابق في البيع والشراء اقدمت فيها دول على بيع مطلوبين بتهمة الارهاب بأثمان بخسة احيانا ومجانا في احيان اخرى كما حدث مع بن لادن نفسه عندما طرد من السودان بطلب من واشنطن وكما حدث مع كارلوس الذي تخلت عنه اكثر من دولة ثم سلمته حكومة الخرطوم الى الحكومة الفرنسية في صفقة استهدفت في ما استهدفت تبييض صفحتها».

وكان زعيم طالبان الملا محمد عمر قد اعلن امس الاثنين في حديث الى صحيفة «ذي نيوز» الباكستانية انه سيطلب من بن لادن ضبط النفس وترك امر الرد على الهجمات الامريكية لحركة طالبان.

الصحاف: الولايات المتحدة «أكبر جهة ارهابية في العالم»

■ القاهرة ـ اف ب: اكد وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف ان الولايات المتحدة هي «اكبر جهة ارهابية في العالم» بسبب خروجها على القانون» في ضرب الخرطوم والتسبب بالاذى للشعب الليبي والمماطلة في رفع الحصار عن العراق.

وقال الصحاف لدى وصوله الى القاهرة مساء الثلاثاء في طريقه الى جنوب افريقيا للمشاركة في الاجتماع التحضيري لوزراء خارجية دول عدم الانحياز في مطلع ايلول (سبتمبر) «نحن نعتقد ان اكبر جهة ارهابية في العالم هي الولايات المتحدة».

واضاف معلقا على الضربات الامريكية للخرطوم وافغانستان الخميس الماضي «اننا لم نر اي اسباب تدعو الولايات المتحدة للخروج عن القانون الدولي (...) انهم لم يقدموا اي دليل على قيام مصنع (الشفاء شمال الخرطوم) بانتاج كيميائيات ويقولون ان الدليل سري وهذا يفضح تصرفهم المتهور وعدوانهم الذي اذاقه العراق».

وحول الاقتراح الامريكي البريطاني لمحاكمة الليبيين المتهمين بالتورط في تفجير طائرة امريكية فوق لوكربي في 1988، قال الصحاف ان الولايات المتحدة وبريطانيا «ماطلتا من اجل ابقاء الحصار على ليبيا والحاق الاذى بشعبها، ونحن لا نتوقع او ننتظر خطوة جيدة من مجرمين هما الولايات المتحدة وبريطانيا فهما خارجتان على القانون».

وجدد الصحاف اتهام الولايات المتحدة باللجوء مع بريطانيا الى «تأزيم الوضع داخل مجلس الامن الدولي (لمنعه من مناقشة) جدول زمني غرضه رفع الحصار عن العراق» الذي طالبهم بتقديم دليل على «عدم تنفيذه التزاماته لكنهم يماطلون»..

كان من المقرر ان يلتقي الصحاف مساء امس الأربعاء في القاهرة وزير الخارجية المصري عمرو موسى قبل ان يتوجه الى جنوب افريقيا ليلاً.

السفارة الامريكية في سنغافورة تتلقى تهديدا بالنسف

■ سنغافورة ـ رويترز: قال متحدث باسم السفارة الامريكية في سنغافورة ان السفارة تلقت امس الاربعاء تهديدا بالنسف وانها اتخذت «الخطوات المناسبة» لحماية العاملين بالمبنى.

وقال المتحدث «تلقى عامل التليفون بالسفارة تهديدا بقنبلة» في حوالى الساعة الحادية عشرة صباحاً.

واضاف «ويعد تأمين سلامة الجمهور اتخذت السفارة الخطوات المناسبة طبقا للاجراءات المتبعة في انحاء العالم من اجل تأمين سلامة العاملين والمبنى».

وامتنع المتحدث عن الادلاء بمزيد من التفاصيل. لكن مصادر اخرى قالت ان التفتيش اثبت ان التهديد كان مجرد تهديد اجوف وان السفارة عادت الى العمل كالمعتاد بعد الظهر.

وقال متحدث باسم شرطة سنغافورة انه لا يملك اي معلومات عن الحادث.

وقد شددت اجراءات الامن بالمنشآت الامريكية في انحاء العالم عقب عقب تفجير سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا في السابع من آب (اغسطس) الجاري وفي اعقاب الهجمات الامريكية على مواقع في السودان وافغانستان.

الجاري وفي اعقاب الهجمات الامريكية على مواقع في السودان وافغانستان.

باكستان تعتزم تدمير صاروخ امريكي لم ينفجر

■ كيتا ـ باكستان ـ رويترز: قال مسؤولون محليون امس الاربعاء ان خبراء المفرقعات سيفجرون صاروخ توما هوك امريكيا سقط بمنطقة نائية في جنوب باكستان ضمن الصواريخ التي اطلقت على معسكر ارهابي مشتبه به في افغانستان الاسبوع الماضي. وكان من المتوقع ان يصل فريق من خبراء الجيش قادما من اسلام اباد في وقت لاحق امس لتفجير الصاروخ تحت السيطرة.

وقال مسؤول بالحكومة المحلية «سيتم تفجير الصاروخ بنفس الحفرة التي يرقد بها لانه من الخطر الشديد تحريكه».

وكانت باكستان تقدمت باحتجاج الى مجلس الامن الدولي على انتهاك الولايات المتحدة لمجالها الجوي اثناء الهجوم على معسكرات تابعة لزعيم الثوار الاسلامي اسامة بن لادن. واستشهدت باكستان بالصاروخ كدليل على الانتهاك.

واقيم جدار من الاكياس الرملية حول الحفرة التي احدثها الصاروخ بقطر اربعة امتار. ويرقد الصاروخ الذي اكتشفه احد الرعاة على بعد 12 كيلومترا من الحدود مع ايران في منطقة ماهولة في مقاطعة خاران على بعد 475 كيلومترا من كيتا عاصمة اقليم بلوخستان.

لا اجابات حول تفاصيل الغارات ضد السودان وافغانستان

الضربات الامريكية: السرية والصمت اصبحا المبدأ الجديد للبنتاغون

واشنطن ـ من جيم مانيون:

بعد مرور اسبوع على الضربات الامريكية للسودان وافغانستان لا تزال اسئلة عدة بلا اجوبة، ما يشير الى ان الصمت والسرية اصبحا المبدا الجديد لوزارة الدفاع الامريكية.

فقد ولى زمن بث صور الغارات على الشاشات الصغيرة، ونقل المؤتمرات الصحافية التي يقوم فيها جنرالات بشرح تفصيلي للخسائر التي سببتها الهجمات الامريكية. واظهرت الغارات الامريكية الخميس الماضي على اهداف في افغانستان والسودان أن السياسة الاعلامية التي وضعت اثناء حرب الخليج عام 1991 لم تعد هي السائدة وان وزارة الدفاع تستعد لحرب من نوع مختلف ضد شبكة ارهاب دولية تحظى بتمويل من رساميل خاصة.

واوضح وزير الدفاع الامريكي ويليام كوهين اثناء اعلانه عن الضربات الجديدة انه لن تكون هناك «تفاصيل كثيرة عن هذه العمليات» التي شنت الاسبوع الماضي بعد الاعتداءين على السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام واللذين اوقعا 257 قتيلا بينهم 12 امريكيا.

وما قاله كوهين حقيقي، فعلى المستوى الرسمي لم تعترف الولايات المتحدة حتى الان بانها استخدمت صواريخ عابرة على الرغم من ان مسؤولين في البنتاغون طلبوا عدم الكشف عن اسمائهم اكدوا ان حوالي 75 صاروخا من هذا النوع اطلقت من سبع سفن حربية في البحر الاحمر وبحر عمان. وابلغ اعضاء في مجلس الشيوخ بالظروف التي تمت بها هذه الغارات وهم يستبعدون اليوم على ما يبدو وجود علاقة بين هذه العمليات وبين فضيحة لوينسكي. لكن اسئلة عدة لا تزال تنتظر الاجابة.

ومن هذه الاسئلة: ما هي الخسائر الفعلية التي تسببت بها هذه الغارات؟ وهل وقعت الغارات على معسكرات تدريب افغانية اثناء اجتماع قادة ارهابيين او قبل الاجتماع؟ وهل ضل احد الصواريخ طريقه كما تؤكد باكستان؟. وقد اكتفى المتحدث باسم البيت الابيض مايكل ماكاري الاثنين الماضي بالتأكيد على ان «الخسائر كانت كبيرة».

الى ذلك فان الادلة على وجود علاقة بين الملياردير الاصولي اسامة بن لادن واعتداءي كينيا وتنزانيا لا تزال سرية.

والامر نفسه ايضا بالنسبة لـ«الادلة المادية» التي يؤكد المسؤولون الامريكيون انهم يملكونها والتي تثبت ان مصنع الشفاء للادوية في الخرطوم ينتج مكونات كيميائية تستخدم في انتاج غاز في اكس القاتل.

واكتفى ماكاري بالقول «اننا عمليا على يقين من ان هذه المباني كانت تنتج اسلحة كيميائية». لكن مرة اخرى لم يعط اي تفصيل اضافي.

هذه العودة الى السرية تهدف كما يقول المسؤولون الامريكيون الى مزرع التخبط في صفوف الارهابيين بعدم تزويدهم بأي معلومة عن العمليات الامريكية. وشدد مسؤول في البنتاغون على القول ان «هذا الامر يرغمهم على عدم الاعتماد على مصادر معلومات عامة وعليهم الاتصال ببعضهم البعض وهذا امر ثمين بالنسبة لاجهزة الاستخبارات».

ثم ان تحفظات الدبلوماسيين يمكن ان تكون قد لعبت دورا اساسيا لان الصواريخ التي ضربت افغانستان عبرت بالتأكيد اجواء دولة مجاورة كما اكد مسؤول امريكي اخر. الى ذلك قال مسؤولون امريكيون ان واشنطن حريصة على عدم الكشف عن هويات العسكريين الذين شاركوا في العمليات.

هذه السياسة الجديدة تختلف في نقاط عدة مع سياسة اللقاءات الصحافية التي اعتمدت اثناء حرب الخليج والتي كانت تمتدح بشكل استعراضي التكنولوجيا الامريكية.

ويقول خبراء ان هذا الاستعراض للتفوق الامريكي في نزاع عسكري تقليدي يمكن ان يكون قد ادى الى انعكاس مضر اذ انه جعل اللجوء الى الارهاب اكثر جاذبية مما كان عليه في الماضي.

صحيفة عراقية تدعو العرب الى انهاء الوجود العسكري الامريكي في المنطقة العربية

■ بغداد ـ اف ب: دعت صحيفة «بابل» امس الاربعاء العرب الى وضع حد للوجود العسكري الامريكي في المنطقة العربية معتبرة ان الولايات المتحدة يمكن ان تستهدف دولا عربية اخرى بعد السودان.

وقالت الصحيفة التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي «ان الوضع العربي لم يعد يحتمل المزيد من التسويف وسياسة مسك العصا من الوسط. فاليوم يعتدي الامريكيون على العراق والسودان وليبيا، وغدا سيعتدون من دون ان يمنعهم احد على مصر او الجزائر او اليمن او سواها، وهو ما يجعل الحكام العرب امام مسؤولية قرار حاسم وجريء وموحد يستجيب لمصالحهم القومية ويبدا من انهاء الوجود العسكري الامريكي بالكامل من الاراضي والمياه العربية».

واعتبرت بابل ان «الادانة الجماعية التي اتخذها مجلس الجامعة العربية امس الاول للعدوان الامريكي على السودان تطور جيد (...) لكن هذا الموقف وبرغم ما فيه من تطور ما زال محصورا في اطار الخطاب السياسي من دون ان تجد ما يوازيه على صعيد الفعل».

واضافت انه «لو كان مجلس الجامعة العربية اكثر جراة في مواجهة العدوان ودلالاته لناقش حقيقة ان الصواريخ التي ضربت مصنع الشفاء قرب الخرطوم انطلقت من سفن حربية امريكية راسية في البحر الاحمر الذي هو جغرافية بحرية عربية تماما، كما كانت الصواريخ التي ضربت العراق قبل ذلك قد انطلقت من مياه واراض عربية».

وتابعت قائلة ان «العدوان الامريكي على السودان يمثل في احد جوانبه رسالة تؤكد ان كل الاقطار العربية مرشحة للعصف والاذى والجبروت الامريكي كما حدث قبل ذلك مع العراق وليبيا».

وكانت دول الجامعة العربية الـ22 قد دانت الاثنين الضربة الامريكية لمصنع ادوية بالقرب من الخرطوم ودعت الولايات المتحدة الى وضع حد لهذه العمليات.

العراق ينفي مساعدته السودان على انتاج غاز «في اكس» واشنطن تؤكد وجود «عينات من التراب» من مصنع «الشفاء»

■ بغداد ـ واشنطن ـ اف ب: ندد متحدث عراقي امس بـ«كذب المزاعم الامريكية» القائلة ان العراق ساعد الحكومة السودانية على انتاج غاز «في اكس» القاتل في مصنع الشفاء الذي دمرته صواريخ امريكية قبل ايام.

وقال المتحدث الرسمي باسم وزارة الثقافة والاعلام في تصريح لوكالة الانباء العراقية «ان المسؤولين الامريكيين استمرأوا الكذب حتى اصبحوا يبنون كذبة على كذبة».

واضاف ان المسؤولين الامريكيين «بنوا على كذبتهم القائلة بان معمل الشفاء السوداني ينتج اسلحة كيميائية كذبة اخرى هي ان العراق قد ساعد السودانيين في انتاج هذا النوع من السلاح».

وتابع قائلا ان «هذه الكذبة مستمدة هي الاخرى من كذبة كبرى روجت لها الحكومة الامريكية وممثلوها في اللجنة الخاصة وبخاصة رئيسها ريتشارد بتلر ومساعدوه من الامريكيين والبريطانيين وهي ان العراق لديه خبرة واسعة في انتاج هذا العامل رغم انهم جميعا يعلمون ان العراق لم ينتج عامل «في اكس» على نحو مستقر ولم يستطع نقله الى مرحلة التسليح على الاطلاق».

وجدد المتحدث العراقي اتهام الادارة الامريكية بانها «استغلت تفجير سفارتيها في نيروبي ودار السلام ذريعة لشن هجمات مسلحة ترمي الى صرف الانتباه عن فضيحة (الرئيس الامريكي بيل) كلينتون واعترافه بالكذب علنا والى تطمين حلفاء امريكا وعملائها وارهاب الدول التي تختلف مع واشنطن في سعيها الدائب للهيمنة على العالم والاستفراد بمصائر شعوبه».

واعتبر المتحدث العراقي «ان الحكومة الامريكية حاولت بهذه المعلومات ليس تبرير عدوانها الغاشم على السودان وحسب وانما ايضا تبرير سياستها العدوانية ازاء شعب العراق والقائمة على حرمانه من حقوقه المشروعة في رفع الحصار الظالم المفروض عليه».

سودانيون يتظاهرون احتجاجا على الغارات الامريكية (رويترز)

وكان المتحدث العراقي يرد بذلك على مصادر الحكومة والاستخبارات الامريكية التي نقلت عنها صحيفة نيويورك تايمز تأكيدها وجود ادلة على ان علماء عراقيين رفيعي المستوى ساعدوا السودان على انتاج غاز «في اكس» في مصنع الشفاء السوداني للادوية الذي دمرته صواريخ امريكية.

من جهة اخرى اكد مسؤول امريكي رفيع المستوى ان لدى الحكومة الامريكية «عينات من التراب» اخذت من موقع مصنع الشفاء الذي دمرته الغارات الامريكية في السودان وهي تدل على ان المصنع كان ينتج مكونات لصنع اسلحة كيميائية.

وفي تصريح صحافي اوضح مساعد وزيرة الخارجية الامريكية للشؤون السياسية توماس بيكرينغ، ان هذه العينات التي اخذت قبل اشهر من الضربات العسكرية، تحتوي على آثار مادة كيميائية لا يمكن استخدامها الا في صنع غاز الاعصاب «في اكس».

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» اول من تحدثت الثلاثاء نقلا عن مسؤولين حكوميين واجهزة من الاستخبارات الامريكية عن هذه العينات.

وعلى سؤال حول احتمال ارتباط العراق بالمصنع السوداني، اكتفى بيكرينغ بالرد ان البلدين كانا على اتصال في الماضي «بشأن البرنامج العراقي» لانتاج غاز الـ«في اكس».

واكد ان هذه العينات المتخذة تشكل «دليلا دامغا ومهما جداء يكفي لتبرير قيام الولايات المتحدة بتدمير المصنع.

ورفض اقتراح الخرطوم بارسال بعثة تحقيق امريكية مؤكدا ان «المعلومات التي جمعت حول هذا المصنع لا تحتاج الى تأكيدات اضافية».

وقال ان الولايات المتحدة كانت تشتبه منذ عامين في انشطة هذا المصنع.

الا ان مسؤولا رفيع المستوى في الاستخبارات الامريكية نقلت اقواله «نيويورك تايمز» اعتبر ان هذا الدليل غير حاسم بقدر ما يمكن ان تكون هذه المادة قد خزنت في هذا المكان.

ترجيح استخدام صواريخ «توماهوك» في الهجوم
واشنطن اعدت خطة لمضاعفة قواتها في الخليج تحسبا لضرب العراق

واشنطن ـ «القدس العربي»:

اعدت الولايات المتحدة خططا عسكرية لمضاعفة حجم قواتها المسلحة العاملة في منطقة الخليج خلال فترة زمنية وجيزة. واكدت مصادر دفاعية امريكية رسمية كشفت عن هذه المعلومات قبل ايام ان القرار باعداد تلك الخطط «اتخذ فور عودة الموقف الى التأزم بين العراق وفرق المفتشين الدوليين التابعين لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (اونسكوم) في شهر تموز (يوليو) الماضي، وان الهدف منه كان «توفير الجاهزية القتالية للقوات الامريكية في المنطقة لمواجهة اي طارىء على صعيد الموقف مع بغداد، ومنحها القدرة على توجيه ضربات عسكرية ضد الاهداف العراقية على جناح السرعة، اذا ما استدعى الامر ذلك».

وقالت المصادر الدفاعية الامريكية ان ادارة الرئيس بيل كلينتون «شددت على القيادة العسكرية ضرورة انجاز وضع هذه الخطط في اسرع وقت ممكن». واضافت ان ذلك «تم فعلاء في مطلع شهر آب (اغسطس) الجاري، مشيرة الى انه سيكون من شأن الاستعدادات التي اتخذت في هذا المجال «تمكين القوات الامريكية من مضاعفة حجم وحداتها الجوية والبحرية والصاروخية الضاربة في المنطقة وجوارها في غضون 72 ساعة».

واعادت المصادر الى الذاكرة تصريحات رسمية كان المسؤولون الامريكيون، بما في ذلك الرئيس كلينتون نفسه ووزيرة خارجيته مادلين اولبرايت ووزير الدفاع ويليام كوهين، قد ادلوا بها عقب صدور القرار الذي قضى بتخفيض حجم القوات الامريكية في الخليج على اثر التوصل الى الاتفاق بين امين عام الامم المتحدة كوفي انان والقيادة العراقية في وقت سابق من هذا العام، واكدوا فيها عزم واشنطن على الاحتفاظ بالقدرة على اعادة تعزيز وجودها العسكري في المنطقة بسرعة اذا ما تعرقل سير تنفيذ ذلك الاتفاق. وقال كينيث بيكون المتحدث الرسمي بلسان وزارة الدفاع الامريكية «البنتاغون» في معرض تعليقه على ذلك آنذاك «ان الادارة حرصت على اعداد خطة شاملة وواضحة تكفل اعادة بناء قواتنا بسرعة لمواجهة كل الاحتمالات التي قد تترتب على عدم التزام بغداد بالاتفاق الموقع مع الامين العام للامم المتحدة».

وكان الحشد العسكري الامريكي في المنطقة قد بلغ ذروته ابان الأزمة التي اندلعت بين العراق ولجنة «اونسكوم» مطلع هذا العام. ووصل حجم القوات التي حشدتها واشنطن خلال تلك الأزمة، التي اطلق عليها في حينها اسم «ازمة القصور والمقرات الرئاسية»، ودامت اسابيع عدة، مستويات كانت الاضخم من نوعها منذ حرب الخليج الثانية عام 1991.

واكدت المصادر ان الادارة الامريكية كانت آنذاك على «قاب قوسين او ادنى» من اتخاذ قرار باللجوء الى الخيار العسكري «وشن ضربات هجومية شاملة ضد اكثر من 100 هدف عراقي استراتيجي وسياسي واقتصادي، بما في ذلك القصور والمقرات والمنشآت التي كانت بغداد ترفض السماح لفرق المفتشين الدوليين بالدخول اليها». لكن الاتفاق الذي نجح كوفي انان في التوصل اليه مع الرئيس العراقي صدام حسين حال دون ذلك، ونزع الفتيل الذي كان يهدد بتحويل الأزمة الى مواجهة عسكرية واسعة النطاق مع بغداد.

وفي اعقاب ذلك، ومع التراجع السريع في حدة التوتر الذي تلا التوصل الى ذلك الاتفاق، اتخذ الرئيس الامريكي قرارا بالبدء في تخفيض حجم القوات التي كانت محشودة في المنطقة، والتي وصلت في وقت من الاوقات الى ما يزيد على 50 الف عنصر من عناصر القوات البرية والجوية والبحرية، ووحدات ضمت 3 حاملات طائرات هجومية ونحو 25 سفينة قتالية ومساندة واكثر من 400 طائرة مقاتلة وقاذفة، توزعت على مياه المنطقة وجوارها، وفي قواعد في كل من المملكة العربية السعودية والكويت والبحرين وعمان.

وادى قرار التخفيض الى اعادة القوات الامريكية المرابطة في المنطقة الى ما تصفه واشنطن بـ«المستوى الروتيني» الذي حافظت عليه منذ انتهاء حرب الخليج عام 1991.

وتشتمل هذه القوات حاليا على نحو 20 الف عنصر من بينهم 11 الفا من عناصر القوات البحرية الموجودين على متن سفن الاسطول العاملة في مياه المنطقة، في ما تتألف العناصر الباقية من وحدات جوية تضم نحو 6 آلاف رجل، وقوات برية تضم نحو 3 آلاف جندي. اما المعدات التي تحتفظ بها واشنطن مع هذه القوات فتضم حاملة طائرات هجومية واحدة، وهي الحاملة «ابراهام لينكولن» وعلى متنها نحو 90 طائرة قتالية ومساندة، ومعها قوة عمليات بحرية تشتمل على 5 سفن قتالية رئيسية وعدد مماثل من السفن المساندة وغواصتين. ومع هذه القوات ايضا وحدات جوية تضم نحو 100 طائرة مقاتلة وقاذفة ونحو نصف هذا العدد من الطائرات المساندة لاغراض النقل والتموين الجوي بالوقود والرصد والاستطلاع والتشويش وطائرات هليكوبتر هجومية ومساندة. اما على الصعيد البري، فتحتفظ واشنطن في المنطقة بمعدات مخزنة لتجهيز مجموعة عمليات مدرعة من قوات مشاة البحرية (المارينز) ولواء درع من قوات الجيش، اي حوالي 400 دبابة وعدد مماثل من عربات القتال المدرعة، وقطع المدفعية الميدانية والراجمات الصاروخية والاسلحة الاخرى المساندة.

وعلى المستوى العملياتي، تعني الخطط الامريكية التي كشف النقاب عنها انه سيكون في مقدور واشنطن مضاعفة حجم هذه القوات واعادتها الى المستوى الاقصى الذي كانت قد بلغته خلال شهر شباط (فبراير) الماضي، اي نحو 50 الف جندي و3 حاملات طائرات و400 مقاتلة وقاذفة في غضون فترة لا تتجاوز 72 ساعة من اتخاذ الادارة قرارا بذلك.

وفي الوقت الذي اشارت فيه المصادر التي كشفت عن هذه المعلومات الى انه «من شأن دوامة التأزم والتصعيد التي يشهدها الموقف الحالي بين بغداد واونسكوم ان تجعل من اتخاذ مثل هذا القرار امرا مرجحا ووشيك الحدوث»، فانها لفتت ايضا الى ان القيادة العسكرية لا تزال تحتفظ منذ الأزمة الاخيرة في شباط (فبراير) الماضي بخطط هجومية جاهزة ومعدة سلفا لشن ضربات جوية وصاروخية واسعة النطاق ضد اهداف عراقية منتقاة فور صدور قرار سياسي في هذا الشأن».

كما كشفت المصادر الدفاعية الامريكية في الاطار نفسه عن ما وصفته بـ«جانب وحيد لم يشمله قرار التخفيض» الذي اتخذه الرئيس كلينتون قبل اشهر. فقد تحدثت عن احتفاظ الولايات المتحدة منذ ذلك الوقت بمخزون ضخم من صواريخ «توماهوك» الجوالة (كروز) البعيدة المدى في المنطقة. واضافت ان الحشد الذي كانت واشنطن قد نفذته هناك مطلع هذا العام «اشتمل على نحو 300 صاروخ من هذا الطراز، وقد تم الاحتفاظ بها جميعا في المنطقة، ولم يتم سحب اي منها».

ويذكر ان صواريخ «توماهوك» الشديدة الدقة، والتي يصل مداها الى نحو 1300 كلم، ويمكن اطلاقها من السفن والغواصات والمنصات الارضية، والتي يمكن تزويدها برؤوس حربية يبلغ وزنها 450 كلغ، وتشتمل على رؤوس شديدة الانفجار وعنقودية وخارقة للتحصينات الى جانب رؤوس نووية عند الضرورة، هي نفسها الصواريخ التي استخدمت في الهجمات التي نفذتها واشنطن مؤخرا ضد اهداف في السودان وافغانستان، كما سبق وان استخدمت على نطاق واسع ضد العراق خلال حرب الخليج، وفي عمليات هجومية اخرى تمت في اعقابها.

واكدت المصادر ان صواريخ «توماهوك» بنماذجها المختلفة «ستشكل في اي حال من الاحوال سلاحا رئيسيا واساسيا من الاسلحة التي ستلجأ الولايات المتحدة الى استخدامها بكثافة في اي عمليات هجومية قد تقرر شنها ضد الاهداف العراقية خلال اي مواجهة عسكرية جديدة قد تنشب بين الجانبين خلال المرحلة المقبلة».

البشير يشيد بموقف «الشعب المصري» من الغارات

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اشاد الرئيس السوداني عمر البشير بموقف الشعب المصري من العدوان الامريكي وتضامنه مع الشعب السوداني في وجه الاعتداءات التي تستهدف النيل من عزة وكرامة الأمة السودانية.

واكد البشير لدى لقائه الوفد الشعبي المصري برئاسة ابراهيم شكري رئيس حزب العمل متانة العلاقات بين الشعبين الشقيقين، والتي تجسدها مواقفهما المشتركة عبر التاريخ، ووقوف الشعب السوداني مع شقيقه المصري خلال حربي عامي 67 و1973م.

وقال ان السودان يمثل عمقا استراتيجيا لمصر وان استهدافه يعد استهدافا للشعب المصري.

من جانبه عبر الوفد عن ادانة الشعب المصري للعدوان الامريكي القائم على السودان، وتدميره لاحد المصانع الاساسية لانتاج الدواء.

من جهة اخرى اشاد الفريق البشير رئيس الجمهورية بالوقفة القوية والشجاعة للامة السودانية في مواجهة العدوان الامريكي الجبان على ارض السودان.

وناشد جميع المؤمنين داخل وخارج السودان لصيام الخميس القادم تطوعا لله، وان يكون افطارهم الجماعي مناسبة للقنوت والدعاء على امريكا واسرائيل، والدعاء للمقاتلين السودانيين بالنصر عقب الصلاة كما وجه ادارات المؤسسات التعليمية ان يتضمن برنامج اليوم الدراسي فقرات للدعاء الجماعي والقنوت في صلاة الظهر لينزل الله مدده على السودان ويحمي راية الشريعة والجهاد.

وقال انا اطعنا الله فاعددنا ما استطعنا من القوة والرباط لرد كيد الاعداء وفضح كذبهم وضلال ادعائهم على السودان، ولقد بدأت ثمار ذلك تترى في مواقف الافراد والجماعات والدول والمنظمات، مشيرا الى الخوف والاهتزاز الذي اصاب الادارة الامريكية تأكيدا لقوله تعالى «ترهبون به عدو الله وعدوكم».

الترابي يطالب امريكا بالاعتذار ودفع تعويضات عن الهجوم

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

طالب الدكتور حسن عبد الله الترابي الولايات المتحدة الامريكية بالاعتذار للشعب السوداني، وان تقوم بدفع تعويضات لكل المتضررين من اعتدائها على مصنع الشفاء للادوية.

وقال الأمين العام للمؤتمر الوطني ان العلاقات السودانية ـ الامريكية قد وصلت الى اسوأ مراحلها، بيد انها لن تلبث ان تعود الى التحسن في المستقبل القريب، اذا قدمت الحكومة الامريكية اعتذارها.

واضاف في حوار اجراه مندوبو وكالة «اسوشيتدبرس» الامريكية في نيروبي والقاهرة والسودان امس من منزله انه خلافا لما يراه الكثيرون فان العلاقات بين السودان وامريكا سوف تعود الى وضع قد يكون افضل مما كان عليه من قبل، وعزا ذلك الى ان الامريكيين يعرفون ان من مصلحتهم اقتصاديا وسياسيا ان تكون علاقتهم بالسودان جيدة.

وقال دكتور الترابي ان السودان لا يرجو ولا يريد اية مساعدة من الولايات المتحدة وانما ان ارادت فعليها ان تدخل السودان مستثمرة كغيرها من الدول.

ومضى قائلا: ان امكانيات السودان تجعله يحتل المرتبة السابعة عالميا من حيث الزراعة والانتاج الحيواني، وان به من الثروات المعدنية والبترولية ما يغري غير الامريكيين من شرق اوروبا او شرق آسيا لولوج مجالات الاستثمار في السودان.

واوضح ان القيادة السودانية تعرف جيدا ان هناك فرقا شاسعا بين الادارة الامريكية وقوى الضغط فيها من جهة وبين الشعب الامريكي من جهة اخرى، وان السودان حكومة وشعبا لا يحمل اية ضغينة للشعب الامريكي.

وقال ان السودان لم يقطع علاقته الدبلوماسية كليا حتى الآن مع امريكا، لكن الشعب السوداني وقيادته يدفعان الآن ثمن افعال كاذب زان، وان ما فعله بيل كلينتون يفتقر الى الذكاء والكياسة والسياسة، وانه مسعى منه لاخفاء سوءته مع مونيكا لوينسكي، ثم قال مازحا «وددنا لو ان مونيكا قد تركت كلينتون لحال سبيله، حتى يتركنا في حال سبيلنا».

واكد الدكتور الترابي في اللقاء الذي استغرق ساعتين، ان سفير الولايات المتحدة الذي غادر السودان لن يعود الى الخرطوم حتى تتخذ الادارة الامريكية موقفا مغايرا، مشيرا الى ان السودان لديه علاقات طيبة مع العالم العربي والاسلامي، وحتى داخل الولايات المتحدة الامريكية نفسها.

وقال ان السودان اسلاميته تقوم على الأرث الديني والثقافي من لدن ابراهيم عليه السلام، وحتى عيسى عليه السلام، وانتهاء برسالة الرسول (ص) وهو بذلك يقوم على ثقافة جامعة وحقوق مصونة لا ترتهن بالمال او القوة الغاشمة.

ودعا وكالة «اسوشيتدبرس» ان تقوم بفتح مكتب لها في الخرطوم يضاهي المكاتب التي لديها في بعض الدول. وقال ان السودان يرحب بذلك.

واضاف ان «اسوشيتدبرس» التي لاحظ ان اخبارها عن السودان سيئة، الا انها افضل من وكالات غربية اخرى تبث اخبارا عن السودان، وحكومته يمكنها من خلال مكتبها ان تستقي اخبار السودان من داخل السودان ومن افواه المسؤولين السودانيين، وليس نقلا عن جهات اخرى لها هوى وغرض.

الصحف الامريكية تطالب بالابقاء على سياسة التشدد تجاه العراق وليبيا

واشنطن ـ «القدس العربي»
ـ من محمد دليح:

دعت ابرز صحيفتين في الولايات المتحدة الولايات المتحدة إلى مواصلة سياسة التشدد مع العرب. ففي الوقت الذي تناولت فيه صحيفة «نيويورك تايمز» في افتتاحيتها موضوع العقوبات المفروضة على العراق فإن صحيفة «واشنطن بوست» تناولت في افتتاحيتها العقوبات المفروضة على ليبيا.

وقالت «نيويورك تايمز» تحت عنوان «لا وقت للتساهل تجاه العراق» انه في أعقاب القصف الأمريكي لأفغانستان والسودان فإن حكومة الرئيس كلينتون تحتاج إلى أن تكون حذرة بشأن التهديد باستخدام القوة في أماكن أخرى. مضيفة أن الحكومة الأمريكية لا تستطيع التخفيف من الضغط على العراق لفترة طويلة وقالت أنه «الآن بعد أن شل (الرئيس) صدام حسين نظام التفتيش الدولي على أسلحته فإنه قد يكون قادرا بسرعة على إنتاج ما يكفي من المواد الجرثومية لتهديد جيرانه». وذكرت الصحيفة أنه مع ضعف التأييد الدولي لعمليات التفتيش وللعقوبات ضد العراق فإن بعض المسؤولين في الحكومة الأمريكية مستعدون على ما يبدو للتخلي بسرعة عن هدف إبقاء بغداد بعيدة عن إمكانية العودة إلى إنتاج أسلحة الدمار الشامل. «وسيركزون الجهود بدلا من ذلك على منع بغداد من إستخدام أسلحة الرعب هذه».

وقالت الصحيفة أن التحول من المنع إلى الإحتواء سيكون خطأ جسيما وذكرت الصحيفة أنه «يتعين على الحكومة الأمريكية أن لا تتصور أنه سيكون من السهل ملاحقة العراق أو أن مجلس الأمن سيكون متحدا إذا توقفت الولايات المتحدة عن تنفيذ عمليات التفتيش».

وقالت الصحيفة أنه «يجب على الحكومة الأمريكية أن تدعم بالكامل المفتشين عن الأسلحة عندما يحاولون إستئناف عملهم والتصميم الأمريكي الثابت هو وحده الذي يستطيع أن يبقي بغداد ملتزمة بالقرارات الدولية ويوقف بعض اعضاء مجلس الأمن الدولي الأقل تصميما عن الإنحناء لضغط العراق».

أما صحيفة «واشنطن بوست» فقد دعت في إفتتاحيتها بعنوان «محاكمة إرهابيين» إلى مواصلة الحظر المفروض على الطيران من وإلى ليبيا في الوقت الذي تجري فيه محاولات لمحاكمة مواطنين ليبيين متهمين بتفجير طائرة أمريكية. وقد لوحظ أن الصحيفة على غير العادة استخدمت تعبير «المتهمين» بدلا من «المشتبه بهما» في وصف المواطنين الليبيين الأمين فحيمة وعبد الباسط المقرحي.

وقالت الصحيفة أن «الولايات المتحدة وبريطانيا وافقتا الآن على تلبية طلب ليبيا لدولة ثالثة تكون مكانا لمحاكمة إثنين من الليبيين متهمين بتفجير طائرة بان أميركان فوق لوكربي في عام 1988 مما أدى إلى قتل 270 شخصا».

وأضافت بأن «العقيد معمر القذافي أصر آنذاك على أنه لا يوجد سبيل آخر لتحقيق العدالة». وقالت الصحيفة «انه لأمر كريه الخضوع إلى قيود على عملية مناسبة تتعلق بقاتل جماعي» ولكن الصحيفة قالت أن «من الضروري العمل من أجل منع إضعاف الضغط الدولي على العقيد القذافي والمتمثل في الحظر الذي تفرضه الأمم المتحدة على الرحلات الجوية من ليبيا واليها».

واضافت الصحيفة أن «النقطة الرئيسية بالنسبة للغرب كانت على الدوام تحديد المسؤولية عن جريمة قتل جماعي. وكان ميكانيزم العمل هو أن تكون هناك محاكمة بالمقاييس الغربية وبالإعلان الذي صدر في واشنطن ولندن لتلبية طلب ليبيا والذي يعتبر إعلانا نهائيا يتوجب على ليبيا أن تقبله أو ترفضه فإن هذه المقاييس لا بد وأن تقبل. وستجري محاكمة أسكتلندية في هولندا ويكون هناك مدعي عام وقضاة أسكتلنديون وقوانين وأحكام أسكتلندية وأي حكم تصدره المحكمة والقضاة السجن ثلاثين عاما سيطبق في أسكتلندا».

وتساءلت الصحيفة «إن كان العقيد القذافي سيجازف في رؤية الشخصين المشتبه بهما بالإرهاب وهما تحت الحماية الغربية يتحولان إلى مخبرين عنه». وقالت الصحيفة إنه «ما من شك أن القذافي سيتخذ بعض الإحتياطات المرئية ضد مثل هذا التحول أو الإنقلاب عليه».

وذكرت الصحيفة «إن الأمريكيين والبريطانيين الذين تبنوا الإقتراح يتحدثون عن إضافة عبء جديد على ليبيا وهو فرض حظر دولي على تصدير النفط الخام الليبي إذا قام القذافي برفض اقتراحه السابق بإجراء محاكمة في بلد ثالث بل إنه سيواجه على الأقل صعوبة جديدة في كسر العقوبات المفروضة حاليا على الرحلات الجوية».

وقالت واشنطن بوست «إن محاكمة المتهمين بتفجير الطائرة الأمريكية قد يكون لها تأثير إيجابي كبير لأنها ستظهر أن أعمال البوليس والمخابرات وممارسة النظام القضائي المكشوف يمكن أن تحدد المسؤولية. ومثل هذه الظاهرة تحترم العدالة ويضعف سلاح الإرهاب الأكثر فعالية وهو الخوف من أن قوى الظلام يمكنها أن ترعب الضوء».

حماس نظمت تظاهرة في غزة تأييدا للسودان

■ غزة ـ اف ب: افاد امس ان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) نظمت تظاهرة تأييد للسودان في مدينة غزة رددت خلالها هتافات معادية لاسرائيل والولايات المتحدة ومؤيدة لاسامة بن لادن.

وشارك في التظاهرة التي تقدمها المرشد الروحي لحماس الشيخ احمد ياسين وحوالي 300 متظاهر وتم خلالها احراق اعلام امريكية واسرائيلية. ووضع لدى بدء التظاهرة علم امريكي على الارض داس عليه المتظاهرون كما مر فوقه المقعد المتحرك الذي يحمل الشيخ ياسين. واطلق المتظاهرون هتافات ضد الرئيس الامريكي بيل كلينتون وصفوه في بعضها بأنه «جبان». كما هتفوا تأييدا للمليونير السعودي الأصل اسامة بن لادن الذي تتهمه الولايات المتحدة بأنه وراء هجومي نيروبي ودار السلام واصفين اياه بأنه «حبيب الله».

ودعت مجموعات من المتظاهرين في هتافات لها كتائب عز الدين القسام، الذراع العسكرية لحماس، بالرد عبر تنفيذ عمليات انتحارية ضد اسرائيل.

والقى ياسين في ختام التظاهرة كلمة اعلن فيها «تشكيل لجنة شعبية لدعم السودان ولجمع التبرعات من اجل اعادة بناء مصنع الشفاء للادوية في الخرطوم» الذي دمره قصف امريكي قبل اسبوع.

وفي تصريحات للصحافيين قال ياسين انه «يتوقع ان ترد الشعوب العربية والاسلامية بغضب وعنف على سياسة الولايات المتحدة».

وحول الرد الذي ستقوم به حركة حماس قال ياسين «ردنا سيكون ضد الاحتلال الاسرائيلي ومن خلال وجودنا فوق الارض الفلسطينية، فاسرائيل هي الوجه الاخر لامريكا».

زعيم «حماس» الشيخ احمد ياسين يدوس بكرسيه المتحرك فوق علمي امريكا واسرائيل (رويترز)

اطباء يحذرون من ازمة نقص ادوية في السودان بعد الغارات

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

حذر عدد من الاطباء والصيدليين من حدوث شح كبير قد يحدث في بعض الادوية والعقاقير الاساسية التي كان ينتجها مصنع الشفاء للادوية، جاء ذلك في الاستطلاع الذي اجرته صحيفة «اخبار الساعة» حول الآثار السلبية التي خلفها العدوان الامريكي الظالم على المصنع الخميس الماضي.

واكد البروفسير حسين محمد احمد مدير عام مستشفى الذرة ان مصنع الشفاء كان يوفر ادوية لمعالجة بعض الامراض الخطيرة والسريعة والانتشار بتكاليف تقل بنسبة 20 % من تكلفة الادوية التي يتم استيرادها من الخارج مثل مرض الدرن، وقال ان المصنع يوفر حوالي 50 % من الاحتياجات الكلية للبلاد بجانب انه كان يصدر لبعض الدول المجاورة مما يستجلب عائدا ماديا، من العملة الصعبة، يقدر بحوالي 20 مليون في العام.

واوضح دكتور بكري محمد «مدير مستشفى الشعب بالخرطوم» ان المصنع يوفر الدول باسعار رخيصة بصورة عامة وبصفة خاصة في مجال معالجة مرض الدرن، وقال ان تدمير المصنع سيؤدي الى تفاقم وانتكاس وانتشار اعداد المرضى المصابين بهذا المرض نسبة لعدم توفره.

وابانت الدكتورة ندى عبد الحميد ـ الصيدلية الشعبية ـ ان توقف المصنع سيؤدي الى ارتفاع اسعار عقاقير معالجة مرض الدرن، حيث ان المصنع كان يغطي الحاجة لها.

واكد الدكتور الطاهر محمد احمد «صيدلي» من ولاية كسلا ان المصنع كان يغطي الاحتياجات الدوائية في المجال البيطري حيث ان مصنع الشفاء كان الوحيد في السودان الذي ينتج ادوية بيطرية.

الجيش السوداني: امريكا استخدمت طائرات لكنها لم تنطلق من حلايب

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اكد الفريق الركن عبد الرحمن سر الختم الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة السودانية ان الغارة الامريكية على مصنع الشفاء للادوية والعقاقير الطبية كانت بواسطة طائرات امريكية. الا انه نفى تماما ما تردد عن ان تلك الطائرات قد انطلقت من قاعدة عسكرية بحلايب. وأوضح الفريق سر الختم من تنويه لقادة الاجهزة الاعلامية مساء امس ان مثل هذا الحديث يفتقر الى الصحة، ولا اساس له. ودعا كافة المسؤولين الى عدم التصريح في مثل هذه الأمور دون الرجوع الى القوات المسلحة المختصة بذلك حفاظا على المصلحة العامة. وكشف الناطق الرسمي عن حشود عسكرية أوغندية تستهدف الولايات المتحدة الاستوائية مؤكدا ان القوات المسلحة ترصد ذلك، وانها على أتم الاستعداد لصد أي عدوان على البلاد.

زعيم الاسلاميين الاتراك الجديد هادىء تجاه اتهامات بالاختلاس

انقرة ـ من ستيف برايانت:

دخل الصراع بين المؤسسة العلمانية الحاكمة في تركيا والتيار الاسلامي في منعطف جديد هذا الاسبوع باتهام زعماء اسلاميين بارزين بينهم رجائي قطان زعيم حزب الفضيلة بالاختلاس.

وكان قطان كعادته هادئا قليل الكلام في رده على الاتهام وقال لصحافيين اثناء اجتماع مع السفير السعودي في انقرة الثلاثاء «تركيا دولة سيادة القانون، وهذه القضية ستنظر على هذا الاساس».

وخلف حزب الفضيلة حزب الرفاه بزعامة نجم الدين اربكان الذي حظرته السلطات كأكبر تجمع سياسي في البرلمان التركي. وشملت لائحة الاتهام التي ضمت 12 اسما اربكان.

وذكرت السلطات ان قطان واربكان وباقي المتهمين تصرفوا في اموال لحزب الرفاه تبلغ تريليون ليرة (3.6 مليون دولار) بشكل غير مشروع قبل حله ومنع زعيمه من العمل السياسي لمدة خمس سنوات.

واضافت ان المتهمين عمدوا الى تحويل الاموال من حزب الرفاه للحيلولة دون استيلاء السلطات الحكومية عليها عندما صدر قرار حظر نشاط الحزب في كانون الثاني (يناير). وهي تهمة تستوجب في حالة ثبوتها عقوبة السجن ثلاث سنوات.

وقال تقرير صادر عن المدعي العام «من الواضح ان قيادات الحزب ارتكبت اكبر عملية احتيال في تاريخ جمهوريتنا للحيلولة دون استيلاء وزارة الخزانة على اموال وممتلكات الحزب».

وفاز اربكان في انتخابات 1995 ليصبح اول رئيس وزراء اسلامي في تركيا ويشكل ائتلافا مع المحافظين. لكن المؤسسة العسكرية العلمانية اطاحت به من منصبه العام الماضي بسبب محاولاته المعلنة لتعزيز دور الدين في الحياة العامة.

ووقع اختيار قيادات الحزب على قطان (68 عاما) الموالي لاربكان، واحد عناصر الجناح المحافظ لرئاسة الحزب الجديد الذي شكلوه ليحل محل الرفاه، وهو حزب الفضيلة الاسلامي.

وورث حزب الفضيلة الاغلبية البرلمانية المؤيدة للرفاه، واصبح يشكل اكبر تجمع معارض لرئيس الوزراء مسعود يلماظ.

وينفي قطان وجود رابطة رسمية بين الحزب الجديد وسلفه قائلا لرويترز في تموز (يوليو) الماضي «الفضيلة حزب جديد وليس له علاقة بالرفاه. فعلى سبيل المثال يعارض الرفاه انضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي لكننا نؤيده ونرى انه لصالح البلاد».

وحاول قطان الامعان في ابعاد نفسه عن الرفاه من خلال حضور الحفلات التي تقدم فيها المشروبات الروحية. كما يقول ان حزبه ربما يرشح سيدات في الانتخابات البرلمانية القادمة.

عناصر الامن الفلسطيني يعتدون مجددا بالضرب على عضو في المجلس

المجلس التشريعي يطالب بوقف الرجوب عن العمل والتحقيق معه

رام الله-«القدس العربي»

من عبد الرؤوف ارناؤوط:

أفاد مصدر برلماني فلسطيني امس الاربعاء ان المجلس التشريعي الفلسطيني طالب بوقف رئيس جهاز الامن الوقائي في الضفة الغربية جبريل الرجوب عن العمل واحالته للتحقيق، بعد قيام افراد من جهازه بالاعتداء بالضرب على عدد من النواب والصحافيين يوم امس الاول.

وكان المجلس التشريعي ناقش في جلسته التي عقدت امس مسألة قيام افراد من جهاز الامن الوقائي بضرب اعضاء في المجلس نظموا اعتصاما امام منزل العضو في حركة حماس عماد عوض الله الذي فر من سجنه الاسبوع الماضي وذلك احتجاجا على الحصار الذي يفرضه الجهاز الامني على منزله.

وقام عناصر الامن الوقائي بمهاجمة النواب بعد ان حاولوا منعهم من مصادرة آلات التصوير من صحافيين فلسطينيين، واصيب عدد من النواب برضوض اضافة الى تعرض مصور فلسطيني يعمل في صحيفة محلية لضرب مبرح استدعى نقله الى المستشفى.

واقر المجلس في ختام جلسته الطلب الى رئيس السلطة الفلسطينية «وقف الرجوب عن العمل واحالته الى لجنة تحقيق».

كما دان المجلس «الاعتداء على النواب الفلسطينيين وعلى الصحافيين» وطالب «برفع فوري للحصار المضروب على منزل عوض الله وفي مهلة اقصاها اليوم الخميس».

وامهل المجلس السلطة الفلسطينية مدة اسبوع للاستجابة لقراراته على ان يعود للاجتماع بعدها للنظر في الموقف الذي ينبغي عليه اتخاذه في حال عدم استجابتها.

وافاد شهود عيان امس الأربعاء ان عناصر في جهاز الامن الوقائي الفلسطيني اعتدوا بالضرب على نائب فلسطيني حاول مع عدد من زملائه اختراق حصار مضروب على منزل العضو في حركة حماس عماد عوض الله الذي فر من السجن مؤخرا.

وقال الشهود ان «عددا من النواب الفلسطينيين حاولوا دخول منزل عوض الله الذي تفرض عليه عناصر الامن الوقائي حصارا منذ اكثر من اسبوع حيث تصدى لهم رجال الامن وحصلت مشادة بينهم تطورت الى تضارب بالايدي».

واضاف الشهود ان «النائب عن منطقة القدس حاتم عبد القادر تلقى لكمة قوية ادت الى سقوطه وارتطام رأسه بالارض مما استدعى نقله الى المستشفى».

وتلقى عناصر الامن الوقائي اثر ذلك تعليمات بالسماح للنواب الفلسطينيين بدخول المنزل.

وقال وزير الشؤون البرلمانية نبيل عمرو ان القضية ستنتهي على ما يبدو بوعد من الرئيس ياسر عرفات للمجلس بالتحقيق في الحادث ومحاسبة المسؤولين وقال انه تلقى هذا الرد في اتصال مع الرئيس عرفات.

وكان العقيد جبريل الرجوب، قائد الامن الوقائي في الضفة الغربية، قد استنكر الحادث مؤكدا انه سيجري تحقيقا في الحادث المؤسف وسوف يطبق القانون على كل من يثبت انه تجاوز التعليمات وعمل خارج اطار القانون وقال «وستأخذ العدالة مجراها».

غير انه اضاف «كان من الاجدر باعضاء المجلس الحصول على ترخيص من الاجهزة الامنية المختصة قبل تنظيم مظاهرة واعتصام امام منزل عائلة عوض الله خصوصا وان اعضاء المجلس يمثلون السلطة التشريعية ومن المفترض ان يحترموا القانون الذي ينص على ضرورة الحصول على مثل هذا الترخيص».

وكان عماد عوض الله تمكن قبل اكثر من اسبوعين من الفرار من مركز التوقيف في اريحا حيث كان معتقلا للاشتباه به بالمشاركة في عملية تصفية الشهيد محيي الدين الشريف نهاية شهر اذار (مارس) الماضي في رام الله فيما لم تتمكن اجهزة الامن الى الان من القاء القبض عليه.

ومنذ ذلك الحين يتواجد افراد من اجهزة الامن الفلسطينية قبالة منزل عوض الله في البيرة وهو اجراء وصفه الرجوب بانه امني مشروع استدعت ظروف فرار المعتقل عوض الله من السجن الى اتخاذه.

ولكن المنظمات الحقوقية واعضاء المجلس التشريعي يقولون ان هذا الاجراء يرافقه تقييد لحركة ابناء العائلة ومنعهم من التحرك مشبهة ما يجري في محيط المنزل بانه حصار مشدد غير ان الرجوب قال «هذا الاجراء لا يعني على الاطلاق منع افراد العائلة من قضاء حاجاتهم خارج المنزل ومن توجه الابناء الى مدارسهم وهذا ما يجري بالفعل».

النواب توجهوا الى منزل عوض الله لاجل تقصي الحقائق حول ظروف حياة العائلة والمعاناة التي تعيشها وقال النائب جمال الشاتي: «لقد توجهنا الى المنزل لنقوم بدورنا كنواب ونستمع الى شكاوى العائلة، الا اننا فوجئنا بافراد اجهزة الامن وهم ينهالون علينا بالضرب» واضاف «الضرب تم بصورة متعمدة سيما وانه لم يتم ضرب ايا من المواطنين الذين تواجدوا في محيط المكان».

الحادث احدث سخطاً واسعاً في المجلس التشريعي امس وقال النائب عبد ربه ابو عون، وهو احد النواب الذين تم ضربهم، «ما جرى يتنافى مع كافة القيم الانسانية» واضاف «اغرب ما في الامر اننا كنا امس وخلال جلسة المجلس التشريعي نناقش الحصار المفروض على مدينة الخليل فكيف نطالب اسرائيل برفع الحصار وهناك حصار مفروض هنا على منازلنا».

واضافة الى ابو عون والشاتي تعرض للضرب النائب سليمان الرومي وقال ابو عون «ضرب النواب كان مقصودا خاصة واننا قلنا لهم اننا نواب في المجلس التشريعي».

النتيجة ذاتها خلصت اليها لجنة الرقابة في المجلس التشريعي التي قدمت تقريراً لها بهذا الشأن الى المجلس التشريعي امس. وقال النائب حاتم عبد القادر «استنادا الى المعلومات التي اوردها التقرير فان الضرب تم بصورة متعمدة فقد تلقى افراد اجهزة الامن التعليمات عبر الهاتف بضرب النواب بشكل خاص».

واضاف عبد القادر «الاجراء مرفوض وقد تم اتخاذ عدة توصيات للتحقيق في ظروف الحادث ومعاقبة المسؤولين وليس الاشخاص المسؤولين عما جرى فقط» واضاف: «العقيد جبريل الرجوب يتحمل المسؤولية عما جرى» وهذه ليست الحادثة الاولى التي يخفق فيها المجلس التشريعي في بحث قضية عماد عوض الله اذ شكل في السابق لجنة لمتابعة مجرى التحقيق في ظروف استشهاد محيي الدين الشريف غير ان اللجنة لم تقدم النتائج التي توصلت اليها الى المجلس التشريعي.

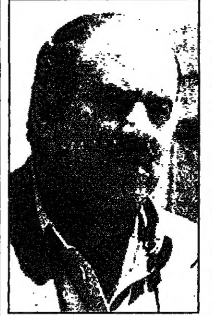
واستنادا الى انباء عائلة عوض الله فان اعضاء في اللجنة ابلغوهم بان لا دلائل تشير الى تورط عماد عوض الله في قضية محيي الدين الشريف غير ان اعضاء اللجنة لم يتحدثوا صراحة عن هذا الاستنتاج واكتفوا بالقول ان التحقيق لا زال جاريا.

ومعلوم ان العلاقة بين المجلس التشريعي والسلطة التنفيذية بشكل عام والمجلس التشريعي والاجهزة الامنية الفلسطينية بشكل خاص غير سوية ويشوبها الكثير من الاشكاليات، فيما يتحدث مراقبون عن ان اعضاء المجلس التشريعي يخشون الى حد كبير اجهزة الامن الفلسطينية ويحسبون لها الف حساب.

وقال المحامي خضر شقيرات، مدير الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الانسان والبيئة (القانون) والذي تواجد في مكان الحادث، لـ«القدس العربي» «من خبرتنا فان الحديث عن تشكيل اللجان ليس سوى كلام فاضي وما جرى هو تحول خطير في تعامل الاجهزة الامنية مع اعضاء المجلس وعلى المجلس التشريعي ان يدافع عن وجوده او ان يقدم استقالته ويعلن للشعب ان هناك من لا يريد منه ان يقوم بواجبه».

وكان العديد من اعضاء المجلس التشريعي من بينهم عباس زكي، كمال الشرافي، حسن خريشة وحاتم عبد القادر قد طالبوا بتقديم العقيد جبريل الرجوب الى المحاكم وحتى اقالته لمسؤوليته عن هذا الحادث.

ويتفق شقيرات مع هذا التقرير وقال «رؤساء الاجهزة الامنية هم الذين اصدروا الاوامر وافراد اجهزة الامن نفذوها ولذلك يجب اخضاع رؤساء الاجهزة للمساءلة وتقديم المسؤولين الى القضاء في حال ثبت تورطهم في الحادث».



جبريل الرجوب

تجاوزات الاجهزة الامنية الفلسطينية في هذا الحادث وحوادث اخرى عديدة دفعت العديد من النواب الى المقارنة بين حقوق الانسان في ظل الاحتلال الاسرائيلي والسلطة الفلسطينية وهو الامر الذي اعتبر لفترة الحديث عنه من المحرمات.

وقال شقيرات «لاول مرة قارن النواب بين الاحتلال والسلطة وهو ما يدل على ان ما يجري على الارض من قبل اجهزة الامن الفلسطينية خطير جداً وان على السلطة التنفيذية ان تسارع لوقف هذه الممارسات وبصورة نهائية». واضاف «ما جرى قبالة منزل عوض الله هو نتيجة طبيعية للتجاوزات الجارية منذ سنوات».

الاعتقاد السائد هو ان قضية المجلس التشريعي ستنتهي بلجنة التحقيق التي اعلن عن تشكيلها، غير ان شقيرات اكد على اهمية معالجة قضية عائلة عوض الله وقال «اجهزة الامن تعامل ابناء العائلة كرهائن وتفرض اقامة جبرية عليهم اما الحديث عن حياة طبيعية يعيشونها فهو غير صحيح وابرز دليل على ذلك ان طفلة عمرها 5 سنوات تتوجه الى المدرسة بوجود مرافق من اجهزة الامن معها فاين الحرية».

عرفات يعرب عن «تحفظاته» ازاء الاقتراحات الاسرائيلية

ابو ردينة: الفجوة مع اسرائيل قائمة وواشنطن مدعوة الى «دور فاعل» مجددا

غزة-القدس-من خليل عبد ربه ونائل الشيوخي:

اعتبر مستشار الرئيس الفلسطيني نبيل ابو ردينة امس الاربعاء ان المقترحات الاسرائيلية التي قدمت حتى الان ما زالت «غير منسجمة» مع المبادرة الامريكية، وشدد على ضرورة «عودة الادارة الامريكية للعب دور فاعل» في المفاوضات.

وقال ابو ردينة في تصريح لوكالة فرانس برس «ما عرض حتى الان من قبل الجانب الاسرائيلي لا يرضينا، ولدينا ملاحظات على المقترحات الاسرائيلية التي نرى انها لا تنسجم مع المبادرة الامريكية».

واضاف «المقترحات الاسرائيلية تجعل القبول الذي اعلنه الجانب الاسرائيلي بالمبادرة الامريكية مجرد قبول نظري، في حين انها تعني عمليا رفضها».

وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عقد في اوسلو وعلى هامش مشاركته في الاحتفال بالذكرى الخامسة لتوقيع اتفاقات الحكم الذاتي اجتماعات مع مئير شطريت رئيس الكتلة البرلمانية للتكتل الحاكم الاسرائيلي ومع المبعوث الامريكي دنيس روس تناولت المسائل الخلافية التي تعوق التوصل الى اتفاق حول انسحاب اسرائيلي من الضفة الغربية.

كما عقد شطريت لقاءات مكثفة مع رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع (ابو العلاء) الذي تولى المفاوضات السرية التي افضت الى اتفاقات اوسلو، للبحث في نقاط الخلاف الاسرائيلية-الفلسطينية.

وقدمت الادارة الامريكية مبادرة تنص على انسحاب اسرائيلي من 13 % من الضفة الغربية قبلتها السلطة الفلسطينية في حين اقترحت الحكومة الاسرائيلية انسحابا من 10 % فقط على ان يتم تحويل نسبة 3 % الباقية الى محمية طبيعية تملك فيها السيطرة الامنية الكاملة. ورفض الفلسطينيون للمقترحات الاسرائيلية في حين ذكرت معلومات صحافية اسرائيلية ان الاسرائيليين تقدموا خلال لقاءات سرية عقدت بين الجانبين بمقترحات جديدة حول وضعية المحمية الطبيعية.

واوضح ابو ردينة ان «الوصول الى اتفاق حول توصيف مساحة الـ3 % يمكن من ردم الهوة والمقترحات الاسرائيلية المقدمة حتى الان تبقيها تحت السيطرة الاسرائيلية الفعلية».

وحول ما ذكره عدد من المسؤولين الاسرائيليين مؤخرا عن قرب التوصل الى اتفاق وان الخلافات بين الجانبين باتت محدودة وطفيفة، قال ابو ردينة ان «التوصل الى اتفاق يتوقف على اتخاذ الحكومة الاسرائيلية قرارا سياسيا جادا بقبول المبادرة الامريكية والتعهد بتنفيذها وعدم السعي للالتفاف عليها او تعديلها بمقترحات لا تتفق معها».

واضاف «الملك هو اتخاذ مثل هذا القرار حيث ان تجربتنا السابقة مع هذه الحكومة تظهر انها تهدف من طرح الافكار الى التمويه والمناورة واطالة امد المحادثات دون ان تلتزم بتحقيق اي شيء عملي».

ورأى ابو ردينة ان «الوضع الذي وصلت اليه الاتصالات الفلسطينية-الاسرائيلية بات يتطلب عودة امريكية نشطة لتفعيل هذه الاتصالات بهدف ايجاد مخرج للمأزق الحالي».

وقال في هذا الصدد «الفجوة بيننا وبين الاسرائيليين ما زالت قائمة والاتصالات المتقطعة التي تمت لم تؤد الى ردم الهوة. لذلك فان المطلوب هو عودة الادارة الامريكية لممارسة دور فاعل ونشط».

واشار ابو ردينة الى ان «الجانب الفلسطيني ابلغ الامريكيين والاسرائيليين انه يريد البت بشكل واضح في القضايا المطروحة خلال الاسابيع القليلة المقبلة سواء بالسلب او الايجاب».

واوضح ان عرفات «سيشارك في قمة عدم الانحياز في بداية ايلول (سبتمبر) المقبل كما سيلقي كلمة امام الامم المتحدة في الثامن والعشرين من الشهر نفسه» مشيرا الى ان عرفات «سيحدد بشكل واضح في خطابيه امام المنتدين الدوليين الموقف الفلسطيني من كافة المسائل المطروحة».

ومن جهته أعرب رئيس السلطة الفلسطينية امس الاول عن «تحفظاته» ازاء الاقتراحات الاسرائيلية الجديدة التي تهدف الى الدفع بعملية السلام.

واكد الرئيس الفلسطيني للصحافيين بعد وصوله من اوسلو الى غزة في رد على اسئلة الصحافيين ان لدينا بعض الملاحظات عليها لاننا نتطلع الى ان يتم تحويل الـ13 % وفقا لما جاء في المبادرة الامريكية». وقد شارك عرفات في اوسلو مع ممثلين اسرائيليين في الاحتفال بالذكرى الخامسة للتوقيع على اتفاقات اوسلو حول الحكم الذاتي الموقعة في 20 آب (اغسطس) 1993.

وحول ما يطلبه عرفات من المجتمع الدولي في الذكرى الخامسة لاتفاق اوسلو قال «عليهم ان يحموا عملية السلام».

وانتقد قرار الحكومة الاسرائيلية بتعزيز البناء الاستيطاني في تل الرميدة في الخليل في الضفة الغربية الذي جاء ردا على مقتل حاخام مستوطن الخميس وقال «انها بالكامل ضد ما تم الاتفاق عليه» في اتفاقات اوسلو.

واجرى الوفدان الفلسطيني والاسرائيلي محادثات ماراتونية في العاصمة النرويجية لقصد الدفع بعملية السلام. وترأس مائير شطريت ممثل الحكومة الاسرائيلية ورئيس مجموعة الاغلبية البرلمانية الجولة الاولى من المحادثات بينما ترأس الجولة الثانية رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني ابو علاء الذي سبق له وان ترأس الوفد الفلسطيني في مفاوضات اوسلو السرية في العام 1993.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي قاطع الاحتفال بالذكرى الخامسة لاتفاقات اوسلو اعلن قبوله الاقتراح الامريكي بانسحاب من 13 % من الضفة الغربية بشروط.

والتقى الرئيس الفلسطيني خلال اقامته في اوسلو التي دامت يومين للمبعوث الامريكي الخاص للشرق الاوسط دنيس روس.

وعلى صعيد اخر قرر نتنياهو مؤخرا استبعاد ممثلي الجيش الاسرائيلي من المشاركة في اعداد خطط الانسحاب المقبل من الاراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية.

وقالت صحيفة (هآرتس) العبرية التي اوردت ذلك في عددها الصادر امس ان الجيش الاسرائيلي لا يشارك في وضع صيغة المسودة الجديدة لمذكرة التفاهم الامني مع السلطة الفلسطينية والتي يجري اعدادها في نطاق التحضيرات الاسرائيلية لتنفيذ مرحلة الانسحاب الثانية من الضفة الغربية.

واوضحت الصحيفة في تقرير لمراسلها العسكري المطلع زئيف شيف انه منذ ان الغى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو مسودة مذكرة التفاهم (الاولى-الاصلية) التي اعدها قسم التخطيط في هيئة الاركان العامة للجيش الاسرائيلي برئاسة الجنرال شلومو يناي بالتشاور مع جهاز المخابرات الاسرائيلية (شين بيت) والتي كان مفاوضون اسرائيليون وفلسطينيون توصلوا الى اتفاق مبدئي حولها في وقت سابق من اواخر العام الماضي اصبح مستشار رئيس الوزراء لشؤون الارهاب الجنرال احتياط مائير دغان هو المكلف باعداد صيغة مسودة مذكرة التفاهم الامني الجديدة مكان ممثل الجيش الاسرائيلي الجنرال «يناي» الذي قرر نتنياهو عزله واستبعاده عن الاضطلاع بهذه المهمة.

وكانت اوساط الجيش الاسرائيلي اعربت في حينه عن استيائها البالغ ازاء الانتقادات العلنية التي وجهها نتنياهو ووزراء متشددون اخرون في حكومته لدور ممثل الجيش الجنرال «يناي» في المحادثات التي جرت مع الجانب الفلسطيني حول مذكرة التفاهم الامني التي شارك مسؤولون امريكيون في رعايتها وتقديم مقترحات وافكار بشأنها.

وقالت الصحيفة ان رئيس الاركان الجديد للجيش الاسرائيلي الجنرال شاؤول موفاز لم يغير الى الان التعليمات التي أصدرها سلفه في المنصب الجنرال أمنون ليفكين شاحك والتي قضت ببقاء الجيش الاسرائيلي خارج المحادثات المتجددة حول مذكرة التفاهم الامني التي تشترط اسرائيل التوصل لاتفاق مسبق حولها مع الجانب الفلسطيني في نطاق اتفاق محتمل بشأن تنفيذ انسحابها العسكري الثاني من الضفة الغربية.

وكانت هيئة الاركان العامة الاسرائيلية رأت في حينه ان مذكرة التفاهم الامني تحولت الى موضوع «مذكرة سياسية»، ولذلك لم تمانع في بقاء ممثلي الجيش الاسرائيلي خارج دائرة المفاوضات حولها مع الفلسطينيين حيث امر نتنياهو بتعيين مستشاره لشؤون الارهاب مائير دغان منسقا للمحادثات الجديدة عن الجانب الاسرائيلي.

الفلسطينيون يتهمون المستوطنين اليهود باحراق منزل في الخليل

وفاة مولودة فلسطينية اعاق الاسرائيليون وصول والدتها الى المستشفى

■ الخليل-اف ب: اعلن مسؤول في الشرطة الفلسطينية في مدينة الخليل-بالضفة الغربية ان امرأة فلسطينية شابة فقدت مولودتها التي اضطرت لوضعها في العراء بعدما اعاق الجنود الاسرائيليون وصولها الى احد مستشفيات التوليد في المدينة.

وقال باسم الخطيب نائب قائد الشرطة الفلسطينية في الخليل ان «الجنود الاسرائيليين عند حاجز فرش الهوى على مدخل المدينة منعوا في الساعة السابعة من مساء امس الاول المواطنة فدوى عبد السلام العدم (24 عاما) من الوصول الى المستشفى وهي على وشك الوضع».

وذكر بيان صادر عن المجموعة الفلسطينية لمراقبة حقوق الانسان نقلا عن زوج المرأة جميل احمد العدم انه «توجه مع زوجته التي احست بآلام المخاض الى المستشفى في سيارة يقودها شقيقه وبرفقته والدته ووالدة زوجته».

واضاف «اوقفنا الحاجز الاسرائيلي ومنعنا من التقدم بحجة ان مدينة الخليل خاضعة لمنع التجول. وحاول شقيقي الذي يجيد العبرية لمدة نصف ساعة اقناع الجنود بالسماح لنا بعبور الحاجز نتيجة لوضع زوجتي الا انهم رفضوا».

وتابع الزوج «اضطررنا لذلك الى استخدام طرق فرعية تمر عبر عدد من القرى للوصول الى المستشفى حيث وضعت زوجتي مولودتها في السيارة بمساعدة من والدتي ووالدتها».

واوضح بيان المجموعة ان العائلة وصلت الى المستشفى في التاسعة مساء وان المولودة توفيت بعد تلك بساعة.

وقال محمد خمايشة نائب مدير مستشفى عالية الذي وصلت اليه العدم ومولودتها ان «الام وصلت الى المستشفى في حال ارهاق شديد كما ان حال الطفلة الصحية كانت متدهورة بسبب ظروف الولادة ولم يكن بالامكان انقاذها».

وتفرض اسرائيل حصارا على مدينة الخليل منذ مقتل حاخام يهودي في الاسبوع المنصرم يشتبه ان فلسطينيين طعنوه.

وذكرت اوساط طبية في المدينة ان مخزونها من المواد التموينية والطبية بدأ في النفاد، كما يعاني السكان بشدة من اجراءات الحصار التي تفرض عليهم الانتظار ساعات طويلة عند الحواجز الاسرائيلية على مداخل المدينة.

ومن جهة اخرى افاد شهود عيان امس الاربعاء في مدينة الخليل ان حريقا شب في منزل تمتلكه عائلة فلسطينية في المنطقة التي تخضع للسيطرة الاسرائيلية، واتهم السكان الفلسطينيون في المدينة المستوطنين اليهود بافتعاله.

وقال الشهود ان النيران اندلعت بشكل مفاجيء في المنزل الذي يتكون من طبقتين ويعود للفلسطيني سليمان العويوي. ولم يكن بداخل المنزل اي من سكانه وقت اندلاع الحريق غير ان اثنين من الجيران نقلا الى المستشفى بسبب تنشقهما الدخان المنبعث من الحريق.

وهرعت الى مكان الحادث سيارات الاطفاء الاسرائيلية ولم تستطع السيطرة على الحريق الا بعد هدم سقف الطابق الثاني والحاق اضرار كبيرة بالطابق الاول.

وقال عدد من الجيران ان المستوطنين اليهود هم الذين اضرموا النار في المنزل الذي لا يبعد سوى امتار قليلة عن المبنى المسمى «ابراهام افينو» والذي يعيش فيه المستوطنون.

وقال ناطق باسم الجيش الاسرائيلي ردا على سؤال لوكالة فرانس برس انه «لا يملك معلومات عن مسببي الحادث».

وتسيطر اسرائيل وفق اتفاق الخليل الذي ابرم في بداية العام الماضي على 20 في المئة من المدينة، ويعيش في هذه المنطقة حوالي 15 الف فلسطيني في مقابل 400 مستوطن يهودي.



جنود اسرائيليون يحملون فلسطينياً أصيب بعد استنشاقه للدخان الناتج عن حريق منزل فلسطيني في الخليل (أ ف ب)

خطة اسرائيلية لزيادة المهاجرين اليهود من جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق

■ القدس-ق ب: كشف رئيس «الوكالة اليهودية» ابراهام بورغ عن وجود خطة تهدف لزيادة عدد المهاجرين اليهود من جمهوريات آسيا الوسطى من المعدل الحالي الذي يبلغ حوالي 50 الف مهاجر سنويا الى 70 الفا. وقال بورغ في مؤتمر صحافي عقده الثلاثاء في مدينة حيفا الساحلية ان المسؤولين في الوكالة اليهودية عكفوا خلال الايام القليلة الماضية على اعداد «خطة نوعية» اشتملت على صياغة حزمة من المنافع الاقتصادية التي ستساعد في تشجيع المهاجرين من جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق على القدوم الى اسرائيل.

ووصف بورغ هذه الخطة بانها ثورية وتسعى لاحداث تغييرات جذرية، مضيفا انها «ستساهم في زيادة حزمة المنافع التي سيحصل عليها المهاجرون». وقال بورغ ان هذه الحزمة ستقتصر على المهاجرين من الاتحاد السوفييتي السابق، حيث يعتبر الوضع هناك صعبا وقاسيا، ونسعى من خلالها الى زيادة عدد القادمين من هناك للعيش في اسرائيل الى ما بين 60-70 الف مهاجر سنويا». واشار بورغ الى انه التقى وزير الاستيعاب الاسرائيلي يولي ايدليشتاين لمناقشة تفاصيل هذه الخطة، معربا عن امله في انهاء وضع الترتيبات النهائية لها في غضون اسبوع، حيث سيتم بعد ذلك الاعلان بصورة رسمية عن التفاصيل المتعلقة بهذه الخطة.

من جانب آخر قال رئيس «الوكالة اليهودية» ان انخفاضا كبيرا طرأ على حجم التبرعات التي يتم الحصول عليها من الدول الـ47 التي تتواجد فيها الهيئات اليهودية المتبرعة والمنضوية تحت ما يسمى بـ«النداء اليهودي الموحد». ووصف بورغ حجم الانخفاض في المبالغ التي تم تلقيها من هذه الجهات بانه «حاد بصورة واضحة». واشار بورغ الى جملة من العوامل التي ساهمت في هذا الانخفاض والتي ذكر من ضمنها «تأثر اليهود المتواجدين في دول امريكا اللاتينية بالازمات الاقتصادية التي بدأت تواجهها هذه البلدان، كما ان الانظمة والتشريعات الاقتصادية الجديدة التي تم تطبيقها في دولة جنوب افريقيا بعد التغييرات التي شهدتها هذه الدولة جعلت امكانية اخراج اموال منها امرا شبه مستحيل»، حسب تعبيره.

واشار بورغ الى انه من اصل مليار دولار امريكي يتم التبرع بها سنويا من قبل اليهود في انحاء العالم للصناديق الخيرية اليهودية المتنوعة تبلغ حصة المؤسسات التي تتبع لـ«الوكالة اليهودية» من هذا المبلغ ما يقارب 400 مليون دولار فقط.

ولفت بورغ الى بروز ظواهر جديدة اخذت تميز التبرعات التي يتم تقديمها مؤخرا «تتمثل في توجيه نسبة متزايدة من هذه التبرعات الى معاهد دينية او مؤسسات معينة دون غيرها من جامعات ومتاحف ومؤسسات الخدمات البلدية». واضاف ان سلوك المتبرعين انفسهم ايضا تغير، حيث اصبحوا يشترطون معرفة الجهة التي ستستفيد من التبرع والطريقة التي سيتم من خلالها الافادة من هذه التبرعات قبل تقديمها».

الاوقاف الفلسطينية تغلق المسجد الاقصى في وجه السياح لليوم الثاني على التوالي

■ القدس-اف ب: اغلقت دائرة الاوقاف الاسلامية في القدس الشرقية المحتلة امس الاربعاء المسجد الاقصى في وجه السياح لليوم الثاني على التوالي وذلك احتجاجا على ممارسات الجنود الاسرائيليين الذين دخلوا يوم امس الاول باحة المسجد واعتدوا على عدد من حراسه.

وقال الشيخ عدنان الحسيني رئيس دائرة الاوقاف الاسلامية لوكالة فرانس برس «سنغلق المسجد اليوم (امس) وغدا (اليوم) في وجه السياح وسنعقد اليوم الخميس اجتماعا لتقرير الخطوات التي سنتخذها».

وكان الجنود الاسرائيليون داهموا باحة المسجد الاقصى امس الاول لملاحقة واعتقال ثلاثة شبان فلسطينيين لجأوا اليه بعد تعرضهم لضرب مبرح من قبل افراد دورية عسكرية اسرائيلية.

وحاول حراس المسجد حماية الشبان ومنع الجنود من اعتقالهم الامر الذي ادى الى اشتباك بالايدي بين الطرفين.

وقال شهود عيان ان عددا من الجنود شتموا الذات الالهية والنبي محمد والدين الاسلامي الامر الذي اثار توترا شديدا في منطقة الحادث.

وطالبت الاوقاف الاسلامية باخراج الجنود الاسرائيليين من باحة المسجد الا ان الجيش الاسرائيلي رفض ذلك.

وقال الحسيني ان الاوقاف الاسلامية والمؤسسات الفلسطينية في المدينة ستتدارس في اجتماع الغد الخطوات الواجب اتخاذها لمواجهة الخطوات الاسرائيلية. وافادت مصادر في السلطة الفلسطينية ان الاسرائيليين الغوا بدون ابداء الاسباب اجتماعا كان يفترض ان يعقد ليل امس بين وزير الشؤون المدنية الفلسطيني جميل الطريفي ومسؤولين اسرائيليين للبحث في سبل تجاوز التوتر في القدس، كما لم يقوموا بابلاغ الجانب الفلسطيني بموعد اخر للاجتماع.

ومن جهة اخرى حذرت الهيئة الامنية الاسرائيلية امس الاربعاء من ان اليمين اليهودي المتطرف قد يرتكب اعتداءات ضد فلسطينيين خاصة في الحرم القدسي الشريف. واشارت الى ان «الحرم القدسي الشريف يشكل هدفا مركزيا لاعضاء اليمين اليهودي المتطرف» وانه لهذا السبب تم تعزيز الحراسة حوله كما ازدادت الرقابة على نشاطات اليهود المتطرفين الذين قد يقومون بارتكاب اعتداءات. وحذر مسؤولون كبار في المخابرات الاسرائيلية العامة «الشاباك» والجيش الاسرائيلي مؤخرا في عدة اجتماعات من انه «ليس من المستبعد ان تقع عمليات متطرفة مثل المجزرة التي قام بها باروخ غولدشتاين في الحرم الابراهيمي الشريف».

وحذرت المصادر الامنية من ان الهدف المركزي للمتطرفين قد يكون الحرم القدسي، وذلك لان اليمين الاسرائيلي «يدرك الحساسية الكبيرة والنار الهائلة التي قد تشتعل جراء المس بالحرم القدسي».

ونقلت المصادر عن كرمي غيلون رئيس المخابرات العامة «الشاباك» سابقا قوله لصحيفة «معاريف» الاسرائيلية بان اعضاء اليمين المتطرف قادرون على القيام بمجزرة مثل تلك التي نفذها غولدشتاين. وقال غيلون: «ان ما حدث بالماضي قد يحدث ثانية. توجد مجموعة من المتطرفين من نفس المدرسة، التي كان غولدشتاين يعتبر احد العقلاء فيها. ولا ينطبق هذا على جميع المستوطنين في الخليل لكنني على قناعة بان الجميع يستطيعون تصنيف المتطرفين».

وقالت المصادر ان «الشاباك» يتابع بصورة دائمة نشاطات حوالي مئة من الذين يصنفون في دائرة «الاخطار المحتملة» لكن الاوساط الامنية الاسرائيلية اعترفت الثلاثاء بان الحديث يدور عن «متطرفين من الصعب متابعة تحركاتهم او توقع اعمالهم».

وبالمقابل تحاول اوساط من الشرطة الاسرائيلية تهدئة الخواطر وتعتبر انه لا يوجد حتى الان تنظيم سري يخطط لاخذ القانون بيديه، رغم وجود ارض خصبة لتطور تنظيم سري كهذا.

وقال مصدر امني اسرائيلي «السؤال الذي يطرح نفسه الان ليس هل سيحدث انفجار ام لا، بل متى سيحدث الانفجار في مدينة الخليل وماذا ستكون قوته. يدور الحديث عن تطرف سياسي ذو طابع ديني في اوساط الطرفين الذين لا يؤمنون بحل وسط، ويجب ان نضيف الى ذلك الكمية الكبيرة من الاسلحة المتوفرة للطرفين بصورة قانونية وغير قانونية».

مسعود يلماظ سيزور الاردن واسرائيل والاراضي الفلسطينية

■ انقرة-اف ب: اعلن رسميا في انقرة ان رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ سيقوم بين الخامس والثامن من ايلول (سبتمبر) المقبل بجولة في الشرق الاوسط تشمل الاردن واسرائيل والاراضي الفلسطينية.

وقال المكتب الصحافي لرئاسة الوزراء ان يلماظ الذي سيرافقه وفد كبير من الصحافيين ورجال الاعمال سيزور الاردن يومي 5 و6 ايلول (سبتمبر) ثم ينتقل في السابع والثامن منه الى اسرائيل والاراضي الفلسطينية.

وقد تزايدت الزيارات المتبادلة بين اسرائيل وتركيا منذ ابرمت الدولتان في شباط (فبراير) 1996 اتفاقا للتعاون العسكري. وقام وزير الخارجية التركي اسماعيل جيم بزيارة رسمية الى اسرائيل والاراضي الفلسطينية في مطلع تموز (يوليو) الماضي.

واثار تعزيز التعاون العسكري الاسرائيلي التركي غضب الدول العربية وخصوصا مصر وسورية، اضافة الى ايران، التي ترى فيه تهديدا لها.

اسرائيل تقول ان بعض المنازل خالية في المستوطنات اليهودية

■ القدس-رويترز: قالت وزارة الاسكان في اسرائيل في اعتراف نادر امس الاول ان نحو ربع الوحدات السكنية التي انشأتها الحكومة في المستوطنات اليهودية بالضفة الغربية بين عامي 1989 و1992 لم يشغلها احد على الاطلاق.

واكد موشيه ايلات مستشار الوزارة تقريرا اوردته صحيفة «معاريف» جاء فيه ان 994 وحدة من بين 3905 وحدات بنيت خلال السنوات الثلاث مازالت خالية.

لكنه قال ان الوحدات الخالية تتفق مع سياسة الحكومة بان يكون «المعروض اكثر من الطلب» لابقاء اسعار منازل المستوطنات وهي عادة اقل في السعر من المنازل في اسرائيل نفسها في متناول اليد.

ولم تذكر الوزارة احصاءات لاي فترة فيما عدا بين عامي 1989 و1992.

وقالت جماعة السلام الان ان اكثر من ثلاثة الاف وحدة سكنية من بين 44 الف وحدة تعتقد ان اسرائيل اقامتها في المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وغزة خالية.

وتقول جماعة السلام الان ان وجود وحدات شاغرة معناه ان اسرائيل لا تحتاج الى بناء مزيد من الوحدات السكنية لمواجهة ما تصفه الحكومة «بالنمو الطبيعي» للسكان اليهود في المستوطنات.

وقال ايلات ان سياسة ترك منازل بنتها الحكومة شاغرة لخفض الاسعار يتم في انحاء اسرائيل ولا يقتصر على المناطق التي احتلتها اسرائيل في حرب عام 1967.

وانهارت محادثات السلام بين اسرائيل والفلسطينيين في العام الماضي بسبب التوسع في المستوطنات. ودعت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الدولة اليهودية الى «وقفة» في النشاط الاستيطاني.

وقال زعماء للمستوطنين ان تقرير وزارة الاسكان لا يشير الى اي تباطؤ في انتقال اليهود الى المستوطنات.

وقالت يهوديت تيار المتحدثة باسم المستوطنين «هذه المجتمعات تواصل النمو ويواصل الناس الانتقال والطلب على المساكن يزيد على عدد الوحدات المتاحة».

وقالت جماعة السلام الان ان المستوطنين في الضفة الغربية يبلغ عددهم الان 170 الف يهودي. واشار احصاء للسكان اجرته السلطة الفلسطينية في الاونة الاخيرة الى ان عدد السكان الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة 2.9 مليون نسمة بينما تقول اسرائيل ان عددهم يبلغ نحو مليوني نسمة.

بعد تعرضها لاعنف قصف بصواريخ الكاتيوشا جرح 12 شخصا.. وايزمن يتسائل حول الفائدة من اغتيال المسؤول في «امل»

اسرائيل مصممة على «الاستمرار بضرب الارهابيين» في لبنان.. والتوتر في الجنوب يحيي الجدل حول انسحاب اسرائيلي

القدس - الجليل - من جنين زكريا وبول هولمز وماريوس شاتنير:

اكدت اسرائيل امس الاربعاء تصميمها على القتال ضد «المنظمات الارهابية» في لبنان بعد ان تعرضت مناطقها الشمالية لاعنف قصف بصواريخ كاتيوشا خلال عام ردا على غارة جوية اسرائيلية تسببت في قتل مسؤول بارز في حركة امل الشيعية.

وخرج الاسرائيليون في الجليل امس الاربعاء من المخابيء التي قضوا ليلتهم فيها بينما تقيم اسرائيل ردها على اعنف هجوم بصواريخ كاتيوشا على شمال اسرائيل خلال عام.

وفي جنوب لبنان قال مصدر امني ان القوات الاسرائيلية وميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة معها خاضتا معارك ضارية الليلة الماضية مع المقاومين في جنوب لبنان بعد اطلاق صواريخ كاتيوشا على شمال اسرائيل.

وأعلن الجيش الاسرائيلي صباح امس زوال الخطر مصرحا بامكان الخروج من المخابيء في شمال اسرائيل بعد نحو 11 ساعة من سقوط صواريخ كاتيوشا على بلدة كريات شمونا ومناطق اخرى في الجليل.

وتسبب وابل الصواريخ في لجوء عشرات الالاف من الاسرائيليين الى المخابيء مساء أمس الاول وهو ما أثار مناقشات عامة حول الحكمة من عمليات الاغتيال التي تستهدف زعماء المقاومين.

وجاء في بيان لمجلس الوزراء «الامني» برئاسة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو «ستستمر اسرائيل في مكافحة المنظمات الارهابية والعمل على حماية مواطنيها في شمال البلاد واستعادة الامن على حدودها مع لبنان».

وقالت مصادر أمنية في لبنان انه تم اطلاق ما لا يقل عن 26 صاروخ كاتيوشا على بلدات شمال اسرائيل في وقت متاخر أمس الاول بعد مقتل حسام الامين المسؤول البارز في حركة أمل المدعومة من سورية عندما أطلقت طائرتا هليكوبتر اسرائيليتان صواريخ على سيارته في جنوب لبنان.

وقال مسؤولون اسرائيليون ان عشرات الصواريخ سقطت على الجليل مما تسبب في اصابة عشرة مدنيين واثنين من الجنود والحاق اضرار بالمباني وخطوط الطاقة والسيارات.

وقال حزب الله انه اطلق صواريخ على عدد من بلدات وقرى الجليل.

ووصف مجلس الوزراء الامني الاسرائيلي هجمات الكاتيوشا بأنها انتهاك خطير للتفاهم المبرم مع جماعات المقاومة اللبنانية قبل عامين والذي تعهد فيه الجانبان بعدم استهداف المدنيين.

واثار المعلقون العسكريون الاسرائيليون احتمال ان تنتقم اسرائيل بشن هجوم على البنية الاساسية في لبنان مثل الطرق ومحطات توليد الطاقة.

واعلن مصدر عسكري اسرائيلي ان عنصرا من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي الموالية لاسرائيل قتل امس الاربعاء اثر قصف بمدفعية الهاون استهدف مناطق في جنوب لبنان.

واضاف المصدر نفسه ان عنصر الميليشيا قتل بينما كان في موقعه في القطاع الاوسط من الشريط الحدودي المحتل.

وكانت حركة امل الموالية لسورية اعلنت امس الاربعاء مسؤوليتها عن سبع هجمات على المنطقة المحتلة من الجنوب اللبناني غداة اغتيال مسؤولها العسكري في الجنوب حسام الامين بصاروخ اطلقته مروحية اسرائيلية اصاب سيارته.

وقام وزير الدفاع اسحق موردخاي بزيارة شمال اسرائيل وقال ان الهجمات الصاروخية لن تردع اسرائيل عن مهاجمة المقاومين في لبنان.

وقال موردخاي للصحافيين «يجب ان نواصل العمل ضد الارهاب وضد من يرهبوننا ونحتفظ بالحق والحاجة والقدرة على العمل بجميع السبل وفي كل مكان».

وقال الجيش الاسرائيلي في بيان ان زخات صواريخ كاتيوشا وهي الاكثر عنفا منذ اشهر تأتي «في انتهاك صارخ» للتفاهم المبرم مع جماعات المقاومة اللبنانية قبل عامين والذي تعهد فيه الجانبان بعدم استهداف المدنيين.

واحيا اغتيال اسرائيل مسؤولا عسكريا في حركة امل وسقوط صواريخ كاتيوشا على شمالها في اعقاب ذلك، الجدل داخل الدولة العبرية حول انسحاب احادي الجانب من جنوب لبنان.

وقال النائب عن حزب العمل يوسي بيلين لوكالة فرانس برس ان ما حصل «يؤكد عبثية الابقاء على وجود عسكري اسرائيلي في لبنان. كان يتوقع من هذا الوجود حماية امن سكان شمال اسرائيل لكن تأثيره جاء معاكسا بارسائه بؤرة نزاع دائمة».

واضاف بيلين الذي اسس حركة تدعو للانسحاب من جنوب لبنان ان «تصفية احد المسؤولين عن العمليات المعادية للاسرائيليين لا يشعرني بوخز الضمير، لكني اتساءل الى اين ستقودنا هذه السياسة».

من جهته، قال النائب العمالي الجنرال في الاحتياطي اوري اور للاذاعة الاسرائيلية انه كان يتعين على اسرائيل التفكير في المضاعفات قبل تصفية مسؤول امل التي يتزعمها رئيس المجلس النيابي اللبناني نبيه بري.

وفي المقابل، برر الناطق باسم الحكومة الاسرائيلية اغتيال حسام الامين المسؤول في حركة امل. وقال مدير المكتب الصحافي الحكومي لوكالة فرانس برس «عندما تسنح لنا الفرصة بضرب الارهابيين فسنفعل ذلك، مع العلم بانه سيكون لهذه الاعمال تأثيرها على المدى الطويل».

وقال ان اسرائيل ستستمر في محاولاتها للحصول على ترتيبات امنية تسمح للجيش الاسرائيلي باعادة الانتشار حتى الحدود الدولية طبقا للقرار رقم 425 الذي يدعو منذ عام 1978 اسرائيل للانسحاب من جنوب لبنان.

واعتبر اطلاق صواريخ الكاتيوشا خرقا فاضحا لتفاهم نيسان (ابريل) 1996 الذي ينص على وجوب الابتعاد عن المدنيين في جانبي الحدود.

واوضحت الاذاعة الاسرائيلية ان وزير البنى التحتية اريئيل شارون اقترح خلال جلسة مجلس الوزراء الاخيرة قصف منشآت اقتصادية في لبنان للضغط على سورية.

وتساءلت الصحف الاسرائيلية امس عن ملاءمة اغتيال المسؤول العسكري.

وكتبت (يديعوت احرونوت) ان حركة امل لا تقارن بالمنظمات الارهابية التي تشكل خسارة احد مسؤوليها العسكريين ضربة قاسية لها.

يذكر ان اسرائيل اقدمت في 16 شباط (فبراير) 1992 على اغتيال الامين العام لحزب الله عباس الموسوي وزوجته وطفله. وبعد شهر ادى انفجار في السفارة الاسرائيلية في بوينوس ايريس الى مقتل 25 شخصا. واعربت الاستخبارات الاسرائيلية عن اعتقادها ان الانفجار كان ردا على اغتيال الموسوي.

ودعا رافائيل ايتان مهندس غزو لبنان باهظ التكلفة عام 1982 الى توسيع نطاق ما يسمى بالمنطقة الامنية لاسرائيل.

وقال ان «المنطقة الامنية (مصطلح) من كلمتين هما منطقة وامن - ونحن لدينا منطقة لكن ليس لدينا امن».

وطالب ايتان برد عسكري فوري على الهجمات بصواريخ كاتيوشا.

ومن جهته تساءل الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن علنا امس الاربعاء حول الفائدة من اغتيال اسرائيل المسؤول العسكري لحركة امل.

واضاف وايزمن في تصريح الى الاذاعة خلال زيارة تفقدية للقرى التي اصيبت بالقصف ليل الثلاثاء الاربعاء «كنت آمل لو ان الذين اتخذوا هذا القرار فكروا مليا في انعكاساته المحتملة».

واضاف وايزمن «ليس من الحكمة اتخاذ قرار بتنفيذ عملية من هذا النوع اذا لم تكن مستعدين لتلقي الصواريخ كرده».

وكرر القول ان امن البلدات الاسرائيلية الشمالية يبقى رهن التوصل الى «اتفاق مع سورية» الوحيدة القادرة حسب رأيه على ضمان عدم تعرض اسرائيل لهجمات في حال انسحاب جيشها من الجنوب.

واشتكى مدنيون اسرائيليون من عدم قيام الجيش الاسرائيلي بدعوة السكان الى النزول الى الملاجيء تحسبا قبل بدء القصف.

وحملت اسرائيل مساء امس الاول ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لها مسؤولية القصف الذي استهدف بلدة مشغرة في جنوب لبنان واوقع اربعة جرحى في صفوف المدنيين بينهم فتاة صغيرة.

وقال متحدث باسم الجيش الاسرائيلي «ان جرحى مشغرة اصيبوا بمدفعية جيش لبنان الجنوبي ردا على مقتل احد عناصره وليس اثر غارة للطيران الاسرائيلي».

وكان مصدر امني لبناني اعلن قبلا ان المدفعية الاسرائيلية مدعومة بالطيران قصفت منطقة مشغرة في جنوب سهل البقاع. فسقطت قذائف على البلدة اوقعت اربعة مدنيين بينهم فتاة صغيرة ودمرت نشما للجيش السوري على مدخل البلدة واصابت سبعة منازل باضرار.

وحسب المصدر نفسه، اطلقت طائرة حربية اسرائيلية صاروخين على اطراف بلدة مشغرة في نفس الوقت استهدفا موقعا لحزب الله ما ادى الى اصابة مقاتل من الحزب بجروح.



جندي اسرائيل يتفقد اثار القصف الصاروخي على الجليل (ا ف ب)

لبنان يستعيد اجواء ما قبل «عناقيد الغضب»

نزوح محدود من قرى التماس واعمال مجموعة المراقبة معلقة رغم التصعيد

بيروت - «القدس العربي» من ندى عبد الصمد:

التصعيد الاسرائيلي الواسع الذي شهده الجنوب اللبناني وصولا حتى البقاع الغربي الى الشرق من لبنان طرح اسئلة حول اسباب عدم دعوة لجنة مراقبة وقف اطلاق النار للاجتماع، ولا سيما ان مهمة اللجنة الاساسية هي منع التصعيد.

ومعلوم ان اللجنة انبثقت عن تفاهم نيسان (ابريل) الذي تم التوصل اليه في اعقاب عملية عناقيد الغضب الاسرائيلية عام 1996 بعد محادثات حثيثة لوزيري الخارجية الامريكية وارن كريستوفر والفرنسي هيرفيه دوشاريت بين بيروت وسورية واسرائيل.

وتضم اللجنة سورية واسرائيل ولبنان والولايات المتحدة الامريكية وفرنسا. وتتركز التساؤلات حول اسباب عدم دعوة واشنطن تحديدا اللجنة للاجتماع خاصة وان الولايات المتحدة تترأس للجموعة لهذه الدورة في اطار مداورة الرئاسة بينها وبين فرنسا كل ستة اشهر.

وكان اجتماع لجنة مراقبة وقف اطلاق النار مقررا الثلاثاء الماضي في اليوم نفسه الذي نفذت فيه المروحيات الاسرائيلية غارة على سيارة للمسؤول العسكري في حركة امل حسام الامين، وفي اليوم نفسه الذي قصفت فيه الطائرات الحربية والمدافع الاسرائيلية البقاع الغربي حيث جرح ستة مدنيين، وحيث جرى استهداف حاجز للقوات السورية في بلدة مشغرة الامر الذي ادى الى جرح ثلاثة جنود سوريين. وقد عزز الشكوك حول ارجاء اجتماع المجموعة الذي تم على ما يبدو الاتفاق عليه الاثنين، ما اعلن امس من اسرائيل من ان مجلس الوزراء الاسرائيلي الذي عقد الاحد اطلع على التخطيط لاغتيال الامين، بما يشير الى احتمال ان تكون اجواء التصعيد في الجنوب غير بعيدة عن تنسيق ما هدفه تحويل الانظار عن تفاعلات الضربة الامريكية على السودان، وافغانستان من جهة واطلاق يد اسرائيل في الضغط العسكري على لبنان للقبول بشروطها للانسحاب، وتقييد عمل المقاومة عبر اسقاط تفاهم نيسان الذي يشرع العمل المقاوم.

ويبدو ان المسؤولين اللبنانيين الذين خرجوا عن اطمئنانهم الذي سربوه الى الاعلام يوم الاحد والاثنين الماضيين باتوا امام حقيقة ان ضربة عسكرية موجعة ستوجه الى لبنان. وانطلاقا من هذه المخاوف اجرت المراجع اللبنانية مجددا اتصالات عاجلة مع واشنطن وباريس وسط معلومات كشفت ان لبنان تلقى تحذيرات واضحة قبل مدة غير بعيدة مصدرها اسرائيل. ورأت مصادر مطلعة ان استهداف الامين وهو احد المقربين من رئيس مجلس النواب نبيه بري وليس احد مسؤولي حزب الله الذي ادت العمليات التي نفذها الى مقتل الجنود الاسرائيليين الاسبوع الماضي، هو رسالة سياسية اكثر منها عسكرية الى لبنان بوجوب القبول بالترتيبات الامنية التي تطالب بها اسرائيل، او الرضوخ لمطلب تعديل تفاهم نيسان بحيث ينص على اعتبار العبوات الناسفة خرقا لتفاهم نيسان الذي يشرع العمل المقاوم، ورأت مصادر اخرى ان استهداف مسؤول في أمل، وليس حزب الله قد يكون بهدف تجنب رد حزب الله على شمال اسرائيل. وعززت المصادر قولها بالضجة المثارة في داخل اسرائيل حاليا حول عدم دعوة سكان الشمال الى ملازمة الملاجيء بما يشير الى ان المسؤولين الاسرائيليين لم يتوقعوا رداً على عملية الاغتيال يطال مستوطنات الشمال.

وقد تخطت الرسالة الاسرائيلية الجغرافيا اللبنانية في التصعيد الواسع الذي شهده البقاع الغربي بعد ظهر امس الاول، وعلى مقربة من الحدود اللبنانية السورية بالاضافة الى استهداف حاجز للقوات السورية في بلدة مشغرة البقاعية وهذه هي المرة الاولى التي يستهدف فيها الجنود السوريون في لبنان منذ العام 1996.

وقد حاولت اسرائيل التملص من مسؤوليتها بالاعلان ان قصف مشغرة تولته الميليشيات اللبنانية التابعة لها، وليس القوات الاسرائيلية.

وفي ظل هذه الاجواء استعاد لبنان عمليا الاجواء التي سبقت عملية عناقيد الغضب الاسرائيلية ضده. وبدأت ملامح هذه الاستعادة ميدانياً بحيث بدأت حركة نزوح وان محدودة حتى الآن من قرى التماس المتاخمة للشريط اللبناني المحتل من قبل اسرائيل ولا سيما القرى التي كانت طيلة ليل الثلاثاء الاربعاء عرضة لقصف مدفعي اسرائيلي متواصل.

مسؤولون في حركة امل يصلون على جثمان زميلهم حسام الامين (ا ف ب)

استوحت الخطة من فيلم للجاسوسية

صحيفة: اسرائيل «غسلت مخ» عربي ليقتل عرفات عام 1968

القدس - من سعيد عياش:

كشفت محافل اعلامية عبرية النقاب عن ان جهاز الاستخبارات الاسرائيلية (الموساد) كان قد خطط لاغتيال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قبل ثلاثين عاما بواسطة فلسطيني أجريت له عملية «غسل دماغ».

وقالت صحيفة (هآرتس) في عددها الصادر امس ان التعليمات بشأن تفحص طرق ووسائل ممكنة لاغتيال الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات صدرت عن رئيس الوزراء الاسرائيلي في حينه ليفي أشكول ووزير الدفاع موشيه دايان وذلك بعد فترة وجيزة من حرب حزيران 1967 ونال هذا التوجه اهتماما وتأكيدا ملموسا اكبر بعد معركة «الكرامة» في آذار (مارس) من العام 1968 حيث تعاظمت في تلك الفترة قوة ومركز حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» بشكل عام وزعيمها ياسر عرفات بشكل خاص لتغدو «فتح» الفصيل الرئيس الاكبر في فصائل المقاومة الفلسطينية التي تكونت منها بعد ذلك بزمن قصير منظمة التحرير الفلسطينية، واصبح عرفات منذ ذلك الحين الزعيم غير المنازع في رئاستها.

واضافت الصحيفة التي ذكرت انها ستنشر في ملحقها الاسبوعي الذي سيوزع مع عددها اليوم الخميس تقريرا اكثر تفصيلا حول هذه المعلومات ان جميع اجهزة مجتمع الاستخبارات السرية الاسرائيلية تلقت بعد معركة «الكرامة» التي حقق فيها مقاتلو المقاومة الفلسطينية والجيش الأردني اول انتصار عسكري تكتيكي لهم امام قوات الجيش الاسرائيلي التي اجتاحت القاعدة الرئيسة المتقدمة للفدائيين الفلسطينيين في بلدة الكرامة الاردنية القريبة من الحدود مع الضفة الغربية في منطقة غور الاردن أمرا متشابها يقضي بالبحث عن الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات وتحديد مكان تواجده ووضع خطة لاغتياله.

وتضيف الصحيفة في سردها لهذه المعلومات ان ضابطا للصحة النفسية في سلاح البحرية الاسرائيلي يدعى بنيامين شليط وهو طبيب نفساني من مواليد السويد عرض اثر ذلك على رئيس قسم الاستخبارات العسكرية بالجيش الاسرائيلي الجنرال اهارون ياريف (في حينه) خطة لقتل عرفات قيل انها مستمدة من فكرة فيلم سينمائي اسمه «المبعوث من منشوريا» والتي تقوم بموجبها المخابرات الصينية في الحرب الكورية بالاستحواذ على عقل أسير حرب امريكي باسلوب التنويم المغناطيسي، وتجري له خلالها عملية غسل دماغ تجعله يمتثل الى طلبها القيام بمحاولة اغتيال شخصية سياسية رفيعة في الولايات المتحدة الامريكية.

وبالفعل تتبنى اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية فكرة الخطة المقترحة لاغتيال عرفات، حيث تولى مسؤول منطقة القدس في جهاز المخابرات الداخلية الاسرائيلي (شين بيت) ويدعى يهودا اربيل ايجاد المرشح الملائم حسب المواصفات التي طلبها ضابط الصحة النفسية في سلاح البحرية «شليط». وكان «المرشح» شاب فلسطيني عمره (28 عاما) من سكان احدى القرى الصغيرة القريبة من مدينة الخليل اعتقل في تلك الفترة من عام 1968 بتهمة الانتماء لمستوى قيادي غير عال في حركة «فتح» وكان هذا المعتقل المتميز بلون بشرته «الاسود» يدعى على لسان محققيه الاسرائيليين بكنية «فتحي» وينعت من وراء ظهره بلقب «الكوشي» بمعنى «العبد الاسود» ولاحظ المحققون انه لا يتصف بذكاء خاص، وانه سهل للتأثير عليه وبالاساس كون تأييده لزعامة عرفات غير قوي او صلب.

وتمضي الصحيفة في سردها لتفاصيل الخطة الاسرائيلية التي لم تر النور ان اعتقال فتحي الذي كان وضع رهن الاعتقال الاداري مدد بثلاثة اشهر اخرى، حيث تم نقله وتسليمه الى مسؤولية جهاز الموساد الاسرائيلي ليخضع طوال الشهور الثلاثة الى عملية غسل دماغ مكثفة على يد «شليط» وخبراء نفسيين آخرين من «الموساد» وكان جوهر الرسالة او الفكرة التي سعى هؤلاء الى ادخالها لرأس فتحي يتمثل في ان («فتح» شيء جيد، ولكن عرفات سيء للقضية الفلسطينية ويجب العمل على ازالته».

وقد بدا لطاقم خبراء «الموساد» ان فتحي يستوعب الرسالة ويتمثلها بعدما استخدم واختبر طبيب النفس «شليط» اساليب اقناع وغسل دماغ مختلفة مارسها عليه لاقناعه بالفكرة بحيث يتصرف ويعمل بطريقة «الانعكاس الشرطي» في اللحظة التي يشاهد فيها ياسر عرفات وخلال التجارب ادخل فتحي وقد اعطي له مسدسا الى حجرة خاصة تقلفز من زواياها المختلفة صور للزعيم الفلسطيني عرفات. وكان يتعين على فتحي ان يطلق الرصاص فورا ودون تفكير على موضع قاتل في رأس صور عرفات بهدف القتل.

وبعد انتهاء هذه الاختبارات و«التجارب» الناجحة عليه اوصل فتحي ليجتاز في وقت حالك الظلمة من احدى ليالي شهر آب (أغسطس) عام 1968 الحدود الى دولة عربية كان من المقرر ان تتم فيها عملية اغتيال عرفات، لكن فتحي قام فورا بتسليم نفسه لمحطة الشرطة المحلية في الدولة التي عبر الحدود الى اراضيها ليروي لرجال مخابرات ذلك البلد كل ما وقع له في المنشأة التابعة لجهاز الموساد الاسرائيلي.

وتنقل الصحيفة عن «رافي» الذي كان وقتها مسؤولا كبيرا في وحدة قسم الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية التي تولت تقديم المساعدة اللوجستية لعملية «الموساد» الفاشلة قوله «جلسنا في قاعدة في القدس نتحسب عرقا حتى نخاع عظامنا بعدما نقلنا «الكوشي المستعبد» هكذا سمينا القاتل الفلسطيني فتحي - الى الحدود. وطفقنا ننفجر بالضحك، ولم نهدأ حتى الصباح».

وتكشف الصحيفه في هذا السياق ان جهاز «الموساد» الاسرائيلي أخذ بالحسبان امكانية تراجع فتحي، فخطط لاستغلال ذلك لصالح نفس المهمة المتمثلة في اغتياله عن طريق تزويد فتحي بقنبلة تشتغل بواسطة اصدار اشارة الكترومغناطيسية من اسرائيل لكن خطة العملية كلها منيت بالفشل في نهاية المطاف بسبب خلل فني في القنبلة.

اللبنانيون يخشون من انتقام اسرائيلي في الجنوب

بيروت - من مايكل جورجي:

تأهب اللبنانيون امس الاربعاء لمواجهة رد انتقامي اسرائيلي محتمل بعد الهجمات الصاروخية للمقاومين الاسلاميين على شمال اسرائيل وما تزال ذكرى الغارات الجوية الخاطفة والقذائف الاسرائيلية ماثلة في اذهانهم.

وفر مئات اللبنانيين من القرى الجنوبية الليلة قبل الماضية وتوجهوا الى مراكز الامم المتحدة حيث اقاموا في مخيمات طلبا للسلامة بعد ان اطلق مقاتلو حزب الله المدعوم من ايران صواريخ على شمال اسرائيل مساء امس الاول الثلاثاء.

وتكدست الاسر في سيارات وشاحنات متوجهة شمالا على الطريق الساحلي السريع.

وقال تيمور جوكسل المتحدث باسم قوات الامم المتحدة المكلفة بحفظ السلام في جنوب لبنان «نتلقى اتصالات من اشخاص يسألون عما اذا كنا نعتقد ان اسرائيل ستشن هجمات».

وابلغ رويترز بالتليفون «هذا امر محير جدا. فنحن لا نريد اخافتهم وفي الوقت نفسه يجب ان نطلعهم عن اي شيء مهم قد يحدث».

وهذا الامر معتاد في الجنوب حيث عاني المدنيون الامرين في حرب استنزاف بين المقاومين الاسلاميين وبين القوات الاسرائيلية وميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة معها.

وفي بيروت وصفت الصحف الوضع في الجنوب بانه خطير قائلة ان القتال الاخير تصعيد للموقف.

ويحمل اللبنانيون ذكريات مريرة للهجمات الاسرائيلية على مدى السنين. ولكن القصف المدمر الواسع النطاق عام 1996 ترك اعمق الجروح النفسية.

فقد قتل في الحملة العسكرية الاسرائيلية التي استمرت 17 يوما ما يصل الى 200 شخص اغلبهم من المدنيين. وخلال الهجوم امطرت القذائف الاسرائيلية شديدة الانفجار معسكرا للامم المتحدة مما اسفر عن مقتل اكثر من 100 لاجيء وقالت اسرائيل ان قصف المعسكر وقع بطريق الخطأ.

وانهى تفاهم لوقف اطلاق النار يمنع استهداف المدنيين العملية العسكرية الاسرائيلية. ولكن القتال الاخير اثار تساؤلات جديدة حول فعالية وقف اطلاق النار.

وقال سيمون كرم وهو سفير سابق للبنان في واشنطن «انه يظهر ان وقف اطلاق النار يتراجع».

واثار معلقون عسكريون اسرائيليون امس الاول احتمال ان ترد اسرائيل على الهجمات الصاروخية بضرب البنية الاساسية اللبنانية التي يفتخر بها رئيس الوزراء رفيق الحريري الذي بدأ مشروعا يتكلف مليارات الدولارات لاعمار لبنان بعد الحرب الاهلية التي استمرت بين عامي 1975 و1990.

وجاءت الهجمات الصاروخية بعد ان اطلقت طائرتا هليكوبتر اسرائيليتان قذائف على سيارة جنوبي مدينة صور مما ادى الى مقتل حسام الامين رئيس عمليات حركة امل الشيعية المؤيدة لسورية في القطاع الغربي من جنوب لبنان.

وقال دبلوماسي غربي «قتله الاسرائيليون في اطار الحرب النفسية. وانهم يريدون ان يبلغوا حركة امل وحزب الله ان بامكانهم ضربهما في اي وقت».

والمدنيون اللبنانيون غير معنيين حقيقة بالدوافع السياسية في الصراع الدائر في الجنوب.

ويأملون ان يؤدي انسحاب اسرائيل من الجنوب في نهاية الامر الى استقرار المنطقة حيث قتل 19 مدنيا واصيب 47 آخرون هذا العام.

وفي النبطية الواقعة اسفل المواقع الاسرائيلية على قمم التلال قال البعض انهم اعتادوا على احتمالات شن هجوم اسرائيلي كبير.

وقال المهندس علي حمداني «اسرتي اعتادت على ذلك».

ولكن آخرين يقيمون في مناطق اقرب الى جبهة القتال على اطراف المنطقة التي تحتلها اسرائيل يشعرون بالقلق.

وفر ديب مغنية وهو حارس من قرية حنية مع زوجته وابنائه الثلاثة الى موقع للقوة النيبالية التابعة لقوات الامم المتحدة لحفظ السلام الليلة قبل الماضية قبل ان يعودوا الى منزلهم في الصباح. ووالده مازال هناك.

وكان شعورهم بالخوف ممزوجا بالتحدي.

وقال «اننا مستعدون لتأييد هجمات الكاتيوشا على اسرائيل اذا كانت ستخرج الاسرائيليين من جنوب لبنان».

وقال محمد فراس وهو مزارع يبلغ من العمر 70 عاما من جبشيت «الاسرائيليون جبناء.. لو لم يكن لديهم طائرات حربية لما استطاعوا عمل اي شيء.. الحق معنا والله معنا».

وشنت الطائرات الحربية وطائرات الهليكوبتر الاسرائيلية 74 غارة على مواقع يشتبه انها لحزب الله منذ بداية هذا العام.

سجل حافل لاسرائيل في عمليات الاغتيال والتصفية لقياديين في فصائل المقاومة الفلسطينية واللبنانية

■ القدس - ق ب: قالت مصادر عبرية ان عملية اغتيال المسؤول العسكري في حركة أمل اللبنانية حسام الامين الذي قتل صباح أمس الأول بصواريخ اطلقتها طائرات هليوكبتر عسكرية اسرائيلية على سيارة كان يستقلها قرب مدينة صور في جنوب لبنان تضاف الى سلسلة طويلة من عمليات القتل والتصفيات الجسدية التي قامت بها اسرائيل في لبنان او نسبت اليها خلال العقدين الاخيرين.

واضافت ان عملية الثلاثاء ضد مسؤول عمليات أمل في القطاع الغربي من جنوب لبنان تذكر بعملية اغتيال الشيخ عباس موسوي الامين العام السابق لمنظمة حزب الله عام 1992 والذي كانت اسرائيل اغتالته بنفس الطريقة التي استخدمتها في اغتيال مسؤول امل حسام الامين. واوردت صحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية في عددها الصادر امس ما اسمته بـ«تذكار» بأبرز عمليات الاغتيال والتصفيات الجسدية التي تبنتها اسرائيل.

* اغتيال القائد العسكري البارز لقوات منظمة التحرير الفلسطينية اللواء سعد صايل «ابو الوليد» وذلك بواسطة كمين عسكري نصب له في منطقة البقاع اللبناني في شتاء العام 1982. (لم تعلن اسرائيل رسميا حتى اليوم مسؤوليتها عن اغتياله).

* في العام 1989: اغتيال المسؤول الفلسطيني «عصام سالم» الذي عمل في حينه ممثلا لرئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات في لبنان. وقد تمت عملية اغتياله بطلقات مسدس اطلقها عليه رجل مقنع (مجهول) بينما كان سالم يتواجد في متجر صيدا في جنوب لبنان.

* عام 1991: اغتيال رفيق شفيق قيلاوي (ابو زياد) احد كبار المسؤولين العسكريين بمنظمة التحرير الفلسطينية في لبنان وذلك في كمين نصبه له قرب منزله مسلحون مجهولون اطلقوا الرصاص على رأسه من مسافة قصيرة.

* في عام 16 شباط (فبراير) 1992: اغتيال عباس موسوي امين عام حزب الله بواسطة صواريخ اطلقتها طائرات هليوكبتر اسرائيلية هجومية من طراز «اباتشي» على سيارة استقلها «موسوي» مع زوجته وطفلهما البالغ (5) سنوات الى الشمال من بلدة النبطية في جنوب لبنان، واسفرت العملية عن مقتل زعيم حزب الله وزوجته وابنه وخمسة من مرافقيه.

* في العام 1993: اغتيال يونس عوض من قادة حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» في لبنان. وذلك على يد «مجهولين» اطلقوا الرصاص عليه من سلاح اوتوماتيكي مزود بكاتم للصوت.

* وفي نفس العام 1993: اغتيل سمير سويدان المسؤول العسكري لمنظمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في جنوب لبنان. وذلك عن طريق كمين ارضي نصبه جنود اسرائيليون تلقوا مساعدة من الجو من طائرات عسكرية اسرائيلية.

* وفي العام 1997: اغتيال خليل موسوي وهو مسؤول عسكري كبير في حركة أمل اللبنانية عن طريق تفجير سيارة مفخخة في بيروت.

عرب «فلسطين 48» يعلنون اضرابا عن التعليم ليوم واحد

طولكرم - من سليم تايه:

قرر مسؤولون في الوسط العربي داخل الخط الأخضر اعلان اضراب في جهاز التعليم الدراسي في خطوة احتجاجية على اهمال الحكومة الاسرائيلية مساواة التعليم المخصص للاقلية العرب بنظرائهم من اليهود وعدم تخصيص الميزانيات للمدارس العربية مع افتتاح العام الدراسي الجديد.

وقالت مصادر عربية ان الطاقم المكون من لجنة متابعة قضايا التعليم العربي ولجنة المتابعة العليا لرؤساء السلطات المحلية العربية والاتحاد القطري للجان أولياء أمور الطلاب وأعضاء كنيست عرب واتحاد لجان الطلاب الجامعيين ومختصين في مجال التربية قرروا اعلان اضراب «انذاري» في جهاز التعليم العربي يوم 7 من أيلول (سبتمبر) المقبل تتبعه بأسبوع مظاهرة طلابية في القدس «على ان يتم تصعيد الاجراءات بناء على مستجدات الاحداث».

وقال بيان صادر عن الطاقم النضالي انه تقرر الاضراب «شعورا مع الاهالي والطلاب الذين ينتظرون افتتاح السنة الدراسية وحرمانهم منها .. ولافساح المجال امام لجنة المعارف البرلمانية كي تطرح اقتراحاتها واظهار نواياها في جلستها المزمع عقدها نهاية الشهر الجاري والتي ستبحث في افتتاح العام الدراسي في الوسطين اليهودي والعربي».

واضاف البيان ان المظاهرة ستقام في حال استمرار وزارة التربية بتعليق وربط تطبيق خطتها الخمسية بتجاوب وزارة المالية تخصيصها للميزانيات لسلك التعليم العربي. ويصادف يوم الاضراب جلسة للمحكمة العليا بخصوص الالتماس الذي قدمته لجنة متابعة قضايا التعليم ولجنة المتابعة العليا ضد رئيس الحكومة بواسطة «عدالة» بما يتعلق في مناطق الافضلية «أ» واتهمت لجنة متابعة قضايا التعليم العربية اللجنة الوزارية التي شكلتها الحكومة الاسرائيلية بانها لم تاخذ جميع احتياجات التعليم العربي بجدية، مشيرة الى ان العضو العربي في هذه اللجنة استقال بعد أن تاكد له ذلك. وقالت اللجنة في بيانها ان السنة الدراسية على الابواب والخطة الخمسية التي وعد بها جهاز التعليم العربي ما زالت حبرا على الورق والنواقص والاحتياجات ما زالت في جميع المجالات وتنفيذ الخطة الخمسية (1.300 مليار شيكل تقريبا) لمدة خمس سنوات ولا يعرف متى ستحصل الوزارة على هذا المبلغ من وزارة المالية، واشارت لجنة متابعة قضايا التعليم العربية في بيانها الى بعض الشواهد التي قالت انها رأت فيها خطرا على مستقبل التعليم وسط الاقلية العربية والتي دفعتها الى اتخاذ الاضراب وهي:

- نسبة الحاصلين على شهادة الثانوية العامة لدى الطلاب العرب لم تتجاوز الـ22 في المئة والنسبة في النقب (جنوب) وصلت في أحسن الاحوال الى 10 في المئة.

- نسبة المتسربين في الوسط العربي تصل الى 45 في المئة تقريبا من مجموعة ابناء نفس الجيل، وتشكل 75 في المئة من المتسربين في الدولة العبرية.

- علامات امتحانات المردود القطري للصفين الرابع والثامن متدنية، فمعدل العلامات في الرياضيات لم تتجاوز الـ54.5 في المئة وفي اللغة العربية (لغة الام) لم تتجاوز 53 في المئة.

- الطالب العربي يحصل من ميزانيه برامج الاثرياء على 75 شيكلا، بينما الطالب اليهودي يحصل على 2826 شيكلا اي يحصل الطالب اليهودي على خمسين ضعفا مما يحصل عليه الطالب العربي.

- 41 سلطة محلية من بين خمسين مدرجة في اسفل السلم بخصوص توزيع الميزانيات هي من السلطات المحلية العربية، وهذا الاجحاف ينعكس على جهاز التعليم العربي وعلى الطلاب وعلى مستواهم التعليمي.

- مضامين التعليم الحالية غريبة عن هوية الطالب العربي وطرق التدريس التقليدية.

- المناطق العربية حرمت من تصنيفها كمناطق افضلية «أ» والعديد من الحضانات مهددة بالاغلاق.

- قانون التعليم الخاص يجب أن يدخل حيز التنفيذ مطلع الشهر المقبل، في حين ما زال العديد من الطلاب العرب في التعليم الخاص يريدون أطر تعليم.

- الوزارة الاسرائيلية ما زالت تماطل في انتهاج سياسة واضحة تجاه التعليم العربي وتخصيص الميزانيات اللازمة لسد الفجوات والنواقص واسباب كثيرة.

انباء عن مقتل «امير» على يد عناصر من جماعة مسلحة مناوئة

الجزائر العاصمة تكتشف بدهشة مأوى يستعمله اسلاميون مسلحون تحت اهم مقر اقامة رسمي



امرأة جزائرية تحمل لافتة بمعلومات وصورة لابنها رياض الذي اختفى في 25 تموز (يوليو) 1995. وتنظم عائلات المفقودين تجمعات اسبوعية في الجزائر العاصمة للمطالبة بالكشف عن مصير ذويها (رويترز)

لندن ـ «القدس العربي»

الجزائر ـ اف ب:

اعربت الصحف الجزائرية الصادرة امس الاربعاء عن دهشتها امام اكتشاف مأوى لجأ اليه الارهابيون تحت مجمع «جنان الميثاق» احد المقرات الرسمية للدولة التي تستقبل فيه الوفود الاجنبية، وذلك اثر اغتيال مجموعة اسلامية مسلحة خمسة مراهقين الاحد الماضي.

وعنونت صحيفة «ليبرتيه» «الجزائر العاصمة تحت الصدمة: اغتيالات تحت جنان الميثاق».

وتابعت الصحيفة انه «يجب الاستسلام للواقع المرير: لم تتمكن قوات الامن من اخراج الجثث الا بعد هدم باب يؤدي الى نفق يقع تحت مقر جنان الميثاق». وشددت على «انه من الصعب ان نتخيل الانعكاسات الاعلامية والسياسية الرهيبة التي كانت ستحدث لو قرر مرتكبو الاغتيالات الخمسة تفجير قنابل تحت المقر».

واضافت «كان في امكانهم ادخال متفجرات الى النفق بما انهم كانوا على ما يبدو يدخلون ويخرجون منه كما بدا لهم». وتساءلت الصحيفة بسخرية عما اذا لم يكن مرتكبو الاغتيالات الخمسة «مختبئين في احدى الشقق الفخمة الواقعة على هضبة الجزائر».

و«جنان الميثاق» عبارة عن قصر فخم فيه مطاعم وشقق رسمية وقاعات ضيافة ومؤتمرات، تستعمله السلطات الجزائرية في استضافة اهم واكبر ضيوفها مثل رؤساء الدول والشخصيات الكبرى. كما تستعمله في تنظيم المؤتمرات الرسمية واللقاءات الثنائية التي تتم على مستوى رفيع.

وتقع بمحيط الاقامة التي تخضع لاجراءات امنية مشددة سفارات ومقرات بعثات دولية وسكنات بعض كبار المسؤولين.

وشددت صحيفة «لوماتان» على ان «مقتل المراهقين الخمسة لم يقع في بلدة معزولة داخل البلاد او على قمة جبل صعب المنال» بل وقع «في نفق يحيط بمقر رسمي للدولة».

وتساءلت صحيفة «الوطن» عن الاسباب التي منعت السلطات من اغلاق هذا النفق الواقع «على مقربة من موقع يتم تأمين حراسته طوال السنة».

واعرب الجزائريون امس الاول خلال تشييع جنازة الشبان الخمسة عن غضبهم ودهشتهم وقالت سيدة مسنة ان «الارهابيين كانوا مختبئين تحت اقدامهم (السلطات) ولم ينتبهوا اليهم».

وكان الشبان الخمسة قد قصدوا غابة صغيرة نادرا ما يتردد اليها الناس وتقع على مقربة من حديقة عمومية تدعى «شرفة سان رافائيل» مطلة على خليج الجزائر.

ورجحت بعض المصادر ان الشبان صادفوا خلال فسحتهم نفقا قديما دخلوه دون ان يشعروا ان جماعة اسلامية مسلحة لجأت اليه وجعلت من النفق مخبأ لها. فقتل ثلاثة منهم ذبحا والآخران رميا بالرصاص.

ونقلت صحيفة «الوطن» عن خبير قوله ان النفق جعل في الاصل لجمع مياه الينابيع وانه يتكون من مستويات عدة وله مداخل عديدة وفيه بحيرة صغيرة اكتشفها الشبان قبل شهر واعتادوا الذهاب هناك للاستحمام حسبما افاده بعض الشهود.

يذكر ان الجزائر العاصمة شيدت على سفح هضبة وفيها الكثير من الكهوف والمغاور.

وقام رجال الامن قبل بضعة اشهر بعملية تمشيط داخل مجاري العاصمة بحثا عن اسلاميين مسلحين قيل انهم لجأوا اليها.

الى ذلك افادت صحيفة «لوسوار دالجيري» المسائية يوم الثلاثاء ان احد كبار المسؤولين في الجماعة الاسلامية المسلحة، محمد حليس المدعو ابو طلحة الجنوبي (33 سنة)، اغتيل الاحد على يد رفاقه في احد معاقل الاسلاميين في جبال جيجل (شرق).

ومنذ 1992 كان حليس على رأس المنطقة السادسة للجماعة الاسلامية المسلحة التي تضم الساحل الشرقي للبلاد حسب تقسيم منظمته، وكانت السلطات نشرت صورته مع وعد بمكافأة بمليوني دينار (200 الف فرنك فرنسي) لكل من يدلها اليه.

واوضحت الصحيفة نقلا عن مصادر موثوقة ان خلافا نشب بين حليس الذي كان طالبا في الجامعة الاسلامية بقسنطينة (شرق)، وزعيم الجماعة عنتر زوابري فاتصل حليس بمنافسه حسن حطاب المدعو ابو حمزة زعيم المنطقة الثانية والذي انفصل عن امير الجماعة.

ويعد ان كان اعرب عن «اهتمامه» تراجع حليس عن موقفه بسبب عدم رضاه على المسؤوليات التي اسندت اليه في المنظمة الجديدة.

واضافت الصحيفة ان حطاب قرر التخلص من حليس خوفا من تعريض مشروعه للاخفاق فنصب له كمينا بالقرب من دوار تيمريجان بالقرب من جيجل وقتله مع اثنين من رفاقه. الا ان الصحيفة لم تذكر ما اذا تم العثور على الجثث.

وقد تسببت الخلافات بين المجموعات الاسلامية في العديد من المرات في صراعات داخلية وفي القضاء على العشرات من ناشطي الحركة.

ومن اشهر هذه الاغتيالات مقتل جمال زيتوني الزعيم السابق للجماعة الاسلامية المسلحة الذي وقع بعد خطف واغتيال الرهبان السبعة الذين كانوا يقيمون في دير تيبحيرين قرب المدية (جنوب العاصمة).

وقتل زيتوني في تموز (يوليو) 1996 على يد ممثلي تيار الجزارة الذين تحركوا انتقاما لمقتل بعض شخصياتهم الرئيسية، محمد السعيد وعبد الرزاق رجام وعبد الوهاب لعمارة، الذين اغتالهم زيتوني بعد التحاقهم بـ «الجماعة» من الجبهة الاسلامية للانقاذ في ربيع 1994 اعتقادا منه انهم كانوا يخططون للاستيلاء على الجماعة الاسلامية المسلحة وتغيير توجهها.

وكان الثلاثة من المقربين من قيادة جبهة الانقاذ وما يعرف بتيار الجزارة فيها (نسبة الى الجزائر). وقد التحقوا بالجماعة الاسلامية المسلحة ضمن مخطط لـ «توحيد صفوف الجهاد والمجاهدين».

ليبيا تطلب رسميا ارجاء تصويت مجلس الامن على قرار حول لوكربي

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: طلبت ليبيا رسميا امس الاربعاء من مجلس الامن الدولي ارجاء التصويت على مشروع قرار يقضي بتعليق العقوبات المفروضة عليها مقابل محاكمة الليبيين المشتبه بتورطهما في اعتداء لوكربي، في هولندا.

وطالب القائم بالاعمال الليبي لدى الامم المتحدة رمضان برقة في رسالة نشرت امس، مهلة «حتى تنتهي السلطات القضائية في ليبيا من درس الوثائق» التي عرضتها لندن وواشنطن.

وطلبت ليبيا ايضا مهلة حتى يضطلع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان بـ «الدور المنوط به لايجاد حلول عملية يمكن للاطراف كافة تطبيقها».

وناقش مجلس الامن الدولي امس الاربعاء مشروع قرار يقضي بتعليق العقوبات الدولية المفروضة على ليبيا منذ العام 1992 في حال وافقت على محاكمة الليبيين في هولندا.

وقالت طرابلس في رسالتها الى الامم المتحدة مساء الثلاثاء انها «دهشت» لتقديم مشروع قرار الى مجلس الامن بشأن لوكربي رغم انها تلقت يوم الاثنين فقط من الولايات المتحدة وبريطانيا وثائق بشأن عرضهما تغيير مكان المحاكمة الى هولندا.

وجاء في رسالة القائم بالاعمال في بعثة ليبيا لدى الامم المتحدة في نيويورك «ليبيا حريصة على الوصول الى تسوية لهذا النزاع وفتح صفحة جديدة في علاقاتها مع الدول المعنية».

وقال ان الولايات المتحدة وبريطانيا وهولندا استغرقت شهرا للاتفاق على اجراءات المحاكمة في حين ان ليبيا تلقت وثائق بشأن هذه المسألة يوم الاثنين فقط.

واضاف ان الامين العام للمنظمة الدولية كوفي انان الذي طلب منه المساعدة في نقل المتهمين الى هولندا يحتاج الى وقت كاف للقيام بمهمته.

معارضون ليبيون في الخارج يتوقعون ان يرفض القذافي خطة واشنطن ولندن

القاهرة ـ من ميرال فهمي:

قال اعضاء بالمعارضة الليبية في الخارج امس الاربعاء انهم يتوقعون ان يرفض الزعيم الليبي معمر القذافي خطة امريكية بريطانية لحل مشكلة لوكربي.

وقال مسؤول حكومي بارز سابق اقصاه القذافي في «ثورة الفاتح» (من سبتمبر) عام 1969 ان ليبيا تؤخر ردها من اجل ايجاد غطاء للتستر على تورط مزعوم للقذافي نفسه في تفجير طائرة ركاب امريكية فوق لوكربي باسكتلندا عام 1988 وهو الحادث الذي اودى بحياة 271 شخصا.

وقال المسؤول ردا على سؤال بشأن العرض الامريكي البريطاني بمحاكمة الليبيين المشتبه بهما في لاهاي «بكم تراهن على ان القذافي سيرفض».

واضاف المسؤول السابق يقول من القاهرة «لن يسلمهما لانه اذا فعل ذلك فسوف يكتشف العالم كله انه المسؤول عن التفجير. انه لم يكن يتوقع مطلقا ان تقبل الولايات المتحدة وبريطانيا العرض وهو الآن يحاول ايجاد مخرج».

وقال دبلوماسيون في طرابلس انهم يأملون في ان يقبل القذافي العرض الذي يمكن ان يؤدي في نهاية المطاف الى انهاء العقوبات المفروضة على ليبيا منذ ست سنوات لرفضها تسليم المتهمين الى بريطانيا او الولايات المتحدة لكنهم اضافوا انه من المستحيل التكهن بالرد الذي سيقدمه.

وقال دبلوماسي غربي تحدث الى رويترز في القاهرة من العاصمة الليبية «اصدقاء ليبيا يضغطون عليها لقبول العرض».

واضاف الدبلوماسي «نأمل في ان يقول نعم لكن من الصعب التكهن. يمكننا ان نجلس ونفكر في جميع الاجابات التي يمكن ان يقدموها ثم يأتي هو (القذافي) ليفاجئنا بشيء مختلف تماما».

وقبلت الجامعة العربية العرض الذي اعلنته في نيسان (ابريل) اسر الضحايا البريطانيين الذين لقوا حتفهم في حادث الطائرة.

لكن محللين اوروبيين قالوا ان اي محاولة لفرض مثل هذا الحظر ستقاوم من العديد من الدول في الاتحاد الاوروبي بسبب اعتمادها على موارد الطاقة الليبية.

وقال الامير محمد الحسن رضا السنوسي الذي يطالب بعرش ليبيا انه يتوقع عدم تخلي القذافي عن المتهمين معتمدا على هذه المقاومة الاوروبية.

وقال السنوسي لرويترز بالتليفون من لندن «تسليم المتهمين سيسبب العديد من المشاكل، وهو يفضل خفض دخله على ان يفعل ذلك».

القذافي استقبل وزير خارجية تونس

■ طرابلس ـ اف ب: اعلنت وكالة الانباء الليبية الرسمية امس الاربعاء ان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي استقبل مساء الثلاثاء وزير خارجية تونس سعيد بن مصطفى الذي نقل اليه رسالة من الرئيس التونسي زين العابدين بن علي

ولم تذكر الوكالة فحوى الرسالة او المقابلة. لكن مصدرا دبلوماسيا في تونس اشار امس الاول الى ان الرسالة تتعلق بقضية لوكربي.

واضاف انها تتعلق باقتراح الولايات المتحدة وبريطانيا محاكمة الليبيين المشتبه بتورطهما في قضية لوكربي بموجب القوانين الاسكتلندية.

اتصال هاتفي بين القذافي ومانديلا

■ طرابلس ـ ق ن أ: تلقى الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي اتصالا هاتفيا من الرئيس نيلسون مانديلا رئيس جمهورية جنوب افريقيا.

وذكرت وكالة الانباء الليبية ان البحث تناول خلال الاتصال الذي جرى الثلاثاء عددا من القضايا الافريقية والدولية بما في ذلك قضية لوكربي.

وكان مانديلا قد اعرب امس الاول عن ترحيبه بالاقتراح الامريكي البريطاني القاضي بمحاكمة الليبيين المتهمين في حادث

مستشار الرئيس المصري يزور ليبيا

■ القاهرة ـ اف ب: توجه اسامة الباز، مستشار الرئيس المصري حسني مبارك، امس الاربعاء الى ليبيا للتباحث مع الزعيم الليبي معمر القذافي حول الاقتراح الامريكي البريطاني بمحاكمة المتهمين الليبيين في قضية لوكربي في لاهاي.

واكدت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان الباز يقوم بزيارة قصيرة الى ليبيا.

وكان الرئيس المصري اجرى مساء الثلاثاء اتصالا هاتفيا بالزعيم الليبي للتباحث حول اخر تطورات ازمة لوكربي.

وكان الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد رحب باقتراح محاكمة الليبيين امام قضاة اسكتلنديين ووفق القانون الاسكتلندي في لاهاي واعتبره مطابقا للاقتراح العربي الذي وافقت عليه ليبيا قبل ثلاث سنوات.

اما وزير الخارجية المصري عمرو موسى فاعتبر الاقتراح «تقدما واضحا» معربا عن امله في ان يؤدي الى حل الازمة القائمة منذ عشر سنوات.

«اي بي سي»: مصر تحتجز الزعيم الفلسطيني المنشق

عمرو موسى ينفي اعتقال ابو نضال

القاهرة ـ من كريستين هاوزر:

نفى وزير الخارجية المصري عمرو موسى نفيا قاطعا امس الاربعاء وجود زعيم حركة «فتح ـ المجلس الثوري» ابو نضال (صبري البنا) في مصر.

وقال موسى ردا على سؤال صحافي حول صحة ما رددته بعض وسائل الاعلام عن وجود ابو نضال في الاراضي المصرية «هذه المعلومات غير صحيحة بالمرة».

وكانت مصادر فلسطينية تم الاتصال بها من نيقوسيا اكدت الثلاثاء ان ابو نضال، المنشق عن حركة فتح بزعامة ياسر عرفات، والذي نسبت اليه مسؤولية العديد من العمليات الدامية، «محتجز لدى السلطات المصرية بعدما وشى منشقون عن حركته بمكان وجوده الى السلطات المصرية».

ومن جهة اخرى قال مسؤول بوزارة الداخلية انه ليس لدى الوزارة معلومات بشأن هذا الامر سوى ما نشرته وكالة انباء الشرق الاوسط الرسمية الاسبوع الماضي عندما نفت سلطات الامن ذلك. واضاف انه لم يحدث اطلاقا ان اعتقلت السلطات ابو نضال. وتعد هذه المرة الثانية هذا الشهر التي تنفي فيها مصر احتجازها ابو نضال الذي يتردد على نطاق واسع انه يعاني بشدة من اللوكيميا (سرطان الدم).

وقال السفير الفلسطيني بالقاهرة محمد صبيح لرويترز انه لا صلة له بمسألة ابو نضال مشيرا الى انه «امر يخص المصريين».

وجاء النفي المتكرر امس ردا على انباء تلفزيونية وصحافية امريكية عن احتجاز ابو نضال في مصر. وقالت شبكة تلفزيون اي بي سي الامريكية ان ابو نضال محتجز «تحفظيا» بينما يعالج باحد المستشفيات المصرية.

وذكرت الشبكة الليلة قبل الماضية ان «الحكومة المصرية قالت ان ابو نضال رهن الحجز التحفظي بينما يتلقى العلاج الطبي».

ونقل التقرير التلفزيوني عن مسؤولين امريكيين قولهم انه لا توجد اتهامات امريكية موجهة الى ابو نضال ولن تبذل الحكومة الامريكية اي محاولات لتسليمه الى واشنطن.

وقالت اي بي سي انه «يتردد ان مصر التي تكافح جماعاتها الاسلامية المتطرفة تخشى من احتجاز مثل هذا الارهابي المعروف».

وفي الوقت نفسه نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» ان ابو نضال محتجز بسبب فشل خطة مصرية لحمله على الادلاء بما لديه من معلومات عن الجماعات التي تشن هجمات على مصر.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول مخابرات عربي تحدث بشرط عدم الكشف عن اسمه قوله ان مصر اعتقلت ابو نضال قبل شهرين ولو انه كان يعيش بها منذ تسعة اشهر.

وقال المسؤول للصحيفة ان ابو نضال كان يتعاون مع عملاء المخابرات المصرية الذين كانوا يريدون استخدام ما لديه من معلومات في التصدي للجماعات التي تخطط لشن تفجيرات او اغتيالات في مصر. واضاف هذا المسؤول ان الخطة انهارت عندما اخترق عملاء مصريون جماعة ابو نضال وبدأوا في استخدام هياكلها ضد المتشددين الاصوليين. وعندما ادرك ابو نضال ذلك كف عن التعاون فالقت السلطات المصرية القبض عليه.

وتكهن مسؤول المخابرات العربي بان المخابرات المصرية هي التي سربت انباء احتضار ابو نضال استعدادا للتخلص منه. ونقلت عنه (النيويورك تايمز) قوله «انه في طريقه الى الاختفاء». وكان تقرير سابق نشرته صحيفة (لوس انجليس) قال ان ابو نضال «قبض عليه فيما يبدو بعد ان عبر الحدود من ليبيا حيث كان يقيم منذ عدة سنوات».

وذكرت الصحيفة ان اسم ابو نضال «يرتبط بهجمات ارهابية في 20 بلدا اسفرت عن مقتل او اصابة نحو 900 شخص».

ويرأس ابو نضال واسمه الحقيقي صبري البنا منظمة فتح المجلس الثوري وهي واحدة من 12 منظمة جمد الرئيس الامريكي بيل كلينتون ارصدتها عام 1995 لشنها حملات بهدف تقويض العملية السلمية في الشرق الاوسط.

وقالت لوس انجليس تايمز انه على الرغم من ان منظمته اصبحت اصغر كثيرا من ذي قبل فانها لا تزال تسيطر على عدة مئات من الاعضاء بالشرق الاوسط بما في ذلك لبنان والسودان وسورية والعراق ولديها هيكل دعم محدود بالخارج وذلك حسب تقارير وزارة الخارجية الامريكية عن الارهاب العالمي في عام 1997».

ثماني سنوات سجنا لبحارة مغاربة هربوا شبانا عبر مضيق جبل طارق

500 مهاجر ينتظرون فرصة مواتية في سبتة ومليلة للانطلاق الى اوروبا

سبتة (المنطقة المحتلة بشمال المغرب)

من ايزابيل غارسيا زارزا:

يفضل سعيد المهاجر الجزائري ان تقتله السلطات الاسبانية على ان تعيده لبلده.

يقول سعيد (22 عاما) الذي فر من الجزائر قبل شهرين انه ليس امامه خيار اخر سوى ترك بلده بعد ان قتل شقيقه الاسلامي المتشدد وحكم عليه بالسجن مدى الحياه بدعوى ارتباطه بالجماعات الاسلامية وهو ما ينفيه.

وقال «يتعين ان يقتلوني ليمنعوني من دخول اوروبا. افضل ان اموت هنا لانهم في الجزائر سيعذبونني حتى الموت».

ووصل سعيد بعد سفر اسابيع طويلة عبر المغرب سيرا على الاقدام الى حدود سبتة، الجيب الاسباني في شمال افريقيا والتي تقع على مسافة 14 كيلومترا فقط من اسبانيا عبر مضيق جبل طارق.

وبعد ذلك رشى الجنود وتسلق جسر الاسلاك الشائكة الذي يبلغ ارتفاعه متران والتي يفصل سبتة عن المغرب وشق طريقه الى مخيم كالاموكارو للاجئين. وينتظر نحو 500 لاجئ اما ان يسمح لهم بالدخول الى اسبانيا او ان يرحلوا الى بلادهم في مخيم سبتة الذي يضم خياما غارقة في القمامة ومحاطة ببالوعات مفتوحة.

وقال انريك بيمود المسؤول الحكومي في مليلة، الجيب الاسباني الاخر على الساحل المغربي «انهم ينتظرون نتائج طلبهم حق اللجوء السياسي، اما ان يرحب بهم او ان يطردوا».

وتعتبر سبتة ومليلة غرفتا انتظار بالنسبة للآلاف للمهاجرين الافارقة الذين يأملون في حياة جديدة في اوروبا. وتسيطر اسبانيا على سبتة ومليلة منذ قرون وتعزلهما عن المصاعب والصراعات والمجاعات التي تسود افريقيا.

واضطرت السلطات في الجيبين لاقامة مخيمات اللاجئين التي تسمى مراكز الاستقبال عندما زادت اعداد المهاجرين بحدة في العام الماضي.

وقال حميد البالغ من العمر 18 عاما من موريشيوس والذي يقيم في مخيم بمليلة منذ ستة اشهر «المعاناة في اوروبا تختلف عنها في افريقيا. انا افضل المعاناة في اوروبا».

وهناك حاليا 280 جزائريا وكلهم من جنوب الصحراء جميعهم ذكور يقيمون في مخيم مليلة. ويقيم نحو 80 جزائريا و40 من افريقيا الوسطى بينهم العديد من الاسر والاطفال في مخيم سبتة.

وقد وصل جميعهم الى الاراضي الاسبانية على ساحل شمال افريقيا بشكل غير مشروع، واغلبهم قطع رحلات مرهقة سيرا على الاقدام عبر القارة الافريقية.

وقال سعيد الذي تقدم بطلب للحصول على حق اللجوء السياسي «اريد ان اعيش في امان وان اجد عملا لان الجزائر اصبحت جحيما».



مهاجرون من شمال افريقيا في احد مراكز الاستقبال ينتظرون لحظة اقلاعهم شمالا نحو اوروبا (صورة من الارشيف)

ويعزز الاسبان حاليا جسور الاسلاك الشائكة على امتداد الحدود في كل من سبتة ومليلة. ولكن المهاجرين مازالوا يتمكنون من تسلقها وفور دخولهم المخيم يصعب جدا على السلطات طردهم.

ويصل المهاجرون من افريقيا الوسطى الى المخيمات دون اوراق هوية وهو ما يعني ان دولهم لن تكون مستعدة للاعتراف بهم كمواطنين. كما ان طرد الجزائريين يشكل معضلة اخلاقية نظرا الى اعمال العنف التي تسود بلادهم. وقال مسؤول بارز في الحرس المدني الاسباني طلب عدم نشر اسمه «اعادة الناس الى الجزائر امر خطير للغاية. لا يمكن لدولة ان تعيد شخصا الى بلد ليقتل فيها».

ونظرا الى صعوبة ترحيل العديد من المهاجرين وضعت الحكومة الاسبانية عددا من الخطط بالتعاون مع منظمات غير حكومية لمساعدتها على ادماجهم داخل المجتمع الاسباني. ولكن السماح لهم بدخول اسبانيا قد يستغرق شهورا.

وقال تشارلز، وهو مهاجر نيجيري يبلغ من العمر 23 عاما، «الشرطة تطالبني بالهدوء والانتظار ولكن لماذا يتعين علي الانتظار».

واضاف «اهم شيء بالنسبة لنا ان نصبح احرارا وان يكون لنا وضع مشروع وبعد ذلك سنبحث عن عمل. يتعين ان يسمح للجميع ان يعيشوا في عالم افضل». وفي الرباط (رويترز) ذكرت وكالة انباء المغرب العربي يوم الثلاثاء ان محكمة مغربية اصدرت حكما بالسجن لمدة ثمانية اعوام على اربعة بحارة لنقلهم مهاجرين غير قانونيين الى اسبانيا.

واضافت الوكالة ان محكمة الاستئناف في اقليم الناضور بوسط المغرب رفضت امس الاول التماسا قدمه البحارة الاربعة لتخفيض احكام السجن الصادرة عليهم.

وبدأ المغرب في الاونة الاخيرة حملة على الهجرة غير القانونية مكثفا دورياته البحرية وفارضا عقوبات اكثر صرامة على من يتورطون فيها.

وقال خبير قانوني مغربي معقبا على الحكم الذي صدر على البحارة الاربعة «هذه هي المرة الاولى التي تصدر فيها محكمة مثل هذا الحكم القاسي».

واضاف قائلا لرويترز «في العادة فان الحكم على اولئك الذين يتورطون في الهجرة غير القانونية كان لا يتجاوز السجن لمدة ثلاثة اشهر».

وقالت الوكالة دون ان تذكر تفاصيل ان مسألة الهجرة غير القانونية نوقشت في الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء المغربي يوم الثلاثاء.

واصبحت اسبانيا وايطاليا هدفا للهجرة غير القانونية من شمال افريقيا في الاشهر القليلة الماضية.

وتقول ايطاليا انها القت القبض على نحو 16 الف مهاجر غير قانوني منذ السابع والعشرين من اذار (مارس) عندما شددت القيود على الحدود. والقى خفر السواحل الاسباني هذا العام القبض على اكثر من 1600 شخص معظمهم شبان مغاربة اثناء محاولتهم الوصول الى اسبانيا.

صحيفة: بنوك فرنسا تخشى مطالبات ورثة ضحايا النازية

■ باريس ـ نيويورك ـ رويترز ـ اف ب: قالت صحيفة «لوفيغارو» امس الاربعاء ان ستة بنوك تجارية فرنسية وبنك باركليز البريطاني تواجه دعوى قضائية سيقيمها امام محكمة في نيويورك عام 1997 ورثة ضحايا النازي من اليهود الفرنسيين.

واضافت ان البنوك المعنية وهي باريبا وسوسيتيه جنرال وكريدي ليونيه وسي سي اف وناتيكسيس وكريدي اجريكول وباركليز تعتقد ان الدعوى لا مبرر لها وانها سجلت نفيا في ايار (مايو) الماضي في محكمة نيويورك.

ونسب التقرير الى مسؤول من احد البنوك السبعة قوله «من المحتمل ان تتأثر جميع البنوك الفرنسية، المدعون بامكانهم توسيع قوائمهم لتشمل 100 مؤسسة».

واضاف «اذا مضى هذا الاجراء قدما فان الاضرار المادية قد تكون بالغة».

وقال التقرير ان قاضيا اتحاديا في نيويورك من المقرر ان يتخذ قرارا في العام المقبل بشأن امكان اقامة الدعوى التي قدمها ثمانية امريكيين من ورثة يهود فرنسيين يطالبون فيها بتعويضات.

وتابع التقرير ان البنوك الفرنسية تريد ان تقام الدعوى في فرنسا وتحرص على تجنب ان يختلط الامر في اذهان الامريكيين بين مطالبات البنوك السويسرية وبين مطالباتها.

ونقلت الصحيفة عن محام من شركة شيرمان وسترلينغ الامريكية يمثل خمسة بنوك فرنسية ان اجراءات دفع التعويضات الفرنسية بدأت في عام 1997 قبل ان يتخذ هذا الاجراء في الولايات المتحدة وانها يمكن ان تشمل المطالبات التي قدمت اخيرا. وتابع التقرير ان الدعوى تشمل باركليز فيما يتصل بانشطته في فرنسا. وفي 12 اب (اغسطس) الجاري وافق بنكا يو بي اس وكريدي سويس السويسريان على دفع 1.25 مليار دولار في اطار تسوية لليهود من ضحايا النازي. ووافقت شركات تأمين اوروبية على دفع تعويضات لهم كذلك.

ومن جهة اخرى علم من المجلس اليهودي العالمي امس الاول في نيويورك ان شركات التأمين الاوروبية الست الكبرى المعنية بشكوى ضحايا المحرقة او ورثتهم وقعت اتفاقا مع الجمعيات اليهودية حول عملية التعويض.

وشركات التأمين الست هي «اكسا» الفرنسية و«اليانز» الالمانية و«فينترتور» و«زيوريخ» و«بالواز» السويسرية و«جينيرالي» الايطالية.

الدكتور بسام العموش وزير الشؤون البرلمانية والتنمية الادارية الاردني لـ«القدس العربي»:

امامنا فرصة حقيقية لان نكون أول «حكومة شعبية» منذ سنوات لا اشعر بأي احراج بسبب مشاركتي بوزارة معاهدة وادي عربة

عمان- «القدس العربي»- من بسام بدارين:

يقول الاسلامي الوحيد في الحكومة الاردنية، الدكتور بسام العموش انه يحاول انتاج تجربة تعتبر دليلا على امكانية مشاركة التيار الاسلامي في الحكم، ورغم العواصف التنظيمية التي تعرض لها القيادي المفصول في جماعة الاخوان، الا انه قرر المجازفة للمرة الثانية والمشاركة في الحكومة الجديدة بقيادة الدكتور فايز الطراونة.

وخلال التغيير الوزاري الاخير عزز نفوذ العموش فالحقت به حقيبة «الشؤون البرلمانية» اضافة الى حقيبته الوزارية السابقة «التنمية الادارية»، وعمليا فالعموش من اهم اقطاب الحكومة الجديدة، والمتحمسين لها في الوقت نفسه.

وفي حديثه مع «القدس العربي» كشف العموش النقاب عن اهم ملامح البيان الوزاري الذي ستتقدم حكومته به للبرلمان للحصول على الثقة بعد شهرين تقريبا، وفيما يلي النص الكامل للحديث:

■ هل تعتبر حكومتكم حكومة ثورة بالمفهوم السياسي؟

■ فلنحدد اولا المقصود بالحكومة الاصلاحية الثائرة، هل هي برلمانية، ام حزبية، هناك حكومات سابقة شاركت فيها عناصر حزبية، وحكومات شاركت بها اغلبية برلمانية، فكانت جميعها حكومات عادية.

قد تتألف اي حكومة من عناصر عادية، لكن مؤثرة، وهذه المسألة شخصية، وما اقوله ان حكومتي ستكون بالتأكيد قادرة على التعامل مع برنامج خطاب التكليف الملكي. لقد بدأنا فعلا برسم خطوط البيان الوزاري الذي نتقدم على اساسه لنيل الثقة من البرلمان، وهناك العديد من الملفات والقضايا التي ستواجهها.

■ علاقتكم بالبرلمان وبصفتك برلمانياً سابقاً هل هي جيدة؟

■ انا الوزير المختص بالشؤون البرلمانية، وقمت بزيارة مجلس النواب على الفور، والتقيت اعضاء الكتل، وناقشنا تفعيل اللجان والتعاون المشترك وآلية التعاون التشريعي في الدورة القادمة. لقد حددنا بعض ملامح التشريعات الهامة التي سنبدأ بها، ولا اقول اننا نستطيع ان ننفذ كل شيء، وبشكل عام صدرت حتى الان ردود فعل ايجابية على الحكومة من الشارع والنواب وبعض الاقلام الصحافية.

ضرورة الحوار

■ هل توافق على تعبير «اصلاحية» في وصف الحكومة الجديدة؟

■ الحوار الذي جرى قبل ايام بين سمو الامير والرئيس الطراونة من جهة والتيار الاسلامي بداية لشيء مختلف وهام، وهو بداية موفقة. فبدلا من ان تلجأ مجموعة من السياسيين الى الحوار فيما بينها على شكل «مؤتمر وطني» يمكن ان تعكس مثل هذه الخطوات خطوات سياسية قائمة تبشر بالخير.

■ تلاحظ في حديثك قليلاً من النقد لفكرة المؤتمر الوطني المعارض؟

■ من حق الاسلاميين او غيرهم من الحزبيين ان يتحاوروا فيما بينهم كمجموعة معارضة، لكن عندما نتحدث عن «مؤتمر وطني» فهو يهم الجميع ويجب ان يشارك به الجميع على غرار «المؤتمر الوطني للبطالة».

■ اذن انت ضد فكرة انفراد المعارضة بعقد المؤتمر الوطني؟

■ لست ضد انعقاده، ولست ناطقا باسم الحكومة حتى احدد موقفا من الموضوع، لكن في البعد الشخصي ارحب بالحوار، وكلما شمل قاعدة اوسع من المؤسسات الوطنية كلما كنت معجبا به اكثر، وانا اؤيد الحوار داخل ومع اي لون سياسي.

■ هل يمكن وضعنا بصورة الخطوط العامة لبرنامج الحكومة الذي سيطرح على البرلمان؟

■ البرنامج سيركز بحوالي نسبة 90 في المئة على الشؤون الداخلية، خصوصا وان السياسة الخارجية اخذت حيزاً محدوداً من خطاب التكليف الملكي، والمعادلة واضحة وقطعية في هذا الاتجاه، لن يكون مجلس الوزراء الاردني معنيا بالعلاقة الاوروبية الامريكية، او بالصراع النووي بين الهند والباكستان، سيكون الاهتمام الرئيسي منصبا على هموم مواطنينا وعلى المشكلات الموجودة على كافة الاصعدة.

■ يمكن ان نتوقع منكم اي انجازات اساسية في هذا الاتجاه؟

■ اقول ان امام هذه الحكومة فرصة تاريخية لان تكون حكومة شعبية، فلو كانت العلاقة على سبيل المثال بين جزر المالديف وجيرانها متوترة، لن نهتم بذلك، وسننتبه لخيماتنا وبوادينا، انها بصراحة فرصتنا الحقيقية لان نقترب من الناس، وسنكمل بناءنا المؤسسي.

■ القصر والحكومة رفعا شعار «اولويات الانفاق»، فما هو المقصود به؟

■ كما قلت ثمة فرصة حقيقية للانجاز ولاعداد موازنة عامة انفاقية ذات اولويات محددة، لقد زرنا في السابق بعض المحافظات وسنكمل الزيارات، سنتعامل مع موازنات المحافظات على الطبيعة، وسنسألها: ماذا تريد بالتحديد، واين يمكن ان نوفر الانفاق؟ وكم لدينا من الاموال، وسأبحث بترتيب الاولويات.. هذه المرة ستكون الموازنة شفافة وفريدة من نوعها، وجذورها في الميدان.

ويعني ذلك ان الموازنة العامة للدولة ستنبع من الميدان، وتستثمر لصالح الاهداف السياسية الكبيرة مثل مقاومة جيوب الفقر، والبطالة، والقضايا الاقتصادية والشعبية؟

■ ماذا تقصد بتوفر فرصة لان تكونوا حكومة شعبية؟

■ اقصد قريبة من الناس، تذكر بالخير في المستقبل. واعتقد ان هذه الحكومة يجب ان تترك بصمات عند الجمهور.

■ وصفتم بانكم حكومة الفقر والبطالة، ما هو الجديد في هذا الموضوع؟

- لا يوجد مجتمع بدون فقر وبطالة، لكن لاول مرة تعترف حكومة بصراحة بالمشكلة وتناميها، وتقول للناس: نريد ان نرتب اولويات الانفاق، نريد ان نطرح خطابا علميا ورقميا خاليا من الشعارات، ونعالج مشكلات الناس على هذا الاساس، وسنعطي هذا الموضوع الاولوية عن اي شيء اخر بما في ذلك العلاقات الخارجية.. هذا هو الجديد والطموح.

■ انت عضو في لجنة صياغة البيان الوزاري، فما هي ملامح الاساس لهذا البيان؟

■ هناك جوانب اقتصادية، وسياسية واجتماعية، وامنية، وعسكرية للبيان الوزاري، وجانب للسياسات والادارة، واهم الملامح لهذه الجوانب سترتكز على عدة اسس اهمها مبدأ «الصدق في التعامل مع الجمهور وعرض المشكلات»، وتجنب المفاجآت، والتدريب والتأهيل، ومبدأ «الثواب والعقاب» والفقر والبطالة وعلاقتهما بمعدلات النمو الاقتصادية، ولاول مرة سيتضمن البيان الوزاري التحدث والبحث في العلاقة بين نمو الاقتصاد والمعادلة السكانية، ولاول مرة ستتحدث بصراحة عن المخدرات، ونخبر الناس كم مدمن مخدرات عندنا.

ومن المحاور ايضا الاستثمار والعلاقة بالقطاع الخاص، وكذلك الجوانب الاعلامية.

■ يهمنا شرح سياساتكم الاعلامية المتوقعة؟

■ المسألة بسيطة، فالحكومة ستلتزم بتساؤل جلالة الملك في خطاب التكليف: لماذا يقول الاردني رأيه بالخارج وبالقنوات الاعلامية الخارجية؟ ولماذا لا يسمح له بقول ما يريده داخل بلده وفي اطار من الشفافية؟

■ بعض النواب هاجموا الحكومة في وقت مبكر، وبعضهم صرحوا بانهم سيحجبون الثقة، فما تعليقكم، وهل ستحصل حكومتكم على ثقة البرلمان؟

■ الحكومة مولود جديد ما زال في ثوبه الابيض ولا تستطيع ان تقول له «انت صاحب خطايا»، ولو كنت نائبا لما هاجمت حكومة لم امسك عليها اية مماسك، لانها ببساطة لم تبدأ بعد، وعلى الجميع ان يقرأ البيان الوزاري الذي لم يصدر بعد قبل الحكم على الامور، اما من تخندق مسبقا او لاسباب ايديولوجية او شخصية فهذا شأنه.

■ وموضوع الثقة؟

■ لا استطيع ان احكم على الامور الان، لكن سيكون هناك تفاعل ايجابي مع البرلمان، وفي الوقت الذي هاجم فيه بعض النواب الحكومة قرأت في الصحف الثناء عليها من قبل نواب اخرين، والحكومة في النهاية تحترم الجميع.

■ الحوار بدأ بين القصر والتيار الاسلامي، وانت اسلامي بارز وعضو في الحكومة، فهل تتوقع حوارا ايجابيا؟

■ قبل كل شيء بدأ الحوار بين الحركة الاسلامية والامير، واتمنى ان تتم متابعته ويسير حتى اخر الشوط، وما اقوله لا توجد لغة اخرى لا عندنا كاسلاميين ولا عند النظام الا لغة الحوار، واللغات الاخرى نتائجها يعرفها العالم، ويعرف لصالح من تتم.

مخالفة قرار الجماعة

■ بصراحة لقد خالفت قرار جماعة الاخوان وقررت المشاركة في الحكومة السابقة، وها انت وزير بحقيبتين في الحكومة الحالية، فهل تتحدث عن تجربتك الوزارية كاسلامي؟

■ كشف الحساب في النهاية يجب ان يقدم، هناك فرق بين المشاركة الفردية والمشاركة الجماعية المنظمة، فالفرد يبقى فردا في النهاية بلا مساعدين او عقول او امكانات تنظيمية تسانده اذا كان منتميا لجماعة سياسية.

مشاركتي في الحكومة كانت سياسية على اعتبار انني مع خط المشاركة في الحكومات، وهذا بحد ذاته شكل انجازا وتحديا اساسيا بالنسبة لي.. ان اقبل المشاركة في الوزارة بعد توقيع معاهدة السلام، لكني اقول بصراحة للجميع انه من تجربتي لم اتعرض لأي حرج من اي نوع فيما يتعلق بالمعاهدة. لقد كسرت الحاجز النفسي وهذه مجرد اوهام يصنعها البعض، ومن يرغب بالمشاركة فالمجال امامه مفتوح.

■ وماذا عن تجربتك الفنية في وزارة التنمية الادارية، خصوصا بعد القرارات غير الشعبية بالتخلص من نسبة من موظفي الدولة؟

■ الحقيقة ان قرارات التخلص من الاعداد الزائدة من الموظفين تمثل سياسات الحكومة وليست قراراتي، وحقيبتي لها علاقة بالرصد الاداري ومن حقي النظر في الجهاز الاداري للدولة.

■ اهم مشاريعك في الحكومة السابقة كان التخطيط لمؤتمر علم للبطالة، هل المشروع ما زال قائما؟

■ المؤتمر يتحدث عنه الان الجميع، وسيعقد رغم وجود حكومة جديدة، وفي هذا المؤتمر لم يبق ثمة عتب على احد في البلد، فقد وجهت رقاع الدعوة للجميع للمشاركة في وضع خطط وتصورات لمقاومة البطالة واركسترا الدولة جميعها تعزف معزوفة المؤتمر الذي خططنا له، جلالة الملك تحدث عنه، وسمو الامير وجميع الاجهزة، وحتى القوات المسلحة قدمت ورقة عن دورها المفترض في مكافحة البطالة، والاجتماعات بدأت مع الجميع، والدعوة وجهت لجميع الاحزاب للمشاركة.

■ وهل يمكن التحدث عن انجازات اضافية لك في الحكومة السابقة؟

■ تعديل نظام الخدمة المدنية، فقد كان الموظف يحال على الاستيداع دون ان يأخذ شيئاً من رواتبه، وعدلنا هذه الامور التي تهم اكثر من مليون مواطن هم عائلات حوالي 160 الف موظف في الدولة، ولا ازعم اني وحدي حققت هذا الانجاز، لكني بادرت، ولا اجد ما يمنعني من التذكير بذلك، كما ابتكرت اللجنة الاستشارية لوزارة التنمية الادارية.

والتي تضم الوزراء الذين سبق لهم ان تسلموا هذه الحقيبة.

■ لكن البعض يرى ان امكاناتك بالمعارضة كانت افضل؟

■ في المعارضة والبرلمان هناك كاميرا، وصحافة، وهناك تسجيل مواقف، اما في مواقع القرار فالعمل يجب ان يتم بهدوء.

بسام العموش

أربعة من الوزراء سيستقيلون من مجلس الأعيان

الطراونة يتسلح بالدعم الملكي لمواجهة معارضة طارئة يقودها الحزب الدستوري

عمان- «القدس العربي»:

كيف يمكن ان تتفاعل قوى البرلمان الأساسية وكتله، في الأردن مع الفريق الوزاري الجديد بقيادة الدكتور فايز الطراونة؟ هذا السؤال يبدو عملياً سابقاً لأوانه، لكنه، مطروح بقوة لدى الأوساط السياسية المحلية، التي يتوقع بعضها ان تجد هذه الحكومة التي شكلت وسط صخب واثارة واضحين «صعوبة» في الحصول على ثقة البرلمان، علماً بأن الكتل البرلمانية نفسها ستجد «صعوبة بالغة جداً» في تحديد أولوياتها. وفي «رفض» الحكومة التي تستند الى خطاب ملكي «مختلف وجديد، وثوري من جانب الاصلاح الاداري، وعلماً بأن نفس الكتل الحالية، «غير مؤهلة» للوقوف في وجه فريق وزاري يدعمه القصر الملكي بالمقدار الظاهر من القوة.

لكن مهمة الطراونة مع مجلس نيابي تسيطر عليه اغلبية عشائرية لا تبدو سهلة كما يعتقد البعض، لكنها ليست مستحيلة في الوقت ذاته، فالمجلس النيابي ومنذ عام 1989 عجز ولو مرة واحدة عن اسقاط أي حكومة بالتصويت، لكن موقفه كان دوماً مؤثراً عند أصحاب القرار، والنواب قادرون وان عجزوا عن سحب الثقة من الحكومة، على اعاقة جميع خططها ومشروعاتها، وهذا ما حصل عدة مرات في السابق.

حكومة طاهر المصري عام 1991 التي ضمت ممثلين عن أحزاب اليسار، حصلت على الثقة عند التصويت في ذلك الوقت، لكن تحالفاً بين الحركة الاسلامية الممثلة آنذاك بـ22 نائباً، وبين نواب يمثلون مراكز قوى هامة في الدولة، نجح في اسقاط الحكومة بعد ان انسحب المصري من تلقاء نفسه، مؤكداً انه لا يستطيع الاستمرار مع حكومة يعيقها المجلس النيابي وان حصلت على ثقته، والمصري أصر على استقالة حكومته رغم ان القصر طلب منه الاستمرار، ووفر غطاء الدعم التصويتي اللازم تحت قبة البرلمان.

وحكومة عبد السلام المجالي الأخيرة، أقيلت بعد ان وقع 27 نائباً عريضة ضدها وصلت الى الملك حسين، وكان لهذه العريضة تأثير مباشر على قرار اقالة الحكومة، وفقاً لرواية المجالي نفسه، ويعني ذلك ان موقف البرلمان من الحكومات رغم عدم وجود سوابق مهمة له علاقة مباشرة باستمرارية وصمود الحكومة. اما الرئيس الجديد فايز الطراونة، الذي خرج لتوه، من منصب ادارة الديوان الملكي، فهو رجل القصر بلا منازع، ووزراؤه رجال الأمير بلا منازع في اغلبهم، وهذا يعني ان القوى المضادة لهذه الحكومة في البرلمان لن تجازف ببساطة في الوقوف بوجه الحكومة بناء على برامج سياسية، لكن بعض هذه القوى تستطيع بطبيعة الحال استثمار الأجواء الديمقراطية لتصفية حساباتها مع الحكومة الجديدة.

الطراونة من جهته وعندما أبلغ بمنصبه الجديد، تجاهل الكتل البرلمانية، ولم يعقد معها جلسات التشاور الروتينية المعتادة، ولم يشرك النواب في الوزارة، واكتفى بلقاء سريع برئيس المجلس النيابي سعد هايل السرور قبل ان يؤدي القسم الدستورية بساعات قليلة، الأمر الذي أغضب فعاليات برلمانية، بعضها يطمح بالمشاركة بالحكومة، وبعضها مرتبط بحسابات فردية، وبعضها احتج موضوعياً على عدم التشاور.

وبعض النواب مثل بسام حدادين اليساري البارز استبق الأمور واعلن من الآن انه سيحجب الثقة عن حكومة الطراونة التي تقول ان أولوياتها ستكون البطالة والفقر، وهي نفس القضايا التي كان حدادين ورفاقه يحجبون الثقة عن الحكومات من أجلها، ورغم ان حدادين نفسه لم يسبق له ان منح الثقة لأي حكومة، الا انه سارع بالتصريح في موقفه، مثلما سارع بعض زملائه للاحتجاج على عدم «مشاورتهم» عند التشكيل.

في المقابل يبدو الرئيس الجديد مطمئناً لنتيجة التصويت على حكومته بعد الدعم الملكي الخاص الذي حظي به، ويمكن القول انه يتسلح بهذا الدعم في مواجهة أي طوارئ أو استهدافات لحكومته داخل قبة البرلمان، أو خارجها، وتحديداً تلك الاستهدافات القائمة من مراكز قوى ونفوذ لها فروع في البرلمان يتوقع ان تحاول «التحرش» بالحكومة الجديدة بعدة طرق، قبل ان يتدخل القصر، وينهي تأثيرها.

وحتى نواب المعارضة الايديولوجية لم يجدوا مناصاً من امتداح أول خطوات الحكومة الجديدة التي تمثلت في تحويل ملف المياه الملوثة للنائب العام، والطراونة نفسه تقدم خطوة هامة نحو المجلس النيابي عندما أوعز بامكانية ايجاد حل لمسألة وجود أربعة أعيان في حكومته، والحل المفترض في هذه الحالة هو استقالة الوزراء الأربعة، وهم طاهر كنعان، وجودت السبول، وتوفيق كريشان، ونايف القاضي من مناصبهم في مجلس الأعيان، والاكتفاء بالمناصب الوزارية، وتتوقع المصادر ان تتم هذه الاستقالة قريباً جداً تنفيذاً حرفياً لمبدأ الفصل بين السلطات.

لكن المراقبين لفعاليات البرلمان يرصدون ملاحظة هامة، وهي ان «العقل المركزي» لحالة الغضب النيابي على الحكومة انطلق من المطبخ السياسي للحزب الدستوري بزعامة عبد الهادي المجالي شقيق رئيس الوزراء الأسبق، الذي يتزعم كتلة برلمانية قوامها ستة عشر نائباً، يتوقع ان تسبب الازعاج لحكومة الطراونة، الا اذا قرر أركان هذه الكتلة تجنب غضب القصر.

والقصة بطبيعة الحال مفهومة، فأركان الحزب الدستوري يتهمون في صالوناتهم الرئيس الجديد بالمشاركة في خطط استهدفت اسقاط حكومة عميدهم وسلفه الدكتور عبد السلام المجالي وهذا الاتهام قد يجد له أعواناً داخل قبة البرلمان، الا اذا اكتشف اعضاء البرلمان المقربون من «الدستوري» ان نفوذ الحزب في حالة تراجع، وان الخيار الأفضل بالنسبة لهم هو مؤازرة الرئيس الجديد للوزراء.

اما بالنسبة لنواب المعارضة، وعددهم سبعة نواب فقط، فلديهم أسباب ايديولوجية تمنعهم عادة من تأييد الثقة بالحكومات، والدولة تتفهم عادة موقفهم، بل تطلبه احياناً، حتى يتوقف الاسلاميون عن القول بأن غيابهم عن البرلمان جعله برلمان «اللون الواحد» ويضاف الى نواب المعارضة عدد قليل جداً من زملائهم القابلين للاستقطاب، والذين يحاكمون الوزارات بناء على برامج الثقة المعلنة.

وثمة مشكلة اضافية، ففي جلسات الثقة المعتادة بالحكومات يلقي أعضاء البرلمان «غير المسيسين» خطباً طويلة يعرضون فيها مطالب محددة وضيقة لمناطقهم الانتخابية مرتبطة بقطاع الخدمات، والحكومة الجديدة التي أعلنت انها ستكون «جريئة وصريحة» ستستمع لهذه الخطابات، لكنها لن تكون قادرة تماماً على ارضاء نواب الخدمات في ظل حديثها عن ترشيد أولويات الانفاق في الموازنة، وهذا الطراز من النواب غير معني بفلسفة الانفاق بقدر ما يعنيه مخاطبة قواه الانتخابية، وبعضهم يمكن ان يحجب الثقة عن الحكومة لمجرد انها لم تلتزم بتحقيق مطالب ناخبيه، وعلى الرئيس الطراونة ان يبتكر طريقة لمخاطبة هذا الطراز من أعضاء البرلمان.

وعلى جبهات المعارضة غير البرلمانية تبدو مهمة حكومة الطراونة أكثر يسراً، فالمطالب محددة، ومعروفة، وانشغال المعارضين بالحوارات الجادة على جميع المسارب، خيار ممكن، والمعارضة الحزبية التي كانت تطالب دوماً بتشكيل حكومة اجماع وطني اكتفت بالصمت وهي تراقب مشهد تشكيل الحكومة الجديدة بعد أزمة الماء الملوث، ويعتقد ان هذا الصمت سيستمر خلال الشهور الثلاثة القادمة، لكن المعارضة ستلجأ مجدداً لـ«الصراخ» اذا اكتشفت ان الحكومة تتحدث عن الحوار باعتباره مجرد «ديكور ديمقراطي»، على حد تعبير القيادي في جماعة الاخوان جميل أبو بكر، الذي يطالب بحوار مستمر، وشامل، ومنتج.

لكن الملاحظ ان التيار الاسلامي الذي يتزعم المعارضة الحزبية يخوض في حالة «غزل ضمنية» مع الحكومة الجديدة، لكن هذا التيار لديه «اجندة» مفترضة بعد الغزل، ويتوجب ان يحققها، واذا فشل سيعود للتصعيد، لكن حتى الآن اظهر الاسلاميون حماساً وحناناً في التعامل مع الحكومة لم يسبق لهم ان اظهروه، والسبب المباشر اسراع الرئيس الجديد للوزراء في خطوات الحوار معهم عبر مكتب ولي العهد الأمير حسن.

ويمكن القول ان حالة التحالف الغزلية بين الاسلاميين والحكومة ستبقى قائمة، ما دام الطراونة يمنح الاسلاميين «بريستيجهم»، ويعترف بقيادتهم للجسم المعارض، لكن التوازنات الداخلية للتيار الاسلامي قد تهدد التحالف الضمني الشبيه باعلان الهدنة، اذا وجد الطراونة ان اجندة حكومته لا يمكن ان تتفاهم مع الجناح الصقوري في قيادة التيار، وعملياً لم يوجه بعد أسبوع من تشكيل الحكومة الجديدة أي قيادي اسلامي اي نقد لها واكتفى بالانتظار.

حملة ضد أمريكا والسودان وسمير رجب أكد قدرة مصر على اسقاط نظامه في ربع ساعة فقط... و«الأخبار» مندهشة لأن البشير يضحك

هجوم في «الأهالي» ضد مجدي حسين واتهامه بمخالفة الاسلام.. ووزير الداخلية يوقف ضابطاً اعتدى على صحافيين

القاهرة- «القدس العربي»- من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن لقاء الرئيس مبارك مع طلاب الجامعات، ومشروع قرار أمريكي- بريطاني لرفع الحصار عن ليبيا ومحاكمة الليبيين في لاهاي ونتائج مباريات كرة القدم، وتجميد لجنة الاقتراحات بمجلس الشعب اقتراح عضو المجلس سوسن الكيلاني- حزب وطني- باصدار قانون يبيح للمرأة تولي منصب القضاء وافتتاح أكبر مستشفى لجراحة اليوم الواحد أول الشهر القادم على طريق القاهرة- الاسكندرية الصحراوي. وأول الشهر أيضاً سيتم تشغيل محطة مياه جديدة في مدينة بنها تقضي نهائياً على مشكلة النقص التي تعاني منها. والأوكازيون الصيفي.

اما المقالات والتعليقات، فكانت عن الاعتداء الأمريكي على أفغانستان والسودان، ومشاكل داخلية وبعض المناقشات.

الاعتداء الأمريكي

والى الاعتداء الأمريكي على السودان وأفغانستان، اذ لا يزال معظم التركيز على السودان، وادانة أمريكا وعدم تصديق ادعاءاتها بأن مصنع الشفاء ينتج أسلحة كيماوية، واستمرار الدعوة لأن يكون المجتمع الدولي وليس أمريكا هو المختص بالرد على الارهاب. والخوف من انفراد دولة واحدة بهذا القرار، ومن استخدام اسرائيل له ضد الدول العربية، مع مهاجمة النظام السوداني وخاصة حسن الترابي. هذا هو جوهر الموقف المصري رسمياً وشعبياً باستثناء التيار الاسلامي لأنه لا يود مهاجمة النظام السوداني أو حسن الترابي الذي تعرض الى هجوم من زعيم الكتاب الساخرين محمود السعدني في مقاله بمجلة «المصور» الذي بدأه قائلاً «الأخ الترابي الأب الروحي للنظام السوداني هو اختراع أمريكي لجأت اليه السياسية الأمريكية لمواجهة الحزب الشيوعي السوداني بقيادة عبد الخالق المحجوب والشفيع أحمد وغيرهما من الزعماء الشيوعيين الذين شنقهم بطل الحرب والسلام الرئيس النميري وبتأييد كامل من الأخ الترابي. كل ذلك حقيقي وصحيح ولا غبار عليه، ولكن حقيقي أيضاً وصحيح ان مصنع الأدوية السوداني الذي نسفته أمريكا بالصواريخ ودفنت عشرات من المواطنين المدنيين تحت أنقاضه ليس مصنعاً لانتاج غاز الأعصاب السام القاتل، ولا ينتج أي أسلحة كيماوية، ولكنه مجرد مصنع أدوية تم انشاؤه لمد العراق المحاصر ببعض احتياجاته من الأدوية الخاصة بالأطفال، ولكن يبدو ان شائعة الغازات السامة هي من فبركة أجهزة الأمن الاسرائيلية. وأمريكا- والحق يقال- لا تحقق ولا تدقق أمام كل ما يهدد أمن اسرائيل، فاذا قالت اسرائيل انه ينتج الغازات السامة يصبح من الضروري نسفه أولاً ثم التحقق بعد ذلك. فهذه الدولة العملاقة أمريكا أسلمت قيادها للموساد الاسرائيلي».

اما مكرم محمد أحمد فقد قال ان مصر قضت على شبكات الارهاب في الداخل باستثناء بؤرة في محافظة المنيا عدد أفرادها عشرون معروفون بالاسم يهيمون على وجوههم في الصحراء والمزارع. وأعاد التذكير بأن مصر طرحت الحل الدولي للقضاء على الارهاب حتى لا تلجأ دولة للتصرف بمفردها وتخلط بين المقاومة الشرعية للاحتلال والارهاب، وقال ان المظاهرات في الدول العربية والاسلامية ضد العدوان الأمريكي لا تعني كراهية للأمريكان وانما هي احتجاج على كبت اي مقاومة وانحيازها لاسرائيل.

وأضاف: «ماذا تستفيد الولايات المتحدة من تدمير مصنع للأدوية يغطي انتاجه نصف احتياجات الشعب السوداني من أدوية الملاريا والمضادات الحيوية؟! وبماذا تفسر واشنطن معلوماتها الخاطئة، عندما أذاعت ان المصنع يملكه بن لادن ثم ثبت بعد ذلك ان المصنع يملكه سوداني اشتراه أخيراً من شريك أردني يملك شركات انتاج دواء أردنية اعتادت تصدير انتاجها للسودان».

ولم تنشر «الوفد» الا تعليقاً واحداً لمجدي مهنا الذي أشار فيه الى ان الرئيس السوداني عمر البشير قال ان أمريكا طلبت تعاوناً أمنياً مع السودان، وحركة طالبان طلبت من أسامة بن لادن الا يقوم بأي نشاط، وأضاف مجدي «ان الضربة الأمريكية حققت اهدافها، فحكومة الانقاذ في السودان وحركة طالبان في افغانستان خشيتا من ضربات اخرى ومن تنفيذ واشنطن لتهديداتها بالاقدام على ضرب اهداف أخرى دون رادع أو رد حقيقي... فاقصى ما تملكه روسيا هو الاعتراض، وكل الضجيج والاحتجاجات والادانات التي صدرت حتى الآن هي للاستهلاك المحلي، تحاول بها أنظمة وحكومات العالم العربي والعالم الاسلامي ان تبقي على نفسها وان تمتص مشاعر الغضب في الشارعين العربي والاسلامي».

والى «الأهالي» لسان حال حزب التجمع اليساري المعارض، التي تتخذ موقفاً مناوئاً من النظام السوداني على طول الخط شأنها شأن «الوفد» والانحياز الى المعارضة. مع ملاحظة ان «الوفد» تنشر مقالات عديدة تطالب بعلاقات مع النظام وتهاجم قرنق بعنف وكذلك المعارضة وهو ما لا تفعله «الأهالي»، التي نشرت تحقيقاً على صفحتي 8، 9 أوردت فيه آراء ندّدت بالعدوان الأمريكي. كما كتب رئيس مجلس ادارتها لطفي واكد تعليقاً في الصفحة الأولى بعنوان «البلطجة لا تكافح الارهاب» قال فيه: «هذا الموقف يطرح السؤال: الشرعية الدولية لمن؟ وبيد من؟ ان دولة وحيدة هي التي، حققت، وحكمت ونفذت الحكم. هي التي قررت ان مصنع الدواء في السودان ينتج مواد كيماوية، ويجب تدميره، رغم علمها المسبق بكذب هذا الادعاء، وقامت بتنفيذ هذا التدمير بدعوى انها تكافح الارهاب، علماً بأن هذه الضربة ضد السودان الشقيق وشعبه أدت الى تدعيم مركز الحكومة التي ينسب لها مساندة الارهابيين ولم تضعفها... فأمريكا بتصرفها العدواني لم تضرب الارهاب ولا الارهابيين، لأن الارهاب لا يكافح بالبلطجة، بل بعمل مشروع دولياً، ويتسم بالنزاهة والانصاف. فمتى تستمع أمريكا للعالم كله الذي يصرخ في وجهها اليوم. كفى بلطجة».

ومن رئيس مجلس الادارة الى مديرة التحرير أمينة النقاش التي انتقدت اتهام البشير لمصر بأن الطائرات التي هاجمت المصنع جاءت من ناحيتها. الا انها اضافت «وعلى غير العادة، فقد عالجت الحكومة السودانية هذا العدوان بحكمة غير معهودة حين أدركت انها لن تستطيع ان تحظى بادانة لأمريكا في مجلس الأمن وهي تملك حق النقض- الفيتو- فتمسكت بالمطالبة بلجنة لتقصي الحقائق للتعرف على طبيعة المصنع الذي تم ضربه، وللتثبت من انه لا يعمل في غير الدواء. وفي هذا الاطار، فان الدبلوماسية المصرية لم تبخل بخبرتها الفنية فشاركت في الاعداد للطلب الذي تقدم به السودان الى مجلس الأمن. حكومة البشير لا تنقصها الذرائع لافتعال المعارك مع القاهرة، ولكن هذه المعركة هي الأكثر غباوة، اذ انها في مأزق لا يخرجها منه توسيع دائرة الخصوم، بل هي ملزمة بالحكمة والحكمة تفرض عليها بدلاً من العراك مع القاهرة، تدعيم الموقف المصري الداعي لعقد مؤتمر دولي تحت مظلة الأمم المتحدة للبحث عن وسائل فعالة لمكافحة الارهاب الدولي التي أصابها رذاذه».

ومن صحف المعارضة الثلاثة الى صحف الحكومة لنجد «الأخبار» تنشر صورة في صفحتها الأولى للرئيس السوداني عمر البشير وهو يضحك، مما أدهشها لدرجة ان الخبر كان عنوانه «البشير يضحك؟!» وعلامة الاستفهام والتعجب من عندها، وقالت: «الرئيس السوداني عمر البشير يضحك أثناء المؤتمر الصحافي الذي عقده في الخرطوم حول الهجوم الأمريكي على المصنع السوداني، يا ترى على ماذا يضحك، هل على حال الشعب السوداني وما وصلت اليه مشاكله أم على ماذا؟!».

ومن ماذا؟! الى «حماية حقوق الاجرام» وهو عنوان مقال جلال دويدار رئيس التحرير الذي أكد فيه على ضرورة التعاون الدولي لحل مشكلة الارهاب وأخذ بيدي شيئاً من الشماتة في أمريكا والدول الأوروبية التي وفرت المأوى للارهابيين المصريين. ثم قال ان الولايات المتحدة التي فجر الارهابيون سفارتيها في نيروبي ودار السلام- بعمل اجرامي- قد تجد مبرراً في مهاجمة من تعتقد انهم وراء هذا الحادث، ولكنها مطالبة في نفس الوقت بأن تكون قوية وحازمة وحاسمة مع اسرائيل الدولة الارهابية التي تحظى بحمايتها رغم كل التجاوزات والجرائم التي ترتكبها في منطقة الشرق الأوسط والتي هي أس البلاء. ان اسرائيل نتنياهو أصبحت تجسيداً للارهاب في أسوأ صورة وأعمالها تتخذ كمبرر أيضاً لممارسة كل أعمال العنف التي ليست سوى كفاح شعوب تدافع عن حقوقها الشرعية».

اما تعليق الجريدة في صفحتها الرابعة فكان عنوانه «شعب السودان في قلب القلب عند شعب مصر» هاجمت فيه بعض التصرفات السودانية التي تجلب مزيداً من الأعداء فقالت: «ولكن المواهب العالية لكسب الأعداء ضد السودان، تجلت عندما زار وزير خارجية النظام الحاكم في السودان العاصمة العراقية بغداد لتوزيع الاتهامات. ومن المعروف ان بغداد نظام الحكم فيها ليس مقبولاً لا عالمياً... ولا عربياً... ولا محلياً! ولا توجد دولة في العالم رصدت أي طائرات حربية لهذا الغرض، ولكن أمريكا استخدمت الصواريخ توماهوك من طراز كروز، من البحر الأحمر كما ان مصر في كل تاريخها ترفض ان تكون أراضيها قاعدة للعدوان على أي شعب. فما بالنا بالسودان الشقيق الذي يقع في قلب القلب لمصر بالحب!...».

والدليل على ان السودان يقع في قلب قلبنا انه كان بامكاننا الاطاحة بنظام الحكم هناك في ربع ساعة فقط لكننا لم نفعل كما قال سمير رجب رئيس تحرير «الجمهورية»، في عموده «خطوط فاصلة» «لا أدري من أين جاء حسن الترابي بهذه الفرية الكاذبة.. الذي زعم زوراً وبهتاناً، ان طائرات قادمة من الشمال قصفت الخرطوم...! طبعاً.. المقصود بـ«الشمال».. مصر... لكن ها هوذا الرئيس مبارك السياسي «المحنك» وصاحب «الخبرة العسكرية» التي لا ينازعه فيها منازع... يرد بعلم ويقيم الأدلة الدامغة. لقد عاد الرئيس مبارك ليؤكد ان أراضينا لا تستخدم أبداً للاعتداء على أية دولة. فهذا مبدأ لن نحيد عنه، والا لكان في استطاعتنا الاطاحة بحكام التطرف في الخرطوم خلال ربع ساعة فقط عندما وقعت المحاولة الآثمة التي جرت في أديس أبابا... وأكدت التحقيقات التي اجريت في أثيوبيا انهم ضالعون فيها بحكم تركيبتهم الارهابية المقيتة...! نحن أصحاب موقف... ولا نرضى ان تسيل دماء عربية بأياد عربية تحت وطأة أي ظرف من الظروف. ونحن أشد حرصاً من البشير والترابي على مصالح السودان الحبيب... والدليل اننا الذين ندافع عن مصالح ابنائه أمام المحافل الدولية... لأننا نريدهم ان يعيشوا في أمان، وسلام، واستقرار... اما هم... فلا أمان لهم ولا استقرار معهم...! والله على القوم الظالمين».

والى «الأهرام» المسائي التي كان تعليقها في الصفحة الثانية بعنوان «مبارك يقول كلمة مصر» كانت تحليلاً لخطاب الرئيس، ومن فقراته عن السودان قالت المسائي: «ويبدو ان الرئيس مبارك وضع يده على الوجع الحقيقي الذي يعاني منه السودان الشقيق عندما قال ان جبهة الترابي أصبحت دولة داخل الدولة السودانية، بحيث أصبح من الصعب على حكام الخرطوم أن يعملوا بالنصائح المخلصة التي تسدى اليهم... فقد نصحتهم مصر مراراً على سبيل المثال بعدم تبني عناصر الارهاب التي تقيم على أرض السودان، ونبهتهم الى وجود عناصر ارهابية من مصريين وأفارقة تتدرب تحت مسمى «المزارع» لكن لا حياة لمن تنادي».

أخيراً الى «الأهرام» التي خلت تعليقاتها من الهجمات ضد النظام السوداني، فقال سلامة أحمد سلامة «وما يثير قلق العالم العربي بوجه خاص، هو ان اسرائيل تسير على نفس النهج الذي تسير عليه امريكا، أو ربما كان العكس صحيحاً». فالاجراءات الانتقامية التي تتخذها اسرائيل ضد الشعب الفلسطيني وفي لبنان وسورية، بل وفي أصقاع ومواقع بعيدة لمجرد انها تثير هواجس اسرائيل بأنها تمثل خطراً لها، سرعان ما تعطي لنفسها الحق في ضربها ولاجهاض امكاناتها ولانتهاك سيادتها. كما فعلت في سوابق كثيرة، وكما ستفعل دائماً في المستقبل».

اما تعليق «الأهرام» فكان متعاطفاً لأبعد الحدود مع السودان، وكان بعنوان «الموقف العربي من أمريكا وضرورة اعادة بناء الثقة» قالت فيه «جاءت ادانة الجامعة العربية للهجوم الأمريكي على السودان لتعكس المشاعر الشعبية العربية الرافضة لذلك الهجوم الذي يفتقد أي مبرر يمكن قبوله أو احترامه الذي طال الأبرياء ودمر مصنعاً مدنياً له دور حيوي في الحفاظ على الصحة العامة في السودان حيث ينتج جانباً كبيراً من احتياجات السودان للأدوية».

وكذلك نشرت «الأهرام» تعليقاً لحازم عبد الرحمن قال في نهايته «ان العالم لم يقم أبداً على العدل والحق، بل على توازن القوى. وهذا من سوء حظ السودان وافغانستان فقد وضعا نفسيهما في مرمى الصواريخ الأمريكية ولن يغير الغضب والسخط والحجج المنطقية والفلسفية أي شيء».

وأراد أنيس منصور وضع النقاط على الحروف فقال «فليس من أجل كرافتة مونيكا سقطت الصواريخ في السودان وأفغانستان... ولا من اجل شفتي هيلين كانت حرب طروادة... ولا من اجل أنف كليوباترا كانت حرب روما والاسكندرية ولا من اجل أمير قتلوه في يوغوسلافيا اشتعلت الحرب العالمية الأولى... ولا بسبب ان أكاديمية الفنون في فيينا رفضت التلميذ فاكتسح الزعيم هتلر النمسا وأوروبا... وانما الأسباب كثيرة تكفي لجعل الأمريكان أعداء للبشرية، والأمريكان استعاروا هذه الحيل السياسية من عالم الحيوان... فهل أستراليا عندما استشرت الفئران أتوا لها بالقطط فلما توحشت القطط أتوا لها بالكلاب، ولما أصابها السعار أتوا لها بالذئاب... وكلها كانت تنقلب على أهل البلاد».

مونيكا وفياغرا

وبمناسبة مونيكا فقد نشرت «المساء» خبراً على يمين صفحتها الثالثة عنوانه «هل تقبل مونيكا عرض الشركة المصرية» جاء فيه «احدى الشركات المصرية الكبرى المتخصصة في تنظيم المعارض الدولية تبحث التعاقد مع مونيكا لوينسكي للتدرية السابقة في البيت الأبيض بالولايات المتحدة الأمريكية والتي تهدد مستقبل كلينتون السياسي بسبب علاقته السابقة معها، أكد صاحب الشركة ان ما حظيت به مونيكا خلال الفترة الماضية والحالية من دعاية في جميع وسائل الاعلام، على المستوى العالمي جعلها مثل أشهر نجمات هوليوود، وان مجرد الاتفاق معها على مجرد تواجدها في المعارض التي تنظمها الشركة سيساهم في تحقيق أكبر قدر من النجاح والترويج للسلع الموجودة بهدف العرض قال ان ما يخشاه هو تحديد أجر مرتفع في حال قبولها العمل بالشركة».

كما جاء ذكر مونيكا في بريد «الأهرام» في رسالة الدكتور ميلا بديع عبد الملك من كلية الهندسة بجامعة الاسكندرية في قوله «عندما يسلك انسان سلوكاً يتفق مع اسمه فانه يقال اسم على مسمى، ولكن هذه القاعدة لا تنطبق على حالة الأنسة مونيكا، أحد أطراف قضية البيت الأبيض لأن مونيكا الأصلية هي أرملة عاشت في ايطاليا في القرن الرابع الميلادي وكان لها ابن يدعى أغسطينوس، وكان شاباً مستهتراً معتداً بذكائه الخارق وبراعته العالية في المنطق والكلام وقاده طموحه لأن يترك أمه وحدها ثم انحرف حتى أصبحت سيرته سيئة. ظلت هذه الأم الحكيمة والواعية تصلي بدموع من اجل ابنها الضال أكثر من ثلاثين عاماً. وفعلاً عاد الابن عن طريق ضلاله وسلك حياة مليئة بالتقوى والورع حتى أطلق عليه لقب ابن الدموع. لذلك فان اسم مونيكا مرتبط بالبذل والتضحية والحكمة والاستقامة».

ومن هذه المعلومات عن مونيكا التي سيجزي الله مينا عنها خيراً، الى قيام جريدة «الأهالي» بمداعبة أحلام وانعاش آمال ما لا يقل عن ستة ملايين من شبابنا ورجالنا التأكيد من أصحاب الضعف والعجز الجنسي الذين أحال وزير الصحة حياتهم الى جحيم لرفضه دخول الفياغرا لعلاج مصائبهم... والأمل الذي حملته «الأهالي» جاء في تحقيق أعده، محمد منير على الأعشاب المصرية والعجز الجنسي وأورد فيه آراء أطباء وسيدات وعشابين، ومنهم «العشاب أحمد زلط» حيث يرى ان هناك أهمية للمواد الغذائية التي تشكل سر خلطه «جامع الأسرار» التي يوزعها بسعر 25 جنيهاً للعلبة، وتتكون من 72 عنصراً غذائياً مع عسل النحل، وتفيد- كما يقول- في علاج سرعة القذف، وعدم الانتصاب، والتهاب البروستاتا، وتلقى اقبالاً كبيراً. (وقد لاحظت أثناء حواري معه قدوم رجلين من جنوب شرق آسيا الى المحل وشرائهم أربع علب) ويتحدى أحمد زلط الفياغرا والمنشطات الجنسية بهذه الخلطة».

مشاكل وهجمات

والى بعض المشاكل، ومنها الصراعات التي تمت في مدينة الحامول بمحافظة كفر الشيخ بعد وفاة مواطن في قسم الشرطة واتهام «الأهالي» للشرطة بتعذيبه ونفي الداخلية واصدارها بياناً بأنه توفي بسبب أزمة قلبية وقد ربط عبد القادر شهيب في «المصور» بين هذا الحادث والحادث الآخر الذي وقع في مدينة بلقاس بمحافظة الدقهلية، وادى الى توقيف وحبس ضابط المباحث وعدد من المخبرين، وحذر شهيب من خطورة هذه الحوادث وطالب بتحليلها ودراستها، وقال «ألا يجب ان نسأل انفسنا وبصراحة شديدة، لماذا لم يعد الناس خاصة خارج القاهرة يصدقون ما يقوله لهم بعض رجال الشرطة ويشكون في كلامهم؟ ولماذا صار الناس يغضبون بسرعة الآن؟ ولماذا ترجم هذا الغضب في أعمال عنف طالت حكومة المركز (مجلس المدينة) برلمانيين وسيارة عضو الشورى)؟ وأرجو الا نكتفي بالأسئلة فقط... ولكن يتعين علينا ان نجيب عنها بصراحة ووضوح حتى نضع حداً لهذه الحوادث المؤسفة». ونشرت صحف «المساء» و«الوفد» و«الأحرار» في صفحاتها الأولى عن تعرض عدد من أعضاء مجلس نقابة الصحافيين وهم يحيى قلاش وجلال عارف ومحمد عبد القدوس ورجاء الميرغني للضرب والاهانة بعد انتهاء زيارة قاموا بها للزميل جمال فهمي في سجن طره بجنوب القاهرة من جانب الضابط حسن أحمد حسن، واشترك معه عدد آخر من الجنود والضباط، وأمر بحبس يحيى قلاش داخل السجن بعنبر الزرعة... ونشرت «الأخبار» الخبر في صفحتها الثامنة بأن وفداً من المجلس زار جمال فهمي دون اشارة للاعتداء. كما تجاهلته «الأهرام» و«الأهرام» المسائي، و«الجمهورية»، أي الصحف الحكومية باستثناء «المساء» لأن يحيى قلاش يعمل فيها. وقد أصدر وزير الداخلية أوامره فوراً بايقاف الضابط واحالته للقضاء العسكري وتوقيع الكشف الطبي على قلاش.

مجدي والألفي

والى الصلح الذي تم بين جريدة «الشعب» ورئيس تحريرها مجدي أحمد حسين ووزير الداخلية السابق اللواء حسن الألفي، وذلك الاعجاب والتأييد اللذين منحهما الكاتب الصحافي محسن محمد في عموده اليومي بـ«المساء» لمجدي وقال: «ولا بد هنا من تقدير بالغ لدور صحيفة «الشعب». فقد حملت على الوزير لفترة طويلة وباصرار، وهو كوزير للداخلية يملك سلطات واسعة. ولكن الصحيفة لم تهمد. ولم تخش شيئاً واثبت مجدي حسين انه كابنه أحمد حسين زعيم مصر الفتاة مناضل وثوري، وان مكانه في الصحافة من الرواد. وانه من الطبيعي ان مثله لا بد ان يقف وراء القضبان».

وعلى العكس من محسن محمد كان المحامي بكار محمود بيومي الذي كتب مقالاً في «الأهالي» عنوانه «فليتصالحوا، ولكن أين الحقيقة» ضرب فيه كفاً على كل على هذه المصالحة وقال اما ان مجدي أحمد حسين كان كاذباً فيما أورده عن الألفي أو على صواب. وأضاف «ولنقف قليلاً عند الاحتمال الأول، فان كانت هذه الاتهامات في مجموعها خاطئة وملفقة وكيدية. فلا نقول أين الحقيقة؟ لكن نقول أين الحق؟! أين حق الشعب المصري الذي لعب السيد مجدي حسين بعقله وسخر من فكره؟ ان صحيفة «الشعب» على ضوء هذا الاحتمال، قد جعلت من الشعب المصري قطيعاً من الحملان».

كان مسؤولاً عن تصعيد العمليات ضد قوات اسرائيل ولحد في القطاع الغربي

اغتيال الأمين يعرض مستوطنات الشمال مجدداً لقصف الكاتيوشا ومسؤولو اجهزة استخبارات سابقون يشككون بنجاح سياسة التصفيات

تعتبر عمليات التصفية لاحدى الوسائل المتبعة في الكفاح المتواصل ضد الارهاب ويدور الحديث عن عمليات تحسم بالنقاط وليس بالضربة القاضية ولذلك فان نجاعة هذه العمليات ليس من السهل الحكم عليها.

من جهة حين يقاتلون زعماء لمنظمات ارهابية صغيرة يكون فيها الزعيم هو القادر على كل شيء فان العملية تستطيع ان تؤدي الى تقويض المنظمة وهكذا حصل مثلا عند اغتيال فتحي الشقاقي زعيم الجهاد الاسلامي عام 1995 في مالطا وهذا الاغتيال نسب الى اسرائيل من قبل وسائل اعلام اجنبية.

من جهة ثانية وحين يدور الحديث عن منظمة كبيرة مع قاعدة واسعة وتوزيع ونقل قيادات ومناصب فان الاغتيال يكون اقل نجاعة ومثال ذلك هو اغتيال ابو جهاد رئيس الذراع العسكري لـ م.ت.ف عام 1988 في تونس وهذه العملية ايضاً نسبت الى اسرائيل من قبل وسائل اعلام اجنبية. هذا الاغتيال ربما سبب في ضرر معنوي مؤقت ولكن نتيجته على المدى البعيد تمثلت بالانتعاش واعادة التنظيم لاستعدادا لانتقام اشد واكثر ايلاما من شانه ان يشطب نهائيا النقاط التي احرزت من التصفية.

والدليل الاصعب والمؤلم اتضح لنا بعد حادثة اغتيال عباس موسوي امين عام حزب الله في جنوب لبنان عام 1992 فبعد يومين من قصف مروحيات سلاح الجو للسيارة التي كان على متنها زعيم حزب الله اطلقت المنظمة عشرات صواريخ الكاتيوشا على القرى الشمالية والجليل. وبعد وقت قصير قتل ضابط الامن اهود سيدن في سفارة اسرائيل في انقرة وبعد عشرة ايام تم تفجير مبنى السفارة الاسرائيلية في بوينس ايريس مما اسفر عن مقتل 31 شخصا واصابة 252 بجروح.

والمثال الآخر الاكثر مرارة هو اغتيال «المهندس» يحيى عياش من حماس في كانون الثاني (يناير) 1996 الذي ادى الى موجة للعمليات الفتاكة في شهري شباط وآذار (فبراير ومارس) في نفس العام منها عمليتان متتاليتان في حافلتين بالقدس. ويتردد خبراء الامن ازاء مسالة فعالية نظرية التصفيات. ويقول دافيد كمحي من قادة الموساد ومدير عام وزارة الخارجية سابقاً «انني كنت اؤيد التصفيات لوقت طويل لكنني توصلت الى استنتاج بأن هذه الوسيلة غير مجدية لانها تؤدي الى دائرة العنف مما يلحق الضرر بالكثير من الابرياء من الصعب جدا ان تعمم في هذه المسألة يجب دراسة كل حالة بعينها. ثمة امور تستدعي العمل حتى لو كان ذلك منوطا باستمرار العنف ثمة حالات كان يجب علينا فيها فعل ذلك وكانت هناك حالات في لبنان ايضا كانت الخسارة فيها اكثر من الربح». ويقول البروفيسور ارييل مرري خبير الارهاب: «يجب تحديد قيود دقيقة جدا للحالات التي يجوز فيها التصفية اذ من شأن التصفية ان تؤدي الى دائرة عنف ووضع رجل اكثر كفاءة وقدرة بدل الشخص المقتول. التصفية تستهدف تحقيق ثلاثة اهداف: المس بقدرة العمل والردع ورفع معنويات الجمهور والتصفيات التي نفذتها اسرائيل في السابق لم تحقق اهدافها دائما».

وتحت عنوان «قذائف الكاتيوشا التي يقتلها على الاحتفالات» كتب اليكس فيشمان في «يديعوت احرونوت»: «في ساعات المساء المبكرة بعد تصفية حسام الامين وبعد اطلاق النار من قبل جيش لبنان الجنوبي على قرى في البقاع اللبناني كان يتملك اجهزة الامن الاحساس بأن هذه المرة ستمضي الليلة بدون قذائف كاتيوشا. ولكن فقط بعد 45 دقيقة فقط من الوابل الاول للقذائف صدر تحذير لسكان الشمال لفتح للملاجيء وصدرت تعليمات النزول الى الملاجيء فور سقوط الوابل الاول من قذائف الكاتيوشا وفي القيادة الشمالية والهيئة العامة نسوا كما يبدو قواعد اللعبة في جنوب لبنان. عملية التصفية لم تأت للتعبير عن تغيير في السياسة او قواعد اللعبة في جنوب لبنان بل كانت استغلالاً لفرصة ميدانية في اطار قواعد اللعبة القائمة. كان ذلك استغلالا شرعيا للفرصة وناجحا جدا بحد ذاته ولكن كان على الذي قرر القيام بالعملية ان يأخذ بعين الاعتبار الرد وثمنه وان يعد السكان في خط الشمال وفقا لذلك غير انه لم يفعل. من الناحية الميدانية فان تصفية حسام الامين كانت انجازا كبيرا يدل على قدرة تنفيذية عالية تتمتع بها قوات الاستخبارات في الجيش وسلاح الجو فقد انتهى عمل الاستخبارات الذي استمر لاشهر طويلة بعملية مدهشة استمرت 2ـ3 دقائق واطلق صاروخ واحد تجاه الهدف الصحيح في المكان والزمان الصحيحين. ان عملية من هذا القبيل تبدأ بجمع معلومات عن الهدف وهو في هذه الحالة، نشيط عسكري في منظمة أمل، وتحويل نتائجها الى وزير الدفاع ومن هناك الى المجلس الوزاري لغرض الحصول على الموافقة. ومنذ اللحظة التي صدرت فيها موافقة المستوى السياسي اعد الجيش الخطة وطرق تنفيذها وهذه المرة القيت المهمة على عاتق سرب مروحيات اباتشي التي بدأ طياروها في التدرب عشية الهجوم على محاور تشبه تلك التي يتحرك فيها الهدف وتدربوا على قصف نموذج لسيارة تسير على شارع معين. وتم فحص زاوية الهجوم يوم العملية نفسها. يجب معرفة متى يخرج الهدف وعلى أي محور يتحرك وفي أي سيارة واي اتجاه وما هو طابع المحور الذي يتحرك فيه هل هو مكتظ ام خاو هذه التفاصيل هامة جدا ذلك لان الطيارين يطلقون الصواريخ عن بعد بموجب صورة تلفزيونية وعن بعد كبير. واستمرت العملية بصورة عامة اقل من نصف ساعة: الوصول الى الهدف في محور لا يساعد في كشف المهاجمين وتشخيص الهدف واطلاق النار والانسحاب من مسار سري.

من هو الهدف؟

حسام الامين الذي اغتيل امس الاول من قبل سلاح الجو كان قائد القطاع الغربي لمنظمة أمل في جنوب لبنان. ونفذت تحت قيادة الامين عشرات العمليات ضد الجيش الاسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي ومن بين ذلك يدور الحديث عن اطلاق نار باتجاه مواقع الجيش الاسرائيلي خاصة موقع كركوم ومحاولة للمس بدوريات الجيش في المنطقة ومؤخرا لاحظوا في الجيش الاسرائيلي ان المنظمة تعزز عملياتها وفي الجيش الاسرائيلي يعتقدون ان الامين هو المسؤول عن هذا التصعيد.

قبل سنة بالضبط اصطدم جنود غولاني برجال أمل في وادي سلوكي وفي الحريق الذي شب اثناء القتال قتل خمسة جنود في الاشهر الاخيرة. وكانت الحركة مسؤولة عن عمليتين اخريين كان من الممكن ان تنتهيا بخسائر جسيمة في الارواح وكان الامين مسؤولا عنهما.

الامين من سكان قرية المالكية في جنوب لبنان بدأ طريقه كحارس شخصي لزعيم حركة أمل نبيه بري وبفضل منصبه كقائد للمنطقة الغربية في جنوب لبنان كان المسؤول عن كل الخطط العسكرية والتعليمات والاوامر وتجنيد الاشخاص.

حسام الامين

وتعتبر منظمة أمل احدى بؤر القوى السياسية في لبنان ومن ناحية قوتها العسكرية من الممكن ان تعتبر رقم 2 بعد حزب الله ومع ذلك، ومقابل حزب الله فان حجم نشاطاتها مقلص نسبيا.

اقيمت حركة أمل عام 1975 كحزب اجتماعي طائفي يمثل المسلمين الشيعة الذين يسكنون خاصة في جنوب لبنان وغيرت أمل طريقها مع مرور الزمن وبدلت في خوض نضال عسكري ضد اسرائيل وجيش لبنان الجنوبي. وتتأثر نشاطات أمل العسكرية بعلاقاتها مع ايران، وذراعها العسكري موزع على قيادات وألوية وكان حسام الامين احد قادة الصفوف الوسطى.

روني شكيد
يديعوت احرونوت 1998/8/26

تقوم على أساس التمييز العنصري

المستوطنون ينفذون عملياً سياسات الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة منذ حرب حزيران

تحاول نشرة ملونة تقدمها «جبهة ارض اسرائيل» في الكنيست ودائرة البحث في مجلس «يشع» للمستوطنين وحركة الاستيطان «امانة» طرح اسباب لاقناع مواطني اسرائيل (اليهود) برفض اجراء «انسحاب اضافي». والمادة الاولى في النشرة تتوجه بحكمة الى من يعارض السيطرة على شعب آخر. وتبشر النشرة بأنه ليس ثمة «مشكلة ديمغرافية» في يهودا والسامرة وهو قطاع البلاد الجبلي في وسط الدولة يعيش نحو 170 الف من السكان اليهود الذين يسكنون في 144 مستوطنة. ونحو 1.2 مليون عربي يسكنون في نحو 28 في المئة من المنطقة فقط. والمناطق المطروحة للتسليم خالية من البشر وجزء طفيف منها يستخدم للزراعة وفي اتفاقات اوسلو سلمت السلطة الفلسطينية مدنا وقرى تضم 97 في المئة من السكان العرب الذين يسكنون في 27,8 في المئة من المنطقة. ومنذ اليوم فانه لا توجد مشكلة ديمغرافية واسرائيل لا تسيطر على شعب آخر».

والمنطق واضح: على الفلسطينيين الاكتفاء بالاراضي التي يعيشون فيها اليوم. وهم لا يحتاجون مثلنا نحن اليهود الى مجال والى التخطيط المستقبلي المجتمعي. وفي كل مكان آخر في العالم فان مثل هذا التخصيص المميز وعديم الخجل للارض الحيوية وفق الاصل القومي كان سيرفض باشمئزاز بصفته موقفا عنصرياً (حتى وان كانت العنصرية لا تزال قائمة بالفعل). وتذكر كتب التاريخ لبينا باستنكار «مجال المنطقة السكنية» الذي لم يسمح ليهود روسيا العيش الا فيه. وفي الولايات المتحدة فانهم بصعوبة يمحرون تاريخ استغلال (وابادة) الهنود والمغزى العنصري لاقامة للمحميات. ودماء كثيرة سفكت في جنوب افريقيا ـ بما فيها دماء الشيوخ والنساء والاطفال البيض وليس فقط السود ـ في حرب مستمرة ضد منطق البنتوستانات والغيتوات. وبالتدريج فقد تخلى العالم الغربي عن ارثه الوحشي هذا.

وبالنسبة للفلسطينيين فان كل مستوطنة يعيشون في ظلها هي اعلان ذل وعمل عنصري. حتى لو لم يخرج منها استفزازيون متطرفون. وحتى لو ان ابو مازن اتفق مع يوسي بيلين على ان تبقى في مكانها.

ولكن المستوطنين جميعا ـ في الخليل وافراتا وفي يتسهار وغفعات زئيف، محقون اذ يطالبون بعدم تركهم لمصيرهم في ميدان المعركة. فدولة اسرائيل وحكوماتها هي التي شجعتهم وبعثت بهم لتحقيق المنطق التمييزي بأجسادهم. وبالمقابل فانها لم تطور البنية التحتية الطبيعية والاقتصادية للفلسطينيين في قطاع غزة والضفة وشجعت هجرتهم. ومنطق التمييز وفق الاصل القومي ليس من نصيب المستوطنين المجانين. فهو مثلا موجود في اساس توزيع المياه في الضفة والقطاع والذي قررته حكومات اسرائيل ومفصل بدون خجل في اتفاق طابا: 1,6 مليون متر مكعب من المياه تنتجها الآبار الجوفية في نطاق الضفة: 56,66 في المئة منها) لاستخدام مواطني اسرائيل و23,8 في المئة لاستخدام 170 الف مستوطن في الضفة 19,6 في المئة لاستخدام 1.2 مليون فلسطيني. وازمة المياه في الضفة هي نتيجة مباشرة لهذا التقسيم غير المتساوي.

ومنطق التمييز موجود ايضا في مخططات التنمية والتي لا يعد واضعوها «متطرفين منفلتي العقال». ففي كانون الاول 1994 وفي ضوء الوعد الذي قدمته مسيرة اوسلو وفي عل حكومة العمل ـ ميرتس رفع طاقم للبحث والتخطيط برئاسة شمرياهو كوهين وأدام مزور بالتعاون مع معهد القدس للابحاث الاسرائيلية ومهندسون معروفون خطة «متروبولين القدس خطة اساسية وخطة تنمية». ولم يجر تبني الخطة رسميا ولكن اقساما منها تشكل مصدرا لاستخدام السلطات. فقد اقترح المخططون خطط تنمية لخمس مناطق في المجال المتروبولي للقدس بما فيها معاليه ادوميم وغفعات زئيف وغوش عتسيون ـ وهي اراضي صفاوية صرفة. وفي موقفهم من معاليه ادوميم مثلا يشيرون الى انه يعيش في المنطقة 17 الف يهودي و35 الف عربي.

ولكن المخططين يعنيهم المستقبل: «قدرة الاستيعاب» حسب تعبيرهم وهم يقررون هذه القدرة بدون خجل بأنها 65 الف يهودي و41 الف عربي. وفي منطقة غفعات زئيف يوجد 8200 يهودي و22 الف عربي اما قدرة الاستيعاب اليهودية فهي 42 الف والعربية 45 الف. ولا تقول هذه الارقام سوى امر واحد: انهم سيشجعون اليهود على السكن في هذه الاماكن (فليس المطروح بالطبع زيادة طبيعية في السكان) من خلال الاستمرار في تخصيص الاراضي والمياه والطرقات ومن خلال تطوير الصناعة والسياحة وقروض السكن المسهلة. اما الفلسطينيون فيتعين عليهم ان يلائموا رقمهم لجيوب محددة مسبقا. وهذا هو مغزى تقسيم الضفة الى (أ ب ج) وحتى اسحق رابين وشمعون بيريس اعترفا «بتسليم» 50 في المئة فقط من الارض الى الفلسطينيين والاستعانة بالمستوطنات للمساومة على الباقي في المفاوضات على الاتفاق الدائم ولضمان بأن يخصص للفلسطينيين اقل قدر ممكن من الاراضي.

ان المستوطنين هم الرسل الأمناء لسياسة التفوق اليهودي. وليسوا هم واضعيها.

عميره هاس
هآرتس 1996/8/26

تساهم في ازدياد عدد الجنود القتلى

مواقع الجيش في جزين لا تخدم سلامة الجليل

«يديعوت احرونوت»

حين حددت حدود القطاع الامني في جنوب لبنان في مطلع 1985 طرحت مسألة جزين البلدة المسيحية القريبة من قلب واهتمام الجنرال انطوان لحد. وتبعد جزين نحو 25كم عن المطلة في الوقت الذي يتراوح فيه عرض القطاع الامني في اماكن اخرى بين ثلاثة الى عشرة كيلو مترات وليس هناك أي صلة تربطها بأمن الجليل وسلامته.

وموريس ضغط على حكومة الوحدة الوطنية برئاسة شمعون بيريس حين كان رابين يشغل منصب وزير الدفاع لضم جزين في القطاع. ولكن هذا الضغط لم يسفر عن نتيجة.

ان من يتذكر بان حكومة اسرائيل اتخذت ذات مرة قرارا حكيما حول الانسحاب احادي الجانب من لبنان حين كان نحو 100 جندي اسرائيلي فقط يرافقون جيش لبنان الجنوبي في قطاع امني ضيق جدا يتذكر ايضا ان جزين لم تكن ضمن هذا القرار. واتفق على ان يتواجد بها مجندو لحد، الذين ليسوا جزءاً من جيش لبنان الجنوبي ولا يتقاضون رواتبهم من اسرائيل.

من الصعب الوصول الى منطقة جزين ذلك لان الطريق مرصوفة بقرى شيعية معروفة بعدائها للمسيحيين، وجزين نفسها هي مصدر للنزاعات بين جنود لحد وبين حزب الله التي سرعان ما تمتد لتطال اسرائيل: حزب الله يضرب رجال هذه الميليشيات في جزين، وهؤلاء يضربون للمواطنين الشيعة وفي المرحلة القادمة يضرب حزب الله المواطنين الاسرائيليين.

ولكن هذا ليس المشكلة الوحيدة التي تسببها لنا جزين. المشكلة الثانية هي الدفاع عن الطريق اليها. فثمة اربعة مواقع هي: حونا، العايشية، ريحان وسجد. تقع في المنطقة الشمالية الشرقي من القطاع الامني وتخضع في الكثير من الاحيان لسيطرة جنود جيش لبنان الجنوبي واحيانا من قبل جنود الجيش الاسرائيلي والتواجد فيها مثير للمشاكل والثمن الدامي الذي ندفعه هناك في السنوات الاخيرة مرتفع جدا.

الحياة مليئة بالمفارقات. لقد دخلنا الى لبنان من اجل الدفاع عن مستوطنات الشمال ولم ننجح في الخروج منها بسبب التزامنا الاخلاقي مع جيش لبنان الجنوبي. وحتى ان اقتراحي السماح لرجال جيش لبنان الجنوبي بالسكن في اسرائيل قبل حلول السلام بيننا وبين لبنان رفض من قبل اليمين الطيبين الذين لا يكتفون بذلك.

نحن لا نجري مفاوضات مع السوريين منذ بداية 1996 ولا فرصة لان نخرج من لبنان كجزء من اتفاق مع سورية. وحتى ان الموافقة على قرار مجلس الامن 425 من قبل حكومة نتنياهو لم تغير شيئا. نحن واقعون في هذا الفخ رغم انه من الممكن الدفاع عن المستوطنات الشمالية بصورة افضل من الحدود الدولية وبدون احتكاك مع حزب الله.

ولكن حتى من يؤمن بان القطاع الامني هو الفاصل بيننا وبين الكارثة «بين حزب الله على الجدار» وبين المستوطنات الشمالية عليه ان يضع حدا لقصة الدفاع عن جزين.

اذا كان بقاؤنا في لبنان منذ حرب 1982 هي خطوة بائسة فان قصة جزين والمواقع الاربعة المذكورة هي قمة البؤس خاصة حين تضاءلت فرص انهاء هذه الحكاية باتفاق وشيك.

لم يكن من المفروض ان يسقط الجندي اوري سموئيلوف في سجد. ان موقع سجد ليس حماية لحدود الجليل حتى انه ليس في اطار القطاع الامني. اذا اراد الجنرال لحد الحفاظ على مصالحه في جزين فليفعل ذلك بدوننا.

يوسي بيلين
يديعوت احرونوت
1998/8/26

مردخاي يتراجع عن تعهداته برفض سياسة رابين ـ بيريس بشأن الانسحاب

حين خاض اسحق مردخاي الانتخابات التمهيدية في قائمة الليكود قبل اكثر من عامين كانت تصريحاته مشبعة بالانتقادات على سياسة حكومة اليسار. واقتنع المستمعون اليه وانا من بينهم بان حكومة نتنياهو ستحافظ على الامن بحرص وامانه بواسطة شخص سئم من سياسة حكومة رابين بيريس.

مرت الايام، مر عامان، والعجب حول نهجه الحقيقي يزداد يوما بعد يوم: الرسالة التي يتلقاها كل الجنود في كل المستويات بما في ذلك جنود الحواجز هو وجوب الامتناع عن الرد على الاستفزازات وضبط النفس وفي حالة قيام الطرف الفلسطيني باتخاذ موقف معاد لا يقبل التأويل يجب التراجع. فقط عدم التورط.

كلمة السر في الجيش كانت الحماية والدفاع، لذلك تم مؤخرا اضافة طبقات وطبقات من الاكياس الرملية والجدران الاسمنتية في حواجز كيسوفيم ونتساريم في الخليل ورام الله وغيرهما. جنودنا يحمون انفسهم جيدا والارهاب الفلسطيني يغني طربا.

في الشمال، في الحدود اللبنانية، يبحث الجيش بكل وسيلة ممكنة عن حماية جنودنا من قصف وعبوات حزب الله. حتى هنا الاوامر والتعليمات هي للدفاع والحماية. وفي نفس الوقت يمنح الايرانيون والسوريون والجيش اللبناني ارهابي حزب الله المساعدة والتدريب والحماية. وعندنا لا يبدو هناك وجود تفكير بالمس بهم وتقويض اسوارهم الدفاعية التي تتيح لهم المجال لضرب جنودنا.



اسحق مردخاي

الفكرة الوحيدة التي جاءت من مكتب الوزير مردخاي هي الاستعداد لقبول وتنفيذ قرار الامم المتحدة 425 والانسحاب بدون شروط من لبنان. ولكن لماذا لم يجد من الصواب اصدار ولو كلمة انتقاد واحدة حول وجود الجيش السوري في لبنان؟ الا ينطوي هذا الوجود على خطر لاسرائيل؟

ان الاعلان الاخير الذي نسب الى وزير الدفاع بمس سورية: «عمق الانسحاب كعمق الامن». وهذا الاعلان يعني الاستعداد للانسحاب ايضا بدون سلام فقط ان يتم الاتفاق على ترتيبات امنية مناسبة. وحسب الصيغة المقتبسة يدور الحديث عن تنازل حتى اسحق رابين لم يجرؤ على تقديمه. والصيغة المعدلة تعبر عن الاستعداد لسلام هش مقابل امن هش.

والبيان الاخر من قبل وزير الدفاع يتميز بلغة تحذيرية وهي انه بدون اتفاق مع السلطة الفلسطينية حول النبضة الثانية فانه لن يبقى في حكومة الليكود. مرت عدة اشهر منذ ذلك الحين، لا يوجد اتفاق ولا توجد نبضة. ولكن الوزير لم يستخلص العبر مثلما اعلن.

على ضوء كل ذلك وبعد اكثر من عامين من اشغاله منصب وزير في حكومة الليكود ثمة سؤال يطرح نفسه: ماذا يفعل وزير دفاع بهذه المواقف في هذه الحكومة؟

يوسي بن اهارون
يديعوت، 1998/8/26

اكبر خطر يواجه اسرائيل يكمن في احباط سكان المناطق

سياسيو وخبراء الغرب يبالغون في طرح قدرات ومخاطر الجماعات الاسلامية

درج يهوشفاط هركابي على القول انه عندما يصدر عن الصحافة في شهر آب خبر صاخب فمن المفضل الذهاب الى الحمام والاستحمام تحت وابل من المياه الباردة وبعد ذلك فقط العودة الى قراءة الخبر. وكان يضيف انه يجدر بالتذكر انه في قيظ آب يعمل الخيال ساعات اضافية.

وفي ضوء اثر الكلام والروايات المتضاربة منذ القصف الامريكي لافغانستان والسودان فقد شعرت بالحاجة لان آخذ بنصيحة هركابي.

فما الذي لم يقل عن شبكة الارهاب المجيولة الخاصة باسامة بن لادن؟ فالحديث يدور كما يدعي احدهم عن شبكة من مخضرمي سلاح المتطوعين الاسلاميين في افغانستان والمنتشرين الان في اوروبا وفي بلادهم الاصلية. وفضلا عن ذلك، يضيف آخر، ان الشبكة تتلقى مساعدات من المنظمة الدولية «للاخوان المسلمين» وانها لا تهدد الولايات المتحدة فقط بل والانظمة الحليفة لها في البلدان الاسلامية. وتتمتع الشبكة بالاستقلالية في بلدان لجوئها وبلدان افغانستان والسودان، وتشكل ظاهرة جديدة ما بعد الحديثة. تتجاوز الحدود وبتحررها من ضغوط الدول وتمثل تحديا للنظام العالمي في عهد العولمة. وفي مفرخية في افغانستان، كما قيل، بعيدا عن أعين الطيارين الامريكيين يمكث الزعيم الاسطوري للشبكة ذاك الملياردير السعودي ويسير بجهاز الضبط عن بعد مخلصيه.

ويقوم آخر ليدعي اننا نواجه رأس حربة لثورة سنية جديدة وحيوية، ثورة افغانستان التي تحتل مكان الثورة الشيعية ـ الايرانية المستنزفة فتنتشر بشرارها في ارجاء العالم العربي. وكرد على قصف افغانستان يضيف وفيقه فان من شأن حماس ان تنتقم من اسرائيل. لا ليس حماس يرد عليه محلل آخر فبن لادن صفي ولحد، عن الآباء الروحيين لحماس الفلسطيني هو عبد الله عزام احد قادة الجهاد ضد الغزو السوفييتي لافغانستان وعليه فان من سينتقم هو الجهاد الاسلامي.

ومن المتعب في طرح الامور على هذا النحو؟ متعصبو الاسلام السني الذين يفيقون من جديد ام الجمود في المسيرة السلمية ام ربما الولايات المتحدة نفسها والتي لم تتنبأ قبل 18 سنة بالمولود الجديد وطورت اسامة بن لادن كتابة ضد الغزاة السوفييت الى افغانستان؟

ومن كثرة الاجابات والتي تقال كلها بنبرة مسؤولة يدور الرأس فيتشوش اكثر فاكثر: وبالفعل هل بن لادن هو مقاول ارهاب مستقل ام مرتزق افغاني؟ اما الامريكيون فهل هم «مقاتلون مصممون ضد الارهاب» ام مجرد مارد مشوش؟ وايران هل ستعتدل خوفا من التحدي الافغاني ام انها مصممة على السير في الطريق النووية؟ باختصار انه وضع ما بعد الحداثة من حيث الضعون تتحدث فيه النصوص الى النصوص في غمرة مطلقة من الواقع الصوري.

فلنتصرف اذا كوصية هركابي وبعد حمام بارد سنعود لننظر الى القليل الذي نعرفه عن عالم الواقع غير الصوري. والمعروف هو ان الشبكات المتعددة الجنسيات المستقلة والمتجاوزة للحدود ليست امرا جديدا ـ لا بالارهاب اليساري (بادر ـ ماينهوف وحلفاؤها اليابانيون والايطاليون) ولا بالارهاب القومي (منظمة «اسالا الارمنية») ولا بالارهاب الاسلامي (الشبكات الشمال افريقية واللبنانية في اوروبا). وشبكة بن لادن والتي استهدفت في الاصل قلب نظام الحكم القائم في السعودية طردت في سنوات الثمانين من منطقة حياتها الاصلية وتحت ضغط للطاردة وجدت ملجأ في السودان. وتكانت هذه البلاد خاضعة للضغوط الدولية (انظر تسليم زعيم الارهابيين كارلوس لفرنسا) نقل بن لادن مقره الى افغانستان حيث توجد له علاقات منذ عهد الصراع ضد السوفييت وحيث سيادة الدولة على اراضيها واهنة جدا.

وليست هذه بالتالي ظاهرة جديدة من حيث المضمون. وليس جديدا ايضا ما يلوحون به من فزاعة المنظمة العالمية للاخوان المسلمين تلك المنظمة القائمة على الورق فقط. فحركات «الاخوان» تعمل كل لوحدة في الدولة التي توجد فيها وفقا لشروطها واحتياجاتها بدون توجيهات من منظومة عالمية. وليس جديدا فيما يكتشفونه ان قدامى افغانستان هم عامل مثير للتمرد ومعاوس للارهاب. فالنظامان في مصر والجزائر يطرحان منذ عقد من الزمان «الافغان» كمسؤولين عن اعمال الارهاب الاسلامي ضدهما ولكنهما لم ينجحا في عرض سوى قلة من الاسرى (او الجثث) لقدامى الجهاد ضد السوفييت.

فمعظم الارهابيين الذين القي القبض عليهم او قتلوا كانوا شبانا اكثر بكثير من قدامى افغانستان ـ والذين تبلغ اعمار معظمهم اليوم الاربعين فما فوق ـ وتلقوا تدريبهم القتالي والايديولوجي في بلادهم الاصلية وفي حالات معينة في الشتات الاسلامي في اوروبا.

ويربط بين المنظمات المحلية المختلفة عدد من الشبكات الفوق قومية الواهنة. ولكن المرنة. والقائمة اساسا على المعرفة الشخصية (مثلا بين متطوعي الحرب في البوسنة وبين الطلاب الاجانب في جامعة الازهر المصرية وبالطبع في الشتات في اوروبا والولايات المتحدة). وتساعد الشبكات بقدر ما في التنسيق التنفيذي ونقل الاموال ومواد الدعاية والوسائل القتالية. واحيانا تعنى هذه بالارهاب ايضا. ويوجد لبعضها مواقع في الانترنت واحيانا تستخدم هذه الفاكس ولكن الاتصالات بالاساس تكاد تكون ما قبل الحداثة ـ بواسطة اقرباء في الغالب الامر الذي هو ضمانة للولاء. ومع انه من الصعب الكشف عن مثل هذه الشبكات الا انه من الصعب ايضا استخدامها بسرعة وهي ليست ناجعة بالضرورة كما ظهر لدى اقتحام الشرطة الاوروبية لها عشية مباريات المونديال.

وتحظى اعمال الارهاب لبعض هذه الشبكات بتبروز بين الحين والآخر بسبب اهدافها والتي تكون لها قيمة رمزية بارزة. ولكنها تبرز بقوة مضاعفة في ضوء التراجع في قوة حركات العنف في البلدان الاسلامية في اعقاب اعمال ناجعة للجيش والشرطة. وتبدو الثورة الاسلامية ضد الانظمة اليوم امكانية بعيدة جدا ابعد من أي وقت مضى منذ منتصف سنوات الثمانين.

ولعل هذا تراجع مؤقت لان المشاكل الاساسية لهذه البلدان لم تحل ولا سيما الفجوة المتعاظمة الاتساع بين عدد السكان الذي يتزايد باستمرار بسرعة والمصادر النامية ببطء، وتولد هذه الفجوة البطالة الحادة على نحو خاص في اوساط الشباب المتعلم. والبطالة هي جذر خصب للفقر والاحباط والارهاب ولكن وطالما استمر عهد التراجع فان اعمال الشبكات الدولية تشكل بعض التعويض على الاقل على مستوى الحفاظ على المعنويات.

ولكن لسوء حظ الشبكات فان عالمنا ليس ما بعد الحديث حتى الان في مواضيع السيادة الحيوية. ولا يزال الردع والحفاظ على النظام من نصيب الدول ذات السيادة وعليه فعندما تفشل الشبكات في بلدانها الاصلية فانها تضطر مثل بن لادن الى العمل في البلدان السيادية الاخرى. ففي البداية حاولوا في البلدان الديمقراطية في الغرب والتي بدت كثغرات محتملة غير انه سرعان ما تبين بأن الديمقراطيات تجد اجابة ملائمة لاحباط الارهاب في اراضيها وان كان هذا ببطء وبتأخر. ولم يتبق للشبكات سوى العمل في البلدان التي تمارس فيها الدول سيادتها بحزم و/او في البلدان التي يمكن فيها تجاوز الدولة من خلال الرشوة: في الارجنتين 1994 وكينيا وتنزانيا هذا الشهر وربما غدا في البانيا.

غير ان الضربات الارهابية هذه مهما كانت اليمة فانها تدفع اهداف متعصبي الاسلام الاصلية الى الامام ـ الا وهي قلب الانظمة في بلدانهم الاصلية. كما تتميز بجوانب رمزية تتمثل اساسا الاحتجاج على النظام العالمي الخاضع للهيمنة الامريكية. ونظرا الى انها لم تفلح حتى الآن في ضرب هذا النظام فانها تحتاج الى اصابة مفارق الاعصاب فيه: الطيران الدولي منظومات المواصلات الجماهيرية او مراكز الحواسيب. واستخدام السلاح الكيماوي في القطار التحت ارضي او ادخال الفيروسات في حواسيب البورصات والبنوك على ايدي متعصبي الاسلام قد تكون المرحلة التالية ويجدر الاستعداد لها. ولكن حاليا فان الوسائل التي تستخدمها الشبكات الاسلامية هي تقليدية ورخيصة. ولغرض تطوير وتخزين الوسائل المتطورة فانه من المجدي الحصول على مساعدة دولة ما. ولكن ليس لافغانستان مصلحة في الثورة الاسلامية العالمية فبالكاد تسيطر على اراضيها وحتى لو كان لديها مثل هذا الهدف فانها ستجد صعوبة في كسب العطف في اوساط متعصبي الاسلام السني في العالم. فهؤلاء المتعصبون يرون فيها ظاهرة هامشية قبلية بدائية ومحرجة جدا بسبب الطبيعة الفظة التي تجسد فيها الشريعة.

ان بن لادن مصدر قلق غير لطيف ولكنه مجرد مصدر قلق وحسب. والمخاطر الاساسية تكمن في الداخل، داخل البلدان الاسلامية وفي السياق القريب منا ـ في الاحباط المتعاظم بين سكان المناطق.

عمانوئيل سيون
هآرتس، 1998/8/26

نتنياهو لا يعتزم تنفيذ الانسحاب بهدف الحفاظ على أمن الائتلاف الحكومي

ماذا جرى حتى سارع رئيس الوزراء الى التغطية على وزير الدفاع وتنازل عن متعة النظر من بعيد الى اسحق مردخاي وهو يتلوى وحده خلف المقابلة التي اجرتها معه المجلة الالمانية «فوكوس»؟ كيف افلت بنيامين نتنياهو فرصة رائعة بهذا القدر لاغلاق الحساب معه حول وفد الانقاذ الى نيروبي؟ لماذا سارع نتنياهو لان يشرح بأن اقوال مردخاي قد نزعت عن سياقها وان يعد بأنه «لم يطرأ أي تغيير على سياسة الحكومة بشأن حيوية الجولان لاسرائيل»؟

لم يصنع رئيس الوزراء لمردخاي أي معروف. فوزير الدفاع لم يخلق معادلة «عمق الانسحاب كعمق الأمن». هذه الصيغة. كلمة بكلمة ـ اقترحها نتنياهو على حافظ الاسد قبل عامين. فقد أوضح للسوريين من خلال الامريكيين بانه خلافا لسابقيه اسحق رابين وشمعون بيريس والذين اقترحا ان يتناسب عمق الانسحاب مع عمق السلام فانه لا يهمه كم سائحا اسرائيليا يزور دمشق. المهم كما قال نتنياهو الا يمس الانسحاب في الجولان بأمن اسرائيل. وكانت هذه هي روحية الاقوال التي اطلقها المستشار السياسي لرئيس الوزراء د. عوزي أراد في بحث اجراه مؤخرا معهد بيكر في يوسطن حول سبل استئناف المفاوضات بين اسرائيل وسورية.

منذ انعقاد مؤتمر مدريد في تشرين الاول 1991 ونتنياهو يقول في المحادثات الثنائية انه اذا ما اظهر الاسد مرونة فيما يتعلق بالترتيبات الامنية فانه لن تكون لديه مشكلة في التنازل عن مناطق واسعة في هضبة الجولان. ولكن ومثلما هي الحال في موضوع الانسحاب في الضفة الغربية عندما يحين الوقت للانتقال الى الاعمال ـ يتضح ان كل شيء كان في الواقع اقاويل. فبعد عامين من الانتخابات انكشفت الحقيقة بأن ثنائية «السلام الآمن» لم تكن سوى شعار انتخابي فارغ. ولا فرق بين هذه الصيغة وبين معادلة اسحق شمير ـ «السلام مقابل السلام». ويواصل نتنياهو وشركاه ان يبيعوا للجمهور الخدعة التي لا يؤمنون بها هم انفسهم: تحقيق السلام مع سورية وكذا الحفاظ على كامل للمصالح الامنية لاسرائيل وكذا توسيع المستوطنات المدنية في المناطق التي وافقت هي نفسها على البحث فيها كلها معا (منذ العام 1977 تبنى الليكود قرار الامم المتحدة رقم 242 بشأن الانسحاب من المناطق التي احتلتها اسرائيل في حرب الايام الستة).

ونتنياهو ليس ساذجا. فهو يعرف ان الاسد حساس لكل كلمة تصدر عن سياسي اسرائيلي بشأن المسيرة السلمية مع سورية ناهيك عن قرار للحكومة لتعميق التواجد الاسرائيلي في المنطقة المتنازع عليها. فهل كان رئيس الوزراء يتجلد ازاء قرار للرئيس الاسد ارسال مواطنين سوريين للاستيطان في منطقة تدعي اسرائيل السيادة عليها؟ وبالفعل فالاسد لم يتجلد. فهو الأخر يعرف ان نهج الكلام شيء والفعل شيء آخر. فاسرائيل تتحدث عن السلام والامن وتوسيع الاستيطان. وسورية تتحدث عن سلام ومناطق وتفعل لنا الموت في لبنان. وهذا هو السبيل الذي ينكر به اسرائيل بأنه طالما لم يحصل على الارض فانها لن تحصل على الأمن.

ماذا تغير بين امر نتنياهو تأجيل المصادقة على الخطة الاستيطانية لوزير الانشاءات ارييل شارون ـ خشية المساس باحتمالات استئناف المفاوضات مع سورية ـ وبين المصادقة عليها في اللجنة الوزارية؟ ضغوط سياسية من جانب لوبي هضبة الجولان مضاف اليها مناورة من شارون. والبشرى الامنية الوحيدة التي يجلبها قرار الحكومة توسيع المستوطنات واقامة مخيم استجمام في الجولان هي الأمن الائتلافي.

ليس الامن هو العقبة في وجه السلام مع سورية. فمن يقلق حقا على أمن الجنود في جنوب لبنان وسلامة الجليل لا يوفر لسورية مبررا لتشجيع هجومات حزب الله. ان ما يملي سياسة نتنياهو ليس القلق على أمن الدولة. فعمق سياسته هو بالضبط كعمق تأثير التنازل للعرب على تصويت اليهود في الانتخابات القادمة. وهكذا «فالمحميات الطبيعية» في صحراء يهودا وهكذا الاستيطان في الجولان. لقد حان الوقت لقول الحقيقة: حكومة اسرائيل لا تريد اعادة الاراضي. فلا داع لتشويشنا بأحاديث عمق السلام وعمق الأمن. وهكذا على الاقل فان الحرب القادمة لن تكون مفاجئة.

عكيفا الدار
هآرتس، 1998/8/26

شهرزاد المكممة [1ـ2]

معوقات استمرار الممارسة الادبية عند الأديبة اليمنية

محمد حسين هيثم *

[1]

الابداع بين الرجل والمرأة:

يلاحظ على الصعيد الابداعي العام ان الرجل اكثر حضورا او اكثر ابداعية من المرأة، ويلاحظ ذلك على المستوى العالمي او العربي او المحلي. فهل لذلك علاقة بالجنس؟

تقول د. سناء الخولي .. «وبالرغم من اختلاف العمليات الفسيولوجية عند الرجل وللمرأة، الا انها واحدة في الاساس، كما ان عملياتهما النفسية متشابهة في الاساس ايضا كما انه لا يوجد فرق بينهم في الذكاء (2). وهكذا فان الاستعداد للابداع لديهما واحد، وعليه فان الجنس لا دخل له بمسألة هذا التفوق الذكوري، ولعلنا نجد الاجابة في الدور التاريخي لكل من الرجل والمرأة والعلاقة التي حكمتهما.. والحال فان المرأة كانت على الدوام عبدة للرجل، كانت جاريته على الاقل، فلم يتقاسم الجنسان العالم ابدا قسمة متساوية، واليوم لا يزال شرط المرأة معاقا، على الرغم من تطوره (3) كما تقول سيمون دي بوفوار في كتابها «الجنس الاخر»، ويعيد انجلز بدء هذه العلاقة الى ظهور الملكية الخاصة حين صار الرجل سيد العبيد والارض، مالكا للمرأة ايضا. ان في ذلك «لهزيمة تاريخية كبرى للجنس الانثوي» (4).

هل يفسر ذلك التفوق الابداعي للرجل، ربما يبدو الامر ملتبسا، لكن «اشلي مونتاغيو» يوضح ذلك في كتابه «البحث العلمي لاسطورة التفوق العرقي» عندما يفسر ظاهرة قلة المبدعين بين السود مقارنة بالبيض فيلجأ الى مثال تاريخي هو ان بريطانيا ظلت طوال 1500 عام تفتقر الى مبدعين مميزين ثم ظهر فيها شكسبير وجون دون وفرانسيس بيكون وكريستوفر مارلو، وتوماس هيوارد، وكثيرون اخرون، قبل ظهور هؤلاء اي منذ 1500 عام كانت خاضعة لاحتلالات مختلفة حيث احتلها الرومان طوال خمسة قرون ثم تعاقب على غزوها كل من الاسكتيناقيين والسلت والانجلز والجوت والساكسون والنورمان فترة الف سنة. وكان من السهل الاستنتاج ان البريطانيين شعب ذو مواهب قليلة بالفطرة، ولكن بعد مرور فترة كافية ظهرت كل تلك الكوكبة اللامعة في القرن السادس عشر (5) بمعنى ان القهر والتبعية لا ينتجان ابداعا ولا عبقرية، وهذا هو وضع المرأة التاريخي.

الاديبة العربية والمعوقات

لم يعْنَ الباحثون ببحث الاشكاليات التي تواجه الاديبة العربية، ربما كانت الاشكالية غير مطروحة بسبب العناية بانجاز المرأة نفسها، الا بالمسار الذي قطعته لتحقيق انجازها، وقد تزايد الاهتمام في السنوات الاخيرة بالادب الذي تنتجه المرأة وتجلى ذلك في ظهور مجلات ادبية متخصصة تعنى بهذا الجانب مثل مجلة (الكاتبة) التي كانت تصدر في لندن ومجلة (الاشرعة) الصادرة في الامارات العربية المتحدة. كما يتجلى الاهتمام من خلال اقامة عدد من الندوات والمعارض العربية والاقليمية عن المبدعات العربيات مثل معرض كتاب المرأة الذي اقيم في القاهرة في نوفمبر 1995 ونظمت على هامشه اربع ندوات هي: المرأة العربية والادب المعاصر ـ التشكيل الثقافي والاجتماعي للجنس ـ المرأة في الادب الشعبي ـ المرأة والنشر في الوطن العربي.

وقدمت كاتبات عربيات شهاداتهن عن تجاربهن في الكتابة (6). وفي تونس تقام سنويا ندوة للمبدعات العربيات. وعلى الصعيد الاقليمي نظم المجلس الاعلى للثقافة في مصر ندوة بعنوان «الابداع القصصي عند المرأة» تضمنت شهادات ادبية لاديبات مصريات نشرت في مجلة (اخبار الادب) (7) وتكاد لا نلمس فيها شيئا مما يتعرض له من مشاكل وظروف ومعوقات سوى من بعض الاشارات العامة، مثل مقارنة الاديبة «عائشة ابو النور» بين الرحابة والسهولة التي دخلت بها الساحة الادبية قبل اكثر من خمسة عشر عاما حين كانت تتميز بالجرأة في تناول اي موضوع، وبين الواقع اليوم حيث تقول في شهادتها «اليوم اصبح دخول المبدع ـ وخصوصا اذا كانت مبدعة ـ الى ساحة الابداع الفني الحقيقي، ومتجاوزة حدود المحرمات الثلاث والشهيرة بالسياسة والدين والجنس.. هي اشبه بمن يدخل الى ساحة القتال للليقة بالالغام والمفرقعات، بدون سلاح» (8).

وتشير أبو النور هنا الى ان الزمن العربي يسير الى الوراء، وذلك يبدو جليا على كافة الاصعدة، بل ان المرأة هي الميدان الرئيسي للمعركة الايديولوجية بين التخلف والتقدم ومن هنا فان الكوابح والمعوقات في طريقها اكثر من ذي قبل.

احيانا تعمل الاديبة على تجاوز واقعها، فتقول الشاعرة التونسية «جميلة الماجري» «انها عندما تكتب تنسى جنسها» (9) فهل هذا يعني ان الاخر ينسى ذلك؟ تتساءل الكاتبة «حياة الرايس»: لماذا عندما يكتب الرجل بذاتيته لا يتكلم احد واذا كتبت المرأة بذاتيتها يتكلم الجميع» (10) وتقرر ان «الرجل يرى ان خطأ المرأة كله عورة» (11).

ومع كل هذه المعوقات فان حركة المبدعة العربية اكثر تحررا وحضورا في بلدان مثل مصر والعراق وسورية ولبنان والاردن وتونس والجزائر والمغرب بسبب عوامل تاريخية وجغرافية، بينما هي في بلدان الجزيرة العربية ومنها اليمن تعاني من مشاكل الغياب بشكل حاد. وقد طرحت هذه المشكلة في افتتاحية العدد الثالث عشر من مجلة (الاشرعة) حيث تتساءل عن غياب الاديبات الاماراتيات اللواتي ظهرن في الثمانينات. وترى ان لا جدوى من بحث الاسباب لان الاجابة كامنة في صدور الاديبات المعتزلات انفسهن. ويرى الباحث أنه على العكس من ذلك فانه يجب بحث المعوقات التي تؤدي الى اعتزال الاديبة، وخاصة عندما يتحول هذا الاعتزال الى ظاهرة ملازمة للممارسة الادبية للمرأة.

[2]

أدب المرأة اليمنية

تحضر اليمن في وعي الاخر باعتبارها بلادا نائية، محاطة بالغموض والاسرار، مكبلة بالتخلف والعادات والتقاليد ومثخنة بالقبائل والصراعات والترابات ومكتنزة بالفولكلور بل هي اقرب الى ان تكون متحفا بناسها ومعمارها وازيائها وغنائها ورقصها وعلاقاتها، ولذا فهي كنز بالنسبة لعلماء الانثربولوجيا الاجانب وغيرهم. وفي وسط هذا كله تبدو المرأة كائنا مهمشا، منسيا، تتحرك كظل تحت الاطمار والستائر، او كطيف عابر خلف الكوى والشبابيك، لتشكل مع الواقع الفولكلوري المهيمن عالما سحريا ينتمي الى مناخات الف ليلة وليلة وطقوس مجتمع الحريم والاستباحات والتابوات.

غير ان ثمة التماعات تاريخية مذهلة لهذه المرأة المستلبة، ثمة بلقيس، ملكة سبأ، المجللة بالحكمة والغنى والجمال، القادمة من تزاوج الممكن بالمستحيل، المرئي باللامرئي، الاني بالمطلق، الانس بالجن، الدنيوي بالمقدس، بلقيس التي لم يكن بمقدور احد سواها تعزيز نبوة سليمان الخارقة (12).

ثمة التماعات اخرى في حقب لاحقة.

ثمة أروى (13) واسماء بنت شهاب (14)، السيدتان الحرتان اللتان تحضران مفعمتان بالحكمة والدهاء والحزم والتقوى والعلم والانجاز.

في سيرورة العرش اليماني وتحولاته ثمة ملكتان هما بلقيس وأروى، وملكة في الظل اسماء بنت شهاب، اليس ذلك كثيرا في تاريخ ذكوري جاف.

وثمة التماعات اخرى، على صعيد اخر، صعيد الادب والفكر، منذ الجاهلية ثمة (15) كبشة بنت معد يكرب الزبيدي، وهيفاء بنت صبيح القضاعية وعمره بنت زيد وأم الصريح الكندية، وأم حمادة الهمدانية، وسودة بنت عمارة الهمدانية، وزينب الشهارية وشمس النهار بنت احمد بن سبأ، وشمس الحور بنت الهادي بن ابراهيم، وغزال المقدشية، ودهماء بنت يحيى بن المرتضى صاحبة العلوم الواسعة والتصانيف النافعة، لها (شرح الازهار) اربعة مجلدات (شرح منظومة الكوفي) في الفقه والفرائض و(مختصر المنتهى) في اصول الفقه، وكتاب (الجواهر في علم الكلام). ولا تنقطع هذه القائمة الا منذ قرنين وحتى الان حيث تلاشت مساهمة المرأة الادبية تحت وطأة الانساقات والاحتلالات والمنازعات والفتن الداخلية والاستبداد وهيمنة آل حميد الدين اخيرا، الذين اخرجوا اليمن من مجرى التاريخ وجمدوه في زمن منقرض، لتعتقه ثورة 26 سبتمبر 1962 وتعيده الى السياق التاريخي، وتختزل ما فاته وتطلق طاقاته التي كانت معطلة، ومنها طاقات المرأة التي بدأت بصعوبة شديدة جدا تتلمس طريقها الى الحياة العامة والمدرسة والجامعة والعمل، ورغم ذلك فهي ما زالت تنوء تحت عبء ارث هائل من التخلف ما زال يهب في وجه المرأة في كل منعطف من منعطفات انطلاقتها حتى اللحظة.

بدايات أدب المرأة اليمنية

يرتبط نهوض الادب في مجتمع ما بنهضة التعليم وقد تأخر اسهام المرأة في المجال الادبي بسبب تأخر تعليمها. وكان الادب والصحافة النافذة التي اطلت منها رائدات الحركة النسوية العربية اللواتي نلن قسطا من التعليم في اواخر القرن الفائت مكنهن من ان يكن في طليعة النهوض النسوي للخروج من اسر عصر الحريم من امثال عائشة التيمورية ومريانا مراش ووردة اليازجي واميمة نجيب وملك حفني ناصف، ومي زيادة وزينب فواز وماري عجمي، ومريانا الور، ومنيرة توفيق، وهدى شعراوي رائدة الحركة النسائية العربية (16).

وبالنظر الى وضع التعليم في اليمن نجد انه «وحتى وقت ليس بالبعيد، وبالتحديد حتى اواخر عام 1962، لم تكن للمرأة اليمنية (في المحافظات الشمالية) قد نالت حق التعليم ـ وهو ابسط الحقوق ـ حيث كان كل من نظام الحكم والفكر السائدين آنذاك يريان في تعلمها وتفتحها فكريا ضررا لا ضرورة». (17)

ولأخذ فكرة عن وضع تعليم المرأة في الشطر الشمالي من اليمن نشير الى انه «كان عدد التلميذات في العام الاول للثورة (62/1963) حوالي 1780 طالبة مقابل 59555 طالبا» (18).

وكان طبيعيا ان يتأخر حضور المرأة الابداعي الى منتصف السبعينات حيث بدأت وبشكل متواضع تدخل مجالات المحاولات الشعرية (19) والقصصية ومع ذلك تعرضت هذه البدايات لحملات قاسية وشرسة كانت تجهض كثيرا من المحاولات النسائية الادبية.

ويختلف الوضع قليلا في الشطر الجنوبي من اليمن التي كانت ترزح تحت سيطرة الاستعمار البريطاني (1839 ـ 1967) فقد بدأ تعليم البنات في المدارس الاهلية منذ الاربعينات والحكومية منذ مطلع الخمسينات، حيث بدأ تعليم البنات في تريم في 1937 (20) وفي سيئون في 1942، بينما كان التعليم الحكومي للبنات منتشرا في الاربعينات حيث انه في «المدرسة العربية للبنات» اقدم واكبر مدرسة ابتدائية حكومية للبنات في المستعمرة عدن ارتفعت سنوات الدراسة في عام 1949 الى الصف السادس (21).

ولذا تعود اقدم الكتابات الادبية النسوية المنشورة الى عام 1961 حيث نشرت صحيفة (صوت الجنوب) قصة «ظالم يا مجتمع» للانسة: ف. احمد بتاريخ 1961/9/3 ثم نشرت لها قصة اخرى في العام نفسه وعلى نفس الصفحة بعنوان «هل ابتعد عنه» (22).

اما على صعيد الكتب فقد طبعت اول مجموعة قصصية سنة 1970 للقاصة (شفيقة زوقري) باسم «نبضات قلب» في بيروت بالمكتب التجاري للطباعة والنشر (23).

اما اول كتاب نسوي ادبي طبع في الشطر الشمالي من اليمن فقد كان للاديبة (رمزية الارياني) وهو مجموعة قصصية بعنوان «عله يعود» طبعت في دار المختار بدمشق من قبل لجنة الكتاب بوزارة الثقافة بصنعاء عام 1981.

واللافت ان اسهام المرأة القصصي هو الاسبق بالنظر الى تواريخ النشر. وربما لان القصة اقرب الى وجدان المرأة من الشعر المقيد بضوابط صارمة. وتكشف المحاولات الشعرية الاولى المنشورة في الصحف وعلى شكل دواوين ان محاولات المرأة الشعرية اضعف من محاولاتها القصصية.

وبالرغم من حداثة المساهمة الادبية للمرأة الا انه رافقها ظهورات واختفاءات سريعة لاديبات كن مبشرات فعلا، بل انه جرى نتيجة لذلك افقار واضح للساحة الادبية بحيث غاب تماما اسهام المرأة الذي ظل دائما عند نقطة البداية، واول الاختفاءات كانت لجيل الريادة النسوي الادبي الستيني حيث خرجت من مجال الممارسة الادبية تماما ومنذ وقت مبكر جماعة الاديبات اللائي ظهرن في الستينات واوائل السبعينات واعني القاصات (24) الانسة ف. احمد وسميرة عزام ووفاء حسن ناشر وفوزية عبد الرزاق وسامية محمود محمد علي وثريا منقوش وشفيقة زوقري التي كانت اكثر الاديبات حضورا في اواخر الستينات وعقد السبعينات وما لبثت ان اختفت تماما ثم ما لبث ان انطفأ الجيل الذي ظهر بعدهن او خفت صوتهن كثيرا مثل القاصة رمزية الارياني والشاعرة ياسمين راجح. وكذا الشاعرات اللائي بشر بهن الدكتور عبد العزيز المقالح في مقال له (25) وهن: فاتن محمد وامة العليم السوسوة وانيسة عبد الله غانم وايزا محمد ونجيبة حسين. ومن الاديبات المختفيات آمال الشامي وافراح محمد سليمان وامل عبد الله وامنة النصيري التي انتقلت الى مجال الفن التشكيلي ووليدة محمد مقبل وافتكار محمد اسماعيل وسميرة عبده علي وسلوى الارياني وهدى عبد الله واعتدال ديريه وهدى علوي وفوزية عبد السلام طالب وفاطمة بايزيد ووداد القاضي وبلقيس الحضراني وفاطمة محمد بن محمد وجميلة شوكت ونجوى الارياني ورؤوفة حسن وهي الوحيدة من بين اديبات اليمن التي دخلت اول انطولوجيا بالانكليزية بعنوان «فتح البوابات ـ قرن من الكتابة النسائية العربية» وقام بتحريرها مارغوت بدران وميريام كوك وضمت نصوصا لكاتبات من احد عشر بلدا عربيا تغطي الفترة الزمنية من 867 وحتى 1988 (26).

لا شك ان هناك اسماء اخرى كثيرة لم اوردها، ولكن ما ذكرته يكفي لبيان حجم المشكلة المطروحة فبعد عملية الجمع والطرح لا يبقى في الساحة الادبية ما يزيد على اصابع اليدين من الاديبات معظمهن يتشكل او يبحث عن صوته والبقية ينشر بشكل متقطع ومتباعد مثل هدى ابلان ونبيلة الزبير، وثمة اصوات جديدة وافدة الى الساحة الادبية لم يحن الوقت للحكم عليها مثل الاديبات المتحلقات حول صحيفة الجمهورية الثقافية الاسبوعية نجلاء العمري ومسك الجنيد ونجلاء الشامي ورهينة القريتين وهناك بعض ممن حققن حضورا لافتا مثل بشرى فضل وعفاف البشيري وهناك اصوات هامة ومؤثرة مثل فاطمة العشبي وشفاء منصر وزهرة رحمة الله وهدى العطاس وابتسام المتوكل وازدهار فايع وآمنة يوسف واروى عثمان وافراح الصديق، ولعل هذه الاسماء هي بقية حصاد الثلاثين عاما من بداية الاسهام النسوي اليمني في الممارسة الادبية، ويحمل في دواخلهن مخاطر التوقف عن الاستمرارية كما بينت ذلك الشاعرة ابتسام المتوكل حين قالت في مقابلة معها «كثيرا ما يتابني احساس بأن ثمة خطرا يترصد الاديبة فيّ» وذلك في معرض اجابتها على سؤال يقول: ما مدى التوفيق بين حياتك الاسرية وحياتك كاديبة؟» (27).

اذن ليست لدينا مشكلة اختفاءات متلاحقة لاديبات قلن كلمة وصمتن، ولكن يمثل امامنا خطر يتهدد اديبات ما زلن في مجال الممارسة الادبية، قد لا نستطيع ان نمنعه ولكننا نستطيع ان نحد من خطورته اذا تقصينا مكامنه وفكرنا بصوت مسموع وشددنا من ازر هذه الاديبة او تلك بحيث لا تشعر انها وحدها في معركتها ضد الخطر، والمعوقات التي تعترضها، اما الاهمال والتجاهل فتكون نتيجتهما وبيلة تتمثل في المزيد من اجداب للممارسة الادبية النسوية في بلادنا.

* شاعر من اليمن

الهوامش:

1- «الاسرة والحياة العائلية» د. سناء الخولي ص 24
2- نفسه.
3- «المرأة العربية وقضايا التغيير» د. خليل احمد خليل ـ دار الطليعة بيروت الطبعة الثالثة 1985 ص 80.
4- نفسه ص 9.
5- «البحث العلمي لاسطورة التفوق العرقي» اشلي مونتغيو ترجمة الدكتور حسن احمد سلم المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت الطبعة الثانية 1981 ص 189 ـ 190.
6- صحيفة اخبار الادب ـ القاهرة ـ العدد 124 ـ 26 نوفمبر 1995 ص 10 ـ 11.
7- صحيفة اخبار الادب ـ القاهرة ـ العدد 92 ـ 16 ابريل 1996/ ص 11 ـ 15.
8- نفسه
9- اخبار الادب العدد 147 ـ 5 مايو 996.
10- نفسه.
11- نفسه.
12- «الملكة بلقيس» د. بلقيس الحضراني.
13- كان يدعي لها في المساجد «اللهم ادم ليام الحركة الكاملة السيدة كفيلة المؤمنين» انظر فاطمة المرنيسي «السلطانات المنسيات» ترجمة عبد الهادي عباس وجميل معلي ـ دار الحصاد ـ دمشق ـ الطبعة الاولى ص 190.
14- المصدر السابق.
15- انظر معجم النساء اليمنيات للاستاذ عبد الله محمد الحبشي. كل الاسماء مستخرجة من هناك دون ترتيب.
16- شعر المرأة العربية المعاصر د. رجا سمرين ـ دار الحداثة بيروت الطبعة الاولى 1990 ص 36 ـ 37.
17- بحث «التحولات الاجتماعية ـ الاقتصادية في الاسرة اليمنية المعاصرة» د. نوريه علي حمد ص 73 كلن مقررا دراسيا في الدبلوم.
18- نفسه ص 74 ـ 75.
19- د. عبد العزيز المقالح مقال «اربع قصائد لاربع شاعرات من المستقبل» في مجلة «صوت المستقبل اليمنية الطلابية» العدد الثالث 1977.
20- مبارك كرامة سليمان «التربية والتعليم في الشطر الجنوبي اليمن» ـ الجزء الاول ـ مركز الدراسات والبحوث اليمني صنعاء 1994 ص 65.
21- نفسه.
22- «الثقافة اليمنية رؤية مستقبلية» ج 1 بحث حسين باصديق عن تطور القصة اليمنية ص 126.
23- نفسه.
24- الثقافة اليمنية رؤية مستقبلية ص 134
25- عبد العزيز المقالح «صوت المستقبل» ص 117.
26- صحيفة «الحياة» اللندنية العدد 10103.
27- مجلة «سعي» العدد 190 اكتوبر 1995 ص 60.

باريس تكرمه بالذكرى المئوية لوفاته

مالارميه: المطلق في العتمة الشعرية



مالارميه

باريس ـ «القدس العربي»:

توفي مالارميه في 9 ايلول (سبتمبر) عام 1898، وفي هذه الذكرى يقيم متحف اورسي الفرنسي الشهير الذي يحتضن اعمال القرن التاسع عشر الفنية، معرضا خاصا بالشاعر (من 29 ايلول ـ سبتمبر وحتى 3 يناير ـ كانون الثاني 1999).

ومن جهة اخرى تفتتح مدينة «سانس» Sens ثلاثة معارض، (مالارميه وجيله) يؤرخ مراهقة الفنان التي امضاها في مدينته هذه، مصحوبا بشهادات حول علاقته بعصره عبر الفنون جميعها، وهنا تعرض نصوص ومخطوطات ومقالات ـ ثلاثة منها تعرض لاول مرة ـ تعود الى عام 1861. كما تقدم لوحات فنانين كبار خلدت الشاعر من امثال: الرسام مانيه، رينوار، ويستلر وجورج روشغروس ـ وثمة بورتريه غير معروف عن الشاعر يعود رسمه الى عام 1891، من قبل اوديلون ريدون، اضافة الى تخطيطات وصور اخرى، وتنتهي هذه الرحلة بعرض قصيدته Le Coup de des التي قيمها الشاعر فاليري. اما المعرض الثاني فهو بعنوان «اصداء مالارميه» يقام في مدينة «اورنجيري» ويبدأ حيث ينتهي المعرض الاول. قصيدته التي ذكرناها تشكل ثورة جماليات هائلة فتحت الطريق امام الشعراء المعاصرين من امثال: ابولونير، تزارا، مارينيتي، ومايكوفسكي ـ واخرين اقل شهرة، وتعرض اعمال اولئك الشعراء بهذه المناسبة.

اما المعرض الثالث فيقام في كنيسة مدرسة مالارميه بعنوان «تصريف بورتريه» حيث يتم تقديم عمل الفنان المعاصر روبير بارت الذي يكرم الشاعر تحت شكل 10 الاف من «اشكال الافعال» التي تخاطب رؤية الكتاب الشامل الذي كان مالارميه يحلم به طيلة حياته.

ما بين 26 و27 ايلول (سبتمبر) تقام ندوة في المسرح البلدي حيث تقدم الابحاث عن الشاعر، وهي تحدد نهاية الاحتفال في مدينة «سانس». وثمة ندوة اخرى تقام في «تورون سور رون» من 24 حتى 27 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

يضاف الى ذلك عشرة اصدارات جديدة بهذه المناسبة. واهم هذه الاصدارات طبعة جديدة لاعماله الكاملة في منشورات «البلياد» الشهيرة ـ غاليمار بجزءين، قام بتحريرها والاشراف عليها بيرتار مارشال.

اما الطبعة السابقة التي اشرف عليها كل من هنري موندور وج. جان ـ اوبراي فتعود الى عام 1945. الجزء الاول سيظهر في نهاية شهر ايلول (سبتمبر) الكاتب جان ـ لوك ستاينمتز، سيقدم كتابه الجديد، وهي سيرة حياة الشاعر بعنوان: ستيفان مالارميه ـ المطلق من يوم الى آخره ـ منشورات فيار ـ ويقدم باتريك بيستير دراسة عن مالارميه بعنوان «مالارميه ـ مسرح شارع روما» ـ منشورات ريمون.

ويشار ايضا الى دراسات حديثة اخرى مثل «مالارميه في الضوء او العتمة الشعرية» لميشيل غوبتيه، و«مالارميه والنثر» ـ واخيرا كرست مجلة Europe الشهيرة عددها القادم الجديد عن الشاعر مالارميه.

ولابد هنا من الاشارة الى كتاب الناقد دانيال اوستر بعنوان «المجد» الذي اعاد النظر في الشعراء الفرنسيين ومنحه صورة اخرى تختلف عن التنظيم الوظيفي للشاعر، وهي صورة تكعيبية اكثر مما هي انطباعية، ويؤكد على ما اعطاه الاخرون في سيرة الشاعر.. وهو التركيز على ستيفان ورسم ملامح قرن بأكمله على صورة مالارميه، غير المنتظم مع حالته البوهيمية.. مالارميه العاشق لميري لوران.. مالارميه الصانع والحداثي في «فالفان».. انه ستيفان الذي يشهد على حياة مالارميه.. الذي ادرك، بول فاليري، بان المجتمع يكشف عن خيال بأكمله.. الذي يولد الادب الجميل.

صورة الشاعر

هادي ياسين*

■ أين الشاعر الفرد الذي يبسط رؤاه على الكون واسعة، وعلى دقائق الامور تفصيلا؟ ذاك الذي تعلق الاشياء به.. وهو لا يعلق بها، بل يرمقها بطرف عين.. عابرا. ولكنه يخزنها.. أين؟

شيء أساس يقيم هذا الشاعر كيانه الشعري عليه، فيكتسب فرادته. هذا الشيء هو الصدق مع الذات.. وما يأتي فيما بعد فهو لاحق. صدق الشاعر يعني اخلاصه لهمه الشعري، حيث الشعر هو الخلاص، وهو المنير. ان الصدق، هذا، لا يكتسب، بل هو فطري. ومتى ما اكتسب صار قابلا للرهان، قابلا للصعود والنزول. لكن الذي يتعلق بالشعر، الذي يسكنه، لا يقبل بهذا، لانه في ارتقاء دائم.. والصدق ـ ايضا ـ لا يكتسب من الكتب. الكتب تبلور، تصفي الرؤية من الشوائب، تشذب الزوائد، تبني الوعي. وربما تسهم في «تضييق العبارة».. اما الصدق النابع من الفطرة فملتصق بالحياة.

والشاعر لا يراوغ بخصوص المشكلات الكبرى، ولا يتجاهل. لانها مشكلاته الحقيقية. هو قد يتقن اللعب والمراوغة، لكنه يترك الالعاب في الهوامش من الحياة. انها ليست وسيلته. لان الشاعر منغمس في جرح الوجود وهذا شأنه الحقيقي.. واذا ما وجدت شاعرا توفر على عنصر الصدق مع الذات، فضع يدك عليه.

قد تؤذي الشاعر ظروف. وقد تدمره. لكن الظرف وعاء، وقد لا يستوعب الظرف شاعرا ثرا، كبيرا فيحدث الخلل، يحدث عدم التوازن.. لكن، ويا للغرابة، غالبا ما يتكسر الشاعر، اما الظرف فيبقى قائما الى ما بعد موت الشاعر. لكن الشاعر لا بد ان يطل برأسه الحي يوما على قادم الازمان.. «هولدرلن» مثال مشع هنا. هو انكسر يوما، ومضت الناس تضحك منه، في سرها وفي العلن. ولكنه احتضن خاطره ومضى الى ركن في الحياة. ثم اطل بعد دهر، وعلى وجهه الابيض ابتسامة عذبة، مسامحة، وفي عينيه يلتمع ضياء هادئ يعرف بشاعر عظيم كان مهملا في حياته.. وها هو يمر كل يوم، هادئا، من امامنا، كلما رفرف الشعر في روحنا.. و«هولدرلن» رفيق لشعراء اخرين، كبار، كانوا منكسرين، يوما، مثله. لكنه مثال ـ هنا ـ مشع، الصدق قتل الشاعر، وكذلك سيظل. لكن القتل خارجي.. اما الذات فتزداد اخضرارا.

الشاعر يسخر كل شيء لصالح الشعر، يجعله منطويا في ظل الرؤيا. هذا صدق استثنائي مع الذات. ان كل ما في الحياة يمد اليه الشاعر يدا ويدخله في الشعر، ثم يخرجه نابضا بقوة اعلى، موشحا بالنور.. الناس لا تألف هذا، فيبدو الشاعر مشاكسا هنا، مجنونا، غير طبيعي، ولكنه اهدأ الناس واكثرها صحوة. هو طبيعي، لان صدقه طبيعي. ان الذات تغرق في الصدق، ولكن الناس، خطأ، تقول ان الشاعر يغرق في ذاته. والصدق يقود الى الهموم. والهموم تقود الشاعر الى الثمن العالي. لكن الشاعر لا يتردد، فيدفع حياته ليأخذ موته، وفي موت الشاعر حياته. ان الشاعر ينظر الى امام. انه يريد المستقبل. لذلك هو لا يبالي بالحاضر كثيرا. ان الحاضر عابر، والعابر سيركن في الماضي، والماضي فالت من اليد، فلا سيطرة عليه.. ينبغي للعين ان تشع بالآتي.

قليلون فعلوا ذلك، لان الامر يحتاج الى جرأة، والجرأة بعيدة المنال. فتراجع الكثيرون وتوقف كثيرون، وتقدم «القليلون» وهؤلاء نشدوا الرفعة، لامسوا ما هو في القمم من تضاريس الزمن، واحتفلوا حول نار الروح.. هؤلاء: الغابات منازلهم، والشواطئ وسادتهم، ورفيقهم البحر، وامهم الصحراء، وابوهم الجبل، فصاروا نبتة في كل مكان.

اني عن القليلين اتحدث. اتحدث عن ضياء الشعر في ليل العالم، عن الازهار الابدية في هذه البرية الكبيرة، عن المتفردين.. اولئك الذين يفيضون الدمع في عيوننا كلما فتحنا شبابيك الذاكرة عليهم، عن الثارات اتحدث. عن زيت قنديل الشعر.

* شاعر وفنان تشكيلي من العراق يقيم في الاردن

على مشارف الحياة

حسن الوزاني*

[إلى أحمد بركات.. صديقي هناك]

سقطتْ

جنب قلبي غيمة. ويعد ما الذي سيحدث

بعد كل هذه التهلكة، سقطت غيمتان. لا بأس.

على الجبهة مزيد من الموتى. ليصطفوا إذن كي

أوشحهم بشيء من النسيان. سقطت مدن.

سابيني مدنا. احتلت كتيبة الصحراء حصونا

أخرى. سأتمترس فيما تبقى من حصون.

النشيد النشيد. رجاء، افسحوا الطريق لجوقة

العميان.

لتعبر موكبة الليل صياحاتي. لتمر إلى الجبهة

جيوش هولاكو. ليمض الى روما نيرون.

هؤلاء أصدقائي.

في عش قلبي

آستأنست النساء ببعضهن

لا غيرة تفض مضاجعهن. أتفقن

أخيرا على اقتسام نفس المساحة

ونفس الألم ونفس الهواء.

من

جديد، تمرح

في بهو قلبي الخسارات إذن.

طيب

سأحكم إغلاق قلبي جيداً

كي إغرقهن في دخان السجائر

وفي كؤوس الألم.

سأوقف

نبض قلبي

كي يصرن هكذا

بلا بيت ولا وطن.

سأجتث

قلبي كي أجتث

من صدري كل هذا الشجن.

لتعش

إذن

إلى الجبهة مركبة الموت وحيدة.

لن ألحق بخليل حاوي

إذ

على مائدتي

كأس لم أشربها، حولها

سمر الاصدقاء، دردشة آخر الليل.

قصة الود الاسمى، خلفي الهباء.

الصباحاتُ أمامي، على كتفي الريح.

لن

أشد أيامي لخطى فان غوغ

إذ تلزمني ساعة كي أسبح في نهر السين، يوم

كي أصعد جبل الشيخ، علم كي أصل مشارف

بيروت، عامان كي أعبر برج الصين

يلزمني

العمر، كل العمر

كي تجتاح الأشياء يدي

ـ الليل بحلكته، الشمس بشراستها، الموج

بحيوته، الارض بشساعتها، الغيم

بدكنته،

الصحراء ببداوتها، النهر

بغربته ـ

عليها

إذن، أن تكون أكثر رأفة بي.

على مائها ان يغمرني

قليلا.

الحياة

الحياة، سأشدها لخطاي

هكذا، تماما كما يشد الموت

اليه صباي.

* شاعر من المغرب

في الذكرى الحادية عشرة لرحيله

ناجي العلي: القنفذ الذي اكله الذئب!

شاكر النابلسي *

■ الذين عرفوا ناجي العلي في السبعينات، وبعد ان استقال من جريدة «السياسة» وخرج من الكويت الى بيروت في العام 1975، عرفوه رجلا في الاربعين من عمره، له وجه طويل وجبهة عريضة، وقد بدا واضحا من الجانبين ان شرايين وجهه بقرب عينيه بدت بارزة بروزا واضحا وكأنها على وشك ان تطق من كثرة الشد عليها ومن كثرة التحمل. وبدأ الشيب يتغلغل في شعره القصير الاكرت. وقد ضعف وهزل عما كان عليه في الماضي، وانسل عوده، وبدت عيناه اللوزيتان، الناعستان السكورتان، المهمومتان مغمستين بحبر اشد سوادا من الماضي، ولكنه رغم ذلك بدا كرمح السنديان الناشف الصلب المنتصب داخل بنطلون الجينز الذي كان غالبا ما يشاهد فيه، وقد تغضنت وجنتاه لشدة ما لاقاه من نوازل وعظم ما شاهده من مهازل، حتى كاد يبدو في مظهره الخارجي هرشا، رغم بساطته ووداعته، ورقة حديثه عندما يكون رائق البال، هادىء النفس، مطمئن القلب. وكان يمشي في بعض الاحيان مشي المستكني بعد ان كان يمشي عجلا، واصبح في مشيه يحدث نفسه حديث المتأسي، الذي كان يؤسيه ان يرى قومه وقد اصبحوا حجارة هذه الوقدة وحطبها حين اشتدت الحرب الاهلية اللبنانية وطمت نارها وارتفعت، رغم ما عرف عنه في الماضي من همة ونشاط.

فقد كان العلي طفلا صغيرا قاسى مقاساة مريرة، وذاق الذل والفقر والاسى والقهر في هجرته من قريته «الشجرة» وهو في العاشرة من عمره، وفي سكناه الخيمة والمخيم في «عين الحلوة» ثم جحر الطوب والصفيح وفي تركه المدرسة مبكرا والعمل كصبي ميكانيكي في ضواحي بيروت، وعيشه اياما طويلة على الماء والخبز والفلافل وصحن الحمص ورأس بصل يابس في بعض الاحيان. وسفره الى السعودية للعمل في ورشة السيارات وعودته منها، وعمله في المدرسة الجعفرية استاذ رسم للصغار. ومحاولته الالتحاق بمعهد اليكسي بطرس للفنون ببيروت وفشله في متابعة الدراسة هناك لتعدد مرات غيابه بسبب اعتقاله المتكرر من قبل رجال المكتب الثاني لنشاطه السياسي في مخيم عين الحلوة وخارج هذا المخيم، ودخوله السجن مرات متقطعة متتالية لاسباب سياسية. ثم سفره الى الكويت واغلاق مجلة «الطليعة» التي كان يعمل فيها عدة مرات، وتهديده بالطرد من الكويت في مناسبات مختلفة، وقيام بعض الناس بتهديده عبر الرسائل بالضرب او بالقتل، وقيام الطلبة في جامعة الكويت بالتظاهر ضده، والتلويح بوضع اصابعه في الاسيد ويديه في الحديد، اذ لم يكف عن رسمه الساخر وخطه الماكر، ولجوئه للعمل في جريدة «السياسة» مرغما لندرة الفرص وضيق ذات اليد، مع علمه بيمينية هذه الجريدة، وتشيعها للشلام والشلوم. ولكنه كان يقول: سيان عندي كان المنبر الذي اقف عليه من خشب او من تنك، اخضر او احمر، فالمهم ماذا اقول وليس المهم على اي منبر اقول. فاليسار العربي والفكر الليبرالي العربي يتزاحم اليوم تزاحم يوم الحشر للكتابة على صفحات اكثر الصحف اليمينية العربية في اوروبا، والممولة بسخاء كبير من قبل اليمين العربي. ولكن يبقى الحساب الختامي مرتكزا على ماذا يقول هؤلاء، لا على اين يقولون.

وكأي فلسطيني آخر، كان يمكن للعلي ان يكون على شكل برتقالة يافاوية، او طير من طيور السنونو الجليلية، الا انه كسر القاعدة والقالب، واصبح من خلال هذه السيرة العسيرة رجلا سوداويا حزينا لا يرسم حتى «الضحكة السوداء» على طريقة رسامي مدرسة «توبور» الفرنسية، ولكنه كان يرسم ما نسميه «الكشرة السوداء» على طريقته هو، الذي كان بهذه «الكشرة السوداء» مدرسة متميزة في الكاريكاتير السياسي العربي.

والعلي ينفي في مناسبات كثيرة انه كان في حياته كمالك الحزين، وانه لم يكن حزينا وانما كان مهموما هما جماعيا مرتبطا بهم الاخرين ومعاناتهم، ولكنه كان يعود ليمجد الحزن، ويعتبره ظاهرة انسانية نبيلة، انبل من الفرح. ويؤكد ان الحزن ظاهرة مريحة لوجدانه، وبدونها من الصعب عليه ان يخرج الناس من سجونها الكبيرة التي هي فيها عن طريق الظُرف/ الحرية. فالظرف هو الحرية، ولا حرية بدون ظرف، وكلاهما يوجدان بعضهما كما قال الكاتب والروائي الالماني فريدريك ريختر (1763ـ1825).

والعلي «المسخرجي» لم يك مهرج الخلفاء ومضحك الانبياء. فلم يك على شاكلة اشعب مهرج عثمان بن عفان، ولم يكن على شاكلة نعيمان الانصاري مضحك الرسول، ولم يك على شاكلة ابي صدقة منكت هارون الرشيد. كما لم يك على شاكلة ابي العبر، مضحك المتوكل، او على شاكلة جحا، وابي نواس، وعبيد النعم رضا، واسكندر صاروخان، وصلاح جاهين، وانيس منصور جليس الرئيس، ومضحك السادات.

والعلي كان خلال هذه الفترة والفترات التي قبلها والتي بعدها مهموما، مغموما، حزينا، مكروبا، كئيبا، حسيرا، اسيفا، مهما حاول ان يفلسف هذه الظاهر الانسانية ويفرق بينها، ومهما حاول ان يخاطب العقل لا القلب وحده، وينشد اللباب والمعنى والحقيقة، ويجعل السخرية مهابة وخشية حين يسخرها للمنفعة او لغرض لائق كما قال الجاحظ. فلم يك العلي فكها من الفكهاء ولا انيسا من الانساء ولا ظريفا من الظرفاء ولا مهرجا للخلفاء، وانما كان فنه مخالفة العرف في فن الظُرف. ومن هنا جاء توحده وتميزه. ولعل رسومه منذ العام 1963 والى ما بعد خروجه من بيروت في العام 1983 تؤكد ذلك.

فقد كان العلي مهموما من حيث ان الهم هو الفكر في ازالة المكروه واجتلاب المحبوب كما يقول لنا العالم اللغوي ابو الهلال العسكري. وكان العلي من رسامي الكاريكاتير الذين كانوا برسوماتهم يحاربون ويقاومون كل مكروه وكل مصيبة في حياتنا من اجل اجتلاب المحبوب.

وكان العلي مغموما في حياته من حيث ان الغم هو معنى ينقبض القلب معه نتيجة لوقوع ضرر او توقع ضرر. وقد كان العلي منقبض القلب لما يراه من اضرار ومصائب تحل كل ساعة بهذه الامة ويتوقع في كل يوم مزيدا من هذه الاضرار وهذه المصائب نتيجة للطريق التي نحن سائرون فيه.

وكان العلي حزينا حزنا ممضا، وهو هذا النوع من الحزن الذي يستحيل الى هم فيما بعد، يذيب البدن، واشتقاقه جاء من قولهم «ابهم» الشحم اي اذاب، وهم الشحم اي اذابه. فكان حزن العلي من هذا النوع الذي ينتهي بالهم المذيب للشحم. لذا فقد كان العلي صادقا حين قال ان حزنه هم، وليس حزنا فقط، وانه مهموم وليس بحزين فقط، واكبر من شأن الحزن واحترم قسيته، واعتبره عاطفة انسانية نبيلة.

وكان العلي مكروبا كذلك، والفرق بين الحزن والكرب ان الحزن تكاثف وغلظة الغم، نسبة الى الارض الحزن وهي الارض الصلبة ذات التربة الغليظة. والكرب تكاثف الغم مع ضيق الصدر. وقد كان العلي مكروبا من كثرة ما شاهد من مصائب وما حل بنا من نوائب، مكثف الغم، غليظه، ضيق الصدر في نقاشه وجدله كما قال عنه اصدقاؤه وعارفوه.

وكان العلي كذلك كئيبا. والكآبة هي اثر الحزن البادي على الوجه. ومن كان ينظر الى وجه العلي كان يحسبه قد فقد الولد والبلد والوالدة اذ ذلك. ومن ينظر الى صورته في الصحافة كان يحسبه مجففا او محنطا من جراء ارتفاع نسبة الكآبة في وجهه. وهو القائل: انا كالبحر الميت، ارتفعت في نسبة الملوحة.

بحيث لم اعد صالحا للحياة الطبيعية.

وهو الحسير، والحسرة غم يتجدد نتيجة لفوات فائدة او ضياع فرصة او عدم استغلال منفعة. والعلي كان حسيرا وكنا حسيرين معه، لتلك الفرص الضائعة التي فوتتها الامة على نفسها منذ ايام الانتداب البريطاني لفلسطين في عام 1917 والى الان.

وهو الاسيف، والاسف حسرة غاضبة او حسرة الغيظ، وما فعله العرب بانفسهم وبمستقبلهم يحمل على الاسف ويكفي بشر الارض اسفا. وهو ما جعل العلي يبدو دائما اسيفا. ولعل اجمل ما في هذه المشاعر، واهم ما فيها هي انها مشاعر مبثوثة غير منكتمة كما هي عند معظم الناس. فالشعور بالهم والغم والحزن والكرب والكآبة والحسرة والاسف موجود في نفس كل عربي، ولا ميزة للعلي في حمل هذه المشاعر غير كونها مبثوثة عنده، منكتمة عند غيره، وهو في كل صباح يبث لنا هذه المشاعر من خلال لخطاطه وانماطه، ذلك ان العبرة ليست بالحزن وبباقي المشاعر الاخرى التي ذكرناها، ولكن العبرة في بثها ونشرها وايصالها للمتلقي عبر قنوات مقنعة وسلسة وقصيرة للوجه.

كان اصدقاؤه يتلاومون عليه برقة ولطف لهذه النظرة السوداء ولهذه القسوة التي يحمل بها على خصوم الحرية والديمقراطية والكفاح المسلح والقضايا الاخرى التي تبناها وآمن بها، ويطلبون منه الا يركز كثيرا على اللون الاسود، وان يعطي اللون الابيض في حياتنا فسحة اكثر ويتيح له مساحة اكبر. وانه وهو يجسد الامل عليه ان يترك فسحة للامل، وانه وهو يرسم البشع من الصورة لا بد ان ينصف الجميل منها كما قال له ذات مرة شفيق الحوت في رسالة مفتوحة وجهها اليه عبر جريدة «الانباء» الكويتية في العام 1985. فكان رد العلي عليهم قائلا انه يعطي اللون الابيض اضعاف الفسحة والمساحة المتاحة على ارض الواقع، ولكنه بعد كل هذا يسعى الى نوع من التوازن بين ثقل المآسي التي يحملها فوق كاهله وبين وزن الحقد الذي يحمله عليها، ولا بد من هذا التوازن والا غدا كاذبا ومزيفا في عين مشاهده ومتابعه. ومن هنا كانت معاناته الشديدة التي كان يلقاها من اصحاب الصحف واصحاب التحف ناجمة من انه كان لا يبق مساميره الا في العقد، وهنا تكمن قسوته العادلة وعدالته القاسية.

وكنا نرى العلي هادئا هدوء البحر الميت حيث لا تسمح كمية الملح المرتفعة في دمه بتكوين حياة طبيعية، وحيث لا تسمح كمية الحبر الاسود بين اصابعه باضاءة الليل الذي كان يعتبره التلخيص النهائي لما يجري في عالمه. وكأن اللون الاسود قد اصبح لون العصر ولغة العصر وضوء العصر.

ومن اصدقائه من كان يرى العلي ساكتا سكون بركان حي في حالة خمود مؤقت، لا يلبث ان ينفجر من جديد ليدمر كل من حوله ممن ظنوا دون علم انه خمد الى الابد. وكان خادعا في منظره ومظهره. فكان يُرى كطفل غرير، بريء، بسيط، يتيم، ولكن ما ان ينتهي من رسم لوحته حتى تعلم اي مسلة من نار رسمت هذا الرسم وخطت هذا الخط!

وهو اليتيم ابدا، ولعل يتمه غير متأت من فقدان ابويه ولكن من كونه القحمة المرتفعة فوق مساريج الزلة، والريشة المحلقة بعيدا عن السرب، وعود السنديان الواقف خارج الطابور. وهو ما عبر عنه حين قال مرة:

«في الوقت الذي كان فيه الاعلام العربي الرسمي وغير الرسمي يطبل ويزمر للثورة الفلسطينية كنت انا اليتيم الذي ينتقد هذه الثورة، ليس تطاولا ولا وقاحة، بل خوفا وقلقا واحساسا مني بالواجب».

والعلي هنا يذكرنا بقول مشابه كان قد اطلقه الموسيقي والمغني المصري الشيخ امام عيسى (1918ـ1995) تعبيرا عن شعوره هو الاخر باليتم نتيجة انه كان المغني الوحيد في العالم العربي الذي انتقد الثورة المصرية ورجالاتها، في حين كان العالم العربي من محيطه الى خليجه يطبل ويزمر لهذه الثورة ولزعمائها كلما اصابت وكلما اخطأت.

والعلي رغم المه وسوداويته وتشاؤمه، كان من اكثر المتفائلين والواثقين باللحظة القادمة. لذا، فقد كان يتشبث بالحياة من اجل ان يرى ما ستأتي به اللحظة القادمة. ومن هنا جاء حرصه على حياته واحاطة نفسه بسلاح وقائي لمواجهة التهديدات المتلاحقة له. وكان من ضمن اسلحته الوقائية ان يكون حذرا وحريصا من ان يفتح قلبه لاي كان، ويقول ما في رأسه لاي كان، دون ان يكون واثقا منه ثقة كبيرة.

كان العلي يبدو جدولا من امل لا ينشف له رقة الجدول وشفافيته ورومانسيته ونقاؤه. ولكنه عندما كان يشم رائحة البرتقال المنبعثة من بيارات يافا والساحل الزعفراني، تنتفض اطرافه وتغلي دماؤه وتثور براكينه وتتفجر شرايينه، ويصبح كالنمر الهندي المحاصر، ويلقي بجسمه المشتعلة يمنة ويسرة اثناء نقاشه الحاد جدا في سهراته ولقاءاته عن المقاومة والكفاح المسلح واليمين واليسار والبترول والنحار، سيما وانه كان يتمسك تمسكا شديدا برفاق واصدقاء المرحلة المبكرة من حياته وبافكار هؤلاء الرفاق بحرفية شديدة. كما كان يتمسك بافكار الخمسينيات التي تتسم برومانسية سياسية شفافة مندفعة، اكسبته قوة على ضعف، وضعفا على قوة. فينقلب معها من نسمة هادئة الى عاصفة مدمرة، ومن سعفة نخيل خضراء الى سكين حادة بيضاء.

من تعريفات فن الكاريكاتير انه فن لاعادة خلق الطبيعة والشخصيات بطريقة مدمرة. ولو لم يكن العلي رسام كاريكاتير لكان كذلك رغم انفه. ذلك ان طبيعة شخصية العلي لا تتآلف مع فن من الفنون او مع عمل من الاعمال قدر تآلفها وانسجامها مع فن الكاريكاتير. ومن هنا فان العلي لم يستمر في عمله وصنعته الاساسية كميكانيكي سيارات، ولم يستمر في عمله كمدرس رسم للاطفال، وضاق بهذين العملين وضجر منهما، ولم يتسعا لشخصيته. فشخصيته التحفزة الفاعلة، المؤثرة، الناشطة، الصامدة، المقاومة، المتفجرة، الناقدة، الجارحة، لا تملك غير المقاومة، ولا تملك غير الاحتجاج، ولا تملك غير الاثارة ولا تملك غير التحفيز، ولا تملك غير الاذان بعقل الناس. ومن هنا كان قدره وليس اختياره في فن الكاريكاتير، وليس في اي شيء اخر، لكي يعبر من خلاله عن ملامح شخصيته ويفرغ فيه مكنون صدره.

كان العلي لا يتلون ولا يحب الالوان المختلفة، وهو كفته ثنائي الالوان: ابيض واسود. فهو اما ابيض واما اسود، وانت امامه اما ابيض واما اسود. والفكرة التي يقولها لك اما بيضاء واما سوداء. والفعل عنده اما ابيض واما اسود وحدوده بين البياض والسواد حدود واضحة لا رمادية فيها، كما لا رمادية في الوانه ورسوماته وشخصيته. ومن هنا كان يكره السياسيين المحترفين ذوي اللون الرمادي. وعندما اختلط السواد بالبياض في فترة ما بعد معاهدة كامب ديفيد، اصاب العلي القرف عندما اصبحت الحقيقة صلعاء لا شعر لها لكي يمسك به، وانعدمت الرؤيا، ورمدت الدنيا، ولم يعد يتبين الخيط الاسود من الخيط الابيض، واختلط الليل بالنهار، ووقفت عقارب الساعة عند الحافة الدقيقة واللحظة الفاصلة للليل والنهار. فلا هي ليل ولا هي نهار. وقال العلي يومها مغتاظا:

«يا عمي بطلت اعرف انها عربستان رجعية ولا ثورية.. وانه زعيطان ولا معيطان صالح ولا طالح.. ماعت الامور واختلطت المواقف.. حتى الانسان ماع ولونه.. وصرنا في متاهة.. لذا، فانا لا ارسم الحقيقة الان.. صارت الشغلة قرف بقرف.. زمان كنت اهاجم السادات لانه كان مكشوف.. وعلى عينك يا تاجر.. بعد هيك حسيت انه واجبي انتهى.. ما عدت اهتم. اصبح الوضع كله مصلع».

وهو اما صديقك على المكشوف واما عدوك على المكشوف. وهو اما ان يوافقك واما ان يكون ضدك. وهو يكره الوسط والوسطية. وكان يعتقد ان الحديث الذي يقول انما نحن امة وسط حديث مدسوس. فلو كنا كذلك لما نشرنا الاسلام على النحو الذي نشرناه به. ولما وصلت امبراطوريتنا في الماضي الى الحدود التي وصلت اليها. ولما كنا في وقت من الاوقات قوى عظمى مثلنا مثل امريكا الان.

فهل وصلت امريكا الآن الى ما هي عليه لأنها امة وسط..؟

ويبقى العلي بعد هذه الشخصية المختلطة المتوحدة هو العلي المجنون.

مجنون التراب..

ليس التراب الفلسطيني فقط، ولكنه مجنون التراب العربي كله.

وهو الذي كان يردد دائما:

ـ انا لم نقاتل اسرائيل، فسوف يقاتلنا التراب!

ثم يمج نفسا عميقا من سيجارته المتوهجة ويقول:

ـ لعل التراب اجمل ثيابنا..!

ويتكوم على نفسه كالقنفذ وهو يرسم كاريكاتير الغد ويقول:

ـ اشعر احيانا وكأني ارسم بالتراب..!

ويبقى العلي هو العنيد، الثائر على عناده من اجل التراب والارض، وهو الذي كان يردد دائما قول زعيم هندي احمر كان يعيش قريبا من ولاية مونتانا، ردا على الغزاة البيض الذين سرقوا ارضه ونهبوا حلاله في امريكا، وراحوا يغرونه بتوقيع اتفاقية مصالحة يتخلى بموجبها عن ترابه:

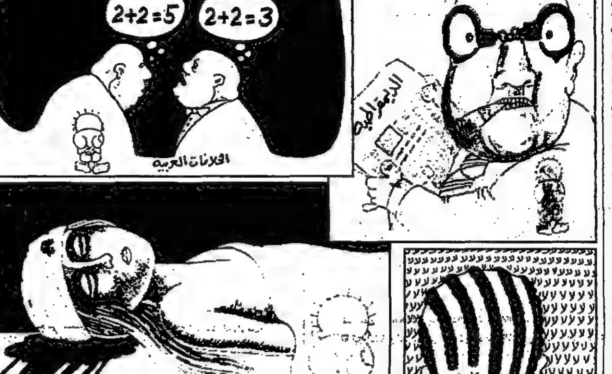
«ما دامت هناك شمس تسطع في السماء، وماء يجري في الانهار، فسوف تبقى هذه الارض هنا، تمنح الناس والحيوانات الحياة. وربما كنتم تعتقدون ان الخالق قد ارسلكم لتتصرفوا بنا كما تشاؤون.. لكن عليكم ان تفهموا جيدا سبب حبي وعدم تفريطي بهذه الارض. فانا لم اقل ان هذه الارض ارضي استخدمها كما اريد على هواي.. لا.. انها ملك الله.. ملك الروح الاعظم.. ولا نستطيع ان نتخلى عنها او نبيعها.. لاننا ببساطة لا نملكها..!».

وكان العلي يقول بعد هذا:

«اقسم برب الكعبة لكل ضالع في اللعبة.. ان فلسطين ملك الرب.. وليست ملك العبد.. وانها ارض الرب.. لا ارض الوعد.. فيها كل دياناته.. وفيها انبياؤه واصفياؤه.. ومن يبيع او يتخلى او يتنازل عن ذرة واحدة من املاك الله فسوف يلعنه الرب لعنة الشياطين ويسخطه سخط السعادين.. ويعيش في الدنيا والاخرة من المنبوذين المعذبين.. ثأرا من السماء لفلسطين..»

* ناقد من الاردن يقيم في امريكا

■ المقال بمناسبة ذكرى رحيل الفنان ناجي العلي في 1987/8/29 وهو فصل من كتاب «السيرة الفنية للرسام ناجي العلي» الذي سيصدر في نهاية هذا العام تحت عنوان «اكله الذئب» عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت.



اعمال متنوعة لناجي العلي

«باتجاه المآقي» لابراهيم فرغلي:

كتابة مغايرة في اسلوبها كما في احداثها

مي التلمساني*

■ عادة ما يكون عنوان الكتاب دليلا يهتدي به القارىء في رحلته الى عالم المؤلف، حيث يعتبر العنوان احد اهم عتبات النص بتعبير Gerard Genette لكننا في المجموعة القصصية الاولى لابراهيم فرغلي نتوقف عند العنوان الملغز طويلا ونتلمس في النصوص معنى له: «باتجاه المآقي» لا يكشف العنوان بقدر ما يكشف لنا النص معنى العنوان. حين يطالعنا في المجموعة المعنونة «خمس اقاصيص مقطوعة»، لندرك ان ثمة حركة مبتورة تقوم بها اليد «باتجاه المآقي» لتمسح ما علق بها من دموع.

هذه الحركة المبتورة فضلا عن الدموع التي تترقرق في المآقي لا تقدم نفسها بوصفها حركة في الواقع وانما فرضية تتسلل عبر صفحات الكتاب جميعها، من اول قصة فيه الى اخر قصة. البكاء يكاد يحكم علاقة الشخصيات بالعالم ويكاد يكون بكاء للداخل ولذلك فهو بعيد كل البعد عن النشيج الميلودرامي والعويل. هو بكاء حسرة ومرارة، بكاء الفقد والغياب، واحيانا بكاء تعاطف انساني تفرضه اللحظة.

في قصة «ابيض احمر» تأتي الجملة الاخيرة في صيغة سؤال اقرب الى الصراخ الناتج عن صدمة هلع مروعة «ماذا فعلت يا محمدي ي ي ؟!» (ص 15) وفي «الصمت عبق» يتعاطف الراوية مع شخصية الفتاة الخرساء في محاولاتها اليائسة التعبير عن معاناتها حتى يشعر بحرارة الدموع تتصاعد الى مقلتيه. ويختتم الراوية القصة الثالثة «من يوميات المحظوظ.. السعيد» قائلا: «ولاحظت، انا المحظوظ السعيد، ولأسباب ليس من بينها على الاطلاق الشعور بالمهانة، انني على استعداد تام للبكاء» (ص28). وتصاحب الغصة راوية القصص المعنونة «صورة»، «ملكوت»، «توحد»، ويملأ الشجن علاقات الشخصيات الجنسية المبتورة ايضا كما في قصص «الاخضر الجميل يشحب تدريجيا» و«صورة» و«توحد».

رباعيات صلاح جاهين

يستهل الكاتب مجموعته باحدى اجمل رباعيات صلاح جاهين عن العيون ليؤكد مرة ثانية ارتباط العيون بالحزن وارتباط الحزن بالشعور بالفقد في معظم نصوص المجموعة، وهي العلاقة التي لا تتكشف لنا الا بالعودة الى النصوص نفسها وربطها بالمدخل التالي بعد العنوان وهو الاستشهاد برباعية جاهين. يأتي المدخل الثالث وهو الاهداء «الى محمد فرغلي ـ الجميل» ليكشف من خلال الاهداء الشخصي (فالاسم يحيل الى احد اقارب الكاتب بلا شك وليس الى شخصية عامة) عن شجن خاص يزيدنا اقترابا من حميمية النصوص وارتباطها بصورة او بأخرى بشخصية الكاتب الواقعية.

بعدما نجتاز هذه العتبات الثلاث نجد انفسنا منذ السطور الاولى من القصة الاولى في حضرة اعلان مصغر عن اختيارات الكاتب الجمالية، ربما يكون مقصودا او غير مقصود لكنه في كافة الاحوال كاشف. يخاطب الراوية (بضمير المتكلم) شخصية حاضرة غائبة قائلا: «ما كان لنا ان نصدق حكاياتك الوهمية يا محمدي.. في كل مرة تأتينا بقصة جديدة مدهشة. ودائما كنا نصدقك. هل يعود ذلك الى اسلوب حديثك شديد العفوية، وقدرتك غير الطبيعية على الاقناع؟! يقينا لست ادري». ثم يردف: «ان ما تحكيه مدهش وربما غريب. نعم، غير انه يبدو عاديا في زمن عجيب» (ص 15) ولو اردنا لاستبدلنا اسم المؤلف باسم الشخصية «محمدي» ولاصبحت لدينا مفاتيح جمالية لنصوص المجموعة تشبه «فن الشعر» من وجهة نظر ابراهيم فرغلي.

نتوقف عند شرطي التجدد والدهشة: لو قرأنا كلمة جديدة بمعنى «متجددة» وليس بمعنى «مجددة»، لبدت لنا النصوص مستقاة من معين واحد تجدد آليات انتاجها ولا تجدد فيها، اي تكررها ولا تبتدع جديدا. ولقرأنا ايضا كلمة «مدهشة» من زاوية فن القصة العجائبية Fantastique كما نجده في الحكايات الشعبية والاساطير. لنأخذ مثلا على تلك قصة «ابيض.. احمر» حيث تتراكم قصص «محمدي» المدهشة عن رجل له قدما ماعز وعن كلب يتحدث قبل ان يتحول الى هيئة انسية او عن عروس البحر المخ. واذا كانت الشخصية الرئيسية في القصة قادرة على انتاج الدهشة فهي بذاتها تقع فريسة للمؤلف الذي يستغلها بدوره لادهاشنا حيث ينتهي الامر بشخصية «محمدي» الى ان يعشق حمامة ويضاجعها ثم تنهش الطيور وجهه وتهرب!

وبالاضافة لشروط التجدد والدهشة والولع بالقصة العجائبية، يشير الراوية الى شرط «الصدق»: يجب أن تكون صادقا حتى نصدقك. والمؤلف لا يترك فرصة الا ويستغلها ليجعلنا نصدق روايته ويستخدم في ذلك حيلا كثيرة شأنه شأن موباسان وادجار آلن بو في هذا المجال. فعادة ما يكون الراوية شخصية حكاءة فقط بمعنى انها لا تشترك في صنع الحدث وانما ترويه او تروي مشاهداتها واعترافاتها بشأنه، كما نجد في قصة «ابيض.. احمر» وقصة «قمر» وقصة «ملكوت». في «ابيض.. احمر» يؤكد الراوية وجود الشخصية المروي عنها «محمدي» باستخدام اداة النداء بوفرة منذ البداية وحتى نهاية النص. مجرد استخدام اداة النداء «يا» يخلق الشخصية ويضعها تحت سيطرة الراوية صاحب السلطة الاولى في توزيع الادوار في القصة. ثم يراكم الراوية تفاصيل تبدو واقعية علمية عن الشخصية الرئيسية مثل الاشارة الى اسماء الطيور وانواعها والتي تكشف عن علم خاص يتحلى به محمدي ويبرر بعد ذلك ولعه بحمامة رشيقة تكتسب صفات انسانية. ثم يؤكد الراوية انه يصدق روايات الشخصية وبذلك يدعونا نحن ايضا الى تصديقها: «انا اصدق كل ما قلت كما اصدق كل ما قلته عن حلاوة صوتها وموسيقى الهديل» (ص 15) ويلعب معنا المؤلف نفس اللعبة الايهامية حين يضع شخصياته في قصة «ابيض.. احمر» في مواجهة سريعة مع لحظة موت بشع تنسينا الاصل العجائبي (علاقة الحمامة بمحمدي) وتدفعنا بتفاصيل واقعية عن شكل الجثة الى تصديق امكانية ان يحدث هذا. يضاف الى شرط الصدق شرط القدرة على الاقناع، والمؤلف يدخلنا بطيئا الى عالمه لنجد انفسنا قد وقعنا فعليا في الفخ: على مستوى السرد، يكفي أن تتكلم الشخصية ليصدقها الراوية: «قل شيئا يا محمدي واقسم اننا سنصدقك».

الشرط الرابع هو شرط «الاسلوب العفوي». في قصة «ابيض.. احمر» يأتي تعليق الراوية وكأنه عفو الخاطر في مواضيع كثيرة من القصة، يساعده على ذلك شكل الحوار من طرف واحد واستخدام جمل عادية تقارب الاستخدام العامي: مثلا «ليكن يا محمدي اي شيء.. لكن الا الصمت.. فما الذي يحدث؟ لم كل هذه الكآبة؟ تكلم..» فضلا عن الاسئلة الكثيرة التي يوجهها الراوية للشخصية الرئيسية والتي تؤكد بشكل غير مباشر براءته وعفويته.

القوالب الجاهزة

لكن المؤلف في قاموسه الجمالي، يعي جيدا ان ما يحكيه ربما يكون مدهشا وغريبا لكنه يبدو عاديا في زمن غريب. اذا كان المقصود بذلك تلك المقولة الشهيرة بأن «الواقع اغرب من الخيال» فاننا نصدق المؤلف في زعمه ان هذا الزمن غريب. لكننا في تحليل اشكال الخطاب التي يتناولها المؤلف نستطيع ان نعتبر كثيرا من نصوصه عاديا في زمن يبحث عن اشكال جديدة ومغايرة للتعبير. وتلك هي مشكلة نصوص هذه المجموعة الاولى في رأيي. فالقصص تبدو مدهشة في اطار انتاجها لعوالم جديدة مشرقة تقارب ما وراء الواقع احيانا وتكشف عن هواجس قلق نفسي ووجودي، وتتمتع بكثير من الجرأة والرقة في كشفها عن آليات العلاقات الجنسية بين الشخصيات. لكنها تفعل ذلك ـ الا قليلا ـ باستخدام القوالب الجاهزة في السرد والتراكيب التقليدية والبلاغة المعتادة. في كثير من القصص القرائية، كما اشرنا سابقا، يعتمد السرد على رواية شاهد على الحدث وعلى شخصية فاعلة يقوم على اكتافها عبء الحدث كما هو الحال في «ابيض.. احمر» وفي «ملكوت» او على راوية شخصية رئيسية تدلي بنصها في صورة اعترافات كما في قصة «فراشات».

في «ابيض.. احمر» الشخصية الرئيسية هي «محمدي» والراوية شاهد على ما حدث له. وفي «ملكوت» الشخصية الرئيسية مجذوب يمارس طقوسا غريبة في النهار وفي الليل، ويظهر في ثوب الاولياء احيانا، والراوية شاهد على ما يحدث له ايضا. اما في «فراشات» فان الراوية يقع فريسة سحر ما ينبعث من اسطورة قديمة عن عاشقين تحولا الى فراشتين ويكاد يطرح الاسطورة ليصبح بنفسه احد ابطالها. في هذا الاطار، عندما يحاول المؤلف التجديد، يعمد الى لغة مخالفة للغة النص كما يحدث في نص «فراشات» حيث ينتقل من لغته المحايدة الوصفية الى لغة غنائية اقرب الى الشعر في الفقرة قبل الاخيرة من القصة، اقرب في اسلوبها الى الهذيان وان كان هذيانا منتظما ـ يقول مثلا: «اصطكت الاسنان/ عبق الجسد الاليف/ جراح الجسد المتخمة لم تصل الى الروح/ صهيل خيول قيدت اطرافها ما برح يداهمني/ ثارت الخيل وراح تطرق الارض بقوة/ آه ه/ حلقوا شعر رأسك يا جميلة» (ص 76 الى اخر الفقرة). لكن تجاور اللغتين لا يخلق بالضرورة جمالا ولا يأتي عادة في صالح السرد، كما هو الحال في قصة «توحد» التي تنتهي بهذه الجمل: «كنا ندرك توحدنا في عالم سيشطرنا الى عالمين يتباعدان فيما يقترب شطرا الروح يوما بعد يوم. ذلك الانشطار الذي بدأ بانسلاخها المفاجىء من احضاني كنشاز انفلت من سيمفونية توحدنا المستحيل» (63).

القصة كاملة تقوم على استحالة التوحد في ظل احساس الراوية وصاحبته بارتباطهما بذكريات ماض مؤلم في قصص حب فاشلة سبقت لقاءهما. هذه المحاولة التأويلية الغنائية الاخيرة لم تضف شيئا للنص وكان من الممكن ان يتنازل عنها المؤلف بسهولة دون ان يخل هذا بفهمنا لابعاد العلاقة ـ كما كشف عنها السرد والحوار.

وكأن المؤلف يريد ان يصنع نصا جميلا بلاغيا بالمعنى التقليدي، بينما جمال النص نابع تحديدا من لغته المحايدة وتداعيات الاحساس بالفقد التي توازيها مناطق كثيرة من السرد مسكوت عنها. كل النص تراوده رغبة في «صنع» بلاغة ولا يكتفي ببلاغته الوصفية البسيطة، العميقة في آن، مما ينتج مشكلة في التلقي، كأن يقول الراوية: «في مرة سابقة ترددنا طويلا قبل أن تلتقي شفاهنا في قبلة بدت لنا باردة غير ان ذلك لم يمنعنا ان نحاول مرة اخرى ثم مرات، وكانت النتيجة واحدة. وعندما اصابنا اليأس اكتفت هي بالنوم في حضني...» (ص61) أليس هذا هو نفس مضمون الفقرة الغنائية الاخيرة عن استحالة التوحد؟

واذا كان السرد هنا يستدعي تجارب تقليدية سابقة في القصة القصيرة العالمية، فان الاسلوب البلاغي كثيرا ما يعمد الى صور غير مبررة وتشبيهات لا تضيف شيئا. مثل وصف الماء بالماء. مثل تشبيه وجه المرأة الملائكي بوجه طفلة او تشبيه المجذوب بشعره الطويل المليء بالتراب ولحيته وشاربه الطويلين برجال العصر الحجري ومثل استخدام الصفات الكليشيه: «الظلام الحالك»، «الشعر الاسود الحالك»، «القوام الممشوق» او تكرار «الزبال الكئيب»، «العجوز السخيفة» في قصة «من يوميات المحظوظ.. السعيد»، والاستعانة بجمل استطرادية بلا داع كأن يقول عن المجذوب انه قرر الانسحاب ثم يضيف شارحا «في ظل شروط الحياة شديدة القسوة» (ص53) او «عدت يوما الى البيت متأخرا بعد سهرة مع الاصدقاء» (ص53) أو «مدفوعين بقوة الا نملك الاستسلام لها ضد كل توقف امام توحد الروحين المقهورتين، الماضي وذكرياته الدامية» (ص63).

استحالة التحقق

ان افضل ما قدم ابراهيم فرغلي في مجموعته الاولى «باتجاه المآقي» هو ذلك الاحساس العميق باستحالة التحقق الكامل في ظل علاقة جنسية شبقية برع في رسمها في اكثر من موضع في مجموعته. لقد ظل هذان الخيطان يتجاذبان نصوص المجموعة منذ البداية وحتى النهاية، خط القصة العجائبية وخط العلاقات الجنسية المحبطة، يلتقيان احيانا كما في قصة «ابيض.. احمر»، «توحد»، «من يوميات المحظوظ.. السعيد» و«الاخضر الجميل يشحب تدريجيا». في كثير من الاحيان يبدو المشهد الجنسي مشهداً وصفيا بالدرجة الاولى يكشف عن ايروسية مصحوبة بالعنف احيانا وبالتوتر غالبا وبمظاهر جسدية اخرى مثل الرغبة في البكاء، تقلصات المعدة، الالم في الاحشاء، التقيوء الخ.. وقد تنوعت اشكال العلاقات الجنسية التي ظلت حاضرة في معظم النصوص، بداية من «ابيض.. احمر» حيث تشير العلاقة الى «فيتشية حيوانية» حين يعشق محمدي طائرا، مرورا بقصة «صورة» حيث يقيم الراوية علاقة بسيدة متزوجة ولا يشعر بوطأة الخيانة الا حين تحدق فيه عيون اطفالها عبر صورة لهم معلقة على الحائط. ثم نجد في قصة «توحد» علاقة جنسية قائمة على الرغبة في النسيان او في تجديد علاقات قديمة او في الانتقام، وفي قصة «الاخضر الجميل يشحب تدريجيا» علاقة بين الراوية وفتاة ليل روسية تحمل هموم بلادها اينما حلت وتملأ القصة شجنا.

وفي «من يوميات المحظوظ» علاقة بالحبيبة يبدو المشهد الجنسي فيها مبتورا، لان «العترية» كانت ثالثتهما.. وفي قصة «قمر» علاقة بين فتاة دميمة الوجه ورجل ضرير وكأن شرط ممارسة الحب ينفي جمال الوجه او على اية حال يجعله عنصرا محايدا. في كل هذه المشاهد يتكشف معنى التوتر والعجز والارتباك واستحالة التواصل او التوحد من خلال الوصف والحركة التي يرسمها بدقة الراوية (9 قصص بضمير المتكلم وقصة واحدة بضمير الغائب). في الغالب يستعين المؤلف بالجملة الفعلية في وصف المشهد كأنما يقول: «احسست اللحظة ان قبضتها قد ارتخت على سروالها فتوقفت. تأملتها للحظة. ولا اعرف كيف طاوعتني كفي التي هوت بقسوة على وجنتها. انفجرت الدهشة في عينيها. القيت بنفسي عليها فيما راحت تدفعني عنها...» (ص41) والجملة الفعلية تشير لفعل شعور ويشي إيقاعها السريع بإيقاع الحركة الفعلية للشخصيات. لكن حين يستعين بالجملة الاسمية يبدو اكثر ميلا لتأمل اللحظة واستعادتها. كأن يقول «الحركات اصبحت متسقة دون نشاز. العناق لا يريد ان ينتهي. القبلات محاولات يائسة للتوحد. الآهات اكثر بلاغة. عضلات الوركين المتماسكين تنقبض على فخذي فأعرف ان الوقت قد حان وتأتي الرعشتان متوافقتين اخيرا». (ص 68) وربما تكون هذه اللحظة هي لحظة التحقق الجنسي الوحيدة في المجموعة التي تتناغم فيها احاسيس الطرفين، رغم الحزن الذي يقلقهما في اغترابهما.

بين هذين الطرفين المتواشجين تقع نصوص «باتجاه المآقي»: من ناحية الهاجس العجائبي المسيطر ومن ناحية اخرى الوصف الايروسي للقاءات محبطة، والخيطان يلتقيان او يتباعدان من وجهة نظر راوية عليم يستغل «أناه» في ادهاشنا ويحصر الوجود ويختزله في اماكن وفضاءات محددة يندر ان تتغير داخل النص الواحد. ويكشف في احيان كثيرة عن ثقافة خاصة «اشارات الى حلمي سالم وأمل دنقل وبوشكين في قصة «الاخضر الجميل» الى روز اليوسف في «من يوميات المحظوظ» الخ) وينتج عالما هو مزيج من الخيال الجامح والاستسلام لمرارة واقع لا فكاك منه.. الا، ربما، عبر كتابة مغايرة في اسلوبها كما في حوادثها.

* كاتبة من مصر

هكذا من الأصل

السفارة المصرية تحول دون مشاركة احمد نجم في امسيات مهرجان «الفحيص»:

نوال الزغبي «عايزة الرد حالا» وجورج وسوف يجيب !

الفحيص ـ «القدس العربي» ـ من جمال اشتيوي:

غياب الشاعر المصري احمد فؤاد نجم عن فعاليات مهرجان الفحيص التاسع للثقافة والفنون، كان الحدث الابرز الذي اثار حنق المثقفين الاردنيين حيث كان من المقرر مشاركته في الامسية الشعرية الوحيدة، لكن السفارة المصرية رفضت تجديد جواز سفره، رغم مطالبة صحف اردنية، السماح له عبور الاراضي الاردنية. غير ان حادثة المنع لم تحل دون قراءة اشعار من ديوان «يعيش اهل بلدي» للشاعر محاولة من ادارة المهرجان للتأكيد على ان الشعر يتخطى الاشارات السياسية الحمراء.

ويشار الى ان الحادثة ليست الاولى او الاهم بالنسبة «لنجم» رفيق الشيخ امام الحميم في اغنياته الشعبية التي تمجد الارض والانسان البسيط والكادح، حيث سبق وان اعتقل ابان حكم الزعيمين جمال عبد الناصر، وانور السادات.

وتتابعت باقي الامسيات الغنائية والثقافية وشارك فيها: «جورج وسوف، ناصر ارشيد، جهاد سركيس، نوال الزغبي واخرون» وكانت على النحو التالي:

«جورج وسوف»

توافد الجمهور الاردني والعربي الى مدينة الفحيص، ليحتفوا بسلطان الطرب جورج وسوف، اذ اكتظت ساحة دير الروم بزهاء خمسة الاف متفرج، هتفوا ورقصوا بمتعة قلما تحدث في المهرجانات الاردنية، فكانت ليلة مباحة منذ ان طلع وسوف على جمهوره بأغنية «باعوا فينا واشترونا وما حكينا».

وحينما شاهد المطرب الاحتفاء الحار به، اغرورقت عيناه بالدموع، وخاطب جمهوره بانه شعب يليق بالفن والفن يليق به، وسيعود لهم في العام المقبل، مرتحلا الى اغنية «يا قلبي مين يداويك» ذات الايقاع القوي فأداها بصوت تنقل بين موتيفاتها الصوتية بكل ثقة، شارعا باغنية للراحل العظيم «عبد الحليم حافظ» فكانت «جانا الهوى جانا» اغنية تمايل الجمهور معها وطرب على لحن غلب عليه الايقاع السريع لفرقة موسيقية مكونة من «14» عازفا.

ومن «جانا الهوى» ذات الايقاع السريع، انتقل وسوف الى اغنية «لو نويت» القريبة في جملها من ذات الايقاع، واحتوائها جملا شعرية شطيقة تصور المكونات والمشاعر الانسانية، غير ان الحضور القوي لجورج وسوف من خلال صوته المتفرد وطريقته في الاداء، التي تنم عن ثقة، هي ما تجعل الجمهور اكثر طلبا لاغنياته حتى في بواكير حياته مثل «حلف القمر، مهما حتفكري» مما جعل الجمهور يقوم بدور المطرب المصاحب في تفاعله مع اغنية «امرك يا قلبي غريب، ارضى بالنصيب».

اغنيات «ما انت يا روحي ان جيت للجد، وكلام الناس» اشعلت بلحنها السريع في جنبات الجمهور زوبعة شديدة من الطرب، وهكذا مع تنقل المطرب بين اللهجة المصرية واللبنانية خلف وراءه بصمات شديدة الوضوح في الاغنية العربية.

«العولمة والهوية القومية»

العولمة والهوية القومية: هي الندوة الثقافية الثانية التي اقيمت على منبر المرحوم «خالد منيزل» في مدينة الفحيص وشارك فيها: «كميل داغر» من «لبنان» و«هشام غصيب» من «الاردن» و«احمد برقاوي» من «سورية» وتدور الندوة حول «العولمة باعتبارها تهدد الحضارات والحاجة الى استنهاض ما هو انساني وعادل بالمعنى النبيل للحياة والا فان الدول المجزأة على المستوى الوطني والقومي لن تصمد امام وحش العولمة، وانها لا بديلها من الصمود خاصة وان الحال يشير الى ان الحكام صاروا جزءا من نظام العولمة ولم يعد للكادحين الا ان يحكوا جلدهم باظافرهم.

اللبناني «داغر» تطرق الى تجربة جيل الرواد وحلمهم بافكار تحريرية لتغيير صورة العالم المعاش، حين كان اليقين كاملا بأن ثورة الكادحين ستكون خاتمة الثورة العربية وستنجز المهام الوطنية، لكن الحلم ظل حلما ولم يخترق الرصاص الكثير من الواقع، وصمد العالم القديم وانهار المجتمع الاشتراكي في نهاية مذهلة، لكنها النتيجة الاكثر طبيعية لثورة حاصرها البيروقراطيون وحفاروا القبور.

اما هشام غصيب المحاضر الاردني فلم ير العولمة غير انها «وهم ايديولوجي وقفص فكري يحجم الفعل والممارسة، فالعولمة وثن هش محاط بهالة صلبة من البرجوازية التجبرة مما يعقد تفكيكه، وان كانت صعوبة المهمة لا تلغي ضرورتها، وفي سياق ذلك لا بد لنا ان ندرك ان العولمة وليدة الحقبة الباردة ونتاج جملة من التراكمات القديمة، ونمو سرطاني للممارسات غير المنتجة، وهو نظام في طور التعفن وليس نهاية التاريخ، وان كان هذا الطور الجديد المتمثل في تأجيل انفجار ازماتها وتناقضاتها يتم على حساب الطبقة العاملة وبيئتها وحياتها ويشكل وبالا على الامم المسحوقة. غير ان التشاحن والتناقض صورة اساسية لعلاقة العولمة والدولة القومية والدولة القطرية، اذ ان العولمة تسعى الى اقامة دولتها القومية في المركز وتفتيت الامم في الاطراف على اسس اثنية ضيقة، وهي بهذا تعبر عن نظام عدواني مدمر، يخفق في تلبية الحاجات الاسسية المعنوية والمادية للشعوب ولا بديل عنها سوى الاشتراكية ولكن السبيل اليه غير ممهد، ليظل السؤال قائما.. ما العمل.

هل هناك قومية عربية؟ بهذا السؤال المحير، يضع الامة ازاء ظاهرة لم يكن لها الخيار فيها، فالعلاقة بين العولمة والهوية تثير القلق حسب المحاضر السوري والاخير احمد برقاوي «فهناك تناقض اساسي بين الهوية من حيث هي جملة سمات تمثل امة من الامم والعولمة من حيث هي الغاء لهذه السمات».

«ارشيد.. سركيس»

اجتمع المطربان الاردنيان المميزان جهاد سركيس وناصر ارشيد، في اخر حفلة طربية، من امسيات الفحيص، فالاول مطرب شاب اثبت نفسه امام تدفق الاغنية اللبنانية الى السوق الفني الاردني، والثاني علامة فارقة في تاريخ الفن العربي، لكنها لا تجد من يحتضنها ويرعاها اذ توارى صوته في الظل بعد فوزه في مهرجان الاغنية العربية في البحرين عام «96» وهو يحفل باغنية القصيدة اكثر منه بالاغنية الشبابية الطربية منذ ان صعد المطرب ناصر ارشيد بثقة الى المسرح اثبت قدرته كمطرب يمتلك صوتا قويا ومتمكنا في اغنياته «غزلتي وموعود بعنيكي» و«غصن البان» فابدى قدرة عالية في تمكنه بالاداء متنقلا من سلم موسيقي الى اخر بنبرات صوتية متعددة: «التينور، الباريتون، الباص».

ونظرا لامتلاكه خاصة صوتية تؤهله للغناء لاكبر المطربين العرب فقد غنى لعبد الحليم حافظ «جانا الهوى جانا» بامتداد صوتي رائع، رقص عليه الجمهور وطرب، لينتقل بعد ذلك الى اغنية «قلي عملك ايه قلبي» لمحمد عبد الوهاب، فكانت بصوته الخاص به ولمساته الخاصة وباحساسه الدافئ لكنها بنفس طريقة الاداء. وبين هذا وذاك فان ارشيد يتمتع بذائقة بديعة في الاداء التطريبي ويمتلك حضورا لافتا على المسرح، يساعده في ذلك كثافة النبرات، والتكوينات الصوتية، فله صوت ثري ومدرب يجعله اكثر احساسا بالكلمة واللحن والتوزيعات الموسيقية التي جاءتنا متوازنة عبر قيادة حسن متياوي لثمانية عازفين مهرة، عرفوا بتواصلهم كيف يحيلون الحقل الى مناخات الاصالة والاستماع بالاذن والحس والوجدان.

اما المطرب جهاد سركيس فقد انتقل بالاجواء من الحالة الطربية الى الاغنية الشبابية والالحان السريعة، يؤديها برشاقة وخفة ظل، فاحال الاجواء الى مشهد كرنفالي واسع تجتاحه فرحة الشباب الغامرة وانسجامهم المفعم بالحيوية والرقص الجنوني المتداخل مع الموسيقى والالحان الراقصة التي تمازجت مع كوكتيل من الايقاعات المصرية والعراقية والخليجية وغيرها، وقد غنى سركيس: «طفي النار بنار، يا جدة محتار، ما بيسالش علي ابدا، خلي ايدك تشبك ايدي، وجسر الحديد انقطع».

ورغم ما اتسم به سركيس من اداء اللون الطربي بامتياز لكنه لبى دعوة جمهوره بغناء «اول مرة تحب يا قلبي» للعندليب الاسمر عبد الحليم حافظ، فحقق تواصلا كبيرا من خلال صوت مدرب على اداء اللون العاطفي، مثبتا انه فلت من عقال «المالنخوليا» الشبابية.

نوال الزغبي

وعلى غير عادة المطربة اللبنانية «نوال الزغبي» اطلت على جمهور حفلتها الذي بلغ زهاء ثلاثة الاف شخص، بعد ان غنت له من خلف الكواليس، «انا حلويت ازاي» على انغام فرقتها الموسيقية المكونة من 12 عازفا، في حفلة بثها التلفزيون الاردني مباشرة على الهواء كونها الامسية الوحيدة لها، التي احتشد لها المتفرجون امام بوابة المهرجان قبل البدء بساعة ونصف. وباغنيتها الثانية «انا عايزة الرد حالا» صدحت بها بلهجة مصرية تنزع في الاداء الى لون المغنية المعروفة «وردة» فاتسمت بالجملة الطربية الراقصة وبحركات اداتها نوال الى جانب جمهورها الذي ردد خلفها اغنية «خص القلب بعتله».

وارتحالا الى الالحان الطربية، انتقلت الزغبي بجمهورها الى اغنيتها الاكثر شهرة «ما اندم عليك» بما حملت معها من هجنة في التوزيع ما بين الاسس الشرقية والغربية، لكنها اقفلت هذا اللون من الاداء باغنية «مين حبيبي انا» التي كانت بمثابة شرارة الانطلاق وسفينة الشهرة للزغبي بعدما غنتها «ديتو» مع المطرب اللبناني «وائل كفوري».

وبدا ان الزغبي بقدرة الادائية على المسرح تجيد الانتقال من لون الى اخر حينما غنت باللون البدوي «دق المهباج» وساندها بنجاح باهر الكوال، الذي بدا منسجما في طريقة انشاده وتجاوبه مع اللحن، قلما امتلكتها الكورالات العربية في امسيات اخرى، في حين جاءت الاغنية الاخيرة «غريب الرأي» التي سبق ان غنتها المطربة فيديوكليب باجواء مشهدية مختلطة اعتمدت في بنائها الدرامي على الهجنة بين ما هو اسطوري وشرقي وغربي.

الدراما السورية

الدراما السورية هي الندوة الاخيرة في مهرجان الفحيص وشارك فيها الفنان عباس النوري وجميل عواد وتمحورت حول: «التصاقها بالواقع وانتاجها له، من خلال امثلة عديدة ابرزها «ربيع لهام» و«ياسر العظمة» و«محمود جبر».

الفنان عباس النوري وحسبما يروي فانه «اكتشف خلال اقامته العام الماضي في عمان، حجم المعاناة التي تقع على كاهل الفنان الاردني، من خلال ضعف الانتاجية وعلاقته بالمؤسسات الاعلامية ذات البعد التجاري ـ فالفنان ضمير الامة وحارس وعيها، فبعض اعماله التلفزيونية والمسرحية تعرضت للمنع بحجة انها تعالج قضايا وطنية. ومن وجهة نظره فالدراما في الاردن لا تقع تبعاتها على المسؤول فقط وانما تكمن في هوية العمل الفني والوطني، فآخر اعماله «الدرب الطويل» من اخراج صلاح ابو هنود يتناول مرحلة الاحتلال الاسرائيلي منذ عام (1936 وحتى 1981). وانكر ان يكون لحرب الخليج دور في انتشار الدراما السورية مؤكدا انها بدأت قبل ذلك مشيرا الى البدايات التي اسس لها رواد مثل نهاد قلعي وغيره لم يكونوا درسوا الدراما ولكنهم شكلوا ورشة انتاجية وقال: «تجربة السينما في سورية حتى الان لم تدخل في علاقة حميمية مع الجمهور فالدراما السورية كرست تقاليد للمؤلف والممثل والمخرج وانتجت اعمالا ارتبطت بواقع تعبيرها الاجتماعي».

الفنان الاردني جميل عواد تمحور حديثه حول: «ان الدراما الاردنية ليست غريبة عن الملاحم: «عشتار، اوغريت» وهي ذات تراث حافل انتج العديد من المسلسلات على هذه الشاكلة» وقال: «الكثير من الاسماء العربية برزت من خلال التلفزيون الاردني امثال منى واصف وعبد الرحمن ال راشي وجيهان عيد وغيرهم وعباس النوري الذي شارك قبل عقدين في المسلسل الاردني «الصقر عندما ينطق».. الى جانب دور المخرج المعروف هاني صنوبر في تشكيل للمسرح القومي والقطري في سورية بعد عودته من دراسته الاكاديمية فالدراما العربية بيت واحد مكون من غرف كلها تصب في الابداعي والثقافي العربي. لذلك ادرك المسؤول الثقافي صوريا اهمية للمبدع والابداع كحامل لذاكرة زمانه وتاريخه».

جورج وسوف

نوال الزغبي

جهاد سركيس (القدس العربي)

هجوم على نجيب محفوظ لانتقاده الناصرية ومدحه السادات

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

تعرض نجيب محفوظ الروائي العربي الوحيد الحائز على جائزة نوبل لهجوم غير عادي لانتقاده الشديد للحقبة الناصرية بقوله في كتاب جديد له والذي اثار دهشة الكثيرين ان الناصرية لم يكن فيها ايجابيات انما سلبيات «وايجابيات سلبية»، ولمدحه السادات بقوله «ان السادات خدعني واكتشفت انه داهية».

وقد قال نجيب محفوظ ان اعداد الكتاب الذي سيصدر عن احدى المؤسسات الصحافية الكبرى، استغرق تسع سنوات لكي يأتي «وجبة عقلية اعدت على نار هادئة».

والكتاب يبعد كل البعد عن دبلوماسية الكاتب المعهودة، وتأتي «الاعترافات» التي طفح بها في عامه السابع والثمانين اي في عمر «لا يخفي فيه احدا، ولا ينتظر شيئا من احد» ولذلك يقول المعارضون انه «تخاريف شيخوخة» والمؤيدون ينظرون اليه كاعترافات للتاريخ دون خوف او ضغط من احد.

ويقول المؤيدون: «هل كان لا بد ان يصبح ناصريا حتى يرضى عنه المتعبدون في محراب الناصرية، ام كان ضروريا ان يكتب على نفسه حتى يحوز اعجابهم ام يخفي مشاعره الحقيقية تجاه الحقبة الليبرالية قبل ثورة تموز (يوليو) بوجه عام؟».

اهم ما في الكتاب الذي يحمل اسم نجيب محفوظ، صفحات من مذكراته واضواء جديدة على ادبه وحياته في وقت يكاد يكون صاحبه اقرب الى الشاطئ الاخير من الحياة، وقد نحت الرجل مصطلحا فريدا وهو يصر على رأيه في ثورة تموز (يوليو) محللا لاحداثها ليضيف الى رصيده الادبي والفكري الذي احتل اعظم المراتب العالمية وتوج باسمى جوائز الادب العالمي واضاف الى رصيده لقب المحلل السياسي والمؤرخ بل الراصد لحركة التاريخ السياسية وليس المتغيرات الاجتماعية فحسب حينما استغرق في المحلية ونهم من احداثه.

في تعليقه قال الكاتب «ان ثورة تموز (يوليو) لم يكن لها كما هو شائع ايجابيات وسلبيات، بل كانت لها سلبيات والايجابيات سلبية بمعنى ان الاهداف النبيلة انقلبت هي الاخرى الى سلبيات، ويضرب مثلا بمجانية التعليم فهذا المبدأ تحول الى تجهيل للطلبة بمصروفات باهظة حتى ان الطلبة يتفقون الاف الجنيهات وفي النهاية يتخرج الواحد منهم بدرجة جاهل والسبب ان المدارس فتحت الابواب على مصراعيها بلا ضابط ولا رابط او تخطيط محسوب لمستقبل التعليم في مصر».

واضاف: «عندما سمعت خبر قيام الثورة خرجت مني عبارة تلقائية الا وهي «يا خبر اسود» ولم اكن بعد ذلك ممن يدورون في فلك الثورة مسبحا بمجدها او حاملا لبخورها او مباخرها».

«وبعد ذلك تنكرت الثورة الديمقراطية وحزب الوفد الذي ظل يجاهد لتحرير مصرنا الغالية مطالبا برحيل الاستعمار منذ عام 1919 الى 1952. وكان من المفروض ان تستفيد الثورة من قاعدة الوفد العريضة من خلال الهيئات التي كونتها مثل هيئة التحرير او الاتحاد القومي في ذلك ممن وقع عليهم الاختيار من الوطنيين. فاي حزب سينضم له محمد نجيب رحمه الله او جمال عبد الناصر كان سيحقق الاغلبية له فما بالك لو كان الحزب هو حزب الوفد.

«لكن الذي حدث عكس ذلك تماما لتدخل البلاد في مغامرات متلاحقة اهمها بالطبع الوحدة مع سورية وحرب اليمن الذي ذهب اليها نجيب محفوظ بنفسه مع كوكبة من الادباء في مقدمتهم يوسف السباعي وانيس منصور حيث رأينا الضحايا من جنودنا لعدم درايتهم بطبيعة «اليمن الجبلية».

ولم يتوقف نجيب محفوظ عند هذا الحد من الاعترافات فوصف قرار تأميم قناة السويس بالخطأ لانه ادخل مصر على حد قوله في صراع مع القوى الكبرى وكان يمكن السكوت، وحق الامتياز كان سينتهي في عام 1986 دون الدخول في معارك الدول الكبرى واراقة الدماء».

ويضيف بقوله عن يوم رحيل سعد زغلول قائد ثورة 1919 بانه «كان اسوأ يوم في حياتي لايماني به ايمان الصوفيين بشيوخهم، ولا ابالغ اذا قلت انه لا يوجد زعيم في تاريخ مصر احبه حبا صادقا خالصا مثل سعد زغلول».

«اما السادات فلقد كانت انطباعاتي عنه سيئة منذ تولى السلطة عقب رحيل عبد الناصر وظلت هذه الانطباعات حتى ثورة التصحيح 15 ايار (مايو) 1971 حيث اكتشفت ان الرجل داهية سياسية وليس سطحيا كما تصورت ثم بلغ ذروة التألق بعد انتصاره في تشرين الاول (اكتوبر) 1973. فهو الانتصار الذي حفظ ماء الوجه العربي، اعاد الارض واسترد الكرامة».

ويواصل الحديث بقوله: «انني عندما ايدت كامب ديفيد كان هدفي المضي في ركب السادات. هذا اتهام باطل لا اود التعقيب عليه واقول لهؤلاء «العبوا غيرها» لان هناك موقفا ثابتا من اليهود من قبل مقدم السادات نفسه. ولقد سبق لي مع توفيق الحكيم التوقيع على بيان الادباء معلنين رفض حالة اللاسلم واللاحرب التي ضاقت بها الصدور ويومها علق السادات بقوله «حتى الحشاش اللي اسمه نجيب محفوظ وقع معاهم على البيان». «رئيس دولة وصفني بالحشاش ثم يقولون بعد ذلك انني ايدت كامب ديفيد وركبت بموجة السادات، فلماذا وقعت على البيان اذن! ولكني علقت على رسالة السادات، اذا كان لا بد من الكلام عن الحشيش، فليكن الحديث لاي من الناس ولكن غير السادات بالطبع! وكانت بمثابة المبارزة الثقيلة بين قائد ورئيس دولة واديب لا يملك في الدنيا سوى فكره وقلمه ولم يسلم توفيق الحكيم حينذاك من اتهامات السادات التي وصفه فيها بالتخريف وانه يهذي بما لا يعرف».







الاديب نجيب محفوظ (القدس العربي)

امريكيون مسلمون وعرب يحتجون على فيلم «الحصار»

■ لوس انجليس ـ أ ف ب: احتج مسلمون وامريكيون من اصل عربي على فيلم جديد يحمل اسم «الحصار» يروي قصة هجوم ارهابي يستهدف مدينة نيويورك. وسبب الاعتراض هو ترسيخ الفيلم للنماذج المقولبة عن العرب وتكريسه احكاما مسبقة حيالهم.

ومن المنتظر ان يعقد مجلس العلاقات الامريكية ـ الاسلامية ولجنة الامريكيين العرب لمكافحة التمييز مؤتمرا صحافيا امام ستوديو شركة فوكس للقرن العشرين التي انتجت الفيلم.

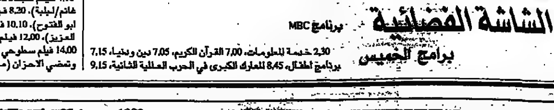
ويتحدث فيلم «الحصار»، من بطولة دينزل واشنطن وبروس ويليز ويتوقع عرضه في الصالات في السادس من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، عن حملة هجمات بالقنابل تدفع بالمسؤولين الامريكيين الى اعلان حالة الطوارئ.

ويؤدي ذلك الى اعتقال للمسلمين والامريكيين من اصل عربي كما حصل للامريكيين من اصل ياباني ابان الحرب العالمية الثانية.

وقالت رئيسة لجنة الامريكيين العرب لمكافحة التمييز هالة مقصود ان الفيلم يرسخ النماذج المقولبة. واعربت عن خشيتها من «هذه الصور السلبية ازاء الجاليات الاسلامية والاميركية من اصل عربي».

وفي المقابل، تؤكد الشركة المنتجة ان هدف الفيلم الذي اخرجه ادوارد زويك هو "التعامل بجدية وحساسية مع المشاكل الحالية المهمة كالاحكام المسبقة والاضطهاد وثمن الحريات الشخصية الذي يتعين على جميع الامريكيين دفعه لحمايتها".

الشاشة الفضائية
برامج الخميس



الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 البرازي الامريكية، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور، 15,30 الاخبار، 15,40 آفاق، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 بين السطور، 18,30 الاخبار، 18,40 نقطة ساخنة/قضايا/تحت المجهر، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 لقاء اليوم/اعادة، 22,05 هذه الدنيا (اعادة)، 22,30 الاخبار، 22,40 ضيف وقضية/اعادة، 23,30 الاخبار، 23,40 الحدود، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 بين السطور/اعادة، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 آفاق/اعادة، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

برنامج MBC

2,30 خدمة المعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 برنامج اطفال، 8,45 المعارك الكبرى في الحرب العالمية الثانية، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 المسلسل المدبلج/وداعا للحب/اعادة، 11,00 عناوين الاخبار، 11,05 المسلسل العربي/وجيدة وسامح، 12,00 فيلم وثائقي، 12,30 فيلم وثائقي/تاريخ الماء، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 متنوعات غنائية، 13,25 الحياة على الانترنيت، 13,50 متنوعات غنائية، 14,00 المسلسل المدبلج/اللؤلؤة السوداء، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 المسلسل العربي/قلوب في دوامة، 16,30 برنامج توبس اند بوبس/اعادة، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,00 برنامج ليل وحكي ونجوم، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 الفيلم العربي/المهرج الكبير/يوسف وهبي ـ فاتن حمامة، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 كوميدي، 23,45 المسلسل المدبلج/اعادة، 00,45 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم البنات والصيف (عبد الحليم حافظ/مريم فخر الدين)، 2,00 فيلم على مسرح الحياة (حسين رياض/روحية خالد)، 4,10 فيلم فجأة ذات صباح، 6,15 فيلم لست مجرما (سمير غانم/ليلبة)، 8,20 فيلم وصية رجل مجنون (يوسف شعبان/نوال ابو الفتوح)، 10,10 فيلم سارق السيارات (حاتم ذو الفقار/دلال عبد العزيز)، 12,00 فيلم حياة عازب (شكري سرحان/نجلاء فتحي)، 14,00 فيلم سطوحي فوق الشجرة (يونس شلبي/ليلبة)، 16,00 فيلم وتمضي الاحزان (محمود ياسين/نجلاء فتحي)، 17,45 وما وراء الشاشة، 18,00 فيلم عرض اول، 20,00 فيلم الراقصة والطبال (نبيلة عبيد/احمد زكي)، 22,00 فيلم الجينز (جالا فهمي/فاروق الفيشاوي).

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج وثائقي ـ رحلة الى..، 10,00 مسلسل الظهيرة، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 برنامج جار القمر، 16,00 برنامج موتور، 16,30 برنامج الجانب الاخر، 17,30 مسلسل مذكرات عائلة، 18,30 برنامج مقابلة شخصية، 20,00 مسلسل عربي ـ رجال في المصيدة، 21,00 سهرة الخميس، 00,00 برنامج مساحة حرة، 2,00 مسلسل ـ مذكرات عائلة، 3,00 القرآن الكريم، 3,30 الختام.

دبي

6,00 نشرة الاخبار، 6,25 في مثل هذا اليوم، 7,30 صورة عن قرب، 8,00 المسلسل المعرب، 9,30 رسوم متحركة، 10,20 استراحة الكاميرا، 11,30 برنامج طبق 5 نجوم، 12,25 برنامج كشكول، 1,05 المسلسل العربي، 2,35 مسابقة الكمبيوتر، 3,30 اجازة سعيدة للاطفال، 4,35 تسوق واربح، 5,05 مساء الخير يا دبي، 7,10 مسابقات الصيف، 9,30 الاخبار الرياضية، 11,30 المسلسل العربي، 12,45 الفيلم العربي، 2,25 المسلسل العربي، 3,00 موجز الاخبار، 3,15 تسوق واربح، 4,20 المسلسل العربي، 5,05 برنامج قضايا ساخنة.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

5,00 قرآن كريم، 5,25 حياة وامل، 7,25 فيلم اجنبي، 9,00 الاونطجية، 11,00 افلام فقراء لكن اغنياء، 1,00 عهد الهوى، 3,00 برنامج كرنفال، 5,00 حواء على الطريق، 7,00 برنامج سينمائي، 7,30 معجزة السماء، 9,30 برنامج أفيش، 10,30 لا تتعب هذا المساء، 1,00 حلوة يا دنيا، 3,00 فتاة الميناء.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 شباب دائم، 10,45 مسلسل اطفال، 11,25 مسلسل عربي، 12,12 مزيكا من الحي الشرقي، 12,40 لعب عيال، 1,40 سباق الاغنيات، 3,15 فيلم يا مهلبية يا، 5,25 كتاب الزمن، 7,00 مسابقة يرجك ايه، 8,30 بس انت احلم، 9,10 فيلم الدموع الساخنة، 11,15 شريط الذكريات، 12,16 مسلسل عربي، 1,50 نغم، 2,31 فيلم جزيرة الشيطان، 5,00 مسلسل ديني، 6,11 اغاني اطفال، 6,26 اقرض مثلا، 6,42 اغنيات.

هكذا من الأصل

الزمالك يهزم المنصورة ويواصل الصدارة والاهلي يعبر القناة

■ القاهرة ـ رويترز: حافظ الزمالك على مكانه في صدارة دوري اندية الدرجة الاولى لكرة القدم في مصر في نهاية الاسبوع الثالث للمسابقة بعد ان فاز 2/صفر على المنصورة في مباراتهما التي اقيمت مساء بإستاد القاهرة.

احرز عبداللطيف الدوماني مهاجم الزمالك الجديد أول هدف لفريقه بضربة راس في الدقيقة 68 من كرة عرضية من زميله اسامة نبيه بعد ضربة ركنية نفذها محمد صبري. ولم يلعب الدوماني المباراة من اولها الا انه شارك بعد مرور ربع ساعة من بداية الشوط الثاني.

واضاف اسامه نبيه الهدف الثاني للزمالك في الدقيقة 72 عندما نجح في المرور من توفيق صقر مدافع المنصورة وسدد الكرة لحظة خروج هلال هلال حارس مرمى المنصورة للتصدي له. تبادل الفريقان الهجمات وكانت هجمات المنصورة اقل من الزمالك الذي نجح في صنع عدة فرص بقيادة محمد صبري الذي افلت من الرقابة عدة مرات وصنع الهجمات.

وفي استاد القناة بالاسماعيلية فاز الاهلي على نادي القناة 1/صفر.

احرز محمد شرف هدف الاهلي والمباراة الوحيد في الدقيقة 55 بضربة رأس من كرة عرضية لعبها سيد عبدالحفيظ.

اطلق مهاجمو القناة عدة تسديدات من طارق فهيم وتشيرنو ولكن كلها لم تكن دقيقة فلم تهز شباك عصام الحضري حارس الاهلي بينما لعب محمد عبدالرؤوف قلب دفاع القناة دورا كبيرا في افساد معظم هجمات الاهلي خاصة مع تباطؤ احمد كشري الذي لعب مع حسام حسن من بداية المباراة وتم استبعالهما لاصابة حسام واشراك سامي قمصان بدلا من كشري ايضا واضاع هو الاخر فرصتين ذهبيتين.

ويستمر الاهلي في منافسة الزمالك على صدارة الدوري بعد ان اصبح رصيده بعد فوزه على القناة سبع نقاط في مقابل تسع نقاط للزمالك الذي يتصدر القائمة منفردا.

وتوقف رصيد المنصورة عند ثلاث نقاط مساويا لرصيد القناة. وفي المحلة انهزم فريق بلدية المحلة امام الاسماعيلي بهدفين مقابل لاشيء. احرز محمد صلاح ابوجريشه الهدف الاول في الدقيقة 53 واضاف احمد فكري الصغير الهدف الثاني في الدقيقة 69.

واضاع عبدالعظيم الشوري مهاجم البلدية فرصتين للتهديف ولكن كان الاسماعيلي الخطر في الشوط الاول وتبادل الفريقان الهجمات في الشوط الثاني.

اصبح للاسماعيلي سبع نقاط بعد هذا الفوز واستمر منافسا للاهلي وتوقف رصيد البلدية عند نقطة واحدة فقط.

وفاز الاتحاد السكندري 1/صفر على نادي المقاولون العرب باستاد الاسكندرية. احرز الهدف الوحيد للاتحاد حازم عبدالمولي من ركلة جزاء في الدقيقة 73.

ورفع هذا الفوز رصيد الاتحاد الى ست نقاط بينما توقف رصيد نادي المقاولون العرب عند اربع نقاط.

وفي بورسعيد لقي فريق الشرقية هزيمة قاسية اذ انهزم امام المصري بثلاثة اهداف مقابل لاشيء. احرز ياسر الشنواني الهدف الاول في الدقيقة 20 ولم تمض دقيقتان حتى كان عبدالناصر عباس يحرز الهدف الثاني للمصري. ويضيف الشنواني الهدف الثاني له والثالث للمصري في الدقيقة 87.

وطرد حكم المباراة اللاعب السوداني هاشم كنتوره مهاجم الشرقية في الدقيقة 74 لحصوله على انذارين.

ارتفع رصيد المصري الى ست نقاط بينما بقي رصيد الشرقية ثلاث نقاط.

وفي اسوان تعادل فريقا اسوان وغزل المحلة بدون اهداف في مباراة متوسطة المستوى اصبح لاسوان بعدها نقطة واحدة واصبح لغزل المحلة نقطتان.

وكان فريق مزارع دينا قد فاز 1/صفر على فريق الكروم واحرز حسن عواد هدف المباراة في الدقيقة 25 ليحصل فريق دينا على ثلاث نقاط ويرتفع رصيده الى اربع نقاط بينما توقف رصيد الكروم عند ثلاث نقاط.

مرسلي يفوز بسباق 1500 متر في لوزان

■ لوزان (سويسرا) ـ رويترز: فاز العداء الجزائري نور الدين مرسلي ببطولة سباق 1500 متر في بطولة الجائزة الكبرى لالعاب القوى في لوزان بسويسرا.

جاء مرسلي في المركز الاول مسجلا زمنا قدره ثلاث دقائق و34,98 ثانية.

وجاء الفرنسي ادريس معزوزي في المركز الثاني في ثلاث دقائق و35,05 ثانية تلاه الكيني وليام تانوي الذي قطع المسافة في ثلاث دقائق و35,16 ثانية.

وكالعادة سيطر الكينيون على سباق 3000 متر موانع وهو السباق الذي يشار اليه احيانا بالسباق الكيني. وجاء الكيني لوك كيبكوسيجي في المركز الاول بعد ان قطع المسافة في سبع دقائق و36,48 ثانية تلاه مواطنه دانييل كومن في سبع دقائق 36,58 ثانية. وحل كيني ثالث هو توماس نياريكي في المركز الثالث في سبع دقائق و42,16 ثانية.

وفازت الامريكية ماريون جونز بسباق 100 متر في 10,72 ثانية تلتها اليونانية ايكاترينا ثانو التي سجلت 11,02 ثانية في حين جاءت الامريكية اينغر ميلر في المركز الثالث بعد ان سجلت 11,03 ثانية.

وفي سباق الميل للسيدات جاءت البرتغالية كارلا سكرامنتو في المركز الاول في اربع دقائق و23,41 ثانية. وجاءت الكينية جاكلين مارانجا في المركز الثاني بزمن بلغ اربع دقائق و24 ثانية تلتها السويسرية انيتا ويرمان.

وفازت النيجيرية غلوري الوزي بسباق 100 متر حواجز في 12,56 ثانية تلتها الجمايكية ميشيل فريمان التي سجلت 12,56 ايضا في حين سجلت الامريكية مليسا موريسون 12,74 ثانية وجاءت الثالثة بين المتنافسات.

وفاز الكيني وليام تشيرتشير بسباق 800 متر في دقيقة واحدة و45,63 ثانية تلاه مواطنه ديفيد كيبتو في دقيقة واحدة و45,75 ثانية.

وفازت الجمايكية ديون همنغز بسباق 400 متر حواجز في 53,27 ثانية جاءت بعدها الامريكية كيم باتن في 53,99 ثانية ثم الرومانية ايونيلا تيرليا التي سجلت 54,14 ثانية.

وفاز الامريكي موريس غرين بسباق 100 متر في 9,92 ثانية تلاه مواطنه جون دروموند الذي قطع المسافة في عشر ثوان.

وفاز الامريكي الين جونسون بسباق 110 امتار حواجز في 13,07 ثانية. وجاء البريطاني كولين جاكسون في المركز الثاني في 13,09 ثانية تلاه الكوبي انيير غارسيا الذي سجل 13,31 ثانية.

وحصلت النيجيريتان فليلات اوجونكويا وتشاريتي اوبارا على المركزين الاول والثاني في سباق 400 متر في 50,03 ثانية و50,68 ثانية.

وفاز الامريكي مايكل جونسون بلقب سباق 400 متر في 44,28 ثانية تلاه مواطناه جيروم يانغ وداني مكراي.

وفاز الفرنسي ستيفان دياغانا بسباق 400 متر حواجز في 48,45 ثانية تلاه الامريكي ايريك توماس الذي سجل 48,48 ثانية.

وفي رمي الرمح جاء الفنلندي اكي باركيانن في المركز الاول عندما سجل 86,76 متر تلاه الروسي سيرجي ماكاروف الذي سجل 85,68 متر. وجاء البريطاني ستيف باكلي في المركز الثالث بعد ان سجل 83,18 متر.

وفي الوثب الثلاثي جاء الالماني تشارلز فرايدك الذي وثب لمسافة 17,07 متر في المركز الاول تلاه البريطاني جوناثان ادواردز الذي سجل 17 مترا ثم الكوبي يوليي كويسادا الذي سجل 16,90 متر في المركز الثالث.

الشرطة المصري يهزم الشباب الكويتي ويفوز ببطولة السيف

■ القاهرة ـ رويترز: فاز فريق اتحاد الشرطة المصري بالمركز الاول في البطولة العربية الثانية للاندية ابطال سلاح السيف المقامة حاليا بالقاهرة بعد ان هزم الشباب الكويتي 35/45 في المباراة النهائية التي شهدت منافسة قوية بين لاعبي الفريقين. مثل اتحاد الشرطة في هذه البطولة احمد انور وحسن شحاته ومحمود سفير ومثل الشباب الكويتي عبدالكريم الشعلان وعبدالمحسن شهريان ومحمد غلوم. واحتل فريق الانصار السعودي المركز الثالث بعد فوزه على مولودية الجزائري في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع. وكانت منافسات البطولة بدأت صباحا وتم تقسيم الفرق الستة المشاركة الى مجموعتين.

احتل اتحاد الشرطة المركز الاول في المجموعة الاولى والشباب الثاني والاصالة الاردني الثالث بعد منافسات الدور الاول بينما تصدر فريق مولودية الجزائري المركز الاول في المجموعة الثانية والانصار الثاني ثم السلاح المصري الثالث.

وصعد اتحاد الشرطة والشباب ومولودية والانصار للدور قبل النهائي وفاز اتحاد الشرطة على الانصار وفاز الشباب على المولودية ليصعد الشرطة والشباب للمباراة النهائية.

حضر اللواء حبيب العادلي وزير الداخلية المصري المباراة النهائية التي سبقتها عروض فنية وطابور عرض الفرق المشاركة وقام الوزير بتسليم الميداليات للفرق الثلاثة الاولى وكاس البطولة لفريق اتحاد الشرطة.

واقيم امس الاربعاء منافسات البطولة العربية في مسابقة الشيش وتشارك فيها سبعة اندية تم تقسيمها الى مجموعتين الاولى تضم اتحاد الشرطة والقادسية الكويتي والنهضة السعودي والوداد المغربي والمجموعة الثانية تضم الجزيرة من مصر ومولودية الجزائري والاصالة الاردني.

القادسية والنجمة الى قبل نهائي كأس الاندية العربية

■ بيروت ـ رويترز: تأهل فريقا القادسية الكويتي والنجمة اللبناني للدور قبل النهائي للبطولة العربية التاسعة للاندية ابطال الكؤوس لكرة القدم اثر تعادلهما 3/3 في ختام مباريات المجموعة الاولى على ملعب المدينة الرياضية.

سجل اهداف فريق القادسية عادل شملان الحساوي في الدقيقتين 45 و81 وناصر بنيان في الدقيقة 72 فيما سجل اهداف فريق النجمة ارمين صناميان في الدقيقة 12 وعباس شحرور في الدقيقة 89 والعراقي صاحب عباس في الدقيقة 90.

وسحق فريق النصر الليبي فريق الوردة السوداني 16/ وخرجا من المنافسة على اللقب.

وقاد محمد عبد السلام محمد كابتن النصر فريقه للفوز بتسجيله ثلاثة اهداف في الدقائق 27 و77 من ركلة جزاء و90 ولينفرد بصدارة الهدافين برصيد اربعة اهداف. واضاف خالد عبد السلام الهدف الرابع في الدقيقة 43 ومحمد طه الهدف الخامس في الدقيقة 70. واختتم منصور منصور مهرجان الاهداف باحرازه الهدف السادس للنصر في الدقيقة 89.

وسجل هدف الوردة الوحيد عبد الرحيم برشم في الدقيقة 88.

واحتل القادسية في ختام تصفيات الدور الاول صدارة المجموعة الاولى برصيد سبع نقاط يليه فريق النجمة في المركز الثاني وله خمس نقاط وتبعه النصر الليبي باربع نقاط وقبع فريق الوردة السوداني في المركز الرابع والاخير بدون نقاط.

ويلتقي الاربعاء فريق الجيش السوري مع فريق مولودية وهران في المباراة المؤجلة والاخيرة في المجموعة الثانية لتحديد الفريقين اللذين سيتأهلان للدور قبل النهائي عن هذه المجموعة.

ويحتل الجيش السوري صدارة المجموعة الثانية بفارق الاهداف عن الوصل الاماراتي ولكل منهما اربع نقاط يليهما مولودية وهران بثلاث نقاط وخرج فريق الطائي السعودي من المنافسة باحتلاله المركز الرابع والاخير بثلاث نقاط.

وقدم فريقا النجمة والقادسية مباراة حافلة بالسرعة والاحداث المثيرة وتقدم فريق النجمة الذي لعب هذا اللقاء بغياب هدافه الدولي وائل نزهة بسبب ايقافه من الاتحاد العربي لنيله انذارين بهدف في الدقيقة 12 وسجله ارمين صناميان من داخل المنطقة على يسار الحارس من تمريرة عرضية رفعها باتقان العراقي صاحب عباس.

وتفنن مهاجما النجمة موسى حجيج وبلال فليفل في اهدار الفرص السهلة امام مرمى الخصم وذلك قبل ان يتمكن فريق القادسية من ادارك هدف التعادل في الدقيقة 45 وسجله عادل الحساوي بعدما استغل خطأ دفاع النجمة في تشتيت الكرة.

واستفاد فريق القادسية الطرف الافضل في الشوط الثاني من المساحات الخالية في دفاع النجمة ليترجم تفوقه بهدفا ثان في الدقيقة 72 وسجله ناصر بنيان برأسه من ركلة ركنية وذلك قبل ان يضيف زميله الحساوي الهدف الثاني له والثالث للقادسية في الدقيقة 81 من تمريرة عرضية رفعها مشاري جاسم سعود.

وخيل للجمهور ان فريق النجمة خرج من المنافسة على اللقب بعدما اقترب وقت المباراة من النهاية بيد ان عباس شحرور الظهير الايمن للنجمة كان له رأي اخر في الدقيقة 89 بعدما اخترق الشحرور المنطقة بسرعة وسدد كرة قوية استقرت في الزاوية العليا الصعبة لمرمى حسين المكيمي حارس القادسية.

وفي الدقيقة الاولى من الوقت المحتسب بدل الضائع سجل العراقي صاحب عباس هدف التعادل للنجمة من كرة عرضية رفعها الشحرور من الجهة اليمنى للملعب.

منتخب العراق للناشئين يشارك في نهائيات اسيا

■ بغداد ـ رويترز: ذكرت صحف عراقية ان وفد منتخب العراق لكرة القدم للناشئين سيتوجه يوم الجمعة الى العاصمة القطرية الدوحة لخوض نهائيات قارة اسيا للناشئين التي ستجري هناك بداية الشهر المقبل والتي يلعب العراق فيها ضمن المجموعة الاولى الى جانب منتخبات كوريا الشمالية وايران وقطر وتايلاند. وقالت صحيفة العراق ان الوفد سيكون برئاسة رعد حماد شهاب النائب الثاني لرئيس اتحاد الكرة للعراقي وهو عدي نجل الرئيس العراقي صدام حسين. ويذكر ان فريق العراق تصدر مجموعته في التصفيات التي اقيمت مؤخرا في اوزبكستان.

ومن المتوقع ان يغادر وفد نادي الطلبة ايضا الى اليمن اليوم الخميس لخوض مباراته المقررة ضمن تصفيات بطولة الكؤوس الاسيوية للاندية مع بطل الدوري اليمني.

وسيقود فريق الطلبة المدرب عامر جميل مدرب نادي النفط الذي كلفه اتحاد الكرة بالمهمة بعد اعتذار المدرب المخضرم عمو بابا من مواصلة عمله مع الطلبة.

من ناحية اخرى من المقرر ان يصل الى بغداد نهاية الشهر الحالي وفد يمثل نادي خدمات رفح الفلسطيني لكرة القدم بطل الدوري الفلسطيني للموسم المنصرم للقاء نادي القوة الجوية العراقي ممثل العراق في بطولة الاندية الاسيوية للموسم 98/1999 0 وتقام المباراة ضمن اطار ذات البطولة لابطال الدوري وسيخوض الفريقان مباراتيهما اللتين ستقامان في بغداد على ملعب الشعب الدولي يومي الرابع والثامن من سبتمبر ايلول المقبل. ويعد نادي خدمات رفح واحدا من اقوى الاندية الفلسطينية بالنسبة لدوري قطاع غزة اذ استطاع الفوز بلقب الدوري الذي يضم 14 ناديا عن جدارة واستحقاق كذلك تمكن من الفوز على بطل الضفة الغربية في مباراة تحديد بطل فلسطين عندما فاز على فريق مؤسسة شباب البيرة.

وبالتالي تأهل لتمثيل فلسطين في بطولة الاندية الاسيوية وهي المناسبة الاولى لفريق فلسطيني يشارك في بطولة قارية بعد ان انضمت فلسطين الى اسرة الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) والى الاتحادين الاسيوي والعربي في حزيران (يونيو) الماضي.

اللاعب المغربي هشام ارازي في الدور الثاني ببطولة كأس هاملت للتنس

■ نيويورك ـ رويترز: فجر المغربي غير المصنف هشام ارازي مفاجأة بفوزه في الدور الاول ببطولة كاس هاملت للتنس على الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش المصنف السابع في البطولة.

وفاز ارازي على ايفانيسيفيتش 7/5 و3/6 و6/7 وتأهل للدور الثاني بالبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 315 الف دولار. وفجر البرازيلي غير المصنف جوستافو كيرتين مفاجأة ايضا بفوزه في نفس الدور على التشيلي مارسيلو ريوس المصنف الاول في البطولة 3/6 و6/7 ليتأهل للدور الثاني.

وتأهل المصنف الثاني في البطولة الاسترالي باتريك رافتر للدور الثاني بعد فوزه على الاسباني خافيير سانشيز 2/6 و6/4 و4/6. وفي بقية مباريات الدور الاول فاز المصنف الثامن الاسباني فيليكس مانتيا على مواطنه سيرجي بروجيرا 6/4 و4/6. وفاز البلجيكي فيليب دوفولف على الاسترالي مارك وودفورد 6/4 و6/7. وتغلب التشيكي دانييل فاتشيك على السويسري مارك روسيه 1/6 و6/4. وتغلب التشيكي بودان اوليهوفاتش على مواطنه سلافا دوسيديل 6/4 و6/07. وفاز الفرنسي نيكولا ايسكود على السويدي توماس يوهانسون 1/6 و4/6. وفاز التشيكي مارتن دام على الاسباني خوردي بوريو 6/3 و2/6 و3/6.

ايك يسحق فرنكفاروس في كاس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم

■ لندن ـ رويترز: سحق فريق ايك اثينا اليوناني فريق فرنكفاروس المجري 4/صفر في مباراة العودة بالدور الثاني لكاس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم.

اقيمت المباراة في العاصمة اليونانية اثينا امام نحو 24 الف مشاهد.

وكان للاداء الممتاز من لاعب اياكس ديميس نيكولايديس دورا كبيرا في فوز فريقه اذ انه احرز ثلاثة من الاهداف الاربعة للفريق في الدقائق 8 و13 و26 من المباراة.

بهذا الفوز يتأهل الفريق اليوناني للدور المقبل من البطولة فائزا 6/4 في النتيجة الاجمالية لمباراتي الذهاب والعودة للدور الثاني.

وفي موسكو فاز دينامو موسكو الروسي على بولونيا وارسو البولندي 1/صفر وتأهل للدور المقبل من البطولة بعد الفوز 2/صفر في النتيجة الاجمالية لمباراتي الذهاب والاياب.

وفاز تشيكا صوفيا البلغاري على مولدي النرويجي 2/صفر وتأهل للدور الثالث فائزا 2/صفر في النتيجة الاجمالية لمباراتي الدور الثاني.

وانتهت مباراة فريقي زالجيريس الليتواني وبران بيرغن النرويجي بالتعادل بدون اهداف الا ان الفريق النرويجي تأهل للدور التالي من البطولة فائزا 1/صفر في النتيجة الاجمالية لمباراتي الذهاب والاياب.

وبفارق الاهداف تأهل رابيد فيينا للدور الثالث من الكاس بعد ان هزم اومونيا نيقوسيا القبرصي 2/صفر في مباراة العودة وتعادل الفريقان 3/3 في النتيجة الاجمالية لمباراتي الذهاب والاياب.

وتأهل فريق فيسلا كراكوف البولندي للدور الثالث في كاس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم بعد ان هزم طرابزون سبور التركي 1/2 في مباراة العودة و2/7 في النتيجة الاجمالية لمباراتي الذهاب والاياب.

وفاز فنرباتشه التركي على غوتنبرغ السويدي 1/صفر وتأهل للدور الثالث فائزا بفارق الاهداف على الفريق السويدي الذي تعادل معه في النتيجة الاجمالية لمباراتي الذهاب والعودة. وفاز اندرلخت البلجيكي على اوسييك الكرواتي 2/صفر وتأهل للدور الثالث متفوقا بفارق الاهداف بعد التعادل 2/2 في النتيجة الكلية لمباراتي الذهاب والاياب.

وانتهت مباراة باوك سالونيكا اليوناني مع غلاسكو رينجرز الاسكتلندي بالتعادل بدون اهداف الا ان الفريق الاسكتلندي تأهل للدور الثالث في البطولة فائزا 2/صفر في اجمالي نتيجتي مباراتي الذهاب والاياب.

وفاز هايدوك سبليت الكرواتي على مالمو السويدي 1/2 وضمن الاستمرار في البطولة متقدما 2/3 في النتيجة الاجمالية لمباراتي الذهاب والاياب في الدور الثاني.

وتأهل سيجما اولوموك التشيكي للدور المقبل من الكاس بعد فوزه 4/صفر على كيلمارنوك الاسكتلندي في مباراتي الدور الثاني بعد ان هزمه 2/صفر في مباراة العودة.

وفاز ايكورن البلجيكي على سيرفيت السويسري 1/2 في مباراة العودة الا ان الفريق السويسري تأهل للدور المقبل من البطولة بعد ان تقدم 2/5 في النتيجة الاجمالية لمباراتي الدور الثاني.

زواج غاسكوين ينهار بعد عامين فقط

■ لندن ـ رويترز: بعد عامين فقط انهار زواج لاعب كرة القدم الانكليزي بول غاسكوين وقضت محكمة في لندن بطلاقه من زوجته شيريل التي قالت انها ما عادت تستطيع معاشرته لسوء سلوكه.

ومنح القاضي شيريل (33 عاما) الطلاق دون اعتراض من جاسكوين (31 عاما).

وكان شيريل وجاسكوين تزوجا في تموز (يوليو) 1996 الا انه بعد اربعة اشهر فقط ظهرت شيريل وعلى وجهها اثار كدمات وحول احدى عينيها هالة زرقاء واعترف اللاعب بانه فقد اعصابه في خلاف عائلي وضرب زوجته.

وبدات اجراءات الطلاق قبل علم الا ان الزوجين كانا على ما يبدو يحاولان التصالح في حزيران (يونيو) وقضيا عطلة في فلوريدا مع ابنهما ريجان البالغ من العمر عامين في الفترة التي كان غاسكوين يعاني فيها نفسيا بعد اخراجه من فريق انكلترا قبيل كأس العالم في فرنسا.

الا ان اصدقاء لهما قالوا لاحقا ان محاولات الزوجين لانقاذ العلاقة بينهما فشلت.

ولم يكن غاسكوين ولا زوجته في المحكمة اثناء الجلسة. ويتعين على الزوجين الاتفاق على تسوية مالية اضافة الى ترتيبات حضانة الطفل.

وكان غاسكوين يعد يوما اكثر لاعبي كرة القدم في انكلترا موهبة لكن الافراط في تناول الخمور والسهر في الحفلات فضلا عن الاصابة اثرت على صحته وشعبيته.

تصفيات امم اوروبا: استبعاد 7 لاعبين عن تشكيلة بلغاريا ليس بينهم ستويتشكوف

■ صوفيا ـ اف ب: استبعد مدرب منتخب بلغاريا لكرة القدم خريستو بونيف سبعة لاعبين ممن شاركوا في مونديال فرنسا 98 ليس بينهم النجم المشاكس خريستو ستويتشكوف وذلك استعدادا للمباراة ضد بولندا في 6 ايلول/سبتمبر المقبل في بورغاس (شرق بلغاريا) ضمن المجموعة الخامسة من تصفيات كأس الامم الاوروبية المقررة نهائياتها في هولندا وبلجيكا معا عام 2000.

واللاعبون المستبعدون هم لوبوسلاف بينيف واميل كوستادينوف وتريفون ايفانوف وزلاتكو يانكوف وادالبرت زافيروف وروسن كيريلوف وماريان خريستوف، في حين كان اعلن كراسيمير بالاكوف والحارس بوريسلاف ميخايلوف اعتزالهما.

وكان المنتخب البلغاري خرج من الدور الاول في مونديال فرنسا وقدم عروضا مخيبة.

وهنا اسماء اللاعبين: ـ الحراسة المرمى: زدرافكو زدرافكوف (اسطنبول التركي) وديميتار ايفانكوف (ليفسكي).

ـ الدفاع: اناتولي نانكوف (لوكوموتيف صوفيا) وغوتشو غينتشيف (انطاليا التركي) وزلاتومير زاغورتشيتش (ليتيكس) وزكاري سيراكوف (ليفسكي) وايفايلو يوردانوف (سبورتينغ البرتغالي) وايفايلو بيتكوف (اسطنبول التركي) ورادوستين كيشيشف (ليتيكس).

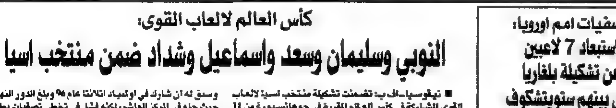
ـ الوسط: فلاديمير يونكوف (ليفسكي) ودانيال بوريمبروف (تي اس في ميونيخ الالماني) وايليان ايلييف (ايك اليوناني) واليا غروييف (نيفتوشيميك) وميلين بيتكوف (سسكا صوفيا) وروميتكو ترندافيلوف (نيفتوشيميك) وستويتشكو ستويلوف (ليتيكس).

ـ الهجوم: انطون سباسوف (نيفتوشيميك) وغورغي باتشيف (سلافيا) وغورغي ايفانوف (ليفسكي) ودونتشو دونيف (ليفسكي) وخريستو ستويتشكوف (كاشيما الياباني).

الدنمركي مولر ينتقل الى اوفيدو الاسباني

وفي كوبنهاغن قالت وسائل اعلام دنمركية امس الاربعاء ان المهاجم الدنمركي بيتر مولر سينضم الى نادي اوفيدو الذي يلعب في دوري اندية الدرجة الاولى لكرة القدم باسبانيا هذا الاسبوع.

وكان مولر (26 عاما) انضم الى نادي ايندهوفن بطل دوري هولندا منذ عام بعد ان كان يلعب لفريق بروندبي بطل دوري الدنمرك. وذكرت الانباء ان عقد مولر مع اوفيدو سيمتد الى عام 2001 الا انها لم تذكر المزيد من التفاصيل حول مبلغ الانتقال او اجر اللاعب.



كأس العالم لالعاب القوى:

النوبي وسليمان وسعد واسماعيل وشداد ضمن منتخب اسيا

■ نيقوسيا ـ اف ب: تضمنت تشكيلة منتخب اسيا لالعاب القوى المشاركة في كأس العالم المقررة في جوهانسبورغ من 11 الى 13 ايلول (سبتمبر) المقبل خمسة رياضيين عرب هم القطريون بلال سعد (الكرة الحديد)، ومحمد سليمان (1500 م) ومبارك النوبي (400 م حواجز)، وابراهيم اسماعيل (التتابع 4 مرات 400 م)، والسعودي سعد شداد (3 الاف م موانع).

وكان شداد حل ثالثا في بطولة العالم في غوتبورغ 95، لكنه غاب عن اولمبياد اتلانتا بداعي الاصابة، ثم احرز ذهبية الدورة العربية في لبنان مسجلا [illegible] العام الماضي.

ويتضمن سجل شداد ايضا فضية دورة الالعاب الاسيوية في هيروشيما (اليابان) عام 1994 ورقمه القياسي الشخصي وهو الافضل في اسيا مقداره 8,08,26 د. واحرز بلال سعد ذهبية الدورة العربية الرياضية في لبنان ايضا مسجلا [illegible].

وسبق له ان شارك في اولمبياد اتلانتا عام 96 وبلغ الدور النهائي حيث جاء في المركز العاشر، لكنه فشل في تخطي تصفيات بطولة العالم في اثينا العام الماضي. وتوج النوبي بطلا للعالم للشباب في سيدني (استراليا) في ايلول (سبتمبر) 1996 واحرز ذهبية دورة الالعاب العربية الثامنة في بيروت العام الماضي. ويحمل النوبي الرقم القياسي العربي ومقداره 48,17 ث سجله في بطولة اسيا في فوكووكا (اليابان) في 22 تموز (يوليو) الماضي علما بانه اول عداء عربي يجري تحت حاجز الـ49 ثانية. اما اسماعيل فحل سابعا في اولمبياد برشلونة 1992 واحرز العام الماضي الذهبية في الدورة العربية الرياضية مسجلا 1,45,42 د. من جهته، احرز سليمان الميدالية البرونزية في اولمبياد برشلونة 92، وحل ثانيا في دورة الالعاب العربية في بيروت العام الماضي، واحرز المركز الاول في بطولة اسيا الشهر الماضي.

غراف تتأهل للدور الثالث في بطولة بايلوت بن للتنس



شتيفي غراف

■ نيو هيفن (كونيتيكت) ـ رويترز: تأهلت الالمانية شتيفي غراف للدور الثالث في بطولة بايلوت بن للتنس للسيدات التي يبلغ مجموع جوائزها 450 الف دولار بعد الفوز على السلوفاكية هنرييتا ناجيوفا.

وفازت غراف المصنفة الرابعة في البطولة على ناجيوفا غير المصنفة 1/6 و3/6 في الدور الثاني للبطولة.

وفي بقية مباريات الدور الاول فازت الفرنسية اميلي موريسمو على مواطنتها ناتالي توزيه المصنفة الخامسة 6/7 و6/صفر.

وفازت السويسرية باتي شنايدر المصنفة السادسة على الايطالية ريتا غراندي 4/6 و3/6.

وفازت الامريكية تشاندا روبين على الروسية ايلينا ليخوفتسيفا 3/6 و3/6 و1/6.

وفازت الاسبانية فرجينيا روانو باسكوال على الامريكية ان ميلر 2/6 و3/6 و2/6.

وفازت الالمانية غير المصنفة انكه هوبر على الايطالية سيلفيا فارينا 2/6 و3/6.

وفازت الفرنسية اليكسيا ديشوم باليريه على لاعبة جنوب افريقيا جوانيت كروجر 4/6 و3/6 و7/6.

بيوركمان يفوز في بطولة ماساتشوستس

وفي بروكلين (ماساتشوستس) تأهل السويدي يوناس بيوركمان للدور الثاني في بطولة ماساتشوستس للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 315 الف دولار بعد الفوز على الفرنسي ارنو كليمو.

فاز بيوركمان المصنف الاول في البطولة على كليمو 2/6 و3/6 في الدور الاول للبطولة.

ومن جهة اخرى فجر الامريكي غير المصنف جيف ترانغو مفاجأة كبرى في هذه المرحلة من البطولة عندما هزم المصنف الثاني التشيكي كارول كوتشيرا 2/6 و3/6 واخرجه منها.

وتأهل المصنف الرابع الامريكي مايكل تشانغ للدور الثاني بعد الفوز على الروماني اندريه بافيل 5/7 و2/6 و0/6.

وفي مفاجأة اخرى فاز التشيكي غير المصنف جيري نوفاك على المصنف السابع الايطالي اندريه غواديني 6/4 و1/6 و1/6.

وفاز الهولندي بول هارهويس على الارجنتيني لوكاس ارنولد 1/6 و3/6 و0/6 وفاز الاسباني جالو بلانكو على الارجنتيني هيرنان غومي 6/3 و1/6 و4/6.

وفاز الاسترالي اندرو ايلي على مواطنه فرانكو سكويلاري 4/6 و2/6.

وفاز الفرنسي ليونيه رو على لاعب باراغواي رامون دلغادو 4/6 و2/6.

الاردن: توقع خفض اسعار الخبز قريبا

■ عمان-يو بي آي: نسبت صحيفة اردنية امس الاربعاء الى مصادر حكومية وصفتها بالمطلعة تأكيداتها ان اعلان الحكومة عن تخفيض اسعار الخبز سيتم بعد عودة رئيس الوزراء فايز الطراونة من واشنطن ولقائه العاهل الاردني الملك حسين. واكدت الصحيفة ان الحكومة الاردنية تتكتم على الخبر لحين انتهاء الدراسات الخاصة به والمتوقعة بعد عودة رئيس الوزراء من الولايات المتحدة.

وقالت الصحيفة ان الخطوة الحكومية تأتي في سياق رغبة الحكومة بتحسين الاوضاع المعيشية للمواطنين الاردنيين بسبب صعوبة الاوضاع الاقتصادية في البلاد.

ايران تشغل محطة كهرباء تدار بالغاز

■ طهران-رويترز: قال راديو طهران امس الاربعاء انه تم توصيل محطة جديدة للكهرباء طاقتها 250 ميغاوات وتعمل بالغاز في شمال غرب البلاد بشبكة الكهرباء الايرانية.

واضاف الراديو ان المحطة تقع في بلدة خوي وستسهم في سد نقص الكهرباء في المنطقة وتوفر كميات اضافية يمكن تصديرها للدول المجاورة.

وتكلفت المحطة 65 مليون دولار بالعملة الصعبة و3 مليار ريال (عشرة ملايين دولار). وقال الراديو ان المرحلة الثانية من مشروع خوي تتألف من وحدة قدرتها 100 ميغاوات وستستكمل في غضون اربع سنوات. وفي نيسان (ابريل) الماضي قال مسؤول ايراني ان طاقة توليد الكهرباء في البلاد سترتفع الى 24900 ميغاوات في السنة الفارسية الحالية التي تنتهي في 20 آذار (مارس) المقبل. وقد وقعت ايران عقودا لتصدير الكهرباء الى اذربيجان وتركيا.

وتقيم مصنعا لاطارات الطائرات

■ طهران-رويترز: ذكرت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية ان ايران افتتحت اول مصنع لاطارات الطائرات يوفر للبلاد نحو خمسة ملايين دولار من العملات الاجنبية سنويا نتيجة الوفاء بجزء من الطلب المحلي. واوردت الوكالة ان المصنع المقام في مجمع دورود الصناعي العسكري في مقاطعة لورستان الغربية سينتج 80 الف اطار سنويا لطائرات الركاب والطائرات المقاتلة. ونقلت الوكالة عن مصدر مطلع قوله «المصنع هو الاول لانتاج اطارات الطائرات في الشرق الاوسط والسابع بين نظرائه في العالم».

هبوط عجز بريطانيا التجاري

■ لندن-«القدس العربي»: اظهرت بيانات رسمية صادرة امس الاربعاء ان العجز في التجارة العالمية لبريطانيا انخفض الى 1,437 مليار جنيه (2,36 مليار دولار) في حزيران (يونيو) من 1,899 مليار جنيه في ايار (مايو).

وتوقع الاقتصاديون ان يصل العجز الى 1,4 مليار جنيه.

وانخفض العجز في تجارة بريطانيا مع الدول خارج الاتحاد الاوروبي الى 949 مليون جنيه في تموز (يوليو) مقابل 972 مليون جنيه في يونيو. وكان الاقتصاديون يتوقعون ان يرتفع الى 1,1 مليار جنيه. وقال بريندان باكر من لومبارد ستريت ريسيرش ان الارقام تلمح الى احتمال تباطؤ الطلب المحلي.

وتابع «انها مجموعة اخرى من البيانات توضح ان المصدرين البريطانيين يعانون وان الواردات مازالت ترتفع مما يشير الى ان الخلل في ميزان التجارة الخارجية لايزال كبيرا وضرورة هبوط الجنيه».

الصين: هبوط طفيف بانتاج النفط

■ بكين-رويترز: قال مكتب الدولة للاحصاءات امس الاربعاء ان انتاج الصين من النفط الخام في الاشهر السبعة الاولى من العام الحالي نزل 1,1 في المئة الى 92,965 مليون طن مقابل نفس الفترة من العام الماضي.

وتابع ان انتاج النفط في تموز (يوليو) وحده بلغ 13,6627 مليون طن. وبلغ انتاج الصين من الغاز الطبيعي 12,481 مليار متر مكعب من كانون الثاني (يناير) الى تموز (يوليو) بانخفاض 1,8 في المئة عن نفس الفترة من العام الماضي.

وانتجت الصين 1,739 مليار متر مكعب من الغاز في يوليو وحده.

امريكا: زيادة كبيرة بطلبيات السلع المعمرة

■ واشنطن-رويترز: اعلنت وزارة التجارة الامريكية امس الاربعاء ان الطلبيات الجديدة على السلع المعمرة قفزت على غير المتوقع في تموز (يوليو) الماضي بأسرع معدل لها في ثمانية شهور. وعزت الوزارة نمو الطلب الى اقبال شديد على المعدات الالكترونية والاجهزة الكهربائية. وزاد اجمالي الطلبيات الجديدة بنسبة 2,4 في المئة الى 187,5 مليار دولار.

استمرار هبوط الروبل ومخاوف من انهيار النظام المصرفي
تشرنوميردين يهاجم البنك المركزي الروسي

موسكو-من ادم تانر:

قال القائم باعمال رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشرنوميردين امس الاربعاء انه غير راض تماما بل ومستاء بشدة من اداء البنك المركزي الروسي مع انخفاض الروبل مقابل الدولار.

واوقف التعامل في الروبل الروسي امس في سوق موسكو للتعامل في الصرف الاجنبي بين البنوك بعد فترة قصيرة من بدء التداول اثر انخفاض قيمة العملة خمسة في المئة مقابل الدولار عن سعر القطع في اليوم السابق. وكان الروبل قد هبط بنسبة عشرة في المئة امس الاول.

ولم يتضح ما اذا كان تشرنوميردين يلمح الى تغييرات في البنك المركزي الذي يرأسه سيرجي دوبينين منذ عام 1995 أم يسعى فقط لارضاء المواطنين الذي استاءوا لخفض قيمة الروبل الاسبوع الماضي.

وانخفضت العملة الروسية الى 7,88 روبل من 7,14 امام الدولار امس الاول وهو اكبر انخفاض في يوم واحد منذ يوم الثلاثاء الاسود في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1994.

وفي الساعة 0700 جمت انخفضت العملة الروسية الى 8,26 روبل للدولار ليوقف السوق التعامل في الروبل على الفور. وكان سعر الروبل قبل عشرة أيام 6,2 مقابل الدولار.

ومع هبوط الدولار وتزايد مخاوف المواطن الروسي العادي من ارتفاع الاسعار قال تشرنوميردين ان اي تأخير في اقرار تعيينه من جانب البرلمان سيؤدي الى تفاقم الوضع وحذر من قرارات اقتصادية صعبة قادمة.

وكانت الحكومة اعلنت في ساعة متاخرة أمس الاول تفاصيل خطة لاعادة هيكلة ديون محلية قيمتها 40 مليار دولار تهدف الى تقليص خدمة الديون المحلية للدولة. ووصف محللون غربيون الخطة بانها توقف فعلي عن سداد الدين سيضر بثقة المستثمرين في روسيا لسنوات قادمة.

وتتضمن الخطة ان يتم التسديد خلال فترة تمتد بين ثلاث وخمس سنوات بفائدة تتراوح بين 20 و30 في المئة سنويا.

وسيكون بامكان حملة سندات الخزينة المنتهية مدتها في 31 كانون الاول (ديسمبر) 1999 مبادلتها بثلاثة اصدارات جديدة بالروبل.

وسيكون باستطاعتهم الاختيار بين سندات خزينة مدتها ثلاث سنوات بفائدة 30 في المئة سنويا وسندات خزينة مدتها اربع سنوات بفائدة نسبتها 30 في المئة خلال السنوات الثلاث الاولى و25 في المئة على السنة الاخيرة. اما النوع الثالث فهو سندات للخزينة مدتها خمس سنوات بفائدة مقدارها 30 في المئة خلال ثلاث سنوات و25 في المئة للسنة الرابعة و20 في المئة للسنة الخامسة.

ويمكن للمستثمرين الدائنين للحكومة ايضا ان يختاروا تحويل دينهم القديم بالروبل الى دين مقوم بالدولار، غير انهم لن يتمكنوا في هذه الحالة من استرداد سوى 20 في المئة من القيمة الاسمية للاوراق الاصلية المقومة بالروبل بأوراقهم الجديدة المقومة بالدولار التي ستكون فائدتها خمسة في المئة وتستحق عام 2006.

وستحسب القيمة الاسمية للاوراق المقومة بالروبل على اساس متوسط سعر الاوراق بالروبل يوم 14 اب (اغسطس) 1998. وسيتم عندئذ تحويل القيمة الاسمية بالروبل الى قيمة بالدولار على اساس متوسط سعر الصرف الرسمي بين 17 و26 اغسطس.

وسيكون للمستثمرين الذين يختارون تحويل اوراقهم القديمة الى اوراق جديدة بالروبل الحق في الحصول على خمسة في المئة من القيمة الاسمية لاوراقهم القديمة نقدا. ويمكن للمستثمرين ايضا ان يختاروا تحويل دينهم القديم بالروبل الى شهادات ايداع يصدرها بنك الادخار الحكومي سبيربنك بنفس الشروط المعروضة لاوراق الدين الحكومي الجديدة بالروبل.

وقال بنك روسيا المركزي انه سيمتنع عن اي تدخل كبير في سوق العملات لانه كان تقريبا البائع الوحيد للعملات الاجنبية بالروبل.

وجاء في بيان اصدره البنك امس «لا يرى البنك المركزي للاتحاد الروسي من المعقول مواصلة القيام بتدخلات كبيرة في سوق الصرف لانه كان تقريبا البائع الوحيد للعملة الاجنبية في السوق المحلية الامر الذي سيؤدي حتما الى خفض احتياطيات روسيا».

وقال البنك انه انفق 8,8 مليار دولار في اسواق العملة من تموز (يوليو) الى اب (اغسطس) ولكنه يحتاج الى الاحتياطيات الباقية لتلبية الاحتياجات الملحة للحكومة ولدعم الحد الادنى للواردات الهامة.

واضاف البيان ان البنوك التجارية اشترت 1,8 مليار دولار من البنك المركزي منذ 17 من اب (اغسطس). من جهة اخرى قال اناتولي تشوبايس كبير مفاوضي الديون في روسيا امس ان الاسابيع الثلاثة أو الاربعة المقبلة ستكون مهمة للغاية للاقتصاد الروسي وحذر من السماح بانهيار النظام المصرفي.

ونقلت وكالة انترفاكس الروسية للانباء عنه قوله «اصعب شيء انه لا ينبغي السماح بانهيار النظام المصرفي بل ومن الضروري تدعيمه من جانب ومن جانب اخر يجب ان يحس أي بنك يتسم بعدم الكفاءة بقوة سلطة الدولة».

وأضاف ان تفادي وقوع كارثة للقطاع المصرفي هو الان الاولوية القصوى وان على الدولة ان تنتهج سياسة حازمة مع البنوك التي لا تدير أعمالها بكفاءة. ونقلت وكالة ايتار تاس للانباء عن تشوبايس قوله أيضا ان الازمة الروسية الحالية أخطر من أي أزمة تعرضت لها البلاد منذ انهيار الاتحاد السوفييتي عام 1991.

سحب رخصة اكبر مصرف في البلاد

موسكو-من جولي تولكاشيفا:

سقط بنك امبريال احد اكبر البنوك في روسيا ضحية للازمة المالية في البلاد امس الاربعاء في حين تكاتفت البنوك الاخرى في محاولة لتجنب الانهيار.

وقال البنك المركزي انه سحب الترخيص المصرفي لبنك امبريال متذرعا بتقصيره في الاذعان للقوانين المصرفية الاتحادية ومتطلبات البنك المركزي.

والاجراء الذي اتخذ في حق امبريال هو الاول الذي يتخذه البنك المركزي في الازمة المصرفية الحالية التي تعصف بالبلاد وتجعل البنوك الاخرى تتكاتف لحماية نفسها.

فقد قالت ثلاثة من البنوك الكبرى هي ميناتب ويونيكسيم وموست بنك الثلاثاء انها ستندمج بينما اعلن بنكان اخران هما انكومبنك وبنك الاحتياطي الوطني ايضا انهما ستقيمان تحالفا فيما بينهما.

وأنشأت ستة من بنوك موسكو صندوقا مجمعا لاموالها مع ضمان من حكومة مدينة موسكو.

وجاءت هذه المناورات من القطاع المصرفي في حين اصبح النظام المصرفي لروسيا على حافة الانهيار.

واعلنت الحكومة الاسبوع الماضي اجراءات لانقاذ الاقتصاد المريض ومساعدة البنوك منها خفض فعلي لقيمة الروبل واعادة هيكلة الديون المحلية وتعليق مدفوعات بعض الديون الخارجية ومنها ديون البنوك التجارية.

وتعاني البنوك الروسية التي شهدت نحو عام من اضطراب الاسواق من ارتفاع تكاليف خدمة الديون الخارجية وارتفاع طلب الافراد على الدولار وخسائر من اعادة هيكلة الديون. ورفض بعضها بالفعل ان يعيد للناس ودائعهم.

المستثمرون الاجانب في روسيا يشتكون للحكومة من مضايقات الاجهزة الضريبية

موسكو-من كريستوف بودوف:

يعاني الغربيون الذين يتاجرون مع روسيا او يملكون مشاريع انتاجية فيها من مضايقة متزايدة من قبل جهاز الضرائب، كما يعانون من الازمة المالية، لكنهم يتفقون على اهمية السوق الروسية التي تضم 150 مليون شخص.

الا ان ازمة الشهور الاخيرة احدثت انقلابات متلاحقة في عالم الاعمال. فقد اطلقت الدولة المثقلة بديون متزايدة حملة لا هوادة فيها لجني الضرائب مستخدمة رجال شرطة مقنعين ومسلحين كما في اسوأ اوقات الحقبة السوفييتية.

وامس ألاول نشر رجال الاعمال الاجانب في موسكو رسالة مفتوحة الى الرئيس الروسي بوريس يلتسين جاء فيها «ان الوسائل المستخدمة من قبل اجهزة الضرائب (...) تحدث قلقا متزايدا (...) لدى الجاليات الاجنبية في روسيا. ان لدينا الانطباع بان كثافة النشاطات التي تقوم بها اجهزة الضرائب ضد الاجانب تتجاوز بكثير تلك التي تستخدم ازاء دافعي الضرائب الروس».

واضافت الرسالة التي وقعتها ثلاث جمعيات لرجال الاعمال الاجانب انه «في الوقت الذي تتنافس فيه دول اخرى من اجل اجتذاب الاستثمار الاجنبي بخلق مناخ ضريبي ملائم، فان روسيا تسلك طريقا مخالفا «آملة الحصول على استثمارات اجنبية من دون مستثمرين اجانب».

وحذر سكوت بلاكلين رئيس غرفة التجارة الامريكية من ان «معظم الشركات لا تغادر بعد الاستفزاز الاول، لكن عدة شركات كبرى مستعدة لاتخاذ مثل هذا القرار» بمغادرة روسيا.

واضاف بلاكلين ان الشركات المنتسبة لغرفة التجارة الامريكية «ابلغتنا بحالات متزايدة من الازعاج ومن مصادرة الحسابات المصرفية من دون احترام الاجراءات ومن التهديدات المباشرة للعاملين فيها وعدم احترام قرارات المحاكم الصادرة لصالح شركات امريكية ورفض الانصياع للمعاهدات الدولية». وقال رجل اعمال امريكي «اذا لم يكن بامكانك تقدير المخاطر فانه لن يكون بامكانك التعامل معها وهذا يعقد بشكل كبير اتخاذ القرار عندما يجب الاستثمار في مشروع».

ثم ان تخفيض قيمة الروبل في 17 اب (اغسطس) الجاري الذي تلاه تغيير الحكومة الاحد الماضي اضاف ارتباكا اخر واحدث لدى رجال الاعمال الغربيين قلقا كبيرا.

واعلنت مجموعة الف النفطية الفرنسية امس الاول انها تخلت عن مشروع شراكة مع مجموعة سيبنيفت الروسية النفطية اثر التطورات الاخيرة في الحقل الاقتصادي. واوضحت مجموعة الف في بيان اصدرته انه على الاسابيع الاخيرة واجهت الف قلقا كبيرا نتيجة مناخ عدم الاستقرار في الاسواق المالية عبر العالم لا سيما في روسيا».

لكن على الرغم من هبوط قيمة الروبل والانخفاض المتوقع للقدرة الشرائية للروس وارتفاع ثمن البضائع المستوردة فان الفرص على المدى البعيد لا تبدو ماساوية بالنسبة للاجانب في روسيا لا سيما بالنسبة لتجار المواد الاستهلاكية الذين زادت ارباحهم سنة بعد سنة.

وقال باسكال مونبيتي رئيس نادي فرنسا، وهو جمعية رجال الاعمال الفرنسيين في موسكو انه «حتى لو كان كل شيء يسير بشكل سيء فان الطلب على المواد الاستهلاكية سيستمر لان الانتاج الروسي غير موجود».

واضاف قائلا «في رأيي ان حجم الاستيراد من الغرب سينخفض بشكل كبير لكن هذا الامر يشكل بالنسبة الينا فرصة للانتاج في روسيا بالمشاركة مع روس بشكل يجعل كلفة انتاجنا بالروبل». وختم مونبيتي بان الشركات الكبرى لا تزال تفكر بحصصها من الاسواق ومن غير المعقول ترك سوق من 150 مليون شخص».

الخبراء يستبعدون ازمة مالية بامريكا اللاتينية رغم احتمال تعرضها لهزات تخفض عملاتها

بوينس ايريس-من اكسل بوج:

قال محللون ان من المتوقع ان تتجنب الاقتصادات الكبرى في امريكا اللاتينية أزمة عملة على غرار ما حدث في آسيا بفضل الاصلاحات التي نفذت على مدار عام على الرغم من ان اسواقها المالية قد تتعرض لهزات اخرى.

وهوت اسواق امريكا اللاتينية خلال الاسبوعين الماضيين بعد الخفض المفاجئ لقيمة العملة الروسية مما آثار مخاوف بان تكون المنطقة الضحية التالية لأزمة الاسواق الناشئة التي بدأت بخفض قيمة العملات الاسيوية.

غير ان المحللين قالوا انه على الرغم من احتمال خفض فنزويلا قيمة عملتها، فان برنامج الخصخصة والاصلاحات الهيكلية للنظام المصرفي وتقليص نسبة التضخم وجهود خفض عجز الميزانية في دول اخرى ستضمن الا تتعدى الازمة حدود كراكاس. وقال ايان كامبل رئيس وحدة ابحاث امريكا اللاتينية في بنك بوسطن «امريكا اللاتينية لديها القوى الكافية لمواجهة تبعات الهزة الاسيوية والروسية. سيتوقف الامر عند فنزويلا».

وقال المحلل غوستاف كانونيرو من وحدة أبحاث الاسواق العالمية التابعة لبنك دويتشه انه الى جانب الاصلاحات الاقتصادية الايجابية التي حدثت «لا يوجد الارتفاع الكبير في الاسعار (في قطاعات مثل الاسكان) مثلما كان الحال في آسيا».

والعامل الهام الاخر ان الاقتصاد المتداعي في اليابان ترك ثغرة في اسيا بينما لايزال الاقتصاد الامريكي حيويا مما يدعم كثيرا الواردات من أمريكا اللاتينية والاستثمارات فيها.

وقال محللون ان تأثير خفض قيمة العملة الفنزويلية لن يؤدي الى تخفيضات واسعة النطاق الا ان النمو الاقتصادي في المنطقة سيتأثر نظرا لان اضطرابات السوق رفعت اسعار الفائدة في كل مكان. وقد هبطت توقعات النمو في عام 1999 في العديد من الدول الامريكية اللاتينية.

وتتوقع واربورغ ديلون ريد ان ينخفض معدل النمو الاقليمي الى 2,8 في المئة من 5,2 في المئة العام الماضي غير ان نسبة التضخم تبدو تحت السيطرة بفضل الاصلاحات ويتوقع ان تبلغ نسبة التضخم في البرازيل واحدا في المئة في عام 1998 مقابل 4,8 في المئة في عام 1997.

ويقول المحللون ان من المرجح ان تخفض فنزويلا قيمة عملتها رغم نفيها القاطع لذلك الاسبوع الماضي واشاروا الى انهم يشعرون من فترة بان سعر البوليفار يتجاوز قيمته الحقيقية بنسبة 40 في المئة.

وتفاقمت المشاكل الاقتصادية السياسية في البلاد مع انخفاض سعر النفط وهو المصدر الرئيسي للدخل في البلاد الى ادنى مستوى له خلال عشرة اعوام. وادى ذلك الى ارتفاع نسبة العجز.

ويتوقع ان يصل العجز الى سبعة في المئة من اجمالي الناتج المحلي في عام 1998 مقابل فائض 1,4 في المئة في عام 1997. كما يتوقع ان تبلغ نسبة النمو خلال العام الحالي 0,6 في المئة انخفاضا من 5,1 في المئة في عام 1997.

ومن الدول الاخرى المرشحة لخفض قيمة عملتها البرازيل اكبر الاقتصاديات المنطقة غير ان المحللين يقولون ان الريال البرازيلي الذي يتداول في نطاق ضيق محدد أمام الدولار سيبقى مستقرا على الرغم من ان البلاد تعاني من عجز ضخم مثل فنزويلا. واعربوا عن اعتقادهم بان خفض العملة البرازيلية لن يكون ضروريا بفضل الاحتياطي الضخم من العملة الاجنبية البالغ 70 مليار دولار الى جانب تعهدات بانفاق مبالغ ضخمة نتيجة الخصخصة. وفوز الرئيس فرناندو انريك كاردوسو في الانتخابات التي تجري في الرابع من تشرين الاول (اكتوبر) كما تشير التوقعات في استطلاعات الرأي سيزيد من احتمالات تعميق الاصلاحات وبذل الجهود للحد من العجز اذ يتوقع ان يرتفع الى 6,5 في المئة من اجمالي الناتج المحلي ارتفاعا من 6,1 في عام 1997. وينظر المحللون برلحة اكبر للمكسيك حيث تم تعويم البيزو بعد ان خفضت قيمته في كانون الاول (ديسمبر) من عام 1994 وتعاني البلاد من انخفاض سعر النفط مما قلص دخلها من الصادرات وضغط على العملة غير انها خفضت الانفاق ورفعت اسعار الفائدة.

ويحد ذلك من احتمالات تأثير طويل المدى على قيمة العملة الا ان من المتوقع ان ينخفض معدل النمو الى 4,3 في المئة هذا العام مقابل 7 في المئة في العام الماضي.

وفي الارجنتين حيث ترتبط العملة بالدولار يتعرض الميزان التجاري وميزان المعاملات الجارية لضغوط. ويقول المحللون ان السلطات اثبتت قدرتها على الدفاع عن العملة عندما قبلت الدخول في كساد طويل بدلا من تعويم البيزو بعد خفض المكسيك قيمة عملتها.

مبيعات المستثمرين الاجانب تهبط بمؤشر بورصة القاهرة

■ القاهرة-رويترز: قال سماسرة ان بورصة القاهرة اغلقت امس الاربعاء على هبوط في موجة من عمليات البيع من جانب المستثمرين الذين يشعرون بالقلق من جراء الازمة المالية في روسيا.

وقال ياسر درويش من فليمنغ منصور للسمسرة «هبطت السوق متأثرة بالاحوال الاقتصادية في روسيا». وكان يتحدث عن تخفيض قيمة الروبل وانهيار بورصة موسكو للاوراق المالية.

واضاف «هذا يؤثر على بورصة القاهرة نتيجة اقبال المستثمرين الاجانب على البيع من اجل تحصيل تعويضات عن خسارتهم بروسيا».

وتوقع درويش هبوط البورصة اليوم الخميس ايضا.

وقال ياسر المصري من شركة فالكون لادارة المحافظ المالية «كان السوق سيئا امس ونتج ذلك عن انخفاض شهادات الايداع العالمية لدى بعض الاسهم مما اثر على الاسهم المحلية».

واضاف المصري «اتوقع ارتفاعا في السوق قريبا لان الاسعار مناسبة للشراء». وهبط مؤشر هرميس المكون من 62 سهما 150,38 نقطة او 1,64 في المئة الى 9044,62 نقطة كما انخفض مؤشر برايم للخصخصة 23,7 نقطة او 0,83 في المئة الى 283,4 نقطة.

وكانت اسهم اربع بنوك من انشط اسهم امس وقاد سهم البنك التجاري الدولي التداول اليوم حيث اغلق منخفضا 1,14 جنيه الى 26,77 جنيه بعد تداول 215494 سهما قيمتها 5,8 مليون جنيه.

وقال المصري ان السهم شهد اقبالا جيدا اليوم نتيجة لسعره المنخفض. كما اضاف «عندما يهبط سهم البنك التجاري يأخذ باقي السوق معه وخاصة قطاع البنوك».

واغلق سهم البنك المصري الامريكي مرتفعا 0,06 جنيه الى 49,4 جنيه بينما انخفض سهم بنك مصر الدولي 3,26 جنيه الى 66,23 جنيه وهبط سهم البنك الاهلي سوسيته جنرال 0,16 جنيه الى 55,82 جنيه.

وقال المصري ان شهادات الايداع العالمية لشركات السويس للاسمنت والبنك التجاري الدولي وبنك مصر الدولي وايضا البويات والصناعات الكيماوية (باكين) هبطت جميعا.

وكان سهم الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول ثاني انشط اسهم امس واغلق منخفضا 27,. جنيه الى 27,23 جنيه.

ومن الاسهم القليلة التي شهدت ارتفاعا سهم شركة مصر الخليج لتصنيع الزيوت الذي ارتفع 38,. جنيه الى 8,16 جنيه وهبط سهم الشركة المالية والصناعية 1,2 جنيه ليغلق على 55 جنيها بينما صعد سهم الشرقية للدخان 63,. جنيه ليغلق عند 75 جنيها.

الدولار يساوي 3,4 جنيه مصري

الأزمة الروسية تهز البورصات الاوروبية والمخاوف المحلية تهبط بأغلب الاسهم الآسيوية

■ لندن-من نيك لاوث: اهتزت الاسواق الاوروبية امس الاربعاء تأثرا بتطورات الازمة الاقتصادية في روسيا مع تداعي الروبل واقتراب النظام المصرفي الروسي من حافة الانهيار وتبدد ثقة المستثمرين بروسيا بعد اعلان خطة هيكلة ديونها.

وتراجعت بورصة وول ستريت 1,4 في المئة في معاملات نيويورك المبكرة الا انها تخلصت من نصف حجم خسائرها بحلول موعد اقفال الاسواق الاوروبية.

وعاودت الاسواق الاوروبية النهوض من اسوأ مستويات ادائها في حجم تداول محدود خلال عطلة ليتراوح انخفاض البورصات الاوروبية بين 2,5 في المئة و3,5 في المئة.

وقال بيتر كارديللو مدير البحوث بمؤسسة وستفاليا انفستمنت «مع الازمة الروسية واستمرار المخاوف الاسيوية يبدو ان العالم اوشك على نهايته».

وكانت اسهم بورصة فرانكفورت من بين اكثر الاسهم الاوروبية تضررا.

فقد هبط مؤشر اكسترا داكس 2,95 في المئة ليعكس تأثر البنوك الالمانية بأزمة الديون الروسية.

وتراجعت اسهم مصرف دويتش بنك خمسة في المئة بعد ان سحبت مؤسسة ستاندار اند بورز تصنيفها للبنك في الفئة الممتازة (ااا) ووضعته في فئة (اا) بسبب القلق على هيكل الربحية والتكلفة.

وفي اسبانيا اسفر القلق من ان تنتقل العدوى الروسية الى اسواق امريكا اللاتينية عن هبوط الاسهم البنكية ليتراجع مؤشر ايبكس 3,6 في المئة.

وتحول المستثمرون مرة اخرى عن الاسهم الى سندات الخزانة الامريكية التي زادت ارباحها رغم ارتفاع طلبيات الشراء على السلع المعمرة في الولايات المتحدة بما يفوق التوقعات الامر الذي يعني في الاحوال الطبيعية علامة ضغوط تضخمية.

وتحدد سعر العملة الروسية في سوق موسكو للعملات بين البنوك عند 7,6000 روبل مقابل المارك متراجعا 40,8 في المئة عن سعره امس الاول.

واعلنت السوق في وقت سابق من اليوم الغاء التعاملات الفورية على الروبل مقابل الدولار بعد انخفاض العملة الروسية خمسة في المئة اخرى لتسجل العملة الامريكية 8,26 روبل تأثرا باعلان خطة هيكلة المديونية امس الاول.

وقبل عشرة ايام سجل الدولار حوالي 6,2 روبل.

وهبط مؤشر الاسهم الروسية 13,83 في المئة. وقال اناتولي تشوبايس كبير المفاوضين الروس في قضية الديون «اصعب ما في الامر ان النظام المصرفي يجب الا ينهار وهناك حاجة لتدعيمه».

وساد القلق أسواق العملات ليرتفع الدولار أمام الين كما صعد المارك. وتعرضت الكرونة السويدية والنرويجية لضغوط وكانت أوسلو قد قامت بتعويم عملتها يوم الاثنين الماضي اذ اضر استمرار انخفاض اسعار النفط بصادراتها.

وتدخلت الدنمرك لدعم عملتها بينما اوقفت سوق السندات على وقف التعامل لمدة ثلاثين دقيقة.

وفي اسواق السندات شهدت أسعار السندات الالمانية والبريطانية والفرنسية تقلبات فيما انهمك المستثمرون في البحث عن ملاذ آمن بعيدا عن مشاكل روسيا.

وقال نيد كولينز من دايوا سيكيوريتز في نيويورك «الناس متشككون. انهم غير مقتنعين باننا حققنا الكثير ولا تزال هناك توقعات متشائمة».

وفي وقت سابق على افتتاح الاسواق في اوروبا وامريكا كانت المخاوف المحلية ومشاعر القلق بشأن الوضع الاقتصادي العالمي عن هبوط الاسهم الاسيوية، حيث سجلت بعض البورصات منخفضات قياسية بينما شهد البعض الاخر ارتفاعا طفيفا.

ففي تايبه انحدرت الاسهم الى ادنى مستوى لها خلال 20 شهرا بعد ان تبخرت مكاسب المعاملات المبكرة وسط استمرار القلق بشأن الاقتصاد التايواني. وانخفض المؤشر الرئيسي 94 نقطة مسجلا 8614,33 نقطة.

وقال جوزيف تشيو نائب رئيس مؤسسة تايوان سكيوريتيز انفستمنت «مع منتصف الجلسة بدأ المستثمرون بيع الاسهم مرة اخرى متأثرين بالتشاؤم بخصوص ارباح النصف الاول من العام للشركات المسجلة». وفي طوكيو تراجع مؤشر نيكاي 206,90 نقطة مسجلا 14866,03 نقطة وسط المخاوف من ان تؤدي التوترات السياسية الى وقف خطط اصلاح القطاع المصرفي المتعثر في البلاد. كما تراجع اداء الين.

وفي تايلاند شهد المؤشر الرئيسي مستوى انخفاض قياسيا جديدا ليسجل ادنى مستوى له منذ 11 عاما متراجعا 2,72 نقطة او 1,18 في المئة الى 227,50 نقطة مع استمرار حذر للمستثمرين بسبب الوضع السياسي في روسيا وغيرها من الاسواق الصاعدة.

وقال متعاملون ان انخفاض مؤشر نيكاي الياباني وضعف الين والجدل البرلماني في اليابان حول الاصلاحات المالية اضعفت ايضا معنويات السوق.

وفي سيدني تأثر المتعاملون بالوضع الدولي المتشائم والانهيار السريع للدولار الاسترالي. وتراجع مؤشر جميع الاسهم العادية 19,7 نقطة مسجلا 2608 نقط بعد انزلاق الدولار المحلي ليلامس ادنى مستوى له من 12 عاما مسجلا 0,5739 دولار امريكي.

واقفلت اسهم هونغ كونغ بانخفاض ايضا فيما ارجعه متعاملون الى الاقبال على جني الارباح وضعف حماس المؤسسات الحكومية للشراء مقارنة بالايام السابقة.

وتراجع مؤشر هانغ سنغ 55,69 نقطة مسجلا 7834,40 نقطة عند الاقفال. وظل حجم المعاملات مرتفعا عند 9,38 مليار دولار هونغ كونغ مقارنة مع 9,92 مليار دولار هونغ كونغ في معاملات الثلاثاء.

واثر هبوط مؤشر هانغ سنغ على على مؤشر بورصة شنجن الصينية للعملات الصعبة لفئة ب الذي هبط 0,42 نقطة مسجلا 56,28 نقطة في حجم معاملات 10 ملايين دولار هونغ كونغ من 11,8 مليون دولار هونغ كونغ امس الاول.

كما تراجع مؤشر بورصة شنغهاي للعملة الصعبة فئة ب ايضا. وعزا متعاملون انخفاضه الى عمليات البيع الضخمة التي تصدرتها شركة زيجيانغ ساوث ايست اليكتريك باور. وهبط المؤشر 1,319 نقطة مسجلا 27,562 نقطة. وتزايدت حدة التشاؤم في السوق بسبب المخاوف بشأن تباطؤ معدل نمو اقتصاد البلاد وسط الفيضانات الاخيرة بالاضافة الى ضعف البيانات الموسمية للشركات. وتراجع مؤشر بورصة الفلبين المجمع 23,17 نقطة الى 1287,02 نقطة وسط توقعات اعلان الحكومة ضعف معدل نمو الناتج القومي الاجمالي للنصف الاول من العام، ويحذر المتعاملون من عمليات بيع ضخمة اذا تراجع الناتج القومي الاجمالي او استقر دون ارتفاع.

وفي جاكرتا هبط المؤشر المجمع للاسهم الاندونيسية 6,22 نقطة مسجلا 360,93 نقطة في حجم معاملات قدره 248 مليار روبيه فيما عزاه المتعاملون الى تراجع اسهم شركتي تلكوم وانوسات.

وفي بقية الاسواق الاسيوية دفع المضاربون اسعار الاسهم الى الارتفاع.

ففي سول صعدت البورصة الكورية الجنوبية اكثر من نقطتين مئويتين مدعومة باهتمام الاجانب بالشراء وعمليات المراجحة المرتبطة بالعقود الاجلة.

الا ان المتعاملين توقعوا ان يؤدي ضغط البيع عند مستوى 320 نقطة الى كبح اتجاه الصعود عن ذلك المستوى خلال معاملات اليوم الخميس.

وصعد مؤشر بورصة كوريا الجنوبية المجمع 7,33 نقطة مسجلا 317,56 نقطة رغم زيادة عدد الاسهم الخاسرة على الرابحة 392 الى 388 في حجم تداول بلغ 93,22 مليون سهم.

وفي سنغافورة دفع المستثمرون مؤشر ستريتس تايمز للارتفاع 1,59 في المئة الى 925,85 نقطة.

وفي ماليزيا لم تشهد الاسهم تغيرا يذكر عند الاقفال بعد انتعاش بنك ماي بنك اكبر بنوك البلاد. وتراجع سهم البنك سنتين مسجلا 3,02 رينجت بعد ان كان قد هبط الى 2,84 رينجت خلال المعاملات عقب اعلان الانخفاض الحاد غير المتوقع في ارباح البنك.

وصعد مؤشر بورصة كوالا لامبور 32,. نقطة مسجلا 324,49 نقطة. وفي سريلانكا قفز مؤشر كولومبو لجميع الاسهم 5,1 نقطة الى 515,7 نقطة بعد اقبال المستثمرين المحليين على الشراء.



متعاملة في بورصة فرانكفورت امس

المحللون يستبعدون استجابة الدول الاوروبية للدعوات الامريكية لفرض حظر على صادرات النفط الليبية لانها تضر باقتصادياتها

لندن-من وليام ماكلين:

قال محللون ان اعتماد اوروبا على النفط الليبي يجعل من المستبعد ان تتمكن الولايات المتحدة من تشديد العقوبات الدولية على ليبيا لتشمل حظر صادراتها النفطية.

واضافوا ان اي محاولة لفرض حظر ستواجه بمعارضة من جانب الدول الاوروبية الكبرى التي يغضبها ما تعتبره محاولة واشنطن فرض حظر على الطاقة يضر بمصالح اوروبا ويعزل الولايات المتحدة سياسيا.

وقال بيتر بوجين من مركز كيمبردج لابحاث الطاقة في باريس امس الثلاثاء «ليس هناك فرصة تقريبا لان تنضم الشركات الاوروبية الى مقاطعة صادرات النفط الليبية. الولايات المتحدة مثل غيرها تدرك ذلك وربما اكثر».

واضاف «العواقب جسيمة جدا. الحظر سيضر اقتصاديات اوروبا».

وهي غير مقتنعة بوجهة النظر الامريكية من ان ذلك من شأنه تغيير سلوك ليبيا».

وقال جوناثان غرين من مركز الاستشارات النفطية في جنيف «اي تشديد للعقوبات سيستقبل بشكل سيء من جانب ممثلي صناعة النفط في الولايات المتحدة».

واشار مسؤول امريكي يوم الاثنين الماضي الى ان واشنطن ستسعى الى توسيع نطاق العقوبات على ليبيا لتشمل مبيعاتها من النفط اذا لم تسلم ليبيين يشتبه في تورطهما في تفجير طائرة امريكية فوق لوكربي باسكتلندا عام 1988 قتل فيه 270 شخصا لمحاكمتهما في لاهاي.

واوضح المسؤول الامريكي ان واشنطن مقتنعة بان دولا اخرى قد ترحب بفرض حظر على الصادرات النفطية الليبية اذا رفضت طرابلس اقتراح التسوية.

ولكن المحللين قالوا ان نحو 90 في المئة من صادرات النفط الليبي التي تزيد قليلا عن مليون برميل يوميا توجه الى غرب اوروبا واغلبها تتم بمقتضى اتفاقات اجلة لمصاف ومنتجين اجانب يملكون حصة في الانتاج الليبي.

وتصدر ليبيا كذلك نحو 110 الف برميل يوميا من منتجات النفط.

وايطاليا هي اكبر سوق منفردة للصادرات الليبية فتحصل على اكثر من 40 في المئة من الانتاج الليبي. وقد حصلت على نحو 490 الف برميل يوميا العام الماضي اي ما يمثل 28 في المئة من اجمالي وارداتها النفطية.

والمانيا هي ثاني اكبر مستورد للنفط الليبي واشترت نحو 258600 برميل يوميا عام 1996. وتتنامى بسرعة كذلك واردات اسبانيا واليونان من النفط الليبي الخفيف عالي الجودة.

ومن عملاء ليبيا شركات اجيب الايطالية وريبسول الاسبانية وفيبا الالمانية و او ام في النمساوية.

ويضيف المحللون ان من الشركات التي تدير حقول نفط في ليبيا وينترشال الالمانية وقطاع اعمال النفط والغاز الطبيعي بشركة باسف كورب وريبسول وتوتال الفرنسية واجيب التابعة لمجموعة الطاقة الايطالية ايني وهي اكبر منتج اجنبي للنفط في ليبيا.

وهناك 13 عقدا مع اتحادات شركات كان معمول بها حتى نهاية 1997 منها اتفاقات موقعة مع شركات لازمو البريطانية وريبسول وتوتال واو ام في وساجا بتروليوم النرويجية. وفضلا عن ذلك تعتزم ايني المضي قدما في مشروع اقامة خط انابيب ليبي تبلغ تكلفته 3,8 مليار دولار بالاشتراك مع شركة النفط الوطنية الليبية.

ومنعت شركات النفط الامريكية من العمل في ليبيا منذ عام 1986 في اطار محاولة امريكية لمعاقبة ليبيا التي تزعم واشنطن انها دولة ترعى الارهاب.

وقال بوغين «شركات النفط الامريكية تود ان تعمل في ليبيا. فقد حققت نجاحات كبيرة في الجزائر ومصر وليس هناك سبب يمنعها من تحقيق نجاح مماثل في ليبيا».

وتفرض الولايات المتحدة عقوبات في الوقت الراهن على دول تنتج ما يزيد على عشرة في المئة من انتاج النفط العالمي و16 في المئة من تقديرات احتياطي النفط وفقا لما جاء في دراسة اعدها ادوارد بورتر من معهد البترول الامريكي.

وقال بورتر ان مثل هذه الاجراءات ليس لها تأثير يذكر على سلوك الدول المستهدفة بها في حين انها تكلف شركات النفط الامريكية ثمن الفرص الضائعة منها لحساب شركات اخرى كما ان هذه العقوبات تحمل رسالة لتباعد الولايات المتحدة المتزايد عن قيادة العالم.

ومنذ انسحاب الشركات الامريكية من ليبيا وطدت الشركات الاوروبية مواقعها هناك.

ولكن كان يتعين عليها مراعاة حظر فرضته الامم المتحدة على ليبيا عام 1993 على صادرات معدات تكرير ونقل النفط وحظر اخر فرضته عام 1992 على مبيعات المعدات العسكرية لليبيا وعلى حركة الطيران منها واليها.

واشار متحدث باسم مجموعة ايني الايطالية الى حديث لفرانكو برنابي الرئيس التنفيذي للشركة نشرته صحيفة (فايننشال تايمز) اللندنية في الفترة الاخيرة يطالب فيه برفع العقوبات المفروضة على ليبيا وايران والعراق.

ونقلت الصحيفة عن برنابي قوله «يجب ان تكون لدى الجميع فرصة العمل هناك واعادة انعاش صناعة النفط في هذه الدول بما يخدم مصالح الجميع».

على صعيد اخر اعلنت شركة ساجا النرويجية للنفط امس الاربعاء ان اي تشديد للعقوبات على ليبيا لن يؤثر على نشاط الشركة في هذه الدولة سواء الانتاج او اعمال التنقيب المستقبلية.

ووقعت ساجا اواخر العام الماضي صفقة مشتركة مع شركة توتال الفرنسية وريبسول الاسبانية و او ام في الاسترالية للتنقيب عن النفط في منطقتين بحوض مرزوق في ليبيا.

وتشترك ساجا بالفعل مع توتال في استغلال حقل مبروك الذي بدأ انتاجه قبل ثلاثة اعوام. وتقول الشركة انها تتطلع الى المزيد من فرص التنقيب في ليبيا.

ونفى متحدث باسم الشركة احتمال تأثرها باي تشديد للعقوبات على الجماهيرية الليبية. وقال اندرياس كويل لرويترز «لن يؤثر ذلك علينا» مشيرا الى نشاط الانتاج القائم واعمال التنقيب المتوقعة. واضاف «نشعر اننا كنا بعيدين عن هذا النزاع لما يقرب من اربعة اعوام ولا يمكن ان نتاثر بالعقوبات».

ويتوقع كويل احراز تقدم قريبا في المباحثات الجارية بين ساجا والحكومة الليبية حول عمليات التنقيب المقترحة في البلاد.

وحثت الحكومة النرويجية مواطنيها على تقييد استثماراتهم في الجماهيرية. وتعرضت ساجا لانتقادات داخل النرويج بسبب مشروعاتها الاستثمارية في ليبيا.

شل وغازبروم الروسية تتنافسان على مشروع ايراني ضخم للغاز

لندن-من اندرو ميتشيل:

دفعت موارد ايران النفطية شركتي رويال داتش شل الهولندية البريطانية وغازبروم الروسية الى منافسة ساخنة على الفوز بالمرحلة القادمة من تطوير حقل جنوب فارس العملاق للغاز بعد تراجع شركة بروكن هيل الاسترالية عن خططها.

وقال مسؤولون من شركة النفط الوطنية الايرانية الحكومية الثلاثاء انهم يتوقعون التوصل الى اتفاق نهائي بشأن المشروع الذي سينتج مليار قدم مكعب يوميا «في غضون شهرين او ثلاثة اشهر» مضيفين انهم يتفاوضون مع شل وغازبروم فقط حتى الان.

وتريد شل ان تدمج خط انابيب الغاز الى باكستان في المشروع وهو اقتراح وضعها في منافسة مباشرة مع بروكن هيل. اما غازبروم فلا تنوي سوى تطوير الجانب المتعلق بالانتاج مع ترك مهام البيع والتوزيع لشركة النفط الوطنية الايرانية.

وقال مسؤول بالشركة الوطنية ردا على سؤال عن الكفة الراجحة الان «اجاب ربما تكون غازبروم».

وتقول مصادر بصناعة الغاز ان شركة الروسية قدمت عرضا اقل لتطوير انشطة المنبع، ولكن الشكوك تحيط بقدرتها على تمويل المشروع في ضوء الازمة المالية التي تعصف بروسيا حاليا.

ويتكهن بعض خبراء الصناعة بان ايران تستخدم عرض غازبروم كوسيلة للضغط على شل التي تتقدم كونسرتيوم تشارك فيه بتروناس الماليزية وغاز دو فرانس وبريتيش غاز لتخفيض قيمة عرضها.

وتتطلع شل منذ فترة طويلة لمشروع جنوب فارس وقد تحسنت فرصها هذا الشهر بعد قرار بروكن هيل ابطاء خططها لضخ مليار قدم مكعب من الغاز الايراني الى باكستان.

وقالت بروكن هيل ان اكتشافات الغاز الاخيرة في باكستان تعني انه لن تكون هناك حاجة للنفط الايراني حتى عام 2005 على الاقل. وقال مصدر بالصناعة ان شل ستمضي قدما لانها تستخدم تقديرات اكثر ميلا للمحافظة.

لكن مسؤولي بروكن هيل يقولون انهم انما اجلوا خططهم لعامين فقط وانهم واثقون من ان الشركة ستحتفظ بحقها في 15 تريليون قدم مكعب من الغاز الايراني خصصتها لها شركة النفط الوطنية الايرانية لامداد باكستان لكن ليس بالضرورة من حقل فارس الجنوبي.

تراجع المخزون الامريكي يفشل في رفع اسعار النفط

لندن-من بيتر لاردنر:

قال متعاملون ان اسعار النفط تراجعت امس الاربعاء على نحو طفيف عما حققته من ارتفاع اوائل الاسبوع بعد ان اضعفت الوفرة في المعروض من التأثير الصعودي للاعلان امس الاول عن هبوط المخزونات الامريكية.

وهبط سعر خام برنت لتسليم تشرين الاول (اكتوبر) 23 سنتا مسجلا 12,45 دولار للبرميل في الساعة 1603 بتوقيت غرينتش في لندن منخفضا اربعة دولارات تقريبا عن متوسط السعر في العام الماضي.

وجاء التراجع رغم اعلان بيانات المخزون الاسبوعية في الولايات المتحدة التي اظهرت تراجع المخزون الامريكي بحوالي 5,5 مليون برميل.

ومع ذلك لاحظ المتعاملون ان مستويات المخزون الامريكي مازالت تزيد 30 مليون برميل عن مستويات العام الماضي.

ولم يبد السوق اهتماما ايضا بقرار كل من السعودية والمكسيك وفنزويلا تأجيل اجتماع كان مقرر عقده الاسبوع الحالي لبحث اسعار النفط.

ورغم ان وزراء نفط هذه الدول اكدوا انهم لا يعتزمون اقرار تخفيض جديد في صادرات بلادهم النفطية، الا ان اجتماعهم كان من شأنه منح الاسعار دعما معنويا باظهار قلق المنتجين المستمر بشأن تراجع عوائد التصدير.

وقال وزير الطاقة المكسيكي امس الاول ان البلدان الثلاثة قررت تأجيل الاجتماع في انتظار معلومات عن اسعار الخام لشهر اب (اغسطس) حتى يتسنى لهم تحليل اوضاع السوق.

ولقيت اسعار النفط دعما اوائل الاسبوع من توقف نحو 800 الف برميل يوميا من صادرات نيجيريا عضو الاوبك بسبب بعض الاضطرابات المحلية والتسرب في احد خطوط انابيبها.

وقال امس مسؤول بشركة اجيب الايطالية التي تتولى تشغيل مرفأ تصدير نفط براس ريفر ان صادرات نيجيريا من خام براس ريفر التي تبلغ عادة 125 الف برميل يوميا تم وقفها ايضا بسبب احتجاجات مواطنين محليين.

ومازالت اسعار النفط تزيد اقل من دولار عن ادنى مستوياتها خلال عشرة اعوام التي سجلتها في وقت سابق من هذا الشهر رغم تعهد الدول المنتجة بخفض ثلاثة ملايين برميل يوميا من انتاجها منها 2,6 مليون من بلدان الاوبك.

ويرجع تضخم المعروض النفطي الى تراجع نمو الطلب في آسيا وزيادة صادرات العراق فضلا عن اعتدال فصل الشتاء.

على صعيد اخر قال مسؤول تنفيذي بشركة شل الهولندية للنفط امس ان انخفاض اسعار النفط ربما يستمر فترة طويلة مما يتطلب من شركات النفط اعادة النظر في جدوى مشروعاتها المستقبلية.

وقال فيل واتس العضو المنتدب للمجموعة في مؤتمر للنفط عقد بالنرويج «ربما يستمر هبوط الاسعار الحاد على المدى الطويل وستتوقف التحركات في الاسعار هبوطا وصعودا على أحداث حقيقية أو متخيلة». واضاف «علينا ان نبحث جدوى التعاقدات الاجلة».

وأكد واتس على ضرورة التزام أعضاء منظمة أوبك بقرار خفض الانتاج الذي تعهدت به عشر دول من بين 11 عضوا. وقال «يتعين اقرار نظام دائم لتقليص حجم النفط في السوق». وتعهدت اوبك بتخفيض 2,6 مليون برميل يوميا او حوالي ثلاثة في المئة من الانتاج العالمي هذا العام لانقاذ الاسعار التي تقترب من أدنى مستوياتها خلال عشرة أعوام. واستثني العراق الخاضع لعقوبات اقتصادية دولية منذ احتلال الكويت 1990 /1991 من قرار تخفيض العروض النفطي.

غير ان وزيرة النفط النرويجية عبرت عن توقعات اكثر تفاؤلا حيث قالت ماريت ارنشتاد وزيرة النفط النرويجية امس انها تتوقع التوازن بين العرض والطلب في سوق النفط اواخر العام الحالي واستقرار الاسعار عند مستويات «أعلى الى حد ما».

وقالت ارنشتاد أن الوضع الحالي للسوق «خطير للغاية» مع وصول المخزون العالمي الى أعلى مستوياته خلال السنوات العشر الماضية.

وصرحت الوزيرة أمام وفود المؤتمر الثالث عشر لبحر الشمال «يخلق وضع المخزون موقفا يجعل لاقل التغيرات في ميزان العرض والطلب اثرا ملموسا على السوق».

واوضحت ان التوقعات في المستقبل القريب تشير الى احتمال تحقيق توازن افضل خلال الشهور المقبلة مع حجب «كميات كبيرة من الخام» عن السوق.

واضافت «سيؤثر ذلك على وضع المخزون. ونتوقع ان يقل المخزون عن التوقعات خلال الربع الثالث من العام وسحب كميات من المخزون أكبر من المعتاد خلال الربع الاخير مما سيؤثر بدوره على الاسعار».

وقالت الوزيرة «أتوقع استقرار سوق النفط عند مستويات أعلى وصعود الاسعار الى حد ما خلال الشهور الستة المقبلة».

وأعلنت النرويج في اذار (مارس) الماضي خفض انتاجها النفطي 100 ألف برميل يوميا بداية من أول ايار (مايو) حتى نهاية العام مساهمة في جهود البلدان الاعضاء وغير الاعضاء في الاوبك لتخفيض العروض في السوق المتخم.

وأوضحت الوزيرة ان انتاج النرويج الذي سجل ثلاثة ملايين برميل يوميا فقط في تموز (يوليو) قل في الواقع عما كان مقدرا حتى بعد حساب تخفيض الانتاج.

وأفادت أن حكومتها ستبحث في ايلول (سبتمبر) ما اذا كان التخفيض سيستمر. واوضحت أنها لم تتحدث بعد في هذا الشأن مع وزراء أو مسؤولين من السعودية أو فنزويلا أو المكسيك وهي الدول صاحبة المبادرة باتفاق التخفيض.

ركود الاقتصاد الاسرائيلي يفاقم من مشكلة البطالة

■ القدس المحتلة - قدس برس حذر وزير العمل والرفاه الاجتماعي الاسرائيلي إيلي يشاي من النتائج المترتبة على استمرار اتجاه تفاقم البطالة في اسرائيل بعدما سجلت رقما قياسيا جديدا خلال الربع الثاني من العام الجاري، اذ وصلت نسبة العاطلين عن العمل وفقا لمعطيات حديثة صدرت عن مكتب الاحصاء المركزي الاسرائيلي الى 9,4 في المائة اي ما يعادل 213 الف عاطل عن العمل.

وقال يشاي ان تقديرات خبراء وزارته تتوقع استمرار ارتفاع معدلات البطالة لتتجاوز بحلول نهاية العام الحالي نسبة العشرة بالمائة، وان عدد العاطلين عن العمل في اسرائيل سيزيد عن 260 الف شخص وفقا لهذه التقديرات، وذلك اذا استمر وزير المالية الاسرائيلي المدعوم من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في نفس الاتجاه من السياسة الاقتصادية التي تنتهجها الحكومة الاسرائيلية حسب تحذيرات وزير العمل يشاي.

وكانت المعطيات التي نشرها مكتب الاحصاء المركزي الاسرائيلي امس الاول عن فترة الربع الثاني من العام الحالي اشارت الى ان نسبة البطالة في اسرائيل ارتفعت بحوالي 3 في المائة خلال عامين، وان عدد العاطلين عن العمل ازداد بحوالي 75 الف عامل ووصل الى 213,2 الف شخص.

ويتوقع خبراء اقتصاديون مستقلون ان يشهد معدل البطالة في اسرائيل تفاقما جديدا خلال العام القادم لتصل نسبتها الى 10,5 في المائة في منتصف عام 1999. ويعزو الخبراء تقديراتهم المتشائمة هذه الى استمرار حالة التباطؤ والركود الحادة التي تمر بها النشاطات الاقتصادية في اسرائيل وتدني معدلات النمو الاقتصادي.

مجموعة دنمركية تورد خط انتاج اسمنت للكويت

■ كوبنهاغن-رويترز: قالت مجموعة اف ال اس الدنمركية للصناعات الهندسية الاسمنتية والفضائية امس الاربعاء انها فازت بطلب توريد خط انتاج لمصنع اسمنت الكويت تكلفته 350 مليون كرونه (51 مليون دولار).

وافادت المجموعة في بيان ان العقد وقع مع شركة الاسمنت الكويتية التي تمتلك ولة حصة فيها ويشمل توريد معدات ميكانيكية وكهربائية وغيرها لخط الانتاج الجديد في المصنع بطاقة 5500 طن من الاسمنت يوميا.

وتابعت ان الخط سيبدأ الانتاج في النصف الثاني من عام 2000.

صندوق النقد يقدم لاندونيسيا مليار دولار

■ واشنطن-رويترز: وافق صندوق النقد الدولي على تقديم شريحة ائتمانية جديدة قيمتها مليار دولار لاندونيسيا بمقتضى صفقة انقاذ دولية كافأة لجاكرتا على شروعها في اصلاحات للمساعدة على انهاء ازمة البلاد الاقتصادية.

وقال صندوق النقد ان مجلس مديريه وافق على دفع الشريحة فورا ونقل اندونيسيا الى برنامج اقراض يتيح لها شروط افضل من حيث فترة السداد.

وكان الصندوق رتب صفقة انقاذ قيمتها 41 مليار دولار لاندونيسيا في عام 1997 بعد ان انهارت الاسواق المالية للبلاد وسط ازمة مالية اوسع في اسيا. ووافق الصندوق ومانحو المعونات الاخرون في يوليو تموز على قروض اضافية قيمتها ستة مليارات دولار بعد ان اتضح لهم ان الاوضاع الاقتصادية في اندونيسيا اكثر سوءا مما كان متوقعا.

واشاد ميشيل كامديسي المدير التنفيذي لصندوق النقد في بيان بالحكومة الاندونيسية «لتنفيذها سياسة جيدة في الاشهر القليلة الماضية» لكنه قال انه يجب الابقاء على تضييق السياسة النقدية من اجل خفض التضخم ودعم العملة الاندونيسية (الروبية).

اليمن: 405 الاف موظف بالدولة والقطاعين العام والمختلط

■ صنعاء-يو بي آي: قال وكيل وزارة الخدمة المدنية والاصلاح الاداري في اليمن حسين الاهجري ان المسح الوظيفي التجريبي الذي انجز ميدانيا اوضح وجود ما يقارب 405 الف موظف في الدولة والقطاعين العام والمختلط.

واكد الاهجري في تصريح ليونايتدبرس انترناشنال امس ان هذا الرقم ربما يرتفع الى معدلات اكبر عند تنفيذ المسح الشامل خلال الفترة من 29 اب (اغسطس) الجاري وحتى التاسع من ايلول (سبتمبر) المقبل.

وعزا التضخم الوظيفي الذي تعاني منه اليمن الى عدة اسباب منها السياسة التعليمية غير المبرمجة مع حاجات التنمية، والازمات السياسية منذ تحقيق الوحدة اليمنية في 22 ايار (مايو) 1990 حين جرى تسييس الوظيفة العامة الامر الذي ادى بالاحزاب المؤتلفة في السلطة الى محاولة كسب اوسع حجم في وظائف الدولة، الى جانب سوء توزيع القوى العاملة الذي ادى الى عدم انتشار اعداد الموظفين على مستوى البلاد كلها.

واضاف «ان احد اهم الاسباب هو ما ورثته الدولة اليمنية من النظام السابق الذي كان قائما في المحافظات الجنوبية والشرقية في البلاد فيما كان يعرف باليمن الديمقراطية لان الحزب كان يوظف كل منتسبيه ومنتسبي المنظمات الشعبية والمهنية التابعة لها الامر الذي اورثنا حجما كبيرا من القوى العاملة هي سبب رئيسي لمعاناة الدولة من التضخم الان».

واشار الاهجري الى «ان من اولى المهام التي سيضطلع بها المسح الوظيفي الشامل هو انهاء ظاهرة شاذة وغير سوية في الهيكل الوظيفي للدولة ظهرت مع ادماج النظامين بعد الوحدة، وهي ظاهرة الازدواج الوظيفي والاسماء الوهمية في كشوفات الموظفين».

واوضح «ان الازمة السياسية التي اعقبت الوحدة دفعت بالاحزاب الى تقديم اسماء اعضائها للتوظيف الامر الذي ادى الى عدم معرفة من هو الموظف فيهم ومن هو غير الموظف وهذا بدوره قاد الى وجود عناصر تكررت اسماؤها في اكثر من وظيفة، الى جانب عدم وجود تدقيق ورقابة مما دفع بعض ممن يبحث عن موارد اضافية الى توظيف نفسه في اكثر من موقع».

وشدد وكيل وزارة الخدمة المدنية والاصلاح الاداري على انه «لن يكون هناك مساس بالعمالة الفائضة وسوف لن يستغنى عن اي موظف الا بطرق جرى رسمها منها احالة المستحقين من الموظفين الفائضين على التقاعد وتشجيع من يرغب في العمل بالقطاع الخاص، وشراء خدمات من يرغب بترك الخدمة طواعية وتدريب وتأهيل الصالحين منهم لتوزيعهم على الشواغر في الجهاز الاداري للدولة والقطاع العام والمختلط وفقا للاختصاص وكذلك رفد المناطق النائية التي تشكو من قلة الاقبال على التوظيف فيها».

اليمن يدرس اشراك القطاع الخاص بمشروعات توليد وتوزيع الطاقة الكهربائية

صنعاء-«القدس العربي»:

يشارك وزير الكهرباء والمياه اليمني علي حميد شرف في اجتماع هام حول مستقبل قطاع الطاقة الكهربائية في اليمن ينعقد الشهر المقبل في صنعاء وذلك لمناقشة احتياجات البلاد الحالية والمستقبلية من الكهرباء.

ويحضر الاجتماع ايضا عبد المعطي الجنيد نائب المدير العام للتخطيط في مؤسسة الكهرباء العامة وجمع من كبار المسؤولين في قطاعات مرافق الطاقة والمصارف والتعهدات.

ويدرس هذا الاجتماع الذي يعقد على هامش المؤتمر الاول للنفط والغاز في اليمن المقرر انعقاده في صنعاء في الفترة بين 28-30 ايلول (سبتمبر) المقبل الاصلاحات والتطورات التي يشهدها قطاع الطاقة في اليمن لتلبية الطلب المتصاعد على الكهرباء والسبل الكفيلة بتقنين التكاليف الانتاجية.

وقال فيكتور هوكن الرئيس التنفيذي لمؤتمر تنمية البنى الاساسية في الشرق الاوسط الذي ينظم مؤتمر النفط والغاز بالتعاون مع الحكومة اليمنية ان هذه الجلسة ستتدارس القضايا الاساسية والملحة الكفيلة باشراك القطاع الخاص بخبراته وموارده المالية من اجل تطوير وتوسيع وادارة البنى الاساسية لقطاع الكهرباء في اليمن بصورة تعمل على تزويد الطاقة بكفاءة اكبر وتكاليف اقل من منشآت الطاقة الحكومية.

وستعكس المناقشات التي ستدور في الجلسة آفاق هذا الاتجاه على المستويات الحكومية والشركات الخاصة والقطاع الصناعي المستفيد من هذه الخدمات.

ووفقا لهوكن يمر قطاع الطاقة الكهربائية اليمني حاليا بمرحلة تطور حاسمة مع وجود عدد من المشاريع قيد التنفيذ حاليا والتي تشمل مشروع الربط الكهربائي بين تعز وعدن بقيمة 65,5 مليون دولار والمرحلة الاولى من مشروع تزويد حضرموت بالكهرباء بقيمة 67 مليون دولار وبرنامج توفير الكهرباء لمناطق ظفار وصعدة بقيمة 30 مليون دولار.

وقال هوكن أن عددا من هذه المشاريع يتلقى التمويل من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وصندوق النقد العربي فضلا عن مساهمات

ورشة عمل بصنعاء حول ادخال الغاز للارياف بهدف وقف استعمال حطب الاشجار كوقود

■ صنعاء-ق ن ا: اختتمت في صنعاء يوم الثلاثاء ورشة عمل حول الغاز وعمليات الاحلال في المناطق الريفية نظمتها الشركة اليمنية للغاز والادارة العامة للغابات ومكافحة التصحر ومجلس حماية البيئة بالتعاون مع البرنامج الانمائي للامم المتحدة.

واستهدفت الورشة التي عقدت على مدى يومين بمشاركة خمسين باحثا ومتخصصا الوقوف على الوضع الراهن لاستخدام مصادر الطاقة المختلفة في المناطق الريفية اضافة الى طرح ومناقشة وجهة نظر المختصين ووضع تصورات لكيفية بلورة رؤية مشتركة موحدة حول عمليات احلال الغاز في المناطق الريفية بما يساعد في الحفاظ على الموارد الطبيعية مع تحديد المناطق الريفية ذات الاولوية في عمليات احلال الغاز في اليمن.

وقد خرجت ورشة العمل بجملة من التوصيات والمقترحات والتي اكدت على ضرورة اجراء دراسات جدوى اقتصادية واجتماعية وبيئية وفنية حول امكانية ادخال الغاز الى الريف اليمني كبديل لمصادر الطاقة التقليدية مع العمل على سرعة استصدار قانون الغابات والاحراش والتوسع في عمليات التشجير المراجي وحماية ما تبقى من الغابات الطبيعية والنباتية المعرضة للانقراض.

كما اكدت ورشة العمل على ضرورة الاستمرار في سياسة الدعم المالي لمادة الغاز واقامة محطات التعبئة في المناطق الريفية وبالاخص في مناطق المحميات الطبيعية، وكذلك التنسيق مع وزارة الانشاءات ممثلة بالهيئة العامة للطرق والجسور لايجاد شبكة من الطرق للمناطق الريفية لتسهيل ايصال الغاز الى المستهلكين في كافة قرى وارياف اليمن.

واكدت على اجراء الدراسات والتصورات الخاصة باختيار عدد من القرى النموذجية التي سيتم فيها اعتبار مصادر الطاقة كالغاز البترولي المسال والغاز الحيوي والطاقة الشمسية بدائل غير تقليدية لتقديم تجارب ناجحة يمكن تعميمها في بقية مناطق الجمهورية والبدء في تنفيذ برامج تدريبية وتوعوية تشمل مختلف شرائح وفئات المجتمع لابراز مزايا استخدام الغاز.

ويواجه اليمن خطر تقلص المساحات التي تغطيها الغابات لان سكان الارياف يقطعون الاشجار لاستخدام حطبها وقودا.

اليابان: تراجع واردات النفط من الخليج

■ طوكيو-رويترز: أعلنت امس الاربعاء وزارة التجارة الخارجية والصناعة في اليابان ان واردات النفط من الشرق الاوسط تراجعت على نحو طفيف في تموز (يوليو) الماضي.

وعزت الوزارة سبب الانخفاض جزئيا الى زيادة الواردات من ماليزيا ونيوزيلندا. وقالت ان واردات الخام من الشرق الاوسط مازالت تمثل 85 في المئة من اجمالي واردات النفط الى اليابان الا انها تراجعت عن 88,2 في المئة في حزيران (يونيو). وقفزت الواردات من الخام القطري في يوليو 63,8 في المئة الى 2,22 مليون كيلولتر مقارنة بنفس الشهر من العام الماضي. وقال المسؤول ان انخفاض عنصر الكبريت في خام قطر البحري جذب المزيد من المستهلكين اليه.

واصبحت قطر ثالث موردي النفط الى اليابان لانتظام الشحنات من انواع الخام الجديدة مثل الشاهين. وقالت الوزارة اليابانية ان الواردات من الخام السعودي زادت في يوليو بسبب ارتفاع الواردات الفورية منه.

وأظهرت بيانات الوزارة ان واردات النفط من الخامين العربي المتوسط والعربي الخفيف شهدت زيادة في تموز (يوليو) عن شهر يونيو.

تأجيل اجتماع نفطي بين السعودية والمكسيك وفنزويلا

■ مكسيكو سيتي-رويترز: قالت وزارة الطاقة المكسيكية ان المملكة العربية السعودية والمكسيك وفنزويلا اجلت اجتماعا كان من المقرر عقده هذا الاسبوع لبحث تطورات اسعار النفط الدولية.

واضافت في بيان ان الدول الثلاث قررت انتظار المعلومات عن اسعار النفط الخام في اب (اغسطس) قبل الاجتماع لتحليل تأثير تخفيضات الانتاج التي تهدف لرفع الاسعار المتداعية.

وقال البيان «اتفق الوزراء على عقد اجتماع في المستقبل القريب في مكان وموعد يحددان حالما تصبح لديهم عناصر اخرى تمكنهم من اجراء تحليل اكثر دقة لوضع سوق النفط الدولية».

وتزعمت فنزويلا والسعودية وهما عضوان في اوبك والمكسيك وهي ليست عضوا في المنظمة جولتين من التخفيضات في الانتاج بلغ مجملها 4,1 مليون برميل في اليوم هذا العام في مسعى لدعم اسعار النفط من ادنى مستوياتها في عشر سنوات.

وتلتزم المكسيك بالرقم المستهدف في ميزانيتها للعام الحالي لسعر النفط والبالغ 11,50 دولار للبرميل. لكن سعر خام التصدير المكسيكي بلغ اقل من عشرة دولارات للبرميل في الايام القليلة الماضية.

ومع اعتمادها على مبيعات النفط في الحصول على ثلث عائداتها الاتحادية فان الاسعار الضعيفة ارغمت المكسيك على خفض انفاقها لهذا العام بمقدار اربعة مليارات دولار في ثلاث جولات من التعديلات للميزانية. وقالت فنزويلا والمكسيك انهما لا تفكران في اي تخفيضات اخرى في الصادرات النفطية الان.

زيادة صادرات وعائدات النفط العراقية الاسبوع الماضي

■ نيويورك-رويترز: ارتفعت صادرات وعائدات النفط العراقية بمقتضى برنامج «النفط مقابل الغذاء» الموقع مع الامم المتحدة الاسبوع الماضي متجاهلة تصاعد التوترات منذ ان اعلن العراق في وقت سابق من الشهر الحالي انه لن يواصل التعاون مع مفتشي الاسلحة التابعين للمنظمة الدولية.

ويظهر احدث تقرير للامم المتحدة ان صادرات النفط العراقية صعدت الى متوسط قدره 2,13 مليون برميل في اليوم في الاسبوع المنتهي في الحادي والعشرين من اب (اغسطس) ارتفاعا من 1,85 مليون برميل في اليوم في الاسابيع الاربعة السابقة.

وبلغ متوسط سعر النفط العراقي الاسبوع الماضي عشرة دولارات للبرميل ارتفاعا من متوسط قدره 9,44 دولار للبرميل في الاسبوع المنتهي في الرابع عشر من اب (اغسطس) و8,66 دولار للبرميل في الاسبوع المنتهي في السابع من الشهر نفسه.

ارتفاع عجز تونس التجاري الى 1,5 مليار دولار بسبعة اشهر

■ تونس-رويترز: أظهرت بيانات رسمية صدرت امس الاربعاء ان عجز الميزان التجاري في تونس سجل 1,75 مليار دينار (1,51 مليار دولار) خلال الشهور السبعة الاولى من 1998 ارتفاعا من 1,39 مليار دينار خلال نفس الفترة من العام الماضي. وارتفعت صادرات البلاد 7,9 في المئة الى 3,77 مليار دينار من 3,50 مليار بينما ارتفعت الواردات 13,1 في المئة الى 5,52 مليار دينار من 4,88 مليار.

وزادت الواردات من السلع الرأسمالية 17,7 في المئة الى 1,41 مليار دينار من 1,12 مليار. وقفزت الواردات الغذائية 16 في المئة الى 626,4 مليون دينار مقابل 540 مليونا. بينما انخفضت صادرات المواد الغذائية 7,1 في المئة الى 331,2 مليون دينار من 356,4 مليون.

وارتفعت صادرات المنسوجات 10 في المئة الى 1,75 مليار دينار من 1,60 مليار بينما زادت الواردات 19,5 في المئة الى 1,37 مليار دينار من 1,14 مليار دينار.

وتراجعت صادرات الطاقة 20,1 في المئة الى 269,7 مليون دينار من 327,6 مليون. بينما هبطت الواردات ايضا 27,7 في المئة الى 269,6 مليون دينار من 372,9 مليون دينار. وارتفعت صادرات الفوسفات والمواد التعدينية ثلاثة في المئة الى 353,9 مليون دينار من 343,5 مليون دينار.

الدولار يساوي 1,1587 دينار تونسي. من جهة ثانية اعلن امس في تونس ان مؤشر اسعار المستهلكين ارتفع 0,1 في المئة الشهر الماضي مقارنة بشهر حزيران (يونيو) و3,3 في المئة مقابل شهر يوليو من العام الماضي.

ويتوقع ان يرتفع المؤشر مابين 3,7 و3,8 في المئة خلال عام 1998 كاملا نظرا لرفع اسعار الغذاء في الشهر الجاري.

وبلغ معدل التضخم في اسعار المستهلكين العام الماضي 3,7 في المئة.

ايران تعرض تمويل مشروع مائي في الاردن

■ عمان-يو بي آي: افادت مصادر اردنية مطلعة في وزارة المياه ان ايران عرضت على الاردن تمويل مشروع نقل مياه حوض الديسي (شرق الاردن) الى العاصمة الاردنية وذلك مقابل الحصول على التكاليف المدفوعة من عوائد المياه وبشرط اقامة مصنع انابيب يعتبر الاول من نوعه في الاردن.

واوضحت المصادر ان ايران تريد استيفاء ديون قديمة لها على الاردن منذ زمن الشاه تقدر قيمتها بـ6 ملايين دولار حيث تدرس حاليا مبادلة هذه الديون باستثمارات محددة كشراء بعض المصانع كمصنع الزجاج الاردني.

وكان المسؤولون الايرانيون قد طلبوا من وزير الخارجية الاردني السابق جواد العناني الذي زار طهران خلال الشهر الحالي دفع هذه الديون.

من جهة اخرى تعقد في عمان وقبل نهاية العام الحالي اجتماعات اللجنة العليا الاردنية الايرانية المشتركة حيث يوقع على عدة اتفاقيات ثنائية في مجالات النقل الجوي وتشجيع وحماية الاستثمارات ومنع الازدواج الضريبي وانشاء مجلس للتعاون بين رجال الاعمال من القطاع الخاص في كلا البلدين.

شركة بندر امام الايرانية تزيد انتاجها من البتروكيماويات

■ طهران-رويترز: قال مسؤول بشركة بندر امام الايرانية للبتروكيماويات الثلاثاء ان من المتوقع ان يرتفع انتاج مجمع بندر امام البتروكيماوي بنسبة ثلاثة في المئة الى 4,43 مليون طن في السنة الفارسية التي تنتهي في اذار (مارس) عام 1999 مقارنة مع السنة السابقة.

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن عباس شيري مقدم رئيس شركة بندر امام قوله ان المجمع ربح 706 مليارات ريال (235,3 مليون دولار) في الاشهر الخمسة الاولى من السنة الفارسية الحالية التي بدأت يوم 21 اذار (مارس) الماضي. واضاف ان من المتوقع ان يصدر المجمع 2,2 مليون طن من انتاجه خلال السنة الفارسية الحالية.

وقالت الوكالة ان بندر امام وهو اكبر مجمع في ايران لانتاج البتروكيماويات انتج 4,3 مليون طن في السنة الفارسية الماضية.

واوضح مقدم ان المجمع سيسدد اخر شريحة من دين خارجي قدره 50 مليون دولار بحلول ايلول (سبتمبر) عام 1999.

وقالت ايران انها انتجت عشرة ملايين طن من البتروكيماويات في السنة الفارسية الماضية التي انتهت يوم 20 مارس الماضي. واوضحت ان صادراتها من البتروكيماويات ارتفعت بنسبة عشرة في المئة الى 566 مليون دولار ولكنها لم تصل الى المستوى المستهدف وهو 650 مليون دولار بسبب الازمة الاقتصادية الاسيوية. وايران ثاني اكبر منتج للبتروكيماويات في الشرق الاوسط بعد المملكة العربية السعودية وترمي لزيادة انتاجها السنوي الى ثلاثة امثاله ليصل الى 30 مليون طن خلال 25 عاما.

الدولار يساوي ثلاثة الاف ريال ايراني.

قبرص تسمح باقامة مصنع روسي لانتاج الطائرات المدنية الصغيرة

■ نيقوسيا-ا ف ب: اعلنت الحكومة القبرصية مساء الثلاثاء انها توافق على بناء مصنع روسي في قبرص ينتج طائرات مدنية صغيرة.

وافادت وكالة الانباء القبرصية الرسمية ان شركة صناعة الطيران الروسية «نيكي نوفكارت» طلبت اذنا لبناء مصنع في قبرص من المقدر ان يستوعب 300 شخص.

وسيعلن مجلس الوزراء موقفه رسميا من المسالة قريبا.

وقال وزير المالية كريستودولوس كريستودولو في تصريح صحافي ان «بامكان هذه الشركة ان تتخذ مقرا لها في قبرص لانها لا تشكل منافسا لشركات قبرصية ولان وجودها لا يتعارض مع القوانين القبرصية المرعية الاجراء».

ولم تتسرب اي معلومات حول نوع الطائرات التي ستصنعها الشركة الروسية.

السودان وافغانستان وحريق المسجد الاقصى:

الأحداث التي استخدمت اسم المقدسات انست العرب ذكراها!

د . محجوب عمر *

تسارع الاحداث يغري بالكتابة عن كل منها. من اعترافات كلينتون الى شهادات مونيكا الى عدوان امريكا على السودان وافغانستان الى اختلاط كل ذلك حتى كادت تغيب قضية فلسطين عن المسرح كله وليس فقط عن مقدمة الاحداث.

ولكن الملاح يمسك ويتمسك بالبوصلة التي تحدد له الى اين يتوجه لكي لا يضيع ولا تضيع اهدافه. والقدس بوصلة القضية الفلسطينية والنضال العربي والصراع العربي الاسرائيلي، وكثيرا ما رددنا ان القدس هي جوهر الصراع وعندما نتحدث عن النضال الفلسطيني ونقول ان ابعاده الوطنية هي الارض، والقومية هي عروبة الشعب، والعالمية هي موقع القدس الحضاري والديني والعالمي، فان ذلك يعني ان القدس تملك جميع الصفات والمحددات التي تحمينا من ضياع الهدف والاستغراق في تفاصيل قد تفرض علينا لكي لا نتنبه لما يراد بنا ولما نريده نحن.

ودون الدخول في مناقشات حول الفعل التآمري للولايات المتحدة الامريكية او للحركة الصهيونية العالمية او لدولة اسرائيل العنصرية التوسعية، وبغض النظر عما اذا كانت افعال هؤلاء جميعا تقصد الانحراف بنا عن توجهاتنا الاساسية. فان واقع الحال اننا نمسي على واقع وتصبح على واقع اخر وتتراجع بين المساء والصباح اخبار بلاد فلسطين وشعبها حتى تغيب عن الطبعات الاولى لاختلاف التوقيت او عن النشرات الاولى لتغير الاحداث. وهذا ما حدث في الاسبوع الماضي فبينما كانت الجماهير الفلسطينية تستعد لبدء سلسلة من التظاهرات احتفالا بمرور 29 عاما على المحاولة الفاشلة المجرمة لاحراق المسجد الاقصى اذ بالطائرات الامريكية تحرق قلوب العرب والمسلمين مجددا بغارات على الخرطوم وبقاعا في افغانستان دمرت فيها مباني ومعسكرات وسقط بسببها شهداء وجرحى. وخرج على الناس السيد بيل كلينتون الذي عاد من منتجعه الى واشنطن ليتحدث دون حياء عن الارهاب والسياسة والاسلام والعدل ولم يقدر لا هو ولا مستشاروه ان السامعين والشاهدين تفرجوا عليه قبل يوم واحد وهو يتحدث عن موضوع قذر وعفن مثله ومثل حضارته ومع ذلك فقد غطى الحدث الاخير حدث الاغارات البعيدة على الذكرى الـ29 لمحاولة احراق المسجد الاقصى.

لا مفر من الافلات من هذه المصيدة الاعلامية فما تفعله امريكا سواء كان مقصودا او غير مقصود لا يجوز ان يحرف ابصارنا عما فعلته اسرائيل منذ 29 عاما خاصة اذا كان الامر يتعلق بمدينة القدس وبخاصة باحراق المسجد الاقصى الذي هو مبارك ومبارك حوله وهو الواقع في ظل الاسر وما يزال.

عودا الى المسجد الاقصى، فمنذ 29 عاما صحا الناس في مدينة القدس العربية المحتلة على المنادي يناديهم «ان هبوا ان الاقصى يحترق» واندفع القوم من بيوتهم وقراهم المحيطة بالقدس وهم يشاهدون النيران والدخان تكاد تاتي على قبة المسجد المبارك ـ ولها ما لها في نفوس المسلمين والعرب ـ وفوجئوا بان سلطات الاحتلال الاسرائيلية تمنع سيارات الاطفاء التي هرعت من بلديات القرى المجاورة واندفع المواطنون مسلمون ومسيحيون ليخترقوا النطاق التي ضربته قوات الشرطة الاسرائيلية ويتداولوا في سلسلة طويلة اواني المياه حتى تمكنوا من اطفاء الحريق وكان قد اتى على منبر المسجد والاثر من الآثار الهامة القديمة كما اشتعلت النيران في سقوف ثلاثة اروقة وجزء كبير من القسم المغطى للمعتبر. وعندما اطفىء الحريق ادعت اسرائيل كالعادة ان تماسا كهربائيا كان هو السبب ولكن تقارير المهندسين العرب اوضحت بجلاء ان الحريق اشتعل بفعل فاعل وتم بفعل ايد مجرمة مع سبق الاصرار والتصميم واضطرت الحكومة الاسرائيلية الى الادعاء بان شابا استراليا يدعى (دينيس مايكل وليام موهان) يبلغ من العمر 18 عاما ـ وكان قد دخل الى فلسطين المحتلة قبل اربعة اشهر من وقوع الحريق ـ هو الذي ارتكب الجريمة واذاعت بين الناس انها قبضت عليه وستقدمه للمحاكمة ولكن لم يمض وقت طويل حتى اعلنت السلطات الاسرائيلية ان دينيس هذا معتوه واطلقت سراحه.

لم ينته الامر عند ذلك وعلى الرغم من ان مثل هذا الاجراء الاسرائيلي لم يكن في حد ذاته غريبا عليهم فقد سبق ان فعلوا ذلك مع كل الذين امكن تقديمهم لاي محاكمة بسبب مذابح او عمليات تخريب وتدمير. واشهرها الذين قاموا بمذبحة دير ياسين وبمذبحة كفر قاسم الذين كانت تطلق سراحهم بعد شهور او بتوقيع غرامة قدرها قرش واحد. ولكنها في هذه المرة لم تستطع ان توقف عجلة المواجهة التي اطلقتها عملية حريق المسجد الاقصى. فمن ناحية قام الفدائيون الفلسطينيون وقوات الثورة الفلسطينية في ذلك الوقت داخل وخارج فلسطين المحتلة بعمليات كبيرة وصغيرة داخل الحدود وعبر الحدود بحيث ادت هذه العمليات في حينها الى اثارة الرأي العام العربي والاسلامي او على الاصح الى الاحتفاظ بدرجة الاثارة التي ادى اليها الحريق، وشجع ذلك قيادة منظمة التحرير الفلسطينية المدعومة في حينه من القيادة المصرية والسورية بل والاردنية على الدعوة الى اجتماع للمؤتمر الاسلامي الذي انعقد على مستوى القمة في مدينة الرباط في المغرب بعد شهر من حريق المسجد الاقصى واصدر الملوك والرؤساء بيانا اعلنوا فيه ان العمل الاجرامي اثار القلق في نفوس اكثر من ستمئة مليون من المسلمين في سائر انحاء العالم وان الاعمال التي تقوم بها اسرائيل في مدينة القدس زادت من حدة التوتر في الشرق الاوسط واعلن المؤتمرون ان حكوماتهم وشعوبهم عاقدة العزم على رفض اي حل للقضية الفلسطينية لا يكفل لمدينة القدس وضعها السابق على احداث حزيران (يونيو) 67 اي وضعها السابق على حرب حزيران (يونيو) 67 التي احتل فيها الجيش الاسرائيلي مدينة القدس العربية.

وكان اهم ما جاء في بيان مؤتمر القمة هذا، ثم مؤتمر وزراء الخارجية الاول الذي تبعه، ان المنظمة قررت اعتبار يوم احراق المسجد الاقصى في 21 اب (اغسطس) يوما للتضامن مع كفاح الشعب الفلسطيني في كل عام. واعلنوا رفضهم لاي اتفاق او تفاهم يتضمن استمرار الاحتلال الاسرائيلي لمدينة القدس او وضعها تحت اي سيادة غير عربية او جعلها موضع مساومات او تنازلات وان انسحاب اسرائيل من القدس شرط هام لا محيد عنه لتحقيق سلام دائم في الشرق الاوسط.

توالت فيما بعد مؤتمرات القمة لمنظمة المؤتمر الاسلامي وحرصت على ان تكون مواقع عقدها متغيرة لتشمل عواصم عديدة للدول الاسلامية والدول العربية. كما بدأت الجامعة العربية منذ ذلك الوقت الاحتفال بذكرى محاولة احراق المسجد الاقصى سنويا كما جاء في قرار مؤتمر قمة عام 1969. وكان ذلك وسيلة لكي تسهم المنظمات الجماهيرية غير الحكومية في الاحتفال بهذه المناسبة ولكن ومع توالي الاحداث في المنطقة تراجع دور المنظمات الجماهيرية غير الحكومية تراجع دور الاحزاب والجمعيات وبقي على المسرح السياسي دور الدول والمنظمات الاقليمية والعالمية ولم يكن ذلك في ذاته خطأ وانما ادى الى تراجع قضية القدس من الشارع الى الدوائر الرسمية المغلقة وبعد ان كانت القدس قضية جماهيرية اصبحت قضية حكومية رسمية وتراجع الحماس الجماهيري وغطت عليها الهموم للحلية اليومية من ثم ضعف الى حد بعيد البعد الحضاري والديني والعالمي لقضية القدس واصبحت مجرد قضية وان تكن هامة واساسية في اطار عمليات التسوية والمفاوضات والاحتفالات الرسمية وقرارات مجلس الامن والجمعية العامة للامم المتحدة التي تتجج القيادة الفلسطينية او الدول العربية في طرحها بين حين وآخر والتي قد لا تصدر بها قرارات تنفيذية بسبب استعمال امريكا لحق النقض في مجلس الامن كما يحدث في كثير من الاحيان.

لا بأس فيما تقوم به الحكومات والدول باثارة قضية القدس امام الهيئات الدولية دفاعا عن المدينة ومقدساتها وطابعها الحضاري الاسلامي ولكن المشكلة ان الصراع العربي الاسرائيلي ومنه الصراع الفلسطيني الاسرائيلي تحكمه كل العوامل التي تحكم اي صراع وخاصة موازين القوى بين المتصارعين، ولكن هذه الموازين الاخيرة يتراجع تأثيرها للجرد عندما يزول دور الجماهير في الصراع وهو دور يعتمد اساسا على الابعاد الحضارية والدينية والمعنوية بينما يمكن محاصرة تأثير دور الدول بالاتفاقات الرسمية والمعاهدات والمواثيق فان محاصرة دور الجماهير غير ممكن الا بالقمع المكشوف لحكوماتها وهو قمع يتم في حدود المحافظة على مصلحة الانظمة في البقاء او مصلحة القيادات في التغاضي عن التحرك الجماهيري والمساومة به مع الخصوم والاعداء. ضمن هذه المعادلة نشأت استراتيجيات للصراع تعتمد على فكرة الضعف مقابل القوة الفائقة، وكيف يمكن لقوة ضعيفة ايقاع الهزائم في القوة الكبرى بسبب تضخم الاخيرة وتعرضها للخسائر الصغيرة واليومية التي تحيد قدراتها المتفوقة وتهز مكانتها امام الرأي العام الداخلي والخارجي.

ومن المفيد مراجعة مسار قضية الصراع العربي الاسرائيلي لتبين انه في المراحل التي كان فيها الدور الجماهيري نشطا تقل فيها على الجانب الاخر تأثير دور موازين القوى ويضطر العدو الى مراعاة الدور الجماهيري بما في ذلك الولايات المتحدة الامريكية التي تجد نفسها مضطرة الى احترام وتقدير وزن الرأي العام الجماهيري وهو هنا الرأي العام العربي والاسلامي.

وقد حدث ذلك عدة مرات وربما كان اخرها في الواقعة التي كادت ان تغطي على مناسبة احراق المسجد الاقصى وهي واقعة العدوان الامريكي على السودان وافغانستان اذ يلاحظ الجميع ان كلينتون رغم العجرفة والعنجهية التي اعلن بها قرارات الغارات العدوانية اضطر ولو كذبا للحديث عن ملايين المسلمين وعن احترامه للدين الاسلامي وذلك يعني ان لهؤلاء الملايين تأثيرهم على القرار الامريكي وان امريكا بحساباتها ربما اختارت العدوان على السودان والعدوان على افغانستان لعلمها ان هذين البلدين في حالة عزلة جماهيرية بين العرب والمسلمين بسبب ما يدور داخلهما وحولهما اي ان كلينتون قد اختار السودان كهدف تقديرا منه وهو مخطىء على اي حال ان الدول العربية وخاصة مصر والسعودية لن تصل في احتجاجها الى درجة السماح بحركة جماهيرية نشطة ضد امريكا كذلك اختارت امريكا الغارة على افغانستان وهي تعلم ان حكومة طالبان في افغانستان حكومة معزولة اقليميا وعالميا وانها بغاراتها لا تخشى غضبا جماهيريا.

لقد جاء العدوان الامريكي على السودان وافغانستان ومحصلة لدوافع مصلحية امريكية عامة تقاطعت مع دوافع لعدد من الدول الاوروبية بل والعربية وان كانت هناك صلة بين هذا الاعتداء وبين حادثة مونيكا وكلينتون فقد تكون في علاقتها بالتوقيت فحسب. ان امريكا كانت ستضرب ضرباتها سواء كان كلينتون كاذبا او غير كاذب في مسألة مونيكا.

ها هو يوم الجمعة 21 من اب (اغسطس) قد مر وربما اختار خطباء المساجد الحديث عن العدوان الامريكي على السودان وافغانستان وربما لم يتحدثوا في الامر ولكن الاغلب انهم لم يتكلموا عن ذكرى احراق المسجد الاقصى الا داخل فلسطين المحتلة. مع ان العمليات التي اغضبت السيد كلينتون وجعلته يرسل طائراته للاغارة على بلاد ذات سيادة منتهكا كل القوانين والاعراف الدولية وكانت هي المبرر امام الرأي العام العالمي لمثل هذا العدوان. هذه العمليات حملت في البيانات التي صدرت ووزعت على وسائل الاعلام اسم «المقدسات» او «القدس» اي ان القائمين بها يبررون عملياتهم تلك بالدفاع عن المسجد الاقصى وعن المقدسات الاسلامية. ومع ذلك فقد مر ذكرى حريق المسجد الاقصى دون ان تذكره المنابر التي لا بد انشغلت بالاعتداءات الامريكية او منعتها الدول والحكومات من الحديث عن حريق المسجد الاقصى وعن عمليات الذين استعملوا اسمه لضرب السفارات الامريكية.

ويثير ذلك مشكلة لا بد من الاتفاق عليها، لقد استخدم المدبرون لعمليات نسف السفارات في نيروبي ودار السلام اسم المقدسات واسم المسجد الاقصى، وبالنتيجة مر يوم ذكرى احراق المسجد الاقصى دون ان تتذكر جماهير المسلمين او تتحدث منابرهم عن تلك المؤامرة الاكبر والاخطر في تاريخ المسجد الاقصى في العصر الحديث وربما كان ذلك من تدبير الامريكان والصهاينة في الحالتين سواء بتدبير العمليات نفسها في المرة الاولى وهو امر شبه مؤكد لاعترافهم بانهم كانوا يعلمون او باختيار مساء يوم 20 اب (اغسطس) لتنفيذ غاراتهم على الخرطوم وافغانستان لينشغل الرأي العام بهذين الاعتدائين وتغيب عن الاذهان جريمة محاولة احراق لمسجد الاقصى منذ 29 عاما. النتيجة في الحالتين ان المسلمين في العالم وخاصة في افريقيا وفي البلاد العربية انشغلوا عن تاريخ ومستقبل المسجد الاقصى والقدس، ووقف الفلسطينيون وحدهم يتظاهرون في ذكرى احراق للمسجد الاقصى ويواجهون جنود الاحتلال وينكرون العالم كله بان القدس الشريف هي جوهر الصراع وبوصلة الجهاد كله.

* كاتب وباحث من مصر

الدولة العظمى على رأس قائمة الارهاب الدولي:

على امريكا ان تبحث عن اسباب كرهها في امور غير «تخلفنا» و«اختلالنا»!

حمدان حمدان *

الكراهية لا تسقط من فراغ، فمنذ رحيل الاستعمار البريطاني من منطقتنا العربية، وامريكا تتقدم للحلول محله دون جهد ينكر، ذلك ان المنافسة الاستعمارية بين الولايات المتحدة وبريطانيا، لم تأخذ شكلا عدائيا لاسباب تاريخية ـ مذهبية من جهة، ثم لاسباب نفعية ـ اضطرارية من جهة اخرى، فبعد هدوء المدافع في الحرب العالمية الثانية، كانت الولايات المتحدة هي المنقذ الاكبر لبريطانيا التي اذن مجدها بالغروب، لا من حيث الشراكة العسكرية ضد دول المحور فحسب، بل بالمعونات الاقتصادية المتتالية، بعد ان قطعت الحرب شرايين الامبراطورية التي لا تغرب عنها الشمس. لم تكن امريكا في تاريخها القريب، بصدد تحويل بريطانيا الى تابع، بل الى بطريرك تضخ في اوصاله الامريكية عام 1840 فقد قال (اني لا اعرف العافية كلما اقتربت شيخوخته من الاجل).

ان كل السكان الذين يعيشون في الولايات المتحدة تعود اصولهم الى المهاجر ومهما كانت اصول هؤلاء المهاجرين وحضاراتهم الاولى، فقد جاؤوا الى امريكا بحثا عن العمل وكسب المال، سواء كانوا ايرلنديين او ايطاليين او عبيدا غربوا عن اوطانهم قسرا، وسواء كانوا مكسيكيين او من بورتوريكو ـ فقد جاء كل منهم يحمل معه دينه وثقافته ولانه لم يكن لدى هؤلاء المهاجرين والمهجرين ديانة او ثقافة مشتركة، فقد كانت الرابطة الوحيدة التي تجمعهم، هي ـ ما يربط بين افراد فريق يعمل في مشروع واحد.

كان (توكفيل) اول من نزع الغطاء عن الديمقراطية الامريكية عام 1840 فقد قال (اني لا اعرف شعبا يحتل فيه حب المال حيزا كبيرا من قلوب الناس اكثر من هذا الشعب، انه تجمع من المغامرين والقتلة وما زلنا اليوم، قادرين ان نجد في تاريخهم اسس انحطاط ثقافتهم).

فمن جهة العلاقة مع الطبيعة، لم تأخذ كلمة الحدود الجغرافية اي معنى مدني او بشري متداول، فقد كان الحيز المكاني امتدادا مفتوحا على الافق، ومع نهاية القرن التاسع عشر حيث بلغ التوسع مداه على شواطىء المحيط الهادي، عندها فقط جاءت (الديمقراطية الامريكية) لتعلن عن حدودها المرسمة!

لقد كان هذا الفضاء مفتوحا على كل انواع الابادة والسلب، اما العلاقة مع البشر فكانت تحمل تاريخها المشين، ففي البداية كان اصطياد الهنود الحمر دون ان يترك لهم غير خيار الموت العرقي او التصفية في المحميات المسورة، وبعد اسدال الستارة على مذابح السكان الاصليين، ساد بين البيض انفسهم قانون الغاب، لا لشيء وانما ببساطة لاقتسام ثروات الهنود المسروقة او الذهب المأمول استخراجه من اراضي الضحايا.

كانت حياة (الوسترن) ما عدا بعض الاستثناءات الطفيفة، تضفي لبوس العظمة على هذه الملحمة العنصرية وسيادة قانون الاقوى في الحرب التي بدا فيها ان الجميع يشنها ضد الجميع، اما (البيوريتانية المسيحية) فلم تلعب في معمعان المذابح الا دور التبرير.

لقد شكل العنف الاكثر دموية والذي يرعاه نفاق ديني سمة دائمة في تاريخ الولايات المتحدة منذ تأسيسها، وقد حمل (البيوريتانيون الانكليز) الى الارض الجديدة، الاعتقاد الديني الاشد فتكا في تاريخ الانسانية، وهو الاعتقاد المنحول عن التوراة وما يسمى (بشعب الله المختار).

في القارة الجديدة، اعطى (اله الجنود) على الشاكلة اياها، الشرعية الكاملة لاستئصال السكان الاصليين واغتصاب اراضيهم، اقتداء بالنموذج التوراتي، اي نموذج يشوع حين اوكل (يهوه) لشعبه مهمة ذبح السكان الاصليين في ارض كنعان والاستيلاء على بلادهم.

وفي كتابه: بيوريتانيو ماساشوستس ـ من مصر الى ارض الميعاد اليهودية ـ يقول احد اعمدة البيوريتانية الانكليزية في امريكا ترومان نيلسون:

من الجلي ان الله دعانا الى حرب الهنود الذين يهتبلون الفرص لارتكاب الشر، تماما مثلما فعل الفلسطينيون الذين تحالفوا مع اشرار الفراعنة ضد اسرائيل).

ويتصور الامريكيون ببلاهة، ان اعلان استقلالهم يوم 4 تموز (يوليو) من العام 1776 كان تصورا مسبقا لاعلان (حقوق الانسان والمواطن) في تاريخ البشرية كلها، فقد سبق اعلانهم اعلان فرنسا الذي صدر عام 1789، الا ان الاعلان شيء والوقائع التاريخية كانت شيئا اخر.

فالحرية الامريكية تجلت بالاحتفاظ بالرقيق الاسود قرنا كاملا بعد (الاعلان عن الاستقلال) نفسه، وقد احتاج الامر حربا اهلية كلفت زهاء 700 الف ضحية بين الشمال والجنوب لالغاء الرق، ومع ذلك فان تحرير العبيد في الواقع الحياتي الامريكي لم يكن اكثر من حرب عناوين، فالعبيد بالفعل لم يترك لهم اي مكان في المجتمع فضلا عن قوانين الملكية الخاصة بهم كذلك ابعد العبيد عن الحياة السياسية الامريكية والمجتمع المدني لقرون. اما (اعلان الاستقلال) فلم يتخلف عن وصف الهنود (بالمتوحشين الذين لا يعرفون الرحمة، والتواقين لاشعال نار الحروب وارتكاب المجازر) وبذلك حتى اعلان الاستقلال الذي قرأه العالم اجمع، لم يتخل عن (بيوريتانيته) التي ما زالت تحمل الوصف نفسه عن اهل فلسطين.

ورغم العظمة التي يعطيها الامريكيون لمؤسس ولاياتهم جورج واشنطن، فقد امر هذا المؤسس بتدمير اعظم القبائل الهندية (الايروكواس) عندما وجه جيشه لمسح وجود وحضارة هذه القبائل، اذ لم تشهد القرون المتعاقبة ان ينظر الى هذا العمل الاجرامي بعين النفاق والجبن والاعجاب.

اما الرئيس جون آدامز، مهندس فكرة مبدأ مونرو، فقد وصف محاولات الصين لمنع توريد الافيون من بريطانيا لها، بانه عمل (ضد القوانين الطبيعية لحرية التجارة).

وفي فترة اقرب لعصرنا، حدد الرئيس الامريكي ويلسون (واجب امريكا الخاص) تجاه الشعوب المستعمرة:

(يجب علينا ان نعيد لهذه الشعوب النظام والسيادة، وان ندربها على التزام القوانين والتعود على اطاعتها، فانطلاقا من حقيقة ان التجارة ليس لها حدود قومية، فان على علم بلادنا ان يتبعها حيثما تذهب، وان علينا ان نخلع ابواب الامم التي تقاوم مثل هذه القوانين). ومن بيوريتانية الافق المفتوح، علق وزير خارجية ويلسون السيد روبرت لا نسينغ بان مبدأ مونرو الذي يرعاه الرئيس بكل ما اوتي من قوة انما يدافع في الحقيقة عن (مصالح الولايات المتحدة الخاصة. اما انصاف الامم الاخرى فمسألة اضافية، وبقدر ما يبدو مبدأ مونرو غاية في الانانية فان واضع هذا المبدأ، ليس لديه دافعا اسمي او اكثر جاذبية كي يقدمه).

وعندما سمع ويلسون تعليق وزير خارجيته اكتفى بالقول: (ربما كان ذلك سوء دبلوماسية منه، ولكن حيثيات تطبيقه لا يمكن ان تهاجم).

اننا لا نسترجع اشكال الخاتلة التاريخية للسياسة الامريكية، لولا ذلك التقاطع المشترك بين تاريخين، تاريخنا الاقدم من جهة، وتاريخ الهنود الامريكيين من جهة اخرى، اما دفع الانتقام والنهب، فيحمل مرجعية واحدة، سفر يشوع للراحل الى فلسطين وبيوريتانية الانكلو ـ ساكسون الراحلين الى امريكا. ان يهودية الادارات الامريكية المتعاقبة التي تفسرها المواقف العاكسة لمصالح الولايات المتحدة ذاتها، ليست الا نفحة من بيوريتانية العهد الكرومويلي الذي اجتاحته نصوص المقدسات من الكتب الصفراء حيث التماهي مع مواعيد نهاية الزمان (هارمجدو) وجهالة القرون الوسطى الناقلة لفيروس الخرافات الى كل شيء. عام 1912 تدخل رب الجنود الاسرائيلي في النزاع الدائر بين الولايات المتحدة والمكسيك، وها هو الرئيس تافت يخطب بثقة ايمانية (ان من واجبي ان احمي شعبنا وممتلكاته في المكسيك الى ان تفهم الحكومة المكسيكية ان هناك ربا في اسرائيل من الواجب تقديم الطاعة له) هذا وقد كان هذا التعبير (رب اسرائيل) قد ظهر في التاريخ السياسي الامريكي منذ ماي فلاور وتأسيس مستعمرة بلايموث البروتستانتية عام 1620.

وكما زود العهد القديم الامريكيين الاوائل بوهم ملائم لعلاقتهم مع السكان الاصليين للبلاد، فقد قام البيوريتانيون بدورهم بتزويد الاسرائيليين بوهم ملائم لعلاقتهم مع الفلسطينيين والنتيجة المؤكدة كانت في انشاء جبهة حقيقية مشتركة ضد الاسلام.

ان اعتقاد اليهود بانهم شعب مختار، يتماشى مع اعتقاد الولايات المتحدة بانها الامة الاكثر قربا من الله ـ اما الفكرة الاساسية فهي ان الرب يساعد الشعب المختار، وان نجاح هذا الشعب في مهمته الالهية. لا يشير الى استقامته في نظر الرب فحسب، بل يدل الى صوابية الوسائل التي استخدمت لتحقيق الظفر، والتي هي مبررة ومسوغة وهو ما حدا بالرئيس جورج بوش لان يقول وهو يقوم بمهمة تدمير العراق: (نحن نقف في صف الله).

لم تكن الروح التي لفت الحروب الصليبية بعيدة عن هذا التاريخ، فالكراهية المرسلة عبر الشعب المختار (للعهد القديم) الى المسيحية كانت اشد نكالا مما فعلته السيوف المشرعة لحملة روما ضد بيت المقدس، وقد جرى حذف الالفاظ النابية بحق السيد المسيح من الكتب اليهودية المقدسة ابان صعود البيوريتانية لاحتلال مقعد الى جانب رب اسرائيل القديم. فبالاضافة الى المزاعم الجنسية البذيئة التي جاء عليها الادب التلمودي ضد السيد المسيح، هناك خاتمة عقابية له. اذ يشير التلمود الى (ان عقابه في الجحيم يقضي باغراقه في غائط يغلي فوق نار جهنم ـ اسرائيل شاحاك الديانة اليهودية ـ وطأة 3000 عام ـ ص 46.

ومع ان الحذف لبعض المقاطع التلمودية قد جرى على يد الحاخامات، الا انه كان قد جرى على نحو مضلل، فالممارسات الفعلية لهذه الشعائر المحذوفة، عادت الى المزاولة بعد تشكيل دولة اسرائيل، وها هو الحاخام ادين ستيتسالز يستعيد طبعة كاملة للتلمود حسب نصه غير المعدل (كي لا يساور تلامذة الدارس اي شك بما ينبغي قوله ـ المصدر السابق ص 51).

هذا التواصل العدائي للجرور هو الذي ادى بقائد فرنسي دخل دمشق فاتحا الى ان يركل قبر صلاح الدين مزمجرا: (ها قد عدنا يا صلاح الدين).

بعد انتهاء صخب الثورة العربية الكبرى، وتأمين المصالح الكلية لاصحاب (المعهدين) والعهود اللاحقة، كانت الهيبة الى المنطقة المسلمة، وعد بلفور البيوريتاني بامتياز، ثم ما لبثت ان تحققت النبوءة مع سايكس وبيكو فيما بعد. لقد حكمت المنطقة العربية منذ بدايات القرن، بالعديد من القادة الانتجال لرواد الانكلو ـ ساكسون الى القارة الامريكية حيث التماهي في كل شيء، ثم جاءت الولايات المتحدة المولدة في حاضنة التمييز الابيض العرقي، الى منطقتنا كشريك وضامن كامل الحصة مع بريطانيا. ولا غرو فالابناء يرثون الاباء في كل الشرائع، لكن امريكا لا تعلم حتى الان، بان من جملة ما ورثته مع كنوز الامبراطورية العجوز، الكراهية حتى الجنون. وقد عبر احد الاصوليين الاسلاميين عن ذلك بقوله: علينا ان نحارب هذه الرداءة في كل شيء، اذ ليس اقبح من الحضارة الامريكية بين كل حضارات العالم).

ان هذه الكراهية التي يحظى بها الامريكيون، ليست حكرا على ابن لادن او الظواهري او الاصوليات الاسلامية عموما، فامريكا اصبحت قبلة الكراهية لاربعة اخماس البشرية فوق هذه المعمورة، فاضافة الى موت خمسين مليون جائع سنويا في هذا العالم المسمى بالقرن الامريكي، هناك سياسات اقرب ما تكون الى الصفاقة في معاييرها المختلة، بل ان هناك ما يثير حنق الحلفاء انفسهم وها هو جون كارلين مراسل صحيفة «الاندبندنت» اللندنية في واشنطن يقول مغتاظا:

(ما هي مشكلتي مع هذه (الـ امريكا) دعوني اقول لكم بصراحة ان جميع مشاكلي في امريكا سببها امريكا بالذات، فهي لا تصغي لاحد غير امريكا، ان الامريكيين اشبه بالرعاع، انهم ينجرون وراء اية صرعة دون تفكير، وهم بحكم تنشئتهم البعيدة عن التهذيب، يزدرون الاخر، وبشكل خاص الاخر، وبشكل خاص الاخر الفقير، كما انهم لا يكترثون بمعاناة الشعوب التي يلحقها جبروتهم الطاغي بمعنيي الارض، كيف يمكنني ان اتعايش مع هذا البلد الذي يحشق اطفاله اطلاق بنادقهم على الاطفال الاخرين، كيف يمكنني ان اتكيف مع هذا البلد الذي يرمي باحاسيسه في احضان هوليوود مؤسسة العنف الجرمي في هذا العالم، كيف يمكنني ان اركض مع هؤلاء اللاهثين وراء منافعهم المادية ـ الانانية، حتى ولو على حساب جثة هذا العالم).

نعم ـ لم تسقط كراهيتنا لامريكا من مصحات عتهنا العقلي، فالمدرسة الاسلامية هي مدرسة العقل والحكمة والتسامح على مر الدهور، وانا عليهم ان يبحثوا في غير (اختلالنا) و(ارهابنا) و(تخلفنا) كدوافع للانقضاض على القبح الامريكي في كل مكان، فاسلامنا لا يقبل ان تكون البقرة الحلوب للبيض من اطفال امبراطورية (اوجي) او امبراطورية (مونيكا) بعدها.. والاسلام لا يقبل اماتة اطفاله في العراق وليبيا والسودان.. فيما يتلهى اطفال الساكسون الجدد، بالعاب القتل في المدارس او بألعاب (الدافيدية) الصاعدة بانتحار جماعي لملاقاة السماء..

والاسلام لا يقبل السيطرة الاجنبية على موقع وواقع اوطانه التاريخية في فلسطين وسواها من مقدسات ارضه وثرواتها واسواقها وقوة عملها لتكديس المزيد من الذهب في الوول ستريت وداوجنز فيما الفاقة تعصف باطفاله ونسائه وعياله.

ان كل ما تعتبره امريكا (قوانين طبيعية) لها في هذا العالم، يقع في خانة الرفض بالنسبة الى الاسلام، اذ ما كان لامريكا ان تجتاح حرماتنا في اراضينا المقدسة، فتبني مدنا عسكرية تحت سطحها، وما كان لها ان تجترح المعجزات فتنشىء فوق رمال الصحراء قواعد عسكرية برية وجوية، ثم ترسل العائمات الى بحارنا وعيدا لكل من يفكر باسترداد ثروته او حتى بجزء منها لبناء حاضره واتقاء مخاطر مستقبله.

في العام 1964 انذرنا المرشح الامريكي للرئاسة باري جولد ووتر، بان على امريكا (ان تدفع ثمن قوتها وعظمتها في هذا العالم) وكي يؤكد على عظمته الانتخابية آنذاك، فانه اردف يقول (كانت بريطانيا قبلنا تستخدم قوتها لفرض ارادتها على العالم، لكنها لم تتوقع من العالم ان يحبها).

وهكذا يصل المسافر الى غايته، ففقدان المحبة او الكراهية، هي التكافىء لفرض الارادة طالما ان هذه الارادة فوق ارادة الشعوب، غير ان المزيج المتبادل بين فرض الارادة والكراهية، لا يقود بالضرورة الى نهاية التاريخ، بل الى الانفجارات في كل مكان واي زمان، وفي الحقيقة فان هذه الانفجارات في وجه امريكا، هي كما قال جيم هوغلاند المعلق السياسي لصحيفة واشنطن بوست (بيانات دموية تنم عن مدى الكراهية لامريكا والامريكيين).

والآن فان الواقع الحياتي يدحض الفلسفات المتغطرسة لمولدين امريكيين متبهرين (بعظمة) ما جرى في الخليج ضد العراق، وكان على فوكوياما وهانتنغتون من بعده، ان يدركا بان يشوع البيوريتاني لم يوقف الشمس في تاريخه فوق سماء اريحا، كما ان بوش التوراتي لم يوقف التاريخ فوق ارض الرافدين، وان قرن امريكا هو اكثر (القرون) هشاشة في التاريخ. اما شواهد (العظمة فما زالت قابعة في عامرية بغداد وبيت القتاقي ومعمل دواء في الخرطوم واكواخ الفقر في افغانستان.

* كاتب من فلسطين يقيم في دمشق

بريد القدس

مقتل همرشولد والمؤامرة الغربية

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

صرح رئيس لجنة جنوب افريقيا لتحري الحقائق للتعصب العنصري القس. توتو بأن هيئة المخابرات الامريكية CIA والبريطانية MI5 وجيش جنوب افريقيا العنصري اشتركوا في مؤامرة قتل المستر همرشولد السكرتير العام السابق للامم المتحدة وذلك بناء على الوثائق التي قدمت للجنة التي يرأسها.

هذه الحقيقة تظهر بما لا يخفى على احد تورط اسرائيل وامريكا وبريطانيا في سياسة التوسع الاسرائيلي في كل فلسطين والوطن العربي رغم ادعائهم بالموافقة على مشروع التقسيم الذي كان همرشولد يعمل على تنفيذه. وان انشاء اسرائيل في فلسطين في قلب الوطن العربي لم يكن يهدف في الحقيقة لتوطين اليهود المضطهدين في المانيا واوروبا كما تبرر التصريحات الرسمية الغربية وانما كان الهدف منه انشاء قاعدة للغرب لاثارة القلاقل السياسية في المنطقة العربية والسيطرة على ثرواتها وعرقلة تقدم شعوبها بسبب العداء الذي تكنه الشعوب الغربية للاسلام باعتباره مصدر قوة لشعوب المنطقة وخطر على مصالحها وسيطرة دولها على مقدرات هذه المنطقة.

رغم تورط بريطانيا والدول الاوروبية الاخرى في تأييد السياسة الامريكية نحو منطقة الشرق الاوسط الا ان امريكا اصبحت تستخدم اضطهاد اليهود في العهد النازي كوسيلة لاستغلال الدول الاوروبية واجبارها بدورها على دفع تعويضا لليهود ومن ثم لاسرائيل على الممتلكات والاموال اليهودية التي تدعي الدعاية الامريكية بان الدول الاوروبية ساعدت المانيا النازية على استغلالها لهذه الاموال التي نهبتها من اليهود بعد ابادتهم.

الشيء الغريب هنا هو خضوع الدول الاوروبية للضغط الامريكي والتطوع لصرف بلايين (مليارات) الدولارات لليهود بدون حساب ومضاعفة الالاف بالملايين. والسؤال هنا لماذا لا تدفع الدول الاوروبية التي استعمرت واستغلت وقتلت وابادت شعوب افريقيا واسيا لمئات وعشرات السنين لماذا لا تدفع تعويضات لهذه الشعوب عن الاستغلال والقتل ونهب الاموال الذي ساعد على بناء اوروبا وتقدمها ورفاهية شعوبها. ان ثروات هذه الشعوب التي استعمرت اذا ما قيست بثروات اليهود المزعومة في العهد النازي تزيد بكثير عن ما تملكه هذه الدول الاوروبية من ثروات اذا حسبت بالطريقة التي قدرت فيها اموال اليهود في المانيا النازية حيث ضوعفت الالاف الى ملايين باضافة الفائدة والاضرار بشكل مبالغ فيه. ان واجب اوروبا القانوني والاخلاقي هو المساهمة في تنمية الدول النامية التي استغلتها طويلا بشكل فعال بدلا من التكرم عليها بالفتات في شكل مساعدات انسانية.

والسؤال الثاني ماذا عن تعويضات الشعب الفلسطيني الذي فقد كل امواله وممتلكاته وارضه وقتل وشتت في جميع انحاء العالم اين المنطق يا اصحاب الحريات والعدل وحقوق الانسان؟

محمد ابراهيم
جنيف

في ذكرى احراق الاقصى

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ان الطبيعة العربية تحتم دائما الاسترسال في الخوض في الماضي، فنحن امة تعيش في الماضي وتجهل الحاضر وتخاف من المستقبل كما وصفها احد مفكريها. لكن الحديث عن جريمة احراق المسجد الاقصى في 21 آب (اغسطس) 1969 له طابع خاص وبسمة غريبة عن غيره، فهو فصل اسود من تاريخنا. ذلك الفصل الذي ان طال الخوض في صفحاته فان دموعا ستسيل غزيرة.

قبل تسع وعشرين عاما من قام الاسترالي الصهيوني (دينيس مايكل) باشعال النيران في حرم المسجد الاقصى، حيث اكلت النيران ما يزيد عن (1500 متر مربع) مساحة المسجد البالغة (4400 متر مربع)، اي ان النيران قد احرقت ما يزيد عن ثلث المساحة الاصلية للمسجد، والتهمت النيران منبر صلاح الدين الايوبي ومحراب زكريا، واحترق معه اثاث الحرم القدسي الشريف واتلفت الزخارف والسجاد وما يزيد عن (48) شباكا من الجبس.

قدم المجرم الاسترالي حينها لمحاكمة صورية، وجاء في اعترافه بانه نفذ ما اقدم عليه بناء على توصية الرب وحسب نبوءة في سفر زكريا، واطلق سراح ذلك الارهابي بعد فترة وجيزة بناء على حكم المحكمة بعدم تحمله اي مسؤولية جنائية لانه (مجنون)! ذلك الحكم المجهز مسبقا في المحاكم اليهودية لارهابيي الدولة العبرية ومجرميها.

ان تاريخ احراق المسجد الاقصى لم يكن من قبيل المصادفة او حتى (الجنون).. فالصهاينة يحفظون تاريخهم جيدا.. والدارسون للتاريخ اليهودي يدركون جيدا هذه الحقيقة. فشهر اب (اغسطس) يعني الكثير بالنسبة لليهود، واعتداءاتهم المتكررة في هذا الشهر على مر التاريخ تشهد بذلك.. ويبدو ان السبب في ذلك ان اساطيرهم تقول بان (طيطس) قد دمر الهيكل الثاني في 21 اب (اغسطس) عام 70م، وبذلك فهذا التاريخ يشكل ذكرى حزينة لديهم وباعثا لاعادة بناء الهيكل.

والمؤامرة الصهيونية لهدم المسجد الاقصى والخلاص منه قديمة قدم التاريخ، ولم تنته عند احراقه بل هي مستمرة حتى اليوم.. حتى ان دماء الشهداء الذين سقطوا في المواجهة عند فتح النفق تحت الاقصى في مدينة القدس العام الماضي لم تجف حتى الان.. وما زال الصهاينة يحيكون المؤامرات. والاقصى ينتظر رجوع صلاح الدين.

محمد عايش
عمان

رسالة الى الامير أحمد بن عبد العزيز

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اكتب قضيتي اليك لتصل للمسؤولين واصحاب الامر بالمملكة فقد قابلت صاحب السمو الملكي الامير احمد بن عبد العزيز نائب وزير الداخلية اثناء زيارته لمستشفى قوى الامن وشرحت له وضعي الصحي بانني كنت من منسوبي وزارة الداخلية بقطاع المرور مكلف بمهمة رسمية من قبل مرجعي مركز سعد بايصال سيارة احد المخالفين الى قسم المرور بالنسيم بالرياض واثناء مسيرتي حصل حادث مروري ادى الى اعاقتي بشلل نصفي غير كامل وامر الامير احمد بن عبد العزيز بسفري لالمانيا واستقبلني الملحق العسكري في فرانكفورت وادخلني المستشفى واستغرق علاجي 21 يوما في المستشفى ولكن الملحق العسكري في المانيا سحبني من المستشفى وقال لي ان الامر لم تكن تكلفة علاجك به كاملة علما بانني وجدت علاجا باستشارات البرفسور «في هنف» وحينما علمت المستشفى بان علاجي لم يكن كاملا اصدرت تقريرا بان المستشفى تملك القدرة على علاجي علاجا شافيا باذن الله واني احتاج بعد مدة طويلة الى اجهزة طبية والان اصبحت منقطعا في شوارع بون لتخلي وزارة الداخلية بالرياض عن دفع كافة تكاليف علاجي ومصاريف سكني حسب ما تلقيت من برقية «العويبي» الذي رد علي بموجبة من وزارة الداخلية عن طريق الملحق العسكري في المانيا. بان توجيهات صاحب السمو الملكي الامير احمد بن عبد العزيز بثلاثين الف مارك فقط منها علاجك ومصاريفك ومترجمك واني اقدر واشكر سموه على يد الفضل التي مدها ولكن لا تكفي للعلاج حيث ان علاجي لا تحدد تكاليفه ويحتاج الى زمن طويل تحت العلاج حيث ان بي التهابات وتقرحات في المقعد بسبب جلوسي على العويبية لا يعلمها الا الله واني اناشد الامير احمد بن عبد العزيز آل سعود الامر باكمال تكاليف علاجي والمصاريف على من يلزم والسكن ورحمة بحالي في المرض والغربة لاجل الشفاء والاجر عند الله علما انني ابرقت لسموه برقية مبرقا معها تقريرا عن حالتي واعاقتي وعلاجها. وشكرا لسعادتكم.

الجندي الاول سابقا سلمان صنيتان العتيبي
المانيا

رأي القدس: خطوة ضرورية لتقليص حوادث الحج

■ جاء قرار السلطات السعودية بتحديد عدد مرات الحج للسعوديين والمقيمين في السعودية بمرة واحدة كل خمس سنوات اعتباراً من هذا العام خطوة في الاتجاه الصحيح للمساهمة في تخفيف الازدحام أثناء موسم الحج وتقليص الحوادث التي تنجم عنه.

فهذه هي المرة الأولى التي تساوي فيها الحكومة السعودية بين مواطنيها والمقيمين، بالنسبة الى عدد مرات اداء فريضة الحج، بعد ان قصرت تطبيق القرار المذكور على المقيمين من العرب والمسلمين، الأمر الذي عرضها الى انتقادات عديدة، علاوة على كونه لم يخفف الزحام ويمنع حدوث كوارث بسببه في كل موسم تقريباً.

ولا يعيب الحكومة السعودية ان تتعرض الى الانتقاد بسبب بعض الثغرات التنظيمية في موسم الحج، ولكن ما يمكن ان يعيبها هو عدم الاستماع الى ما هو صالح منه وتطبيقه على أرض الواقع. وخطوتها الأخيرة في المساواة بين المواطنين والمقيمين في عدد مرات الحج تسجل لها، وتستحق كل الثناء والتقدير.

فالأماكن المقدسة في مكة والمدينة هي للمسلمين جميعاً دون أي تفرقة، وافساح المجال أمام القادمين من مختلف أنحاء العالم الاسلامي لاداء فريضة الحج بطريقة مريحة، بعيداً عن المشاكل هو من أبرز واجبات الدولة المضيفة وشعبها.

واذا كان الزحام هو العامل الرئيسي في حدوث المشاكل والكوارث الأخيرة التي وقعت في منطقة المناسك في منى وعرفة، وآخرها مقتل المئات حرقاً أو دهساً مثلما حدث في المواسم الأربعة الأخيرة، فان تخفيفه هو الطريق الأمثل والاجدى لتجنبها أو تقليصها على الأقل.

وتقليص عدد مرات الحج بالنسبة الى المقيمين والمواطنين الى مرة واحدة كل خمس سنوات خطوة رئيسية على صعيد تخفيف الزحام، ولكنها ليست كافية لوحدها، بل تظل دون فائدة اذا لم تتزامن مع اجراءات تنظيمية دقيقة وصارمة، يتولاها أفراد من الشرطة والحرس الوطني على درجة عالية من الكفاءة والخبرة والتفاني في خدمة دينهم ووطنهم.

مضافاً الى ذلك لا بد من حملة توعية شاملة لكل للمواطنين ورجال الشرطة حول احترام النظام، وكيفية التعامل بلطف مع الحجاج ضيوف الرحمن، واتباع اجراءات السلامة الضرورية.

اننا ندرك مدى حساسية السلطات السعودية تجاه النقد خاصة عندما يتعلق بأدائها واجهزتها في موسم الحج، ولكننا نرى انه من صميم واجبنا، حتى نرى أين أخطأت لتعالج الخطأ، وأين أصابت لتكثر من اجراءات الصواب.

صحيح ان هناك أكثر من مليوني حاج يتركزون في بقعة محدودة ولفترة محدودة كل موسم مما يجعل تجنب المشاكل من المهام العسيرة ولكن لا بد من السعي والاجتهاد لتقليص المشاكل اذا لم يتأت منعها، والخطوة السعودية الأخيرة في تخفيف الزحام تصب في هذه الخانة.



مسيلمة وأيام الغضب في السودان

د. يوسف نور عوض *

■ نشرت صحيفة «الأوبزرفر» على صدر صفحتها الأولى تقريراً يؤكد ان الرئيس بيل كلينتون، كان يعرف انه يضرب هدفاً مدنياً في السودان وان هذا الهدف لا ينتج غاز الأعصاب «في اكس» بل ان قرار الرئيس الأمريكي جاء في أعقاب التأكد من ان المصنع لا ينتج هذا الغاز. وتقول الصحيفة ان اثنين من المختصين البريطانيين الذين عملوا في المصنع أكدوا عدم وجود صفة عسكرية للمؤسسة.

والحقيقة هي ان اهتمام الحكومة السودانية بهذا الجانب هو صرف للأنظار عن القضية الأساسية التي يمثلها العدوان الامريكي على السودان ولا يؤدي الى نتيجة حاسمة أولاً لأن الحكومة الأمريكية سوف تضع العراقيل أمام اي تحقيق عالمي وثانياً لأنها سوف تتبرع بكثير من الأدلة النظرية التي تؤكد وجود صناعة كيماوية في المصنع السوداني واذا نشأ مثل هذا الجدل فسوف يكون جدلاً عقيماً لأن انتاج المواد الكيماوية جزء من صناعة الدواء. وتحمد الحكومة السودانية الله ان تمويل المصنع كان من مؤسسات افريقية لن تسكت على هذا العدوان لأنها ستكون الخاسر الوحيد خاصة وان السودان لن يتحمل مسؤولية رد الديون كما ان الأفراد مالكي المصنع لا يملكون هذه الأموال الطائلة لردها للدائنين ناهيك باعادة بنائه من جديد.

ويقودنا هذا في البداية الى التساؤل عن طبيعة العدوان الذي قامت به الولايات المتحدة؟.

ولا يجوز ان نعتبر العدوان رداً على التفجيرات التي حدثت في نيروبي ودار السلام، لأن التحقيق لم يكشف عن وجود علاقة بين السودان وهذين التفجيرين، ولذا كانت الولايات المتحدة قضت أكثر من عامين وهي لا تعرف من يقف وراء تفجير «الخبر» فانها لا تستطيع ان تدعي انها قادرة في بضعة أيام على معرفة الذين قاموا بتفجيري نيروبي ودار السلام، وحتى لو ثبت بدون مجال للشك ان بعض السودانيين شاركوا في هذين التفجيرين فان ذلك لا يكون دليلاً على مشاركة الحكومة السودانية في هذه العملية. كما لا يوجد دليل على وجود صلة مباشرة بين أصحاب هذا المصنع والشيخ اسامة بن لادن.

ولا نريد بذلك ان نؤكد على المنهج الاعتذاري لأنه، حتى لو كان السودان ينتج غاز الأعصاب أو أي مواد كيماوية اخرى، فان هذه المواد تنتج في كثير من بلدان العالم وخاصة اسرائيل ولكننا لم نر الولايات المتحدة تشن حملة عسكرية على روسيا أو الصين أو كوريا أو اليابان، فلماذا السودان، هل لأنه دولة ضعيفة من الناحية العسكرية أم لأنه دولة عربية واسلامية؟

نعرف ان الحديث عن هذا الجانب يطول وهو ليس بيت القصيد وانما المهم هو دراسة الحالة العربية بأسرها من خلال هذا العدوان ونركز في البداية على العلاقات المصرية ـ السودانية، ونعيد بهذه المناسبة ذكرى مؤتمر المعارضة الذي عقد في القاهرة قبل عدة أسابيع ويبدو ان الكثيرين نسوا ان بعض الصحف العربية نشرت ان هناك عملاً عسكرياً سيوجه ضد السودان، فكيف تسربت تلك الشائعات قبل وقوع العدوان؟ وكيف عرفت تلك الصحف بها؟ تلك أسئلة مشروعة وتحتاج الى اجابة.

ويلاحظ ان بعض الصحف المصرية الرسمية وجهت نقدها مباشرة الى السودان بعد وقوع العدوان وخاصة صحيفة «الأهرام» التي نشر فيها ابراهيم نافع درساً كاملاً من خلال مقاله الافتتاحي يذكر فيه السودان بعقبة الارهاب. ويختلف هذا الموقف عن موقف الشعب السوداني الذي طالب بحمل السلاح للدفاع عن مصر عندما وقع عليها عدوان عام 1956.

ولا ننفي ان كثيراً من الكتاب المصريين وقفوا مع الشعب السوداني في هذه المحنة، كما لا ننفي ان مشاعر الشعب المصري كانت مع السودان ولكن النخبة التي تتحكم في الرأي ظلت تردد الكلام الذي لا يقوم عليه دليل كما هي عادتها عندما تتعرض لقضايا السودان.

ومن ناحية اخرى أكد السودان على ان ضرب المصنع لم يكن بواسطة صواريخ عابرة للقارات وانما كان بفعل قنابل عادية أو صواريخ اطلقت من طائرات أغارت على السودان وان هذه الطائرات رصدت من جهة الشمال. وهناك دلائل كثيرة على صدق الرواية السودانية أولها الحفرة الكبيرة في مصنع الدواء التي تؤكد على ان القصف لم يقتصر على الصواريخ فحسب، وهناك قرائن تؤكد على ان القصف لم يتم عن طريق الصواريخ بعيدة المدى، لأنه لا توجد حاملة طائرات في البحر الأحمر، كما يستبعد ان يكون اطلاق الصواريخ كان من الخليج العربي أو بحر العرب لبعد المسافة ولأن دول الخليج لا تتورط في العادة في مثل هذه الأمور ولا تسمح بمرور الصواريخ فوق أراضيها والاحتمال المعقول ان هذه الصواريخ حملتها طائرات امريكية أو اسرائيلية انطلقت من اسرائيل أو من دولة مجاورة أو من البحر الأبيض.

ويلاحظ ان الموقف المصري تغير بصورة مباشرة بعد ان أشار السودان الى احتمال ان تكون الطائرات أتت من جهة الشمال، ولكن هل وقفت مصر مع السودان؟ الاجابة هي لا، والحقيقة هي ان مصر وضعت الصيغة التي تخرج العالم العربي كله من الحرج عندما قالت في بيانها انها لا تريد من أي دولة ان تعمل خارج سلطة مجلس الأمن كما انها تريد عقد مؤتمر دولي لادانة الارهاب. ووجدت معظم الدول العربية في هذه الصيغة التي يبدو ان الولايات المتحدة وافقت عليها مخرجاً للحرج، وتلك قمة المأساة لأنها أكدت على ان الدول العربية ليست في حالة تراجع وانما هي فقدت استقلالها وقدرتها بشكل كامل على الوقوف لمناصرة القضايا القومية.

ولا يختلف موقف الحكومات العربية عن موقف النخبة أو المثقفين العرب، الذين لا يكفون عن الحديث عن العولمة وقضايا الحداثة وما بعد الحداثة ولكنهم في القضايا السياسية لا يجرؤون على قول كلمة الحق بل أصبح من المؤسف ان مطمح المثقف العربي ان يجد مؤسسة اعلامية تدفع له من اجل تسويف الحقائق وتزوير الواقع.

ولم يكن قرار الجامعة العربية كما قال الدكتور حسن الترابي، الا مخرجاً آخر للدول العربية من حرجها. فهي في الوقت الذي رفضت فيه ان تصدر بيانات فردية لادانة العدوان وافقت على ان تصدر بياناً عاماً باسم الجامعة لادانته وهو بيان تختبئ وراءه سائر الدول العربية، فهل أصبح وضع الجامعة العربية ان تقوم بمثل هذه الأعمال؟

يبقى الموقف السوداني الداخلي هو الأهم، ولا يخطئ أحد ان الحكومة السودانية وجدت من خلال هذا العدوان تأييداً لم تكن تحلم به، وعلى الرغم من ان وسائل الاعلام العربية ركزت على ان الذين خرجوا في مظاهرات الخرطوم عشرة آلاف فالحقيقة هي ان عدد الذين شاركوا في مسيرة الغضب فاق المليون ولا يستطيع هذا الاعلام أن يتعامل مع الشعب السوداني وهو يجهل حقيقته، فالشعب السوداني لن يوافق على عدوان خارجي على أراضيه. وكم كان مؤسفاً أن قال المعارض مبارك عبد الله الفاضل من خلال تلفزيون «الجزيرة» ان مصنع الأدوية في السودان ينتج مواد كيماوية وان هناك مصانع أخرى تنتج هذه المواد وهذا تحريض لضربها أيضاً. ووجدت هذه التصريحات اشمئزازاً من الاستاذ محمد كريشان الذي قال باشمئزاز للسيد مبارك، وهل تؤيد بذلك العدوان على بلادك؟

الحقيقة هي ان السيد مبارك الفاضل الذي يمثل الطائفية التي عفا عليها الزمن لا يعارض العدوان وهو يريد العودة الى الحكم بأي ثمن حتى لو كان ذلك تدمير بلاده، ومثل هؤلاء الذين يعتقدون انهم ورثوا السودان لمجرد ان اجدادهم قاموا بثورة لا يدركون حقائق العصر. فالثورة المهدية ليست ملكاً لمبارك الفاضل أو أسرته وانما هي ثورة الشعب السوداني الذي غذاها بدمائه. وتقول حكومة الانقاذ اليوم انها تمثل المهدية الثانية ومبارك الفاضل الذي يحرض على غزو بلاده لا يجرؤ اليوم على دخولها، ليس لأنه معارض وانما لأن جماهير الشعب السوداني لن تغفر له هذه الخطيئة التي ارتكبها وبلاده تتعرض للعدوان الخارجي.

اما بقية العناصر المعارضة والتي تعتقد ان العدوان خطوة للامام يقربها من يوم العودة فهي تحلم، والحقيقة هي ان العدوان قد أبعدها عشرات السنين من العودة. وما هي الحكومة الأمريكية تتصل بالسودان من اجل التنسيق لاقامة أمن اقليمي ولا تفعل الحكومة الأمريكية ذلك عبثاً ولكن لادراكها انها لا تستطيع حماية الأنظمة العربية والاسلامية التي تتعارض مع مصالح شعوبها الى الأبد، وان قوة الاسلام قوة حقيقية وقادرة على تهديد هذه الأنظمة العميلة بل وتهديد مصالح الولايات المتحدة في المنطقة. وكم كان داعياً للسخرية انه في الوقت الذي ظلت فيه الولايات المتحدة تهيئ الذهن الغربي لاحتمالات الارهاب الاسلامي سارعت الى نفي ان الانفجار الذي وقع في جنوب افريقيا كان من صنع العناصر الاسلامية وذلك لأن الولايات المتحدة لا تريد ان تعطي القوى الاسلامية وجوداً حقيقياً في أذهان الغربيين وانما تريد فقط ان تشوه صورة الاسلاميين.

واذا كان موقف الولايات المتحدة مفهوماً فان موقف بريطانيا التي سارع رئيس وزرائها توني بلير بتأييد العدوان على السودان يبدو غير مفهوم. وتطالب بريطانيا اليوم الولايات المتحدة بتقديم الأدلة على ان مصنع السودان ينتج مواد كيماوية. وكان المفروض ان تفعل بريطانيا ذلك قبل اطلاق تصريحات توني بلير ولكنها لم تفعل ذلك، وهي تتخذ موقفاً جديداً لأن السودان هدد المصالح البريطانية في مشاريع البترول خاصة خط الأنابيب الذي رسا على شركة بريطانية.

ومهما يكن من أمر فان كثيراً من الكتاب العرب يتعاملون مع السودان بقدر كبير من الاستهانة وهم مخطئون لأن السودان هو القوة الحقيقية الوحيدة في العالم العربي سواء من ناحية الصمود أو من ناحية القدرات الاقتصادية التي لا تحد، والسودان ليس دولة فقيرة كما يعتقدون وانما هو أغنى البلاد العربية بالامكانات على الاطلاق، ومؤدى القول هل يستطيع هذا العدوان ان ينقذ مسيلمة من مأزقه في الولايات المتحدة؟

الاجابة عند الشعب الأمريكي؟

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

.. والعنف ايضا سياسة!!

طارق مصاروة *

■ لم يكن متوقعا من مجلس الامن يوم الاثنين ان يعطي للسودان اكثر من عشر دقائق. فهذا المجلس هو محصلة مصالح قوى كبرى غير هيئة، ومحصلة جامعة عربية، ومؤتمر اسلامي ووحدة افريقية وعدم انحياز.. غير موجودة. فهذه مؤسسات اقليمية ودولية اشبه بالاصداف البحرية، يموت داخلها، ويبقى شكلها للتحجر الخارجي الذي يمكن ان تسميه تجاوزا.. بالاصداف!!

لقد استطاعت الولايات المتحدة ان تحول العلاقات الدولية، بكل تقاليدها التي تعرفها الى «اصداف سياسية» ميتة من الداخل، وهو شعور بالهيمنة منحط.. وغير ذكي، واشبه بأساليب ديكتاتوريي العالم الثالث الذين يعتقدون ان ضمانة استمرارهم في تحطيم كل قوى المجتمع المتمدن من احزابه وصحافته ونقابات وتجمعات ثقافية.. والابقاء على قوى القمع المزهرة، للحداثة، القوية. ولعل وطننا العربي الذي اعطى للسودان عشر دقائق في مجلس الامن، واعطى لتمديد العقوبات على العراق خمس دقائق، ولا يجد ميرا لاعطاء ليبيا دقيقة واحدة.. او اعطاء فلسطين ثانية واحدة.. لعل وطننا العربي بحالة التهافت هذه هو نموذج لقوة الديكتاتوريات التي تنام الان ليلها الطويل دون ان تزعجها معارضة، او نقابة او صحيفة او كتاب.. ودون ان تكون هناك شعوب!! وهي الديكتاتوريات العربية التي تلتقي.. سبحان الله.. مع الديكتاتورية الدولية الامريكية.. في الداخل كما في الخارج.. في الدنيا كما في الآخرة.

ويسأل سائل ذكي: ترى، اذا كانت الولايات المتحدة قد دمرت كل اشكال العلاقات الدولية.. فلماذا يلعب العرب مثلا لعبتها؟.. لماذا يحتفظون بعضويتهم في الامم المتحدة؟! ولماذا جامعة الدول العربية؟ ولماذا المؤتمر الاسلامي ومؤتمر عدم الانحياز والوحدة الافريقية؟! لماذا نحافظ على اصداف مات الجزء الحي فيها وبقيت اشكالها الخارجية زينة على الطاولات، او تزرا في القمصان، او قطعا فنية للصخرة المشرفة والاقصى المبارك؟!!

ـ لماذا لا نخلق صيغا اخرى.. غير الصيغ الميتة.. نواجه بها هيمنة مجنونة عمياء كالهيمنة الامريكية؟؟

ـ وهنا تقف هناك صفة الرقص الحاد الذي تسميه الولايات المتحدة وحلفاؤها العرب قبل غيرهم بالارهاب. ويبدو ان هذه الصفة هي الاكثر تأثيرا على الهيمنة الامريكية.. ولذلك فهي التي تدفع واشنطن الى هذا النمط من العدوان الذي شنته على السودان. لا لان البلد المسكين يمارس «الارهاب»، وانما هو لا يجد مبررا لقبول الارهاب السياسي الامريكي، داخل بلده.. تحت جلده.. وفي مياه النيل.. وغابات الجنوب وعبق عطور الشمس والتاء!!

لقد «اكتشفت» مخابرات الجيش الباكستاني احد منفذي عمليات نسف السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام، فسلمته الى محققي «الاف بي آي» في كينيا، واعترف في اليوم التالي بان بن لادن ارسله. وقصة المخابرات العسكرية الباكستانية هي الاخرى قصة، وعلاقتها بطالبان الافغانية قصة، وحكومة باكستان وشعبها وموقفهما الحالي من العنف الامريكي قصة.. لكن المثير هو رفض واشنطن تقديم الدليل على تورط اي جهة بتفجير السفارتين، في افغانستان او في السودان، وهي اذ تتحجج بان كشف الدليل هو مخاطرة امنية، فان مضي سنوات على عجزها في كشف فاعلي انفجار الخبر، او انفجار مقر المارينز في بيروت.. يجعل من الكلام عن المخاطرة الامنية كذبة يبتلعها اعضاء مجلس الامن كما تبتلعها عواصم الفكر والنور في اوروبا.. كما تبتلعها عواصمنا العربية النائمة على الحرير. فما المخاطرة الامنية في قبول تشكيل لجنة تحقيق تذهب الى ركام مصنع الشفاء في الخرطوم، وتكتشف بنفسها اذا كان هذا المصنع مجهزا لصنع اسلحة كيماوية، او غازات سامة، او انه انتج مواد يمكن ان تشكل عنصر انتاج كيماويات او غازات سامة؟؟. ولماذا تقبل واشنطن بان تتشكل لجان تفتيش عن كيماويات او غازات سامة او اسلحة بيولوجية ترابط في العراق منذ ثماني سنوات؟.. لماذا ترفض في السودان وتقبل في العراق؟ وهو السؤال ذاته الذي نطرحه منذ عام 1991.. لماذا يتم تحرير الكويت من العراق، ولا يتم تحرير جنوب لبنان او الجولان او فلسطين من الاحتلال الاسرائيلي، بقوى المجتمع الدولي الجميل.. جمال سيدة الخارجية الامريكية؟؟

قد لا يكون النظام السياسي العربي على لغاته الاذاعية والتلفزيونية المختلفة معنيا بدفع الهيمنة العمياء الدموية الامريكية عن الوطن.. او حتى عن نفسه. ولكن من المؤكد ان المواطن العربي المقهور الذي يبحث في حاويات القمامة عن شيء «ياكله»، او غير المقهور الذي يملك مئات الملايين ويعيش في مغاور افغانستان.

من المؤكد ان هذا المواطن له كرامته، وله شعوره بانسانيته، ومصالحه.. وله قدرته الطبيعية في رفض هذا الذي يحيق بوطنه، وبأمته، وبعمله. فما الذي يمكن ان يفعله غير العنف؟؟ وما الذي يمنعه منطقيا من توجيه هذا العنف الى مصدر شقائه وعذاباته.. الى الولايات المتحدة، سيدة نظامه.. وسيدة اسرائيل.. وسيدة الاساطيل في البحر الاحمر والخليج العربي والمتوسط وسيدة القواعد الجوية في تركيا؟؟

ترى كيف سيرفض المواطن العربي اذا كان مكمم الفم في وطنه، او اذا يئس من نظامه السياسي؟؟ كيف سيرفض الارهاب السياسي ـ العسكري الامريكي الا بالسلاح المشابه؟ هل من المعقول ان يبقى العربي يكتب المقالات او يقرأ المقالات في الوقت الذي يشهد فيه نزف وطنه، وانحطاط امته وتدهورها؟

هذا الذي يسمونه ارهابا هو فعل سياسي له اشكال العنف.. وهو رد فعل على فعل سياسي امريكي:

ـ انه ليس عملا همجيا الا اذا اعتبرنا العدوان العسكري الامريكي الذي اودى بمليون طفل عراقي، ويؤدي الى ملايين من الاطفال المتخلفين بسبب الحصار ونقص الغذاء.. عملا متحضرا.

والا اذا اعتبرنا تسليط حثالات الناس على شعوبها عملا انسانيا رفيعا، والا اذا كانت مذابح البوسنة والهرسك، ورواندا عملا يليق بالقوة العظمى الامريكية!!

ـ ثم انه ليس عملا غير مشروع انسانيا، لان السفارة الامريكية، والقاعدة العسكرية الامريكية هما هدف قريب، وظاهر لقوة معادية، ومن غير المعقول ان ينتظر مواطن عربي ليملك الصواريخ والطائرات والسفن والاسلحة ذاتها التي يملكها الامريكيون ليصبح النزال مشروعا وبين انداد.

ـ ثم انه ليس عملا جبانا، لانه يبدأ بأقصى درجات الشجاعة.. برفض الخنوع للقوة الهمجية، وينتهي بأقصى درجات الشجاعة حين يفجر نفسه في الهدف المعادي. ترى هل الرئيس الامريكي كلينتون شجاع حين اصدر امر القصف؟

هل كان الرئيس ترومان شجاعا حين اصدر امر قصف هيروشيما وناكازاكي بالقنابل النووية؟ وهل هي فعلا الشجاعة التي تتمثل الان في حصار الشعوب، وتجويعها، وتعريض اطفالها للامراض والتخلف؟

هذا الذي يسمونه ارهابا.. الامريكيون والاوروبيون واليابانيون وزعماء العرب، هو الاداة الافعل، والاقل كلفة على الشعوب المقهورة. ولو كان هذا العالم يحترم الشعوب ومصالحها، لو كانت ادوات العمل السياسي الدولي محترمة، وذات وزن وحجم.. لكان الناس اقل يأسا، ولكانوا اقرب الى انتظار نتائج مشاورات مجلس الامن، او قرارات الجامعة العربية، ومؤتمر عدم الانحياز، والوحدة الافريقية!!.. اما وان هذه المشاورات تنتهي بعد عشر دقائق الى لا شيء، وان هذه القرارات لا تساوي الحبر والورق ومياومات الوزراء والدبلوماسيين واثمان اجهزة التصوير الصحافي والتلفزيوني.. فان المطلوب من المواطن المقهور ان يحمل سلاحه وينسل بين اجهزة القمع الداخلي في وطنه، ويجتاز الحدود بأجهزتها الالكترونية المعقدة.. الى حيث يضرب القوة الطاغية. فانسانية الانسان، وتطوره العقلي ودينه ومعتقده لا تسمح له بقبول الذل، والجوع، والقهر والانخذال. ولا يمكن فهم معايير السياسة الامريكية في تعاملها مع شعوب العالم المبتلاة كالشعوب العربية، الا بتصنيف هذه الشعوب الى ما دون مستوى الانسان، وهي نمط من العنصرية التلمودية، الاسوأ من عنصرية الرجل الابيض في جنوب افريقيا. فالمصالح الاقتصادية يمكن ان تدفع الانسان السوي الى قبول الاستعباد الاقتصادي للشعوب الاقل حضارة.. فيما نعرفه باستغلال الانسان للانسان، لكن الادارة الامريكية التي تنهب اثمن ما عند العربي الآن: الارض والنفط.. ليست ملزمة، بالضرورة، باحتقاره واذلاله وانكار انسانيته عليه.. في اعزها واكثرها حساسية؟!

لقد اعتذر الرئيس الامريكي قبل ايام عن سلوكياته الجنسية لزوجته، ولابنته، وللشعب صار يكذب عليه ست سنوات بطولها. ولعله ليس من المهم تحليل الاسباب الاخلاقية التي تجعل الشعب الامريكي يقبل رئيسا يكذب، ويؤيده ويدعمه، ولكن المهم هو هذا القبول المطلق لكل ما يفعله الرؤساء الامريكيون بالعرب وباليابانيين، وبالفيتناميين، وبالصينيين، وبالكوبيين.. وكأن اخلاقيات الامريكي العادي لها علاقة بالامريكي فقط وليس بأي انسان آخر. وهذه ايضا موروث تلمودي فالعيب ليس خداع غير اليهودي، او قتله، او اغتصاب وطنه.

العيب في مثل هذا السلوك مع اليهودي الآخر!! مثلما ان الله هو اله اسرائيل.. رب الجنود ومثلما ان امم العالم مسخرة لبني اسرائيل كالحمير والبقر، بالنص التوراتي!!

ان ضربة السودان، وتفاعلاتها العربية والدولية، ومجلس الامن تدعونا الى اليقين ان الاشكال التي اقمناها لعملنا السياسي الاقليمي والدولي سواء في الجامعة العربية او المؤتمر الاسلامي او عدم الانحياز او الوحدة الافريقية هي اشكال ميتة من الافضل دفنها. فالامريكيون وكل قوى الطغيان هي المستفيدة الوحيدة منها.. وتدعونا الى اليقين بان المطلوب خلق اشكال جديدة للعمل.. واذا كان العنف، واذا كان تنظيم الشعوب يجب ان يكون تحت الارض، فلا مانع من العنف والعمل السري اذا كان يؤدي الى زحزحة الهيمنة العمياء الهمجية في منطقتنا، ريثما تتكامل صور العمل السياسي باشكالها الطبيعية. فلقد كان نسف مقر المارينز الامريكي في بيروت، هو الوسيلة الاكثر فعالية في تخريب خطة احتلال امريكي ـ بريطاني ـ فرنسي ـ اسرائيلي ـ للبنان. والبداية منها لسلام نعرف الان وبعد كل هذه السنين معناه.

يجب ان تدرك الادارة الامريكية، وبالعنف، انها مدعوة لاعادة النظر في سياساتها، فهذه العصا الغليظة التي تهزها في وجه العالم قد تكون وسيلة اخضاع الحيوانات.. لكنها قطعا ليست وسيلة اخضاع شعوب كانت قبل ستة الاف سنة تكتب الشعر؟

* كاتب وصحافي من الأردن

فرنسا ومشكلة الاجانب

حميدة نعنع

■ رغم وجود الحكومة الاشتراكية في السلطة، ووجود وزير داخلية معروف بتعاطفه مع دول العالم الثالث الا ان اكثر من ستين الفا من الاجانب ما يزالون حتى هذا التاريخ بدون أوراق رسمية. لقد ورثت الحكومة الحالية عن الحكومات اليمينية المتعاقبة مشكلة التواجد الاجنبي على الاراضي الفرنسية بشكل غير شرعي. وهي تحاول حله بأشكال مختلفة. لكن ثقل التركة يدع وزير الداخلية في حيرة وسط صمت متسم بالجبن في أوساط المثقفين واليسار الذي هو عادة نصير لمثل هذه الحالات. وكلنا يذكر انه قبل عام استطاع عدد من الفنانين والسينمائيين الشباب المعارضين لقانون يهدف بتشديد الرقابة المفروضة على الاجانب في فرنسا، ويجعلهم وكذلك من يؤويهم محل شبهة بصفة آلية ان يوقفوا هذا القانون.

وتشهد فرنسا منذ اكثر من خمسة عشر عاما، واكثر من أي دولة اخرى من دول الاتحاد الاوروبي باستثناء النمسا تصاعدا قويا لليمين المتطرف ممثلا في «الجبهة الوطنية» التي يمكن ان تجد نفسها ابان الانتخابات التشريعية القادمة في موقع تتحكم فيه في اكثر من مئتي دائرة انتخابية. فقد عمد هذا الحزب ولا سيما زعيمه جان ماري لوبن الى اتهام العمال المهاجرين بأنهم السبب في المصاعب التي يواجهها الفرنسيون. وبذلك يثير قادة الجبهة الوطنية مشاعر العنصرية في محيطهم مستخدمين خطابا لا يبدون في الفاظه أي احتراز ويشهرون خاصة بوجود ابناء المغرب العربي والافارقة، واعدين رسميا في برامجهم الانتخابية بطردهم بصفة جماعية بعد وصولهم الى الحكم حتى ولو كان احد هؤلاء نور الدين زيدان الجزائري الذي سجل لفرنسا هدفين في المباراة العالمية لكرة القدم، والتي جعلت فرنسا تتربع ملكة للكرة لأول مرة في تاريخها.

لقد فشلت احزاب اليسار واليمين التي تعاقبت على دفة الحكم منذ 1981 في القضاء على تصاعد التطرف بحكم وقوعها في مأزق الفكر الواحد، وفي شرك العولمة واستبدادية النزعة الليبرالية المتطرفة وحيرتها امام الكارثة الاجتماعية التي تحرم حاليا خمسة ملايين شخص من العمل. وفضل اليمين واليسار، وقد عجزا عن التمييز بوضوح في الميدان الاقتصادي انتهاج المواجهة بشأن مسائل اجتماعية على غرار النموذج الانغلوساكسوني. ومن اهم تلك المسائل قضية المهاجرين هذه. مما يخدم مصالح الفاشيين الجدد. وهكذا فبدعوى مكافحة العمال المشتغلين في الخفاء، وهي مقاومة مشروعة، تنكر الحزب الاشتراكي لوعده، ورفض منح الاجانب حق التصويت في الانتخابات المحلية وهو ما تعتزم فعله ايطاليا من بعد بلدان اوروبية اخرى. فيما عزز اليمين التشريع الرامي الى مراقبة دخول الاجانب وخروجهم رغم ما يتسم به هذا التشريع من جور وتعسف.

ومن مزايدة الى مزايدة مع اليمين المتطرف حل شيئا فشيئا جو يكاد يغلب عليه طابع الفاشية ويتميز بملاحقة الاجنبي، وقد ساهمت في هذا الجو بشكل فاضح قوانين ميهانيوري ـ باسكو في الحكومة اليمينية والصادرة عام 1993، والتي تنكرت لاحد انبل التقاليد الجمهورية. فالغت حق مسقط الرأس الذي كان يسمح لمن يولد في فرنسا بالحصول على الجنسية الفرنسية، والقت بالشبهة على جميع الاجانب. وجاء مشروع جان لويس دوبريه الواعد تشديد الخناق اكثر ليفتح في النهاية اعين العديد من المواطنين.

لقد ظلت فرنسا منذ اواخر القرن الثامن عشر خلافا لكل الدول الاوروبية الاخرى بلد هجرة، وذلك لأسباب هي ديمغرافية دون شك. ولكنها ايضا وبالقدر نفسه سياسية. ففرنسا الدولة الوحيدة في اوروبا التي لها تصور لائكي وجمهوري، وليس عرقيا، لمفهوم الأمة. وهي تحمل رسالة ذات بعد كوني تدعو الى الحرية والدفاع عن حقوق الانسان، كما انها تشكل تاريخيا ملجأ وحمى وملاذا امينا لكل الديمقراطيين المضطهدين. وقد أوت وأدمجت على مر عقود متعاقبة من الزمن. وهذا شاهد من شواهد عظمتها. مئات الآلاف من الايطاليين والبلجيكيين والبولونيين والأرمن والاسبان ويهود اوروبا الوسطى والروس والبرتغاليين والجزائريين والفيتناميين وغيرهم. وما زالت تفعل ذلك اليوم ايضا ـ رغم موقف أولئك الذين يحتقرون المقولة البالية «الاجانب غير قابلين للادماج» ـ بالقدر نفسه من الفعالية الذي كان بالأمس الى درجة انها تعد اكثر من ثمانية عشر مليون مواطن ينحدرون من بلد اجنبي على اقل تقدير اي ما يعادل نسبة فرنسي واحد من ثلاثة.

فلماذا اذن هذا العداء المفاجىء من الدولة حيال «الاجانب» لم تكن الصورة التعيسة التي تمثل نكسة على ما يقدمها عن نفسه خارج حدوده، وهو الذي اتخذ مع ذلك من الفرانكفونية والدبلوماسية الثقافية اداتين من افضل الأدوات لتعزيز اشعاعه الخارجي؟ لماذا نسينا ان فرنسا لم تبلغ قط درجة من الاشعاع كتلك التي بلغتها عندما عرف حكامها كيف يديمون التعصب ويشجعون ابناءها على ان يكونوا مناصرين لكل البشر ومواطنين لكل الاماكن. ان الاجانب في فرنسا ساهموا في صنع اشعاعها. فمن الكتاب والفلاسفة علينا ان نتذكر اوجين اوسكو الروماني، وكاستوريادس اليوناني، وكوستاس اكسيلوس اليوناني، ومن الرسامين شاغال الروسي، وبيكاسو وسلفادور دالي الاسبانيان ومن المغنيين داليدا المصرية، وشارل ازنافور الارمني، وجورج موستاكي اليوناني، ومن لاعبي الكرة يكفيهم نور الدين زيدان الجزائري الذي وحده سجل هدفين من ثلاثة في المونديال لفرنسا والاسماء اذا اردنا تعدادها كثيرة وكثيرة

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)
مكتب صنعاء: هاتف ـ فاكس: 217017 (9671)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902, 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
New York Office. Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109
Sana'a Office: Tel / Fax: (9671) 217017

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
السنة العاشرة ـ العدد 2891 الخميس 27 آب (اغسطس) 1998 ـ 5 جمادي الاولى 1419 هـ
AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2891 Thursday 27 August 1998

منع فيلم «جمال عبد الناصر» للمخرج السوري انور القوادري من العرض في الاردن

■ عمان ـ ا ف ب: فيلم «جمال عبد الناصر» للمخرج السوري انور قوادري، الذي يتحدث عن حياة الزعيم المصري الراحل، كان اول واهم اهداف الرقابة الاردنية على اشرطة السينما مؤخراً، فقد منعت سلطة الرقابة في وزارة الاعلام عرض الفيلم في صالات السينما المحلية لاسباب سياسية لم توضحها، وقالت مصادر الرقابة ان الفيلم منع من العرض بسبب مخالفته الانظمة المرعية.

ويعتبر الفيلم من الافلام المثيرة للجدل على الصعيدين المصري والعربي، وحاولت شركة افلام اردنية عرضه بعد ان اشترته حقوق العرض من المنتج المصري، لكنها فشلت في اقناع دائرة الرقابة على المطبوعات في ذلك، ويعتبر اول فيلم هام يمنع عرضه في عمان بعد تطبيق نظام جديد ومتشدد للرقابة على المصنفات المرئية والمسموعة.

ونقل عن مدير الرقابة على المطبوعات بلال التل قوله ان الفيلم منع من العرض بسبب اساءته المتعمدة للتاريخ الاردني، وتبين ان اسباب المنع لها علاقة مباشرة بطريقة عرض الفيلم لاحداث ايلول (سبتمبر) بين الدولة الاردنية والمنظمات الفلسطينية.

وحاول صاحب الفيلم اقناع الرقابة بقطع المشاهد المخالفة للقانون والسماح بعرض الفيلم، لكن تبين ان اجتزاء المشاهد المقصودة والمتعددة سيحوله الى فيلم قصير جداً.

وفي الفيلم يظهر الملك حسين عام 1970 مع الرئيس جمال عبد الناصر ويطلب منه التدخل لوقف تحرش المنظمات الفلسطينية بالدولة الاردنية.

من جهة اخرى افاد موزع فيلم «ناصر» الذي يصور حياة الزعيم المصري الراحل جمال عبد الناصر ان مجلس مراقبة المصنفات المرئية والمسموعة، قرر منع هذا الفيلم في صالات السينما الاردنية لمخالفته «المعايير الرقابية».

وقال محمد الذيب في تصريح اوردته صحيفة «الرأي» الاردنية انه «تلقى كتابا رسميا» من مجلس مراقبة المصنفات يتضمن قرار المنع. واوضح انه تلقى تفسيرا شفهيا يعيد قرار المنع الى «طرح الفيلم تصورا خاطئا عن الاردن ودوره السياسي في المنطقة وتحديدا في المشاهد الاخيرة».

لكن وزير الاعلام ناصر جودة قال في تصريحات نشرتها الصحيفة نفسها انه «سيشاهد الفيلم» من اجل الوقوف على اسباب قرار المنع، مشيرا الى انه ليس ثمة ما «يمنع عرضه في الاردن في حال تمت تسوية اسباب المنع التي اثارها مجلس مراقبة المصنفات».

واوضحت الصحيفة ان مخرج الفيلم الفنان السوري انور القوادري الذي يزور عمان حاليا اقترح «حذف بعض اللقطات التي قد لا تزيد عن خمس دقائق من مدة العرض التي تبلغ 130 دقيقة» من اجل الموافقة على عرض الفيلم في الاردن.

ويبرز الفيلم حرص الزعيم المصري الراحل على القضية الفلسطينية لا سيما من خلال اصراره، قبل يوم واحد من وفاته، على الدعوة الى قمة عربية عاجلة ترعى المصالحة بين ياسر عرفات والملك حسين لوقف مواجهات ايلول الاسود التي اندلعت اثر موافقة عبد الناصر على «مشروع روجرز» الذي اعتبر خروجا عن قرارات قمة الخرطوم ولاءاتها الثلاث التي اطلقها هو نفسه اثر هزيمة 1967: «لا صلح لا تفاوض لا اعتراف».

يشار الى ان هذا العمل السينمائي واجه انتقادات واسعة في القاهرة وتعرض لقص الرقيب هناك الذي اقتطع مشاهد اعتبرت مسيئة لبعض رفاق الرئيس المصري الراحل.

وقد عرض الفيلم لمدة شهر تقريبا في القاهرة. كما عرض في باريس الخميس الماضي على هامش مهرجان السينما العربية الذي نظمه معهد العالم العربي.

وكان الفيلم سببا في اثارة اربع دعاوى امام المحاكم، واحدة اقامتها عائلة المشير عبد الحكيم عامر، قائد القوات المسلحة المصرية ابان حرب 1967، لاعتبارها ان الفيلم يسيء الى سمعته لا سيما بسبب تحميله مسؤولية الهزيمة، واشارته الى انتحاره بعدها انسجاما مع الرواية الرسمية.

وهناك ثلاث دعاوى تشهير رفعها مخرج الفيلم، انور القوادري، وبطله خالد الصاوي، ومنتجه عادل الليهي ضد ارملة المشير برلنتي عبد الحميد التي اتهمتهم بتلقي «اموال مشبوهة» وخدمة «اغراض اسرائيل».

كذلك اعترضت هدى عبد الناصر ابنة الزعيم المصري، على بعض المشاهد واتهمت المخرج بالسعي الى «تشويه» صورة ابيها من خلال الفيلم.

ويتناول الفيلم محطات مختلفة من حياة الزعيم العربي منذ دخوله الكلية الحربية في 1935 وحتى وفاته في 1970 بعد ثلاث سنوات من هزيمة العرب امام اسرائيل عام 1967.

وبلغت تكاليف هذا العمل السينمائي زهاء خمسة ملايين جنيه (1.5 مليون دولار)، وهو الفيلم الروائي الثاني عن الزعيم المصري بعد «ناصر 56» من انتاج التلفزيون المصري، الذي جسد فيه النجم احمد زكي شخصية عبد الناصر.

حقنة جديدة لمرضى السكري

■ لندن ـ اف ب: اعلنت شركة بريطانية انتاج حقنة جديدة بدون ابرة يمكن ان تستخدم تلقائيا وبدون خوف في اللقاحات والادوية التي تحقن تحت الجلد، مثل حقن الانسولين، لا سيما لدى الاطفال.

وقالت شركة وستون ميديكال ان الحقنة التي يبلغ حجمها حجم قلم «الماركر» الغليظ، اقل ايلاما ولا تسبب ضررا في الانسجة او جرحا في الجلد كما ان مخاطر تلوثها اقل.

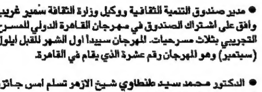
وتعمل الحقنة التي تصل مليئة بالدواء، ولا تحتاج الى تدريب خاص لاستخدامها، عن طريق الضغط الذي يؤدي الى ادخال السائل عبر مسام الجلد.

وتتوقع الشركة المنتجة ان تحدث الحقنة ثورة لدى المرضى الذين يخشون الابر لانهم سيتمكنون من استخدامها بانفسهم دون اللجوء الى الطبيب او المستشفى.

وتؤكد الشركة ان «انتراجكت» نجحت في الاختبارات المخبرية وستخضع لمزيد من الاختبارات السريرية (على البشر) في 1999، ومع شركة هوفمان لا روش الفرنسية قبل نهاية العام الحالي، متوقعة تسويقها خلال عامين اذا نجحت التجارب السريرية.

الا ان العائق يكمن في سعر الحقنة الذي يبلغ حاليا 2ر1 دولار اي عشرة اضعاف سعر الحقنة العادية، او حقن الانسولين تحت الجلد (هايبودرميك) التي يستخدمها خصوصا الاطفال المصابون بالسكري والذين يأخذون حقنتين او ثلاثا منها يوميا.

«العريش حبيبتي» هو اسم الفيلم السينمائي الجديد الذي ستلعب بطولته الفنانة المصرية دلال عبد العزيز وحسين فهمي ويخرجه احمد النحاس وسيبدأ تصويره قريبا. في الوقت الذي يقوم فيه زوجها الفنان الكوميدي سمير غانم ببطولة مسلسل تلفزيوني اسمه «صيف ساخن جدا».



شريحة الكترونية في جسم الانسان لادارة المنزل

■ لندن ـ اف ب: قام خبير بريطاني بزرع شريحة الكترونية في ذراعه تضيء النور في الغرفة عندما يدخلها وتفتح امامه الباب لدى وصوله.

وذكرت الصحف البريطانية ان البروفسور كيفن وارويك من جامعة ريدينغ (شرق لندن) اجرى هذه التجربة خلال مشاركته في اختبارات علم التحكم الالكتروني الهادفة الى تطبيق الذكاء الاصطناعي في البنى التحتية للمباني.

وقام احد الاطباء بزرع الشريحة، وهي كبسولة زجاجية بطول سنتيمترين، في ذراع البروفسور لفترة محددة.

واذا دخل وارويك احد المباني المجهزة بالتكنولوجيا المناسبة، فستتعامل الشريحة مع الشبكة الموجودة.

واوضح ان علم التحكم الالكتروني هو التفاعل بين الانسان والتكنولوجيا، فيوما ما ستكون المباني كلها مزودة بالذكاء الاصطناعي.

السجن 204 سنوات لقاتل ثمانية اطفال مشردين

■ ريو دي جانيرو ـ اف ب: افاد مصدر قضائي ان شرطيا برازيليا سابقا حكم بالسجن لمدة 204 سنوات بتهمة المشاركة في قتل ثمانية اطفال مشردين في تموز (يوليو) 1993 في وسط ريو دي جانيرو.

وكان ماركوس اوريليو دياس الكانترا يلاحق ايضا بتهمة محاولته قتل خمسة اطفال آخرين.

وقد حكم في محاكمة سابقة على شرطيين آخرين، ماركوس فينيسيوس بورغس ايمانويل ونلسون دي اوليفيرا بالسجن لمدة 30 عاما بتهمة الوقائع ذاتها وهما ينفذان حاليا عقوبتهما.

وفي 23 تموز (يوليو)، هاجمت فجرا مجموعة من الرجال المسلحين 14 قاصرا كانوا ينامون على الرصيف فقتل منهم سبعة في مكانهم وتوفي الثامن في المستشفى متأثرا بجروحه، اما المصابون الاخرون فبقوا على قيد الحياة.

قمر صناعي في الفضاء لحساب سنغافورة وتايوان

■ كورو (جيانا الفرنسية) ـ رويترز: قال مسؤولون ان الصاروخ الفضائي الاوروبي الغربي اريان انطلق من جيانا الفرنسية في ساعة مبكرة من صباح امس الاربعاء ووضع قمرا صناعيا للاتصالات لحساب شركات في تايوان وسنغافورة في مدار حول الارض.

وهذا هو الصاروخ التاسع بعد المئة في برنامج اريان.

والقمر الصناعي س ت/1 الذي وضعه اريان في مدار حول الارض يبلغ وزنه 3.25 طن وسيستخدم في البث التلفزيوني المباشر وخدمات الاتصالات الهاتفية ونقل البيانات في مختلف انحاء اسيا. وقامت بصنعه في بريطانيا شركة ماترا ماركوني سبيس وهي مشروع مشترك بين شركة جنرال الكتريك البريطانية ومجموعة لاغاردير الفرنسية.

وهذا هو خامس صاروخ في برنامج اريان يجري اطلاقه هذا العام.

مترو انفاق لندن بيئة مثالية لنوع جديد من البعوض

■ لندن ـ رويترز: قال تقرير ان شبكة مترو انفاق لندن اصبحت موطنا لانواع جديدة من البعوض تمكنت من تكييف نفسها مع الحياة تحت سطح الارض.

وقالت مجلة وايلد لايف التي تصدرها هيئة الاذاعة البريطانية في احدث اعدادها ان الانواع الجديدة من البعوض تعيش على مص دم الفئران.

واضافت ان الجو الدافيء الرطب لشبكة مترو انفاق لندن يمثل بيئة مثالية لنمو تلك البعوض. ويقول علماء ايضا ان انواع البعوض التي تعيش في الانفاق تختلف كثيرا عن تلك التي تعيش فوق سطح الارض بحيث انه يبدو انه لا يمكن ان يتزاوجا فيما بينهما.

وربما تكون الانواع الجديدة من البعوض قد تطورت من تلك التي كانت تستعمر الانفاق قبل قرن من الزمان عندما كان يجري حفر شبكة انفاق المترو. ويقال ان سكان لندن الذين كانوا يحتمون في تلك الانفاق من غارات القصف الالمانية اثناء الحرب العالمية الثانية كانوا يعانون من لدغات البعوض.

مدير الطيران المدني مات في تحطم طائرة

■ طهران ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان مدير الطيران المدني علي شاهتشيراغي وطيارين اثنين قتلوا في حادث تحطم طائرة في مدينة رشت (شمال) امس الاربعاء. وتحطمت الطائرة التي لم يحدد طرازها بعد قليل من اقلاعها من مطار رشت متجهة الى اردبيل في شمال غرب ايران.

ولم تشر الوكالة الى اسباب الحادث الا انها قالت ان الضباب الكثيف الذي كان يغطي بيجه، قرب رشت، قد يكون السبب في وقوع الحادث. وكانت الطائرة تزودت بالوقود في رشت قبل اقلاعها.



السيكار الأخير في البيت الأبيض!

أمجد ناصر

مزايا ومواهب كليتنون تتكشف الواحدة تلو الأخرى، لكن أهمها، في ما يخصنا وحسب وجهة نظري، هو اختراقه أحد أخطر «التابوهات» في الحياة العربية الحاضرة: الا وهو الجنس.

وتتضاعف مزاياه على هذا الصعيد بما يشيعه بيننا من طرق وأساليب ومصطلحات جنسية مبتكرة ليس آخرها (اذا انفتحت قريحة مونيكا وأشرعت خزائن أسرارها) السيكار الكوبي الفاخر!

ومعروف ان الحياة العربية الحاضرة تعرف ثلاثة حدود أو ثلاثة محرمات هي: الدين والسياسة والجنس. فأي محاولة لشق عصا الطاعة أو التهتك أو الهرطقة تقابل بيقظة الأجهزة العربية الساهرة على الأمن والفضيلة ومكارم الأخلاق وأحكام الشريعة!

وتتشدد قوانين المطبوعات العربية والمصنفات الفنية في هذه «التابوهات» الثلاثة على نحو صارم، فلا تسمح بأن «يشطح» الكاتب في حديث السياسة أو ان يجتهد الباحث في مساءلة النصوص الدينية، أو ان يصف الشاعر شيئاً من «مفاتن» المرأة، ناهيك بالطبع عن تناول وضع حميمي بين رجل وامرأة.

كما تترصد الرقابة مشاهد العناق والقبل في السينما والتلفزيون حتى لامرأة تودع زوجها في المطار أو تستقبله.

فليس هناك أكثر من المصافحة الناشفة!

لكن كليتنون الذي يفرض شرعة أمريكا على العالم بالدولار ومجلس الأمن وهوليوود و«التوما هوك» ويجتلب زعماءنا الى مشيئته ايان شاء، لخترق، دون ان يدري او دون ان يهمه هذا، كل الرقابات العربية خصوصاً تلك المفروضة على التلفزيون. فطلع على المشاهدين العرب، حتى في البلدان المحافظة جداً كالسعودية، وهو يعترف جهاراً نهاراً بأنه أقام علاقة جنسية مع مونيكا لوينسكي. ولم تستخدم أجهزة الاعلام العربية التي تهتدي بالشريعة الاسلامية وتتمسك بأهداب الأخلاق وعرى الأصالة مصطلح «الزنا»، لأن «الزنا» في الاسلام، يحتاج الى مستمسكات وأدلة معقدة جداً أقرب الى الاستحالة، لذلك أبقت الأمر في حيز الادعاء والزعم!

ولكن الشيء «الايجابي»، في القضية كلها، هو ان هذه الاجهزة، خصوصاً التلفزيون الذي يرفض بث المسلسلات التلفزيونية التي يختلي فيها رجل بامرأة في مكان مغلق حتى لو كانت زوجته بالتمثيل، اضطر، تحت ضغط ثقل «الحدث» ان يتابع، ولو بخفر، تطورات قضية مونيكا رغم ان القائمين عليه يستغربون، دون شك، وقاحة وجرأة «الميديا» الأمريكية التي لا تخاف ولا تحترم خصوصيات رئيس بلادها!

* * *

وستكون المهمة صعبة جداً أمام «الميديا» العربية من الآن فصاعداً فاختراق كليتنون لـ«التابوهات» سيتصاعد ويدخل في أطوار محرجة جداً ليست «البقعة» ولعبة «السيكار الأخير في البيت الأبيض (.. وعرفات ينتظره في الغرفة المجاورة)» إلا مقدماتها الطللية.

* * *

ولمناسبة الحديث عن «السيكار» الذي قيل ان كليتنون استخدمه، كنوع من الفنتازيا، بديلاً لشيء آخر فقد كتب صحافي في صحيفة «التايمز» اللندنية يقول ان كليتنون ليس جاهلاً في السياسة وتقدير الظروف فحسب بل إنه جاهل بالسيكار ايضاً.

فالسيكار الكوبي الفاخر، حقاً، لا يمكن ان يكون ملفوفاً في سوليفان أو موضوعاً في أنبوب بل مجرداً من كل غمد داخل علبة خشبية، له رائحته الخاصة «به» ودرجة رطوبته المثالية!







● اعلن الشاب الاردني خالد الزيود انه سيستمر في الاضراب عن الطعام داخل مشفى في مدينة اربد شمالي البلاد حتى يطمئن على صحة العاهل الاردني الملك حسين، والى ان يعود الملك الى البلاد. الشاب خالد يتواجد حاليا في أحد مستشفيات الشمال بسبب عارض صحي الم به ويرفض تعليمات الاطباء بتناول الطعام ودخل اضرابه يومه الحادي عشر.

● الشهر المقبل ستصدر مؤسسة اخبار اليوم الصحافية في مصر مجلة اسبوعية للاطفال اسمها «بلبل» يتولى رئاسة تحريرها مؤنس زهيري ابن نقيب الصحافيين المصريين الاسبق كامل زهيري.

● اجتمع الدكتور ابراهيم صالح النعيمي مدير جامعة قطر مع الدكتورة وهيبة غالب فارع رئيس جامعة الملكة اروى بالجمهورية اليمنية التي تزور قطر حاليا والدكتور مساعد عثمان الملحق الثقافي واليمني في الدوحة لبحث تعزيز العلاقات وتبادل الخبرات.

● صباح يوم الثلاثاء المقبل ستبدأ محكمة القضاء الاداري في القاهرة نظر الدعوى المقامة ضد فاروق حسني وزير الثقافة ويطالب اصحابها بمنع مشروعه لاقامة فندق في منطقة باب العزب بقلعة صلاح الدين بالقاهرة لانه يعتدي على حرمة الاثار ويهدمها.

واصيب الوزير فاروق حسني بوعكة صحية في مدينة الاسماعيلية عاد على اثرها الى القاهرة ليعرض نفسه على طبيبه الخاص.

● الفنانة المصرية الهام شاهين ستقوم ببطولة مسلسل تلفزيوني جديد اسمه «حكيم روحاني حضرتك» امام فاروق الفيشاوي والسيد راضي وندى بسيوني والمنتصر بالله وهاني رمزي. ويخرجه شريف يحيى وكتب القصة والسيناريو والحوار السيد راضي. المسلسل كوميدي وفيه تعاني الهام من مرض نفسي والسيد راضي سيقوم بدور الطبيب النفسي.

● الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني نائب ولي عهد قطر، صادق على قرار مجلس الوزراء القطري بتشكيل اللجنة الدائمة لحماية البيئة برئاسة وزير الشؤون البلدية والزراعة.

● مدير صندوق التنمية الثقافية ووكيل وزارة الثقافة سمير غريب وافق على اشتراك الصندوق في مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي بثلاث مسرحيات. المهرجان سيبدأ اول الشهر المقبل ايلول (سبتمبر) وهو المهرجان رقم عشرة الذي يقام في القاهرة.

● الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الازهر تسلم امس جائزة الجامعة الاسلامية العالمية في ماليزيا من الدكتور عبد الحميد ابو سليمان رئيس الجامعة نيابة عن نائب رئيس وزراء ماليزيا انور ابراهيم.

● الخامس عشر من الشهر المقبل ايلول (سبتمبر) هو الموعد الجديد الذي حدده محمد عبد العزيز مخرج المسلسل الكوميدي «صيف ساخن جدا» في منطقة شرم الشيخ على ساحل البحر الاحمر في مصر المسلسل بطولة وحيد سيف وسمير غانم وسيد زيان ورجاء الجداوي وحنان شوقي وميمي جمال وخلود.

■ في ذكرى الاربعين لوفاة الزميل الكاتب الصحافي الفلسطيني عوني بشير تنظم اسرته واصدقاؤه أمسية تأبين يتحدث فيها عدد منهم عن انجازاته وكتاباته. وذلك يوم الثلاثاء الموافق 1998/9/8 في قاعة الكوفة غاليري في الساعة السادسة والنصف مساء.
العنوان:
24 Westbourne Grove W2

الجيش المكسيكي يضبط 2,5 طن من الكوكايين في سفينة صيد
القبض على شبكة تهريب مخدرات باكستانية في السعودية وضبط 200 كلغ من الحشيشة

■ الرياض ـ اف ب: اعلنت وكالة الانباء السعودية امس الاربعاء ان قوات مكافحة المخدرات السعودية القت القبض على شبكة باكستانية لتهريب المخدرات بالتعاون مع قوات مكافحة المخدرات في باكستان. وقالت الوكالة ان رجال مكافحة المخدرات السعوديين تمكنوا بفضل «التعاون والتنسيق المثمر» مع نظرائهم الباكستانيين الذين امدوهم بالمعلومات من مراقبة ثلاثة مهربي مخدرات باكستانيين في الرياض، مما اتاح لهم توقيف الشبكة ومصادرة اكثر من 200 كليوغرام من حشيشة الكيف.

وكانت الجمارك السعودية قد اعلنت في الثاني من اب (اغسطس) الجاري ضبط 122 كيلوغراما من الحشيشة كان نهريون يحاولون ادخالها الى المملكة.

وتنص القوانين السعودية المستمدة من الشريعة الاسلامية على تنفيذ حكم الاعدام بحق مهربي المخدرات التي تدخل الى البلاد خصوصا من دول منطقة الهلال الذهبي (افغانستان وباكستان والهند وايران) التي يعمل عدد كبير من رعاياها في دول الخليج.

من جهة اخرى اعلن رئيس هيئة اركان المنطقة العسكرية التاسعة الجنرال جيناور سانشيز امس الاول الثلاثاء ان الجيش المكسيكي ضبط الاثنين 2,5 طن من الكوكايين في سفينة غرقت قبالة سواحل المحيط الهادىء قرب كويالا على بعد 300 كلم الى جنوب مكسيكو. وقد اعلنت وزارة الدفاع المكسيكية في بيان نشر في وقت سابق ان الكمية التي ضبطت هي 602 كلغ.

واضاف الجنرال سانشيز انه تم توقيف عضوين من طاقم سفينة الصيد «ليدي دونيا» التي ترفع العلم المكسيكي والبالغ طولها 24 مترا. وهي اكبر عملية لضبط المخدرات هذه السنة منذ العثور على 660 كلغ من الكوكايين في 20 اب (اغسطس) في مطار مكسيكو على متن طائرتين، الاولى كانت قادمة من بنما والثانية من كولومبيا.

فيضانات الصين تقتل اكثر من ثلاثة الاف شخص

■ بكين ـ رويترز: قالت وكالة شينخوا الصينية للانباء امس الاربعاء ان الفيضانات تسببت في مقتل اكثر من ثلاثة الاف شخص في انحاء الصين هذا العام وسببت خسائر اقتصادية قيمتها 166,6 مليار يوان (20 مليار دولار).

ونقلت شينخوا عن وين جياباو نائب رئيس الوزراء قوله امام اللجنة الدائمة لمؤتمر الشعب الوطني (البرلمان) ان الفيضانات ازهقت ارواح 3004 اشخاص واغرقت 53 مليون فدان من الاراضي الزراعية. وكانت وسائل الاعلام الحكومية قدرت قيمة الخسائر في وقت سابق بنحو 24 مليار دولار.

وقال وين ان اكثر من 223 مليون شخص او ما يعادل خمس سكان الصين تأثروا بالفيضانات في 29 اقليما ومنطقة حكم محلي خاضعة للاشراف المباشر للحكومة. وكانت وزارة الشؤون المدنية قالت في وقت سابق ان 240 مليون شخص تأثروا بالفيضانات. ولم يتوفر تفسير للفروق بين التقديرات. وقال وين ان نحو خمسة ملايين منزل هدمت.

واضاف ان الفيضانات تسببت في مقتل 1320 شخصا في المناطق الواقعة على طول نهر يانجتسي وحدها.

وقالت صحيفة «الشعب» الرسمية امس الاربعاء ان الرئيس الصيني جيانغ زيمين اهاب بقوات الجيش «مقاومة الفيضانات حتى الموت». وحذر المسؤولون من ان موجة الفيضانات وهي اسوأ فيضانات تتعرض لها الصين منذ عام 1954 قد لا تكون وشيكة الانتهاء بعد.

وقال جو وينجي نائب وزير الموارد المائية للصحافيين الثلاثاء ان موسم الفيضانات قد يستمر حتى كانون الاول (ديسمبر) اذا تأخرت العواصف الاستوائية هذا العام وسيستمر حتى اواخر تشرين الاول (اكتوبر) في ظل الظروف المناخية «العادية».

وتعهدت الحكومة بعدم زيادة اسعار السلع الزراعية نتيجة نقص المحاصيل.

وقال جاو تشي جينغ المتحدث باسم مجلس الوزراء «ستبيع الدولة من مخزون الحبوب لموازنة الزيادة في الاسعار ولن يكون هناك تأثير».

محاكمة كريستوفر كولومبوس بتهمة الابادة والتعذيب

■ تيغوسيغاليا ـ اف ب: يلتقي عدد من السكان الهنود في هندوراس الاحد المقبل في بلدة رينكون دل بواي (شمال غرب) لمتابعة القسم الثاني من «المحاكمة الرمزية» لكريستوفر كولومبوس والتي كانت بدأت في العشرين من تموز (يوليو) الماضي. واعلن سلفادور زونيغا عضو «المجلس المدني للتنظيمات الشعبية والسكان الاصليين» الذي يشارك في هذه المحاكمة لوكالة فرانس برس ان «ادلة ستقدم خلال المحاكمة عن الابادة» التي بدأت مع كريستوفر كولومبوس مكتشف القارة الامريكية عام 1492 والذي توفي عام 1556.

واوضح ان قسما كبيرا من الادلة يستند الى مراجع تاريخية تؤكد «الاذى الذي تسبب به كولومبوس ليس للكائنات البشرية فحسب بل ايضا للمحيط الطبيعي».

وخلال الجلسة الاولى من المحاكمة في العشرين من تموز (يوليو) الماضي في لاسيرانزا (غرب) وضعت صورة كبيرة لكريستوفر كولومبوس في مكان المتهم.

والتهم الموجهة الى مكتشف امريكا هي «الاعتقال والسرقة والاغتصاب والاحتلال وتجارة الرقيق والابادة والتعذيب والاغتيالات والتدمير» اضافة الى «فرض ثقافة بالقوة».

ويقول المجلس المدني للتنظيمات الشعبية والسكان الاصليين ان المستعمرين قتلوا سبعين مليون شخص من السكان الاصليين الهنود في القارة الامريكية وهي «اكبر محرقة عرفتها البشرية في تاريخها».

وستتواصل المحاكمة في تريانافو دي لا كروز (شرق) وتنتهي في تيغوسيغاليا في الثاني عشر من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل ذكرى اكتشاف امريكا.

الكحول المغشوشة تقتل 80 شخصا في كينيا

■ نيروبي ـ اف ب: ذكرت الصحف الكينية امس ان 80 شخصا على الاقل لقوا حتفهم اثر تناولهم الكحول المغشوشة في غرب البلاد منذ 10 ايام. وتناول القرويون في مقاطعتي ناكورو وناروك (منطقة ماي ماهيو في غرب كينيا) المشروب الذي اطلق عليه اسم «الكحول القوي» والمشبع بمادة الميثانول.

الصواعق تقتل شخصين وتجرح خمسة في ايران

■ طهران ـ اف ب: قالت وكالة الانباء الرسمية الايرانية امس الاربعاء ان شخصين قتلا واصيب خمسة اخرون بجروح نتيجة الصواعق والعاصفة التي ضربت مساء امس المنطقة الساحلية في الخليج جنوب ايران. واضافت الوكالة ان الصواعق ضربت منطقة غناوة الواقعة الى الشمال من مرفأ بوشهر الايراني.

اتهام صبيين امريكيين باغتصاب فتاة

■ ويلمينغتون (ديلاوير) ـ رويترز: قالت الشرطة ان شقيقين احدهما في الثامنة من العمر والاخر في التاسعة القي القبض عليهما في ولاية ديلاوير الامريكية لاتهامهما باغتصاب فتاة عمرها تسع سنوات.

والقي القبض ايضا على فتاة اخرى عمرها تسع سنوات زعم انها ساعدت الصبيين في طرح الضحية ارضا. ووجهت الى الثلاثة تهمتا الاغتصاب والخطف. ووصفت شرطة ويلمينغتون الحادث بانه قضية الاعتداء الجنسي الوحيدة المسجلة التي تتضمن مشتبها بهم في مثل هذه السن الصغيرة. وتأتي هذه القضية في اعقاب قضية اخرى وقعت في شيكاغو في وقت سابق من هذا الشهر اتهم فيها صبيان في السابعة والثامنة من العمر بقتل فتاة عمرها 11 عاما. وتعتقد الشرطة انهما قد يكونان اصغر مشتبه بهما في جريمة قتل في تاريخ الولايات المتحدة. وفي قضية ديلاوير القي القبض على الصبيين فيما يتصل بالاعتداء الذي وقع في حديقة عامة في وضح النهار في التاسع من تموز (يوليو) الماضي. وقالت الشرطة ان الفتاة المشتبه بها استدرجت الضحية وطرحتها ارضا ثم ساعدت في نزع ملابسها عنها بينما كانت تحرض احد الصبيين على ممارسة الجنس معها. وفر الثلاثة عندما سمع اطفال اخرون صرخات الضحية وهي تطلب المساعدة وجاءوا اليها مسرعين. ومن المقرر ان تبدأ محكمة نظر القضية في الثالث من ايلول (سبتمبر).



امنح بعض الوقت الى اصدقاء قدامى يحتاجون مساعدتك.

لن تجد الامور تسير في اجواء العمل كما كنت تتوقع.

جميع الدعوات التي تصلك من زملاء العمل يجب قبولها.

المتزوجون يجدون انفسهم اليوم لتغيير خططهم بالنظر الى التراجع الصحي لاحد الاقرباء.

لا تثق باحد هذا اليوم.

يوم مناسب للمضي قدما في خططك.

الطاقة في افضل حالاتها. وهذا هو اليوم المناسب لمعالجة المهام المستعجلة.

يوم جيد لجميع اولئك الذين لهم علاقة بوسائل الاتصالات من اي نوع.

تفاهم بين المتزوجين وحظ وافر لغير المتزوجين بتحقيق احلامهم.

حان الوقت لجني فوائد صبرك طويلا.

هذا المساء مناسب لاتخاذ قرارات حاسمة بالنسبة للعمل.

لا تتوقع الكثير هذا اليوم، فالنجاح صعب في البداية على كل الجبهات.

هكذا من الأرشيف